

تشكيل
9 معرض استعادي لنصير شورى بالذكرى الرابعة لوفاته
منوعات
10 شارون ستون ما تزال مترددة في الزواج!

صحف
عزيز الحاج يكتب عن حربي بريطانيا على العراق 14
مدارات
دعوة المغرب لانسنة القوانين ومراعاة حقوق الانسان 6

الشرطة اللبنانية تنهال بالضرب على متظاهرين وصحافيين

■ بيروت- من نجيب خزاقة: استقبلت المعارضة النقابية والسياسية بمظاهر الاحتجاج الشديد حكومة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الخميس، غداة نيلها ثقة البرلمان، فدعت الى تنفيذ اضراب عام والى التظاهر.

وفرق الجنود وعناصر شرطة مكافحة الشغب بالهراوات واعقاب البنادق اكثر من الف شخص تجمعوا في منطقة يطلق عليها اسم ساحة البربير وطاردوا عددا منهم في الاحياء الداخلية المجاورة. لكن هؤلاء تمكنوا من التجمع مجددا على مقربة من المتحف الذي يبعد مئات الامتار.

وقدمت منظمة مراسلون بلا حدود الدولية امس احتجاجا الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بعد تعرض عدد من الصحافيين للضرب من قبل العناصر الامنية في اثناء قيامهم بتغطية التظاهرة في بيروت. وفي رسالة وجهتها المنظمة للحريري طلبت توقيع عقوبات بحق عناصر قوات الامن الذين عاملوا الصحافيين بعنف. (تفاصيل ص4).

قس قبطي يحتجز فتاتين اعتنقت والدتهما الاسلام

■ القاهرة- ا ف ب: ذكرت مصادر امنية ان قسا قبطيا احتجز فتاتين بسبب اعتناق والدتهما الاسلام، ولم يفرج عنهما الا بعد تدخل السلطات. واضافت المصادر ان الحادث وقع في محافظة المنوفية على بعد 66 كيلومترا شمال القاهرة. ولم تذكر المصادر اسم القس او مدة احتجاز الفتاتين البالغ عمرهما 9 و12 سنة.

وقد تدخلت قوات الامن ومحافظ المنوفية في اقناع القس باعادة الفتاتين الى والدتهما.

بيريس يتخلى عن زعامة حزب العمل

■ تل ابيب- اف ب: ذكرت مصادر سياسية ان زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريس وافق امس على التخلي عن زعامة حزب العمل المعارض الرئيسي بعد ستة اشهر كما يطالب المرشح الاوفر حظا لخلافته الجنرال ايهود باراك.

وحدد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الـ1200 الذين اجتمعوا في تل ابيب، الثالث من حزيران (يونيو) 1997 موعدا لانتخاب زعيم الحزب والمرشح لمنصب رئيس الوزراء. وبموجب تسوية بين بيريس (73 عاما) وباراك (54 عاما)، وافق بيريس على ترك رئاسة الحزب في هذا الموعد ووافق باراك من ناحيته ان يترك لبيريس منصب نائب رئيس الوزراء في حال شكل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حكومة وحدة وطنية قبل نهاية العام 1997.

حثت واشنطن على بدء حوار رسمي.. واكدت ثقتها في رفع الحظر

بغداد تعتبر اجلاء امريكا للاكراد عملا عدوانيا وتجدد دعوتها لدول الخليج لتطبيع العلاقات

■ بغداد- رويتر- ا ف ب: اعتبرت بغداد ان اجلاء امريكا لخمسة آلاف كردي ممن عملوا مع وكالة المخابرات المركزية (سي اي ايه) تحت ستار منظمات الاغاثة في الشمال العراقي هو بمثابة «اعتداء جديد» على سيادتها.

ولكن وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي اكد في تصريحات رسمية ان بلاده مستعدة لتطبيع علاقاتها مع واشنطن بعد تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء. وكرر حمادي دعوة بلاده الى دول الخليج لتطبيع علاقاتها معه مؤكدا استعداد بغداد للتطبيع مع كافة الدول العربية حتى تلك التي شاركت ضده في حرب الخليج الثانية عام 1991.

واكد حمادي استعداد الحكومة العراقية لاستئناف الحوار رسميا مع الفصائل الكردية.

وقال حمادي ان «الولايات المتحدة لا تملك الحق في أي تصرف كان في شمال العراق».

وتابع ان «منح هوية من قبل الادارة الامريكية لاي عراقي لقاء تعاونه معها لاهداف سياسية ضد سيادة وسلامة وأمن العراق يعتبر عملا عدوانيا بحسب كافة الاعراف والقوانين الدولية».

واضاف «كما ان قيام الولايات المتحدة بادخال أجانب الى المنطقة الشمالية من دون موافقة العراق يعتبر خرقا واضحا للقانون الدولي والقواعد العمل القنصلي بين الدول».

وقال الوزير العراقي ان «هؤلاء عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) التي استخدمتهم كغطاء من خلال منظمات غير حكومية لزعزعة الامن في العراق».

وتابع ان «الدولة التي تستخدم الامم المتحدة لاغراض التجسس وزعزعة الامن في العراق هل ستتردد في استخدام لجان التفتيش في الغرض نفسه؟» في اشارة الى خبراء اللجنة الخاصة المكلفة نزع سلاح العراق والتي اتهمتها بغداد مرات عدة بانها «تعمل لصالح الولايات المتحدة».

واثار الوزير العراقي «عدم الاستقرار» في منطقة كردستان حيث تتقاتل الفصائل المتنافسة منذ اشهر عدة، فاعتبر ان الولايات المتحدة حليفة الفصائل الكردية «وصلت الى الطريق المسدود وعليها ترك شمال العراق». واضاف ان «بغداد مستعدة دائما للمناقشة (مع الزعماء الاكراد) للتوصل الى افضل صيغة تكفل تعزيز الحكم الذاتي» في كردستان العراق والذي قررته بغداد سنة 1973.


عراقيون يحتفلون ببدء تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء (رويتر)

ومن جهة اخرى اتهم حمادي ايران بـ«التردد» في تطبيع علاقاتها مع العراق وندد باصرارها على احتجاز نحو «28 الف اسير حرب عراقي» منذ انتهاء الحرب بين البلدين (1980-1988).

وقال ان هؤلاء الاسرى «رهائن» مؤكدا ان العراق اطلق في نهاية الحرب سنة 1988 سراح «39041 اسير حرب ايرانيا». وتتهم طهران بدورها بغداد باحتجاز اسرى ايرانيين. ويعرقل ملف الاسرى محاولات البلدين لتطبيع علاقاتهما.

وقال حمادي ان العراق ينوي العمل بمساعدة الدول «الصديقة والشقيقة» للحصول على رفع كامل للحظر النفطي المفروض عليه منذ العام 1990 بعد تطبيق صيغة «النفط في مقابل الغذاء».

وقال الوزير العراقي ان هذا الاتفاق الذي سيتيح للعراق العودة قريبا الى السوق النفطية هو «مؤقت في صيغته التي تتحدث عن مدة اقصاها ستة اشهر».

واضاف ان «العراق سيعمل خلال هذه الفترة وبمساعدة الدول الصديقة والشقيقة على رفع الحظر النفطي نهائيا وتطبيق الفقرة 22 من القرار 687» الصادر عن مجلس الامن الدولي. ويؤكد العراق انه مستعد لضخ النفط وتلقي المواد الغذائية والطبية.

وقال الوزير العراقي ان هذه المواد ستنقل عبر ام قصر في الجنوب وطريبيل على الحدود مع الاردن وزاخو على الحدود مع تركيا.

توقيع الامارات وبريطانيا على اتفاق دفاعي شامل يتزامن مع مناورات ايرانية

ابوظبي- من ماري ماي:

وقعت دولة الامارات العربية المتحدة وبريطانيا امس الخميس اتفاقا للتعاون الدفاعي تتعهد فيه بريطانيا بالمساعدة في ردع أي عدوان قد يهدد الامارات.

وبعد مفاوضات استمرت سنوات وقع الاتفاق مايكل بورتيلو وزير الدفاع البريطاني والشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بالامارات. وقال بورتيلو خلال زيارة استغرقت بضع ساعات ان الاتفاق يمثل حدثا مهما في علاقات الدفاع بين بريطانيا والامارات.

واضاف «تربطنا صداقة طويلة مع الامارات وارجو بشدة أن يسمح لنا هذا الاتفاق بتوسيع التعاون الدفاعي بصورة اكبر لصالح بلدينا وامن واستقرار منطقة الخليج كلها».

وفي حين كان بورتيلو يتحدث في مؤتمر صحافي بالسفارة البريطانية في عاصمة الامارات كانت القوات الايرانية المسلحة تجري تدريبات عسكرية مدتها عشرة ايام تشارك فيها 100 سفينة و40 طائرة بالخليج حيث تمر 15 مليون برميل من صادرات النفط يوميا.

وتعززت قوة ايران البحرية بغواصتين روسيتين وغادرت غواصة ثالثة ميناء روسيا في وقت سابق من هذا الاسبوع متجهة للخليج. وقال بورتيلو ان تزامن الاتفاق والتدريبات العسكرية الايرانية جاء مصادفة.

واضاف بعد أن اجرى محادثات ايضا مع الشيخ محمد بن زايد رئيس أركان القوات المسلحة بالامارات والتي يبلغ قوامها 57 الف فرد «اجرينا محادثات مكثفة عن أمن الخليج امس ولم تكن هناك اوجه خلاف بيننا في تلك المناقشات».

وقال الوزير البريطاني ان شروط الاتفاق سرية لكنه أضاف ان بلاده تهتم بامن أصدقائها في الخليج من جميع الاوجه.

ومضى قائلا «يغطي الاتفاق التدريب والتدريبات المشتركة. ويغطي اقامة جبهة ردع مشتركة لضمان عدم تعرض الامارات العربية المتحدة لأي عدوان. وهو يسمح لنا بوضع خطط عسكرية مشتركة وفي حالات معينة بتنفيذ تلك الخطط العسكرية المشتركة عند وقوع عدوان على الامارات».

واضاف انه ليس هناك التزام بارسال عدد معين من القوات البريطانية لمساعدة الامارات على النقيض من اتفاق وقعته أبوظبي مع فرنسا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتعهدت فيه فرنسا بارسال قوة رد سريع قوامها 70 الف فرد للخليج.

وقال بورتيلو «ما تلزمنا الاتفاقية به الان هو وضع خطط مشتركة ونحن نرغب في الشروع في هذا في الايام المقبلة».

وسيسافر الليفتنانت جنرال هيو بايك الخبير العسكري البريطاني البارز في شؤون الشرق الاوسط الى أبوظبي في غضون بضعة أيام للاشراف على عملية التخطيط.

المغرب يتحفظ على تمديد مهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية

الرباط- «القدس العربي»- من محمود معروف:

حدد مجلس الامن الدولي ستة اشهر لقوات الامم المتحدة في الصحراء تنتهي في الحادي والثلاثين من ايار (مايو) المقبل، الا ان المغرب ابدى تحفظه على مشروع التمديد لما تضمنه من دعوة للمفاوضات المباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو، وقال مندوب المغرب بالامم المتحدة ان مخطط السلام الذي وضعته الامم المتحدة 1988 ووافقت عليه اطراف النزاع حول الصحراء لا يتضمن مثل هذه المفاوضات، ويعتبر المغرب ان ما توليه الامم المتحدة من اهتمام بهذا الموضوع لا يلائم بعده الحقيقي، واكد احمد السنوسي في رسالته لمجلس الامن الدولي ان الحوار الذي جرى بين المغرب والبوليساريو، في وقت سابق انما كان بين المغرب وجزء من رعاياه ومواطنيه يحاول اعادتهم الى وطنهم، ودعا السنوسي الامم المتحدة بالعودة الى نقطة الانطلاق في خطة السلام الخاصة بالصحراء والتركيز فقط على التقدم الحاصل في عملية تحديد الهوية للصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه لتقرير مصير الصحراويين في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب «وان تترك جانبا الحوار القائم بين الجانبين».

وقال مراقبون ان ما تضمنته رسالة المغرب لمجلس الامن تفسر حالة الجمود التي وصل اليها الحوار بين المغرب والبوليساريو والذي كانت حلقته الاخيرة في ايلول (سبتمبر) الماضي بالرباط بين وفد مغربي برئاسة ولي العهد الامير سيدي محمد ووفد من البوليساريو برئاسة بشير مصطفى السيد مسؤول العلاقات الخارجية في الجبهة، وكان مقررا ان يكون هناك لقاء اخر في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الا انه لم يتم وقالت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان اصرار جبهة البوليساريو على عقد اللقاء خارج المغرب واعداد مسبق لجدول الاعمال حالا دون اللقاء.

الجيش الجزائري قصف الجبال لمنع الاصوليين من تعطيل الاستفتاء

■ باريس- رويتر: قال سكان ان الجيش الجزائري قصف جبالا بالقرب من بلدة البليدة امس الخميس في محاولة على ما يبدو لمنع المتشددين الاسلاميين من تعطيل استفتاء مثير للجدل حول تعديل الدستور. ويمنع الدستور في حالة اقراره الاسلاميين من تولي السلطة وهدد متشددون قبل الاستفتاء بانهم سيقتلون اي شخص يدلي بصوته فيه.

وان الجنود كانوا يقفون عند حواجز طرق اقيمت على الشوارع الرئيسية خارج المدينة.

وقال سكان في البليدة جنوبي الجزائر حيث يوجد اهم مقر عسكري في الجزائر ان الجيش قصف جبالا بالقرب من البلدة لمنع اي تجمع للمتشددين على ما يبدو.

وقال احد السكان «سمعنا القصف خلال الليل باتجاه الجبال المجاورة».

وحذرت الجماعة الاسلامية المسلحة الناس من التصويت وهددت بذبح اي شخص يغادر منزله يوم الاستفتاء».

(تفاصيل ص 3)

استقبال رسمي وشعبي لعلي ناصر بعدن

■ عدن- من محمد مخشف: عاد الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد الى عدن امس لاول مرة منذ الاطاحة به في انقلاب دموي عام 1986.

وكان الاف الاشخاص رفع كثيرون منهم صورا للرئيس السابق في انتظار الطائرة التي ارسلها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لاعادته من دمشق الى اليمن عندما هبطت في مطار عدن.

وكان العقيد محمد عبد الله صالح الشقيق الاكبر للرئيس اليمني وطه غانم محافظ محافظة عدن وعدد من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين في استقبال علي ناصر عند نزوله من على سلم الطائرة.

ونقل علي ناصر الذي وصل مع نجله الاكبر جمال مباشرة في احدى سيارات الرئاسة الى منطقة دور الضيافة الحكومية ولم تسنح للصحافيين فرصة التحدث اليه.

وقال علي ناصر انه لا يفكر الان في منصب حكومي او في البقاء في اليمن.

البشير: الاحزاب لن ترى النور ثانية والمصالحة مع الفصائل الجنوبية واردة

الخرطوم- «القدس العربي»- من كمال بخيت:

أغلق الرئيس السوداني امس عمر البشير الباب في وجه دعاة الحوار والمصالحة السياسية مع قوى المعارضة الشمالية والاحزاب السياسية على وجه الخصوص، وابدى تفاؤلا بتحقيق السلام مع الفصائل الجنوبية بمعزل عن الاحزاب. وقال البشير ان مساعي السلام في بلاده تصدها القرارات الدولية وتحالفات المعارضة الخارجية.

واضاف البشير اثناء افتتاح اعمال الدورة الثالثة للمجلس الاعلى للسلام امس بقاعة الصداقة بالخرطوم التي احتشد فيها ما يزيد على الثلاثة آلاف من المسؤولين وقيادات التنظيمات السياسية والجنوبية المتحالفين مع الحكومة.

وقال ان الطائفية السياسية والاحزاب لن ترى النور مرة اخرى في السودان، وان حكومته تتعهد بذلك ولن تحاور دعاة الديمقراطية وتعدد الاحزاب مهما كلفها ذلك من تضحيات. واضاف قائلا «توحد صفوفنا نحن ابناء السودان الشرفاء ولن نصالح الذين يخونون دماء الشهداء والمأجورين والخونة والعملاء ولن نسمح لهم بالعودة مرة اخرى».

وكشف البشير عن التحديات التي تواجه مسيرة السلام في بلاده بقوله ان تجار الحروب والقوى الدولية ممثلة في مجلس الامن الدولي والاحزاب الطائفية تتحرش ببلاده في الحدود الشرقية لفتح جبهات قتال جديدة، وفي نفس الوقت تصدر المنظمات المشبوهة القرارات والادانات لايقاف مسيرة السلام وتعطيل التنمية التي تحققت في جنوب البلاد...

واضاف البشير ان صدق النوايا والعزائم قد افضيا الى عودة بعض الفصائل الجنوبية المقاتلة التي وقعت على ميثاق السلام الاخير، وانضمت الى الحكومة، ولم يتبق سوى بعض من وصفهم بالشرذمة واستدرك قائلا «لكننا لن نعقد الشروط وسنجعل باب الحوار مفتوحا مع الجنوبيين ونجدد الدعوة للاخوة في الخارج للعودة والتخلي عن الحرب والدخول مع الحكومة في حوار مباشر».

واعلن البشير ان القارة الافريقية تشهد حروبا دامية وعمليات نزوح مما يهدد كيانها كقارة، وهذا يحفز السودانيين للتوصل لاتفاقيات سلام عادلة تجنب الخرطوم اراقة الدماء.

وكان محمد الامين خليفة رئيس المجلس الاعلى للسلام قد تحدث بلهجة هادئة وعدد المبادرات التي وصفها بانها ترمي لايقاف الحرب في الجنوب حتى تلك التي اضطلع بها زعماء الاحزاب السياسية في عهد التعددية الحزبية...

واثناء خطاب الفريق البشير قاطعه الحاضرون بالهتافات التي تدعو للتمسك بالنهج الحالي.

وشاهدت «القدس العربي» القس فيليب عباس غبوشي في الصفوف الامامية وقد عانق البشير طويلا وتحدث لـ«القدس العربي» وقال انه يرفض التعددية الحزبية والسياسية بعد ان تخلى عن حزبه القومي السوداني، وانضم الى ثورة الانقاذ الوطني والى جانب فيليب غبوشي حضر جلسة الامن كل من محمد هارون كافي رئيس اللجنة المركزية للحركة الشعبية قطاع جبال النوبة ويونس دلامي واروك طون اروك، وغاب عنها كل من رياك مشار وكاربينو كداينين، كما تغيب الفريق يوسف احمد يوسف الرئيس القيادة البارز في الحزب الاتحادي الديمقراطي وبيرالة خسيني فضيلي من حزب الامة الطول وعبد الرسول النور اسماعيل وفضل الله برمة ناصر وزير الدولة للدفاع السابق.

وداعا باميلا اندرسون .. واهلا اوبرا وينفري

المرأة على مشارف الالفية الثانية: سعيدة.. مستقلة.. وغير مثالية

لندن- «القدس العربي»:

ثلاثة ارباع النساء تخلين عن فكرة «المرأة الحديدية» التي سادت مرحلة الثمانينات، وقلن ان المرأة اليوم تركت طموح السيدة المثالية التي تتقلد منصبا صعبا، وتشرف على تنشئة اسرة، وتملك سيقانا نحيلة.

وجاء في دراسة اجرتها مؤسسة «ان. أو. بي.» لصالح وكالة «فرجي» للاعلانات، على نساء بريطانيات اعمارهن تتراوح بين الـ15 والـ45 عاما، ان اجمل ما في المرأة اليوم انها اصبحت قادرة على الجمع بين الاسرة والوظيفة، وفرصتها في تحقيق التقدم الوظيفي اذا ما سعت الى ذلك، اضافة الى استقلاليتها المالية عن الرجل.

وفي التسعينات تضاعف عدد النساء اللواتي يقترضن من البنك لشراء منازل خاصة بهن. و9 من 10 قلن انهن يملكن الثقة الكافية لدخول ميادين الاستثمارات المالية. 44 في المائة لا يترددن في شراء كمبيوتر شخصي، و33 في المائة لشراء سيارة، بل انهن قلن انهن يفضلن شراء هذه الاشياء بدل الملابس والديكورات والادوات المنزلية. ولم يعد الرجل مسألة مهمة في حياة ثلثي النساء، فيما رأت 1 من 5 نساء في الزواج هدفا تسعى اليه. وقالت معظم النساء انهن لم يعدن يتأثرن بقالب العارضة النحيلة وفتاة الاعلان الجميلة. وصار حلم السفر العائم وتحقيق كل ما يردن الحصول عليه اهم من التفكير في مسألة المظهر وتخسيس الوزن. حتى انهن لم يعدن تواقات لأيام الشباب، ويفضلن مشاهدة الاعلانات التي تظهر نساء في خريف العمر ما زلن يتمتعن بحيويتهن وجاذبيتهن، وينظرن للمستقبل بطموح اكبر.

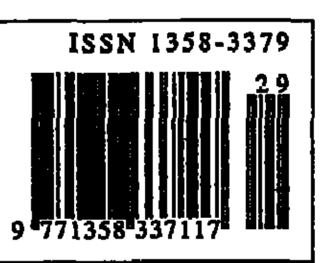
كذلك لم تعد صفة الأمومة قضية ذات قيمة بالنسبة للمرأة مع قناعة 15 في المائة فقط ان المرأة تكتمل انوثتها عندما تنجب أطفالا. لكن النساء اللواتي لديهن اطفالا ما زلن يتمتعن باداء دورهن التقليدي حيث قالت 63 في المائة منهن انهن يفضلن ان يتحملن مسؤولية المكوث مع الاطفال بأنفسهن، وانهن يعتبرن تعريف الاطفال بالصح والخطأ يشكل تحديا كبيرا في حياتهن. في الوقت نفسه أجمع نصفهن تقريبا على ان دور المرأة كزوجة وأم لم يعد كافيا.

وقالت 9 من كل 10 نساء في الدراسة التي حملت عنوان «المرأة على مشارف الألفية الثانية»، وركزت على نظرة المرأة لذاتها وصورتها في الميديا، انهن يفضلن رؤية اعلانات تجارية تظهر «امرأة حقيقية»، وليست «امرأة موضوع جنس».

وتتناقض هذه النتائج مع مزاعم وكالة اعلان قالت ان حملة ترويج للملابس الداخلية التي تظهر احدى العارضات في أوضاع فاضحة تستهدف في الاساس النساء العصاميات.

وقالت 37 في المائة من المشاركات في الدراسة ان الاعلانات التجارية تظهر النساء كمخلوقات حمقاء وأجساد مثيرة.

وطالبت 96 في المائة منهن ان يتم التعامل معهن ككيانات مستقلة. أما مثلهن الاعلى من النساء فلم يعد جميلات هوليوود او حسناوات «بي ووتش». ليست كاتي موس ولا ليز هيرلي ولا باميلا اندرسون، وانما المطربة السوداء تينا تيرنر، والممثلة التخينة داون فرنش، ومقدمة البرامج الشهيرة اوبرا وينفري، والكوميديانية البريطانية جوانا لوملي، وحتى الأم تريزا. واعترفن انهن يكرهن المطربة مادونا، والممثلة بولا ياتيس، والمرأة الحديدية مارغريت تاتشر. واجمع نصفهن تقريبا على وجود سوء فهم بين الرجل والمرأة، وان هناك اختلافا كبيرا بينهما، لكنهن اتفقن في ان المعركة الذكورية- الانثوية ليست ذات معنى. واكدت الدراسة ان المرأة تريد من المجتمع ان يتعامل معها ككيان مستقل، وانها سئمت من القوالب الجاهزة عن الأم والمرأة/ الجنس، ولم تعد تبدي اي اعجاب بعمليات التجميل، وتود ان تمارس حياتها بطريقتها الخاصة. ويبدو ان عقد التسعينات يمثل الفرصة الاكبر للمرأة. فهي الآن تخلصت من عقدة المثالية وما تبعها من ردود فعل انثوية ثائرة. وصارت تنظر الآن بحكمة اكبر للخيارات المتاحة امامها دون الحاجة للشعور بأن عليها ان تعيش حسب توقعات الآخرين. انه احساس جديد، وواقعي، بالقوة والاستقلالية.



PRICE LIST
سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

اضراب عام يشل اليونان احتجاجا على سياسة التقشف الحكومية

■ اثينا - ا ف ب: عم اضراب عام اثينا والمدن اليونانية الكبرى امس الخميس قبل 24 ساعة من تقديم ميزانية عام 97 التي تتميز بتقشف شديد املته معايير الاتحاد الاوروبي.

ولقي الاضراب الذي دعت اليه اكبر نقابتين وهما الاتحاد العام للعمال اليونانيين (600 الف منتسب) واتحاد الموظفين (200 الف منتسب) استجابة كبيرة في البنوك والمدارس والادارات العامة والمستشفيات ووسائل النقل.

وبناء لدعوة النقابات الزراعية اعضاءها الى اغلاق الطرق اقام المزارعون الحواجز على الطرق الزراعية في معظم الاقاليم اليونانية.

وفي مواجهة هذا الوضع الذي يعتبر اول اختبار اجتماعي يواجهه رئيس الوزراء الاشتراكي كوستاس سيميتيس منذ فوزه في الانتخابات التشريعية في 22 ايلول (سبتمبر) الماضي اكدت الحكومة عزمها على مواصلة سياستها التقشفية تمهيدا لانضمام اليونان الى الاتحاد الاقتصادي والنقدي سنة 2000 - 2001.

وتقول المفوضية الاوروبية ان اليونان تعتبر حاليا الدولة الوحيدة في الاتحاد التي لم تلب ايا من معايير ماستريخت.

وقد سار المتظاهرون في شوارع اثينا وهم يهتفون «لا لماستريخت ولمعاييرها».

وتوجهوا بقيادة رئيس الاتحاد العام للعمال اليونانيين الى البرلمان لتقديم مذكرة احتجاج ضد سياسة التقشف.

ويتضمن مشروع ميزانية عام 1997 معدل نموا بنسبة 3,3 في المئة مقابل 2,6 في المئة سنة 1996 وعجزاً عاما بنسبة 4,2 في المئة مقابل 7,6 في المئة عام 1996 ومعدلا وسطيا للتضخم بنسبة 6,5 في المئة عام 1997 سيتراجع الى 4,5 في المئة في نهاية العام.

ومن جهة اخرى تأمل الحكومة في توفير 280 مليار دراخما (اكثر من مليار دولار) اضافية من العائدات الضريبية بفضل الميزانية الجديدة معتمدة في تحقيق ذلك على الغاء الامتيازات الضريبية التي يستفيد منها اصحاب اكثر من 280 مهنة بدءا من النواب الى الصحافيين مرورا بالرياضيين وضباط البحرية التجارية.

وهي تعتمد ايضا في ذلك على فرض ضرائب جديدة على رؤوس الاموال والثروات العقارية.

كينشاسا تعارض خطة انزال المؤن بالمظلات
قائد القوة الدولية ينسق مع زعماء رواندا والمتمردين التوتسي سبل اغاثة اللاجئين شرق زائير

■ غوما - كيغالي - كينشاسا - واشنطن - اف ب - رويترز: وصل الجنرال الكندي موريس باريل، قائد القوة الدولية التي يتم اعدادها للتدخل في شرق زائير امس الخميس عند الساعة 11.35 حسب التوقيت المحلي (9,35 تغ) الى غوما عبر مركز حدودي بين زائير ورواندا.

واضاف الصحافي ان سيارة الجنرال الذي كان يواكبه عدد قليل من الجنود الكنديين اصطحبوه من العاصمة الرواندية كيغالي، لم تلبث ان توجهت بعد عبورها الحدود نحو مقر اقامة الرئيس موبوتو سيسي سيكو في غوما حيث تمركزت قيادة المتمردين.

وافاد احد الضباط الذين كانوا يرافقون الجنرال باريل، ان الهدف من هذه الزيارة «محاولة الاتصال بالسلطات الجديدة» في غوما.

واضاف «كنا نريد ايضا ان نرى اذا كان بالامكان اجتياز الحدود».

وكان باريل صرح امس الاول ان القوة الدولية لا تمثل تهديدا لاحد برغم الاعتراضات الرواندية.

واضاف الكندي جنرال موريس باريل للصحفيين لدى وصوله الى كيغالي قادما من مطار عنتيبي في اوغندا المنتظر ان يكون قاعدة رئيسية للقوة انه يحاول ترتيب الاولويات في ضوء عودة 600 الف لاجيء الى رواندا.

وردا على سؤال عن جدوى الاجتماع مع الزعيم العسكري الرواندي بول كاجامي بعد ان قالت رواندا انها تعارض عمل القوة من اراضيها قال باريل «هذا ما حضرت لبحثه. اذ انه من الواضح جدا اننا قادمون في مهمة انسانية... وليس لتهديد احد او الانحياز لاطرافه».

وتقول الحكومة الرواندية ان اي قوة متعددة الجنسيات لزائير باتت غير ذات موضوع بعد ان عاد معظم اللاجئين وان كيغالي يعتريها قلق بشان تفويض القوة وتكوينها.

واعلنت الحكومة الزائيرية امس الخميس معارضتها «بشكل كامل وقاطع» لعمليات انزال المؤن بالمظلات لتوزيعها على اللاجئين والنازحين الموجودين على اراضيها.

واكد وزير الاعلام الزائيري الناطق باسم الحكومة في تصريح لوكالة فرانس برس ان الحكومة «لن تسمح للطائرات بالتحليق فوق اراضيها بهدف القيام بعملية انزال للمؤن وصفتها بـ «المشينة».

واضاف الناطق «ان عدم القيام باي شيء افضل من اعتبار اللاجئين والنازحين كلابا».

واحتج مجددا على المماطلات التي تعطل ارسال قوة متعددة الجنسيات التي وافق عليها مجلس الامن الدولي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاربعاء ان الولايات المتحدة «تدعم الاقتراح الكندي اقامة قيادة عامة متعددة الجنسيات للعملية الانسانية» في عنتيبي (اوغندا) او رواندا لكنها تضع شروطا لمشاركتها في عمليات القاء مواد غذائية للاجئين بالمظلات.

واضاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان واشنطن تأمل في اتخاذ «قرار نهائي قريبا حول الدور الذي ستؤديه الولايات المتحدة في هذه المهمة».

واوضح ان هذا القرار قد يتخذ «بعد يومين او ثلاثة ايام» من المشاورات مع الحكومة الكندية.

وتريد الحكومة الامريكية التاكد من ان عملية القاء المواد الغذائية من الطائرات لن تشكل اي خطر على اللاجئين وانها «ستحثهم على العودة الى رواندا».

وقال بيرنز انه من الضروري ايضا الحصول على «موافقة» زائير ورواندا واقامة «لجنة مراقبة سياسية» للعملية. واضاف ان الولايات المتحدة تأمل ايضا في ان تشارك دول افريقية في هذه العملية.

وتابع بيرنز ان 399 جنديا امريكيا موجودون في كينيا ورواندا واوغندا.

وكان وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي اقترح الثلاثاء تنظيم عمليات لالقاء المواد الغذائية للاجئين الذين لا يزالون في زائير.

وفي طوكيو اعلنت وزارة الخارجية اليابانية امس الخميس ان بعثة تحقيق من الحكومة اليابانية ستتوجه الى رواندا وزائير والمناطق المتاخمة لهذين البلدين اعتبارا من اليوم الجمعة لتقويم الاحتياجات التي نجمت عن تدفق اللاجئين.

وسيرأس البعثة رويشي شوجي مدير قسم افريقيا بالوزارة وسيمكث في افريقيا حتى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وستتركز مهمته على تقويم احتياجات هذه البلدان خاصة من اجل مساعدة اللاجئين على العودة الى ديارهم او توفير سكن لهم.

اسبانيا تدعو لتحويل اهتمام حلف الاطلسي الى المتوسط

■ مدريد - رويتر: قالت اسبانيا امس الاول الاربعاء انه يجب على حلف شمال الاطلسي ان يحول اهتمامه في اوروبا الى منطقة البحر المتوسط بعد ان امضى فترة طويلة ابان الحرب الباردة مركزا اهتمامه شرقا. ووصف وزير الدفاع الاسباني ادواردو سيرا منطقة البحر المتوسط بانها «منطقة استراتيجية فعلا» وقال ان دول جنوب اوروبا لها الحق في ان تطلب الاهتمام من الدول الحليفة الاخرى.

واضاف في كلمة خلال مؤتمر بمدريد تحت رعاية صحيفة (انترناشونال هيرالد تريبيون) «علينا ان نولي ابصارنا الى الجنوب بعد ان امضينا 50 عاما ننظر شرقا». ويقول دبلوماسيون في مدريد ان واشنطن ترى ان اسبانيا ستكون قاعدة انطلاق رئيسية في حالة اندلاع اي صراع في افريقيا او الشرق الاوسط.

واشار سيرا الى ان اسبانيا ترغب في وجود اكبر في هياكل القيادة لحلف الاطلسي اثر قرار البرلمان الاسباني في وقت سابق الشهر الجاري بالموافقة على الانضمام للهيكل العسكري للحلف.

ومن المتوقع ان يوصي مسؤولو الحلف قريبا بانشاء قيادة فرعية جديدة لشبه جزيرة ايبريا على الاراضي الاسبانية تلبية لاحد مطالب مدريد الرئيسية خلال مفاوضات الاندماج الكامل في القيادة العسكرية للحلف.

وللحلف حاليا ثلاث قيادات اقليمية في اوروبا احداها في بريطانيا والثانية في هولندا والثالثة في ايطاليا علاوة على قيادات اقليمية فرعية منتشرة في ارجاء اوروبا.

الاتحاد الاوروبي يشدد موقفه تجاه كوبا

■ بروكسل - رويتر: قال دبلوماسيون امس الخميس ان الاتحاد الاوروبي وافق على تشديد موقفه تجاه كوبا متعهدا بدفع هافانا لاحترام حقوق الانسان وحرية التعبير.

وتجيء هذه السياسة الجديدة المقرر تبنيها رسميا يوم الاثنين المقبل في وقت اتهمت فيه كوبا اسبانيا عضو الاتحاد الاوروبي بالتدخل في شؤونها وسحبت موافقتها الرسمية على تعيين سفير اسباني جديد.

وتعهد الاتحاد الاوروبي ايضا باجراء مزيد من المحادثات مع سلطات كوبا ومع جميع قطاعات المجتمع «من اجل تعزيز حقوق الانسان وتحقيق تقدم فعلي نحو الديمقراطية التعددية».

ويتعرض زعماء الاتحاد الاوروبي لضغوط من الولايات المتحدة لتشديد موقفهم تجاه كوبا التي شددت واشنطن عقوباتها الاقتصادية عليها هذا العام.

وقال دبلوماسي أوروبي «هذه اشارة الى كوبا والى واشنطن ايضا مفادها أن الاتحاد الاوروبي يفعل شيئا فيما يخص كوبا».

الرئيس الصيني يبدأ زيارة تاريخية للهند
بكين تشيد بقرار بريتوريا قطع علاقاتها مع تايوان

■ بكين - نيودلهي - رويتر: رحبت الصين امس الخميس بقرار جنوب افريقيا تحويل اعترافها الدبلوماسي الى بكين بدلا من تايبيه.

وقال كوي تياكاي المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحافي «اننا... نرحب ببيان الرئيس نيلسون مانديلا الايجابي فيما يتعلق بتطبيع العلاقات بين الصين وجنوب افريقيا».

واضاف «ان هذا يتفق مع المصالح الاساسية لشعبي البلدين».

وكان مانديلا قد قال للصحفيين في جوهانسبرج امس الاول الاربعاء أن بلاده ستحول علاقاتها الدبلوماسية من تايبيه الى بكين بحلول نهاية 1997.

وجنوب افريقيا هي أكبر دولة من بين 30 دولة فقط تعترف بجمهورية الصين المنفية في تايوان وليس الجمهورية الشعبية الشيوعية بالوطن الام.

وانفصلت تايوان عن الصين منذ حرب أهلية انتهت علم 1949.

وتعتبر الصين تايوان اقليما متمردا ليس مؤهلا لاقامة علاقات مع الدول الاخرى في حين تصر تايوان على أن يكون لشعبها البالغ تعداده 21 مليون نسمة صوت في الشؤون الدولية.

وفي تايبيه سعت تايوان للحد مما يمكن أن يلحق بها من ضرر من جراء قرار جنوب افريقيا وحثت حلفاءها التسعة والعشرين الاخرين على عدم التأثر بالقرار.

وقال وزير الخارجية التايواني جون تشانغ في مؤتمر صحافي اذاعه التلفزيون «نأمل الا يؤثر مثل هذا القرار على علاقاتنا الدبلوماسية مع الدول الاخرى».

وأضاف «كان ينبغي عدم التضحية بعلاقاتنا لمجرد أن جنوب افريقيا ترغب في اقامة علاقات جديدة مع الصين الشيوعية. هذا قرار غير صائب».

ومضى قائلا «سنتفاوض مع جنوب افريقيا في الاثني عشر شهرا القادمة».

وأشار الى احتمال زيارته جنوب افريقيا قبل زيارة رسمية مقررة في كانون الثاني (يناير).

وقال «علينا ان نتخذ اجراءات فعالة ونشطة لمواجهة الموقف».

على صعيد اخر قال مسؤولون ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين وصل الى الهند امس الخميس في زيارة تاريخية تهدف الى توطيد العلاقات بين الدولتين.

وكان الرئيس الهندي شانكار دايال شارما في استقبال جيانغ وهو اول رئيس صيني يزور الهند في مراسم قصيرة اقيمت في قصر الرئاسة بنيودلهي.

وقبل ساعات من وصول جيانغ شارك متظاهرون من التبت يطالبون بمغادرة الصين لمنطقتهم في احتجاج صاخب في العاصمة.

واحرق اكثر من 600 متظاهر دمية تمثل جيانغ واشعلوا النار في علم صيني في مخيم للاجئي التبت في المدينة.

ويتوقع ان تتجنب الدولتان اثارة موضوع التبت الذي يدور حوله خلاف خلال المحادثات الرسمية حفاظا على العلاقات الثنائية الحساسة.

ويقول مسؤولون هنود ان خفض عدد القوات على امتداد الحدود المتنازع عليها في منطقة الهيمالايا ودفع التجارة والاستثمار قد يكونا عاملين يمكن ان يساعدا على تحسين العلاقات.



رئيس الوزراء الهندي هـ. ديفي غودا يستقبل الرئيس الصيني جيانغ زيمين في نيودلهي. (رويتر).

الصين ترفض مشروع قانون لحكومة هونغ كونغ بشأن الخيانة

■ بكين - د ب ا: رفضت الصين امس الخميس مشروع قانون اقترحته حكومة هونغ كونغ البريطانية في وقت سابق من الاسبوع الحالي يضع تعريفا لمفاهيم الخيانة والتخريب والخلافة.

ومن المتوقع ان يحصل مشروع القانون على المجلس التشريعي الحالي في هونغ كونغ بسهولة ولكن من المتوقع ان ينحى جانبا عندما تعود هونغ كونغ للسيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) العام المقبل.

ويتطلع مشروع القانون لحماية سكان هونغ كونغ من الاحتجاز الروتيني للمنشقين من امثال وي جينغ شينغ ووانغ دان بتقنين السجن فقط لهؤلاء الذين يدبرون للاطاحة بالحكومة باستخدام العنف وليس المنشقين او النقاد الذين لا يلجأون للعنف.

وذكرت بكين التي شعرت بغضب عارم ازاء مشروع القانون انه انتهاك لسلطة الحكومة الحالية في التشريع وعقائد القانون الاساسي ودستور هونغ كونغ لما بعد عام 1997.

ونقلت وكالة الانباء الصينية الرسمية شينخوا عن مسؤولين من هونغ كونغ ومكتب شؤون ماكاو قولهم ان «الصين لن تقبل بأي حال أسلوب الجانب البريطاني في تخطي سلطاتها الخاصة وتدخله في شؤون الاخرين».

واضاف المسؤولون «ان الجانب الصيني يعلن مرة اخرى ان كل بنود القانون الاساسي يجب ان تنفذ وتطبق بنسبة مئة في المئة حرفيا».

وصرح الحاكم كريس باتن لراديو هونغ كونغ بان الحكومة قررت وضع مشروع القانون باعتباره ملاذا آخر بعد محاولات فاشلة على مدى سبعة عشر شهرا لبحث القضية مع الصين.

ونقل راديو هونغ كونغ عن باتن قوله «في هذه القضية بصفة خاصة فاننا بالفعل كنا نتفاوض مع جدار اصم».

احالة رئيس «فيات» الى القضاء بتهمة تمويل غير قانوني لاحزاب سياسية

■ تورينو (ايطاليا) - ا ف ب: افاد مصدر قضائي امس الخميس انه ستتم محاكمة رئيس مجموعة «فيات» سيزاري روميتي المتهم بالتهرب من الضرائب وبالمشاركة في تمويل غير قانوني لاحزاب سياسية لكن وفق اجراءات لا تتضمن محاكمة علنية.

وستحاكم النيابة العامة في تورينو (شمال) المدير المالي للمجموعة باولو ماتيولي وفق الاجراءات ذاتها التي طالب بها محامو المسؤولين في اكبر مجموعة صناعية في ايطاليا.

وستبدأ جلسات المحاكمة في 15 كانون الثاني (يناير) المقبل.

والتهم الموجهة الى الرجلين تشمل مخالفات ارتكبوها في الفترة الممتدة من 1980 - 1992. وجاء في الملف الاتهامي ان خمس شركات في مجموعة فيات شكلت حسابات سرية في الخارج والداخل واوردت اموالا على جرداتها السنوية لم تكن قد صرحت بها.

وافادت النيابة العامة في تورينو ان الاموال التي اودعت هذه الحسابات السرية قد تصل الى عشرات الملايين من الدولارات. وكان روميتي (73 عاما) اصبح في 28 شباط (فبراير) الماضي رئيسا لمجموعة «فيات» خلفا لجيوفاني انييلي الذي عين رئيسا فخريا.

انفجار قنبلة أمام مقر شركة ملاحية في مرسيليا

■ مرسيليا (فرنسا) - رويتر: قالت الشرطة ان قنبلة قوية انفجرت في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس امام مقر شركة ملاحية في ميناء مرسيليا الفرنسي المطل على البحر المتوسط.

واضافت ان الانفجار لم يسفر عن اصابة احد بسوء ولكن المبنى اصيب باضرار بالغة. ويتبع هذا المبنى شركة (اس ان سي ام) وهي اكبر شركة ملاحية تخدم جزيرة كورسيكا الفرنسية التي تسودها الاضطرابات في البحر المتوسط.

وقالت الاذاعة الفرنسية ان انفجارا اخر وقع في ليموج بوسط فرنسا اثناء الليل، مما ادى الى وقوع اضرار بالغة بمبنى محكمة. ولم ترد انباء عن اصابة احد بسوء. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن اي من الهجومين.

واعلن الانفصاليون الكورسيكيون مسؤوليتهم عن العديد من الهجمات ضد مبان ادارية في فرنسا في الشهرين الماضيين بما في ذلك مبنى بلدية بوردو. ويرأس الان جوبيه رئيس الوزراء بلدية بوردو. وقالت الشرطة ان انفجار قنبلة في ساعة مبكرة من صباح امس الاول الاربعاء في جناح الطعام في قاعدة للقوات الجوية الفرنسية في كورسيكا ادى الى حدوث اضرار طفيفة دون اصابة احد بأذى.

تسريح فرقة الحمام الزاجل في الجيش السويسري

■ برن - ا ف ب: بات سلاح الاشارة في الجيش السويسري يقتصر على الأجهزة السلكية واللاسلكية الحديثة، اذ لم يؤد احتجاج آلاف السويسريين الى منع تسريح سبعة آلاف حمامة زاجلة كانت تشكل فرقة مميزة في جيش الاتحاد، بعدما فشل معارضو هذا القرار في جمع ما يكفي من التواقيع لاجراء استفتاء شعبي.

وأعلنت لجنة شكلت خصيصا لدعم الاحتفاظ بخدمات الحمام الزاجل في الجيش السويسري امس الخميس في برن انها لم تنجح في الحصول على 100 الف توقيع كان لا بد منها لحمل السلطات على تنظيم استفتاء شعبي ضد قرار الحكومة بتسريح الحمامات.

واشار مسؤول في اللجنة الى ان المبادرة الهادفة الى ان «يكون الجيش السويسري مزودا حيوانات» باءت بالفشل بسبب انتهاء المهلة القانونية لجمع التواقيع الاثنين الماضي، رغم الحصول على الالاف منها.

وكان البرنامج الحكومي «جيش 1995» الذي املته صعوبات مالية، تضمن قرار عودة نحو 7 الاف حمامة «محترفة» الى الحياة المدنية اضافة الى 30 الف رسول مجنح كانت تتولى تربيتها باستمرار مؤسسات أصدقاء الحمام، لاستدعاء هذه الطيور الى الالتحاق بالجيش في حال اندلاع نزاعات.

واستند اصدقاء الحمام الزاجل الى ان الموازنة اللازمة لتجنيد هذه الطيور لا تتعدى 60 الف فرنك سويسري (40 الف دولار) سنويا من مجموع موازنة الاتصالات التي تبلغ 4,5 ملايين فرنك.

أطباؤه يتوقعون عودته الى الكرملين منتصف كانون الأول
يلتسين يسعى لكسب تأييد البرلمان لمسيرة السلام في الشيشان

■ موسكو - د ب ا: دافع الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس عن حقه في اتخاذ القرارات الخاصة بتحركات القوات الروسية بوصفه قائدا أعلى للقوات المسلحة.

وكان معارضو يلتسن الشيوعيون والقوميون في مجلس النواب (الدوما) قد شجبوا مرسوما رئاسيا صدر يوم السبت الماضي يأمر اخر وحدتين من وحدات الجيش الروسي بمغادرة الشيشان قبل انتخابات مقررة هناك.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن سيرجي ياسترجمبسكي المتحدث الصحافي باسم يلتسين قوله في مؤتمر صحافي لوسائل الاعلام الروسية ان يلتسين بعث برسالة لرئيس الدوما يقول فيها ان «قرار تمركز القوات يرجع للرئيس وحده».

ويعتزم خصوم يلتسين عقد جلسة برلمانية طارئة اليوم الجمعة لمناقشة مسألة سحب للقوات التي يقولون انها تجيز من الناحية الفعلية استقلال الشيشان.

ونقلت انترفاكس عن ياسترجمبسكي قوله ان يلتسين حاول في رسالته تهدئة مخاوف النواب قائلا انه بوصفه رئيسا للبلاد مسؤول مسؤولية مطلقة عن حماية سلامة الاراضي الروسية.

وأضاف ان يلتسين طلب من رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين وسكرتير مجلس الامن ايفان ريبكين تقديم تقرير مكتوب للنواب عن كل الوثائق التي وقعت في الاونة الاخيرة بشأن عملية السلام في الشيشان.

ويسعى الرئيس الذي يتعافى في مصحة قرب موسكو من جراحة في القلب لكسب تأييد برلماني لعملية السلام الهشة في الشيشان.

ويعني قرار يلتسين سحب اخر وحدتين عسكريتين من الشيشان أن روسيا استجابت لكل مطالب الثوار فيما عدا الاستقلال التام.

ومن المقرر لاجراء انتخابات في الشيشان في 27 كانون الثاني (ديسمبر) المقبل.

من جهة أخرى صرح كبير الاطباء المعالجين ليلتسين ان الرئيس الروسي قد يبدأ العمل بصورة تدريجية في الكرملين بحلول الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال سيرجي ميرونوف ان الاطباء يأملون في ان يتمكن الرئيس من استئناف نشاطه المعتاد في العمل ما بين 15 و20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وكان يلتسين قد اجرى عملية لتغيير خمسة شرايين بالقلب يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ونقل الى مصحة خارج موسكو يوم الجمعة الماضي.

ويعتقد الرئيس الروسي (65 عاما) ما بين اجتماعين الى ثلاثة اجتماعات ويعمل لمدة اربع ساعات أو اكثر من دراسة وثائق ويمارس رياضة المشي ما بين مرة الى ثلاث مرات يوميا.

وأقر ميرونوف انه بينما «كل شيء يسير حسب ما هو مقرر» فان يلتسين «لا يعد مريضا مطيعا بصورة كاملة اذا اردنا استخدام لهجة مخففة».

ويذكر انه بعد اجراء العملية بوقت قصير ذكرت أنباء في صحيفة امريكية ان رائد جراحات القلب مايكل دبيبكي الذي عمل كمستشار اثناء الجراحة قد اضطر لمعاتبة يلتسين لكي يستمع لنصيحة اطبائه الروس.

مقتل 23 في تحطم طائرة روسية

■ موسكو - رويتر: قالت وزارة الطوارئ امس الخميس ان طائرة تابعة للقوات الجوية الروسية من طراز اليوشن سقطت متحطمة في سيبيريا ليلة امس مما ادى الى مقتل 23 شخصا هم كل من كانوا على متنها.

وفي وقت سابق اعلنت الوزارة ان مجمل عدد القتلى بلغ 19 شخصا.

وصرح متحدث باسم الوزارة لرويتر ان كل افراد طاقم الطائرة وعددهم عشرة اشخاص والركاب وعددهم 13 شخصا قتلوا. ولم يتم انتشال سوى عشر جثث فقط. واقلعت الطائرة التي كانت تحمل 30 طنا من الشحنات التجارية من اباكان في جنوب سيبيريا في طريقها الى شبه جزيرة كامتشكا. وقال مسؤولون ان الطائرة فقدت الاتصال مع برج المراقبة الجوية بعد سبع دقائق فقط من اقلاعها. وذكرت وكالة انباء انترفاكس ان رجال الانقاذ عثروا على الحطام والعديد من الجثث على بعد 16 كيلومترا من اباكان.

الام تريزا ترفض العناية الطبية وتريد الموت

■ نيودلهي - د ب ا: لا تزال الام تريزا الحائزة على جائزة نوبل للسلام ترقد في حالة حرجة في احدى مستشفيات كالكتا على الرغم من أنه يبدو انه قد طرأ تحسن طفيف على حالتها.

وقال الطبيب ايه كي تشاتيرجي من مركز بي ام بيرلا لابحاث القلب حيث تتلقى الراهبة الالبانية (86 عاما) علاجا من مشكلات في القلب انها عانت من متاعب بسيطة في الصدر صباح امس الخميس ولكنها تستجيب بسرعة للعلاج. وقال تشاتيرجي «اننا ننتظر تحسن حالة قلبها حتى يمكنها مقاومة غزو المرض للانسجة السليمة في المستقبل القريب».

وذكرت وكالة انباء (بيرس ترست) الهندية نقلا عن مصادر المستشفى ان الام تريزا التي اسست نظام ارساليات الاعمال الخيرية قد تناولت طعام الافطار وبدت مرحة صباح امس الخميس.

ويريد الاطباء اجراء رسم للاوعية الدموية وهو فحص بالاشعة للشرايين التي تنقل الدم للقلب لتحديد الاوعية المسدودة بسبب تراكم للمواد الدهنية او تلف الانسجة. غير ان التقارير الصحافية نقلت عن تارون برهراج جراح القلب في المركز ان الام تريزا ليست في حالة تسمح باجراء الفحوصات لها بسبب قصور في وظائف القلب تعاني منه منذ ايام قليلة.

واضاف انه من الممكن لاجراء الفحص اذا اما تحسنت حالتها خلال يومين وقال برهراج في حديث لصحيفة «تايمز اوف انديا» ان الراهبة ترغب في مغادرة المستشفى.

وقال انها «لا تريد اي معاملة او عناية خاصة وتريد ان تموت مثل اولئك الذين كانت تخدمهم طوال هذه السنين».

ويذكر ان الام تريزا نقلت من مستشفى وودلاند الى مستشفى بيرلا الثلاثاء لاجراء رسم للاوعية الدموية وفحص للشريان وقال برهراج «انها لا تزال تعاني من آلام متكررة في الصدر وعدم انتظام ضربات القلب والتهاب في الصدر يبدو انها مصابة به منذ فترة».

واضاف ان هناك «انسدادا خطيرا في شريانها التاجي مما اثر على انتظام دقات القلب». وحول ما اذا كان العلاج الطبي قد «زاد عن الحد ووصل الى درجة التشبع» قال برهراج ان الاطباء المعالجين قلقون بشدة بشأن آلام الصدر التي يبدو ان الأم تريزا تعاني منها طوال الوقت. ونسب التقرير الاخباري الى الطبيب قوله «ان ذلك يمكن ان يؤدي بطبيعة الحال الى مشكلات اخرى واذا ما ظلت الامور على حالها فان «عنصر المخاطرة سيكون كبيرا» وهناك عدد آخر كبير من العوامل من بينها مشاكل الرئتين التي تعاني منها الام تريزا.

وصول ناجين من حادثة تحطم الطائرة الاثيوبية الى اديس ابابا

■ اديس ابابا - ا ف ب: وصل الى اديس ابابا بعد ظهر امس الخميس احد عشر شخصا من الاشخاص الخمسين الذين نجوا من كارثة طائرة «البوينغ» الاثيوبية التي خطفت وتحطمت السبت الماضي في جزر القمر مما ادى الى مقتل 125 شخصا.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس في العاصمة الاثيوبية انه كان في استقبال هؤلاء الناجين افراد عائلاتهم ومسؤولو شركة الخطوط الجوية الاثيوبية. واضاف ان الاحد عشر شخصا هم اربعة اثيوبيين، بينهم مضيفتان، وجيبوتي واحد واربعة نيجيريين وهندي واحد، بالاضافة الى احد رعايا ليسوتو.

وقد اعلنت شركة الطيران الاثيوبية في الحصيلة النهائية لضحايا الكارثة ان عدد الناجين بلغ خمسين شخصا والقتلى 125 عثر على جثثهم جميعا.

ولدى وصوله الى اديس ابابا، قال الهندي نيغين سورتي الذي كان استقل الطائرة من بومباي «انا هنا باعجوبة. فانا لا احسن السباحة وقد تعلقت في قطعة من الطائرة».

وكان مقعده في وسط الطائرة التي تحطمت بسبب نفاد الوقود فيها، في شمال جزر القمر بعد ان خطفت في الاجواء الكينية.

واضاف سورتي ان «احد قراصنة الجو كان، حتى اخر لحظة، يجوب الطائرة ذهابا وايابا ويطلب منا البقاء في مقاعدنا» موضحا ان اي اثيوبي لم يستقل الطائرة في بومباي خلافا للمعلومات الاولية. وكانت الشرطة قد اكدت ان الخاطفين اثيوبيون.

واوضح وزير النقل والمواصلات الاثيوبي في حديث مع وكالة فرانس برس امس الخميس انه من «شبه المؤكد» ان قراصنة الجو لم يكونوا يحملون اي سلاح على متن الطائرة. وقال ان «الحادث لم يقع بسبب اهمال لاجهزة الامن في مطار اديس ابابا».

واكد انه خلال العام الجاري اجرت المنظمة الدولية للطيران المدني تحقيقا هنا في المطار واكدت انه مطار تتوفر فيه المقومات الامنية للطيران».

حلف الاطلسي يقر ارسال قوات جديدة الى البوسنة

■ بروكسل - توزلا - رويتر: اتفق اعضاء حلف شمال الاطلسي امس الاول الاربعاء على الا تبقى قوة الاستقرار الجديدة التابعة له في البوسنة اكثر من 18 شهرا على ان يتم مراجعة المهمة كل ستة اشهر لاتخاذ قرار بشأن مستوى القوات المطلوب.

واتفق مندوبو دول الحلف البالغ عددها 16 دولة على جدول زمني وضعه قبل اسبوعين الرئيس الامريكي بيل كلينتون بخصوص قوة جديدة تتسلم المهمة من قوة التنفيذ بقيادة الحلف لدى انتهاء ولايتها في 20 كانون الاول (ديسمبر).

وقال روبرت هانتر مندوب الولايات المتحدة لدى الحلف لرويتر «يضع هذا الحلف على طريق المستقبل ويعبر عن ادراكنا لاستطاعتنا الاستمرار في لعب دور بناء».

وكان الحلف وافق الاسبوع الماضي من حيث المبدأ على خطة بقاء قوة دولية قوامها نحو 30 الف جندي في البوسنة خلال العام المقبل غير انه لم يتخذ قرارا بشأن مسألة مدة بقاء قوة الاستقرار.

ووافق المندوبون ايضا على تفويض القوة الجديدة التي ستكون متاحة للمساعدة في الانتخابات المحلية العام المقبل وللتقديم يد العون في عملية اعادة اعمار البوسنة.

على صعيد اخر وصل وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الى البوسنة امس الخميس لزيارة القوات الامريكية واجراء محادثات مع ضباط حلف شمال الاطلسي حول قوة سلام جديدة من المقرر ارسالها الى البوسنة العام القادم.

وكان في استقبال بيري الجنرال الامريكي جورج جولوان قائد قوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا وضباط امريكيون كبار لخرون في مستهل زيارته التي تستمر خمس ساعات.

وفي وقت لاحق في امس الثاني لجولته العالمية سيسافر بيري الى الكويت.

وسيتناول بيري الغداء وجوده في البوسنة غداء يوم عيد الشكر مع القوات الامريكية والروسية وغيرها من القوات في معسكر قريب وسيجتمع مع ضباط روس.

ملاديتش يستقيل من رئاسة اركان قوات صرب البوسنة

■ بلغراد - اف ب: اعلن الجنرال راتكو ملاديتش امس الخميس استقالته من رئاسة اركان الجيش الصربي البوسني وسلم «جميع صلاحياته» الى مساعده الجنرال مانويلو ميلوفانوفيتش. وجاء اعلان الاستقالة في بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس. ويأتي هذا القرار بعد ثلاثة اسابيع من قرار رئيسة «الجمهورية الصربية» (الكيان الصربي في البوسنة) بيليانا بلافسيتش اقالة الجنرال ملاديتش مع الاعضاء الرئيسيين في هيئة اركان الجيش الصربي البوسني، من ضمنهم الجنرال ميلوفانوفيتش.

وقد صادق برلمان الجمهورية الصربية على قرار الاقالة امس الاول الاربعاء، وكانت السلطات المدنية في «الجمهورية الصربية» هددت الثلاثاء اعضاء هيئة الاركان التي يرأسها الجنرال ملاديتش بالملاحقة القضائية. ووصفت الاوساط المقربة من حكومة «الجمهورية الصربية» في بالي قرار ملاديتش بانه خطوة اولى نحو انتقال السلطات بشكل كامل من هيئة الاركان المعزولة الى الهيئة العسكرية الجديدة التي عينتها بلافسيتش.

بيري يعود للخليج من «بوابة الكويت» لبحث انفجار السعودية و«ردع العراق» وتسلح ايران

الكويت - من اشرف فؤاد:

عاد وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الى الخليج امس الخميس ليجري مناقشات حول اجراءات عسكرية لردع العراق وبرامج التسلح الايرانية الطموحة والتهديدات للقوات الامريكية في المنطقة.

وقال دبلوماسيون ان بيري بدأ جولته الخليجية في الكويت مساء امس بمناقشة حجم القوات الامريكية ومدة بقائها.

وبعد ذلك يزور حاملة الطائرات الامريكية كيتي هوك وقطر، حيث توجد اسلحة امريكية معدة لاستخدامها الفوري في حالة وقوع ازمة وكذلك المملكة العربية السعودية.

وقال ضباط امريكيون في الكويت لرويتر ان موعد مراجعة مهمتهم يحين في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وارسلت قوات تتألف من نحو ثلاثة الاف جندي وثماني قاذفات قنابل ستيلث واسلحة اخرى الى الكويت في ايلول (سبتمبر) لكي تنضم الى 1200 من القوات البرية المرابطة في الكويت لردع ما يصفه المسؤولون بانه تهديدات عراقية جديدة في مواجهة جديدة مع بغداد.

وقالت الكويت هذا الاسبوع ان العراق ما زال يمثل خطرا على امنها وان التعاون العسكري مع القوى الغربية ضروري لردع بغداد.

وفرضت اجراءات امن مشددة حول القوات الامريكية في الكويت وفي جميع انحاء المنطقة بعد مقتل 19 امريكيا في هجوم بشاحنة ملغومة في السعودية في حزيران (يونيو) ومن المقرر ان يجري بيري في الرياض مناقشات حول نتيجة التحقيقات في الحادث.

واعدم اربعة سعوديين بتهمة تنفيذ هجوم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الرياض اسفر عن مقتل خمسة امريكيين وهنديين ولكن مصادر دبلوماسية قالت ان السعودية تعتقد الان ان شبكة جيدة التنظيم هي التي دبرت الهجوم الثاني.

واضافت ان السعودية القت القبض على حوالي 40 مشتبها به فيما يتعلق بتفجير حزيران (يونيو) ومنهم رجل يشتبه انه قاد الشاحنة التي انفجرت في مجمع سكني للعسكريين.

واجرى بيري في زيارات سابقة مناقشات حول الهجوم مع مسؤولين سعوديين وبحث نظريات مختلفة عن الجهة المسؤولة.

ويتوقع ان يناقش بيري مع مسؤولين في منطقة الخليج تزايد القوة العسكرية لايران التي تتسلم الشهر المقبل غواصة روسية ثالثة.

وقالت مصادر دبلوماسية ان هناك دولا خليجية مهتمة بالتعرف على نتيجة المحادثات التي اجراها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في بكين بشأن علاقات الصين العسكرية بايران التي قال مسؤولون امريكيون انها تضمنت بيع تكنولوجيا نووية وصواريخ.

وغيرت الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي في حزيران (يونيو) لهجتها التي تتسم بالحذر عادة في الحديث عن ايران.

وقالت الدول الست في اسلوب شبيه بالاسلوب الامريكي ان خطط ايران تتجاوز بصورة كبيرة ضرورات الدفاع التقليدية المشروعة وتشكل تهديدا للمنطقة.

ايكوس: السعودية والكويت تعدان بتمويل عمليات التفتيش بالعراق

■ دبي - رويتر: نسب الى رولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية امس الخميس قوله ان المملكة العربية السعودية والكويت وافقتا على تقديم اموال للجنة لو لزم الامر.

ونقلت صحيفة (غلف توداي) التي تصدر في الامارات العربية المتحدة عن ايكوس قوله في مقابلة انه تلقى تأكيدات من السعودية والكويت تفيد بتغطية اي عجز في اموال اللجنة.

وقال ايكوس «اذا بدأ تدفق النفط (العراقي) فسيدر ذلك المال والا فسينهار النظام.. وسنحتاج في هذه الحالة الى ترتيبات عاجلة». وكان يشير الى قبول العراق شروط الامم المتحدة يوم الاثنين لتنفيذ اتفاق يسمح ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر لدفع ثمن اغذية وادوية ونفقات بعض عمليات الامم المتحدة بما في ذلك اعمال اللجنة التي يرأسها ايكوس.

وزار ايكوس الذي يقوم بجولة في المنطقة سعيا للدعم المادي للجنته الكويت والسعودية في وقت سابق.

ووصل الى ابوظبي بعد يوم من هجوم الصحف المحلية عليه بصورة غير معتادة متهمة اياه بخدمة «سادته» في واشنطن..

وقال محللون ان تعليقات الصحف تعكس الموقف الرسمي للامارات التي تدعو الى المصالحة العربية مع العراق.

وقالت الامارات التي يوجد خلاف بينها وبين ايران حول ثلاث جزر استراتيجية في الخليج الاسبوع الماضي ان ضعف العراق خلق عدم توازن عسكري وزاد من تهديدات طهران للدول العربية.

بعد اكتشاف شبكات التجسس الاخيرة
مصر تحظر السفر لاسرائيل بقصد العمل وتوقف تصريحات الاقامة لـ«ابناء العم»

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

علمت «القدس العربي» ان قرارا مصريا بمنع سفر العمالة المصرية لاسرائيل من المقرر اتخاذه خلال الايام المقبلة، وذلك عقب ضبط اكثر من شبكة للتجسس تورط خلالها عدد من المصريين والاسرائيليين في الفترة الماضية.

وكان مجلس الوزراء المصري برئاسة د. كمال الجنزوري قد شهد اجتماعا ساخنا خلال الايام الماضية بسبب التجسس الاسرائيلي على مصر ومحاولة اختراق الشباب المصري واغرائه من اجل العمل لصالح جهاز الموساد الاسرائيلي.

وشهد الاجتماع خلافا شديدا وهجوما متبادلا بين وزيري القوى العاملة والزراعة حيث القى كل منهما تهمة سفر الشباب المصري لاسرائيل على مسؤولية الآخر، حين نفى احمد العماوي وزير القوى العاملة ان تكون وزارته قد منحت اي مصري ترخيصا بالعمل في اسرائيل، كما نفى قيام الوزارة بعقد اتفاقات مع شركات اسرائيلية لتصدير العمالة المصرية.

وقال العماوي انه غير مسؤول اطلاقا عن الصفقات التي تقوم بها شركات القطاع الخاص المصرية التي تصدر العمالة للسوق الاسرائيلية.

كما اكد في اجتماع مجلس الوزراء انه لم يبرم اي اتفاقيات بشأن استقدام عمالة اسرائيلية.

على صعيد اخر دافع د. يوسف والي وزير الزراعة عن التهم المنسوبة ضده بشأن فتح ابواب للشركات والمراكز التابعة لوزارته امام الاسرائيليين من اجل العمل بمصر.

وقال والي انه ليس مسؤولا عما تشهده الاسواق المصرية من كثرة عدد الاسرائيليين العاملين بها.

وقد تلقى مجلس الوزراء تقريرا عن حالة المصريين الموجودين في اسرائيل وكشف التقرير عن الاوضاع السيئة التي يعمل بعضهم بها في وظائف مثل اعمال النظافة في المطاعم والفنادق وجني المحاصيل. كما كشف التقرير النقاب عن الاغراءات الكثيرة التي يقدمها الاسرائيليون للشباب المصري من اجل العمل في اسرائيل.

وكشف النقاب في الاجتماع عن ارتفاع عدد المتزوجين المصريين من اسرائيليات بمعدل حالة واحدة في اليوم مما سيؤدي لحدوث مشكلة كبيرة حينما يتقدم هؤلاء المصريون بطلبات لحصول ابنائهم على الجنسية المصرية.

وعلمت «القدس العربي» ان النية تتجه لمنع ابناء المصريين المتزوجين من اسرائيليات استخراج شهادات ميلاد لهم او حملهم الجنسية.

ويعيش في اسرائيل نحو ثمانية الاف عامل مصري حيث تسيطر عليهم حالة من الهلع منذ القاء السلطات المصرية القبض على الجواسيس الثلاثة مؤخرا.

ويتوقع العديد منهم ان يقبض عليهم من قبل السلطات وتوجيه تهم العمل ضد اسرائيل كنوع من الاضرار بصورة مصر وتشويهها للرد على قيام الاجهزة المصرية بالقبض على الاسرائيلي عزام عزام الموجود حاليا داخل سجن «مزرعة طرة» بشمال القاهرة بعد ان جدد المستشار هشام سرايا سجنه لمدة شهر ونصف.

ومن المقرر احالته لمحكمة امن الدولة العليا.

على صعيد اخر قررت الحكومة المصرية وضع الاسرائيليين العاملين بمصر تحت المراقبة واعداد قوائم بكل فرد منهم ونشاطه كما تقرر ترحيل كل الاسرائيليين المقيمين بمصر بصورة غير قانونية ومنع استخراج تصاريح اقامة جديدة لاي منهم.

شكوى اريترية ضد صحيفة مصرية اعتبرت افورقي «مراهقا صهيونيا»

■ القاهرة - ا ف ب: ذكر مصدر قضائي ان السفارة الاريترية في القاهرة قدمت امس الخميس شكوى الى النائب العام المصري بعد قيام صحيفة مصرية معارضة بنشر مقال يحمل بشدة على الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

وقال المصدر ان اريتريا اشتكت من نشر صحيفة «العربي» الاسبوعية الناطقة بلسان الحزب الناصري مقالا في 17 حزيران (يونيو) الماضي للكاتب سعد الدين وهبة المعروف بمعارضته لأي تطبيع مع اسرائيل وصف فيه الرئيس افورقي بانه «مراهق صهيوني».

وجاء في مقال وهبه «ان الذي يجري اليوم في اريتريا على يد المراهق الصهيوني اسياس افورقي ليس في حاجة الى دليل. فمن ارتمائه في احضان اسرائيل الى خضوعه التام لاميركا هو الذي بدأ حياته السياسية يساريا، الى تحرشه الاخير واستيلائه بمساعدة القوات المسلحة الاسرائيلية على جزيرة حنيش اليمنية. كل هذا العبث في البحر الاحمر هدية اقامة سور اسرائيلي اميركي حول مصر، وعربدة اسياس افورقي في البحر الاحمر جزء من هذا المخطط الواضح».

تزايد التوقعات بتنحي غالي لصالح مرشح افريقي آخر

■ القاهرة - ا ف ب: اكد مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور» الاسبوعية الذي يعتبر مقربا من الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس ان بطرس غالي سيكون مضطرا للتنحي لصالح مرشح افريقي آخر لتجنب خوض «معركة غير صحيحة» على منصب الامين العام للامم المتحدة.

وكتب مكرم محمد احمد انه «سيكون خطأ بالغا لو حارب (غالي) الان معركة غير صحيحة من اجل منصب لن يمارس فيه دورا فاعلا، بينما تحاول قارته الابقاء على المنصب لصالح افريقيا».

واضاف انه في ضوء عدم امكانية عودة واشنطن عن معارضتها لاعادة انتخاب غالي يبقى احتمالان، يكمن اولهما الذي وصفه بانه «ضعيف» في اللجوء الى الجمعية العامة للامم المتحدة حيث يضمن غالي الحصول على الاغلبية.

اما الاحتمال الثاني وهو «الاكثر توقعا» في رأيه، فهو «ان تنتهي مشاورات مجلس الامن مع المجموعة الافريقية الى حل تقبله كل الاطراف يحفظ للقارة الافريقية حقها في ان يكون لمرشحها، ايا كان اسمه، الحق في فترتين متتاليتين شأن الجميع».

واضاف ان «اغلب الظن ان غالي سيقبل هذا الحل حتى لا يضيع المنصب من افريقيا خصوصا انه اكثر الجميع ادراكا لحقيقة ان الامين العام للامم المتحدة لا يستطيع القيام بمهامه في غياب الحد الادنى من توافق ارادات الدول الكبرى، الذي يكفل فعالية قرارات المنظمة».

اما الموقف الرسمي المصري فلا يزال عند ما اكده وزير الخارجية عمرو موسى امس الاربعاء ان بطرس غالي هو المرشح الافريقي الوحيد لمنصب الامين العام للامم المتحدة لولاية ثانية، رغم اقراره من جهة ثانية ان «الموضوع لا يزال قيد البحث في مجلس الامن الدولي».

وكان رئيس ساحل العاج طرح الثلاثاء اسم وزير خارجية بلاده امارا عيسى كمرشح محتمل.

من جهة اخرى دعا الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم امس الخميس في باريس «الى السعي لايجاد مرشح افريقي يكون موضع ثقة» اذا استمر الفيتو الاميركي على ترشيح بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة.

وقد استخدمت واشنطن حق الفيتو في مجلس الامن على ترشيح بطرس غالي الذي يطمح الى ولاية ثانية على رأس المنظمة الدولية.

وفي تصريحات لوكالة فرانس برس اوضح سليم «انه لا يعتقد ان الولايات المتحدة قد تغير موقفها» واضاف «اذا لم تغير الولايات المتحدة رأيها فسيكون من الضروري ان يعهد الى شخصية افريقية بولاية ثانية».

وقال ان التوافق الذي برز في القمة الاخيرة لمنظمة الوحدة الافريقية في ياوندي (كاميرون) والتي تلقى خلالها بطرس غالي دعم رؤساء الدول الافريقية يقضي «بانه سيكون مهما جدا الا تضيع افريقيا هذا المنصب» في حال منع اعادة انتخاب بطرس غالي.

تركيا: أكثر من 30 قتيلا بمواجهات جديدة مع المتمردين الاكراد

■ تونجلي (تركيا) - رويتر: قال مسؤولون عسكريون امس الاول الاربعاء ان القوات التركية قتلت 27 من الثوار الاكراد بشرق البلاد في اشتباكات وقعت على مدار اليومين الاخيرين واسفرت عن مقتل ستة جنود ايضا.

وذكر مسؤولون عسكريون في اقليم تونجلي بشرق تركيا ان سبعة جنود وستة من عناصر حزب العمال الكردستاني التركي المحظور قتلوا في مصادمات هناك لكن متحدثا باسم القوات المسلحة قال ان اربعة جنود فقط قتلوا في تونجلي.

وقال المتحدث لرويتر في انقرة «قتل 27 ارهابيا من حزب العمال الكردستاني في شرق الاناضول منذ امس.. وقتل اربعة جنود في تونجلي واثنان اخران في مناطق اخرى». لكنه لم يخض في تفاصيل اضافية.

واشار المسؤولون الى ان حزب العمال اختطف مهندسا ومديرا بشركة الحافلات الوحيدة بتونجلي من احد الطرق النائية في الاقليم يوم الاحد.

وقتل اكثر من 21 الف شخص في القتال الدائر بين قوات الامن التركية وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل حصول جنوب شرق تركيا الذي تسكنه اغلبية كردية على الحكم الذاتي او الاستقلال التام عن تركيا.

وقال مسؤولون امنيون انهم لا يتوقعون اي تزايد ملحوظ في هجمات الثوار امس الاول الاربعاء الذي يوافق الذكرى الثامنة عشرة لتأسيس حزب العمال الكردستاني الذي بدأ حملته المسلحة عام 1984.

واشنطن تؤكد الغاء تركيا طلبية لشراء طائرات

■ واشنطن - ا ف ب: اكدت الولايات المتحدة الاربعاء قيام تركيا بالغاء طلبية لشراء عشر مروحيات مقاتلة اميركية من نوع «سوبر كوبرا» واعربت في الوقت نفسه عن الامل بالا تتخلى انقرة عن شراء معدات عسكرية اميركية في المستقبل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «نأمل بان لا يكون لبعض المشاكل التي واجهتنا (خلال التفاوض) تأثير سلبي على رغبة تركيا بشراء معدات عسكرية اميركية».

وكانت وزارة الخارجية التركية اعلنت امس الغاء هذه الطلبية التي تبلغ قيمتها 150 مليون دولار. ويستخدم الجيش التركي مروحيات «سوبر كوبرا» في جنوب شرق البلاد ضد المتمردين في حزب العمال الكردستاني (انفصالي).

وكانت واشنطن اخرت تسليم هذه المروحيات بسبب الاعتراضات التي تقدمت بها جمعيات للدفاع عن حقوق الانسان بحجة احتمال استخدام الطائرات ضد مدنيين خلال العمليات التي تستهدف حزب العمال الكردستاني.

واعلن بيرنز من جهة ثانية ان الحكومة الاميركية تبقى ملتزمة باستكمال الاتصالات حول عقد اخر بين واشنطن وانقرة يشتمل على شراء فرقاطات اميركية مع ان ترتيبات هذا العقد لا تزال موضع نقاش في الكونغرس.

وزير الخارجية التونسي يزور ايران

■ طهران - ا ف ب: افاد مصدر دبلوماسي تونسي ان وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى وصل صباح امس الخميس الى طهران في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام.

وهذه الزيارة هي الاولى الى ايران لوزير خارجية تونسي منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ايلول (سبتمبر) 1990.

وكانت هذه العلاقات بين البلدين قطعت في العام 1987 بعد ان اتهمت تونس ايران بدعم الحركة الاسلامية التونسية.

واوضح مصدر في سفارة تونس في طهران ان زيارة بن يحيى، الذي سيلتقي خصوصا الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي، تندرج في اطار «تعزيز العلاقات» الايرانية - التونسية.

ويرافق وزير الخارجية التونسي وفد من ثمانية اشخاص. ومن المقرر ايضا اجراء محادثات ذات طابع اقتصادي تطال قطاعات النفط والتجارة والزراعة والكيمياء والفوسفات.

تشاد تساند السودان في مواجهة عقوبات الامم المتحدة

■ القاهرة - ا ف ب: اعلنت تشاد مساندتها للسودان المهدد بعقوبات جوية من قبل الامم المتحدة بسبب رفضه تسليم ثلاثة مصريين متهمين بالاشتراك في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995.

فقد قام وزير الزراعة التشادي علي محمد زين بتسليم رسالة بهذا المعنى الاربعاء من الرئيس التشادي ادريس ديبي الى الرئيس السوداني عمر البشير.

واكدت صحيفة «الانقاذ الوطني» امس الخميس ان الرسالة تتضمن التعبير عن مساندة تشاد للسودان فيما يتعلق بقرارات مجلس الامن وترتيبات لعقد قمة بين الرئيسين في الخرطوم في موعد لم يحدد.

ايران تعلن عن تصنيع أول غواصة محلية

■ طهران - رويتر: قال مسؤول عسكري ايراني في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان ايران ستدشن قريبا اول غواصة محلية الصنع لتعزيز قدرات سلاحها البحري الذي انضمت له بالفعل غواصتان من صنع روسيا.

وقال الكومودور محمد رضا رحمتي لصحيفة ايران «الغواصة المحلية تستخدم حاليا على سبيل التجربة وبها تسهيلات للابحاث. وستنضم للخدمة قريبا بعد تجهيزها بمعدات عسكرية».

ولم يخض رحمتي الذي يشغل منصب نائب قائد ادارة الامداد والتموين بسلاح البحرية في مزيد من التفاصيل. وقالت ايران في وقت سابق انها تبني غواصة صغيرة. واكدت مصادر بحرية غربية امس الاول تقريرا ايرانيا يشير الى ان طهران ستتسلم قريبا ثالث غواصة روسية تعمل بمحركات الديزل.

وذكرت الاذاعة الايرانية امس الاربعاء ان مقاتلة ايرانية اطلقت للمرة الاولى اليوم صاروخا جو / بحر محلي الصنع اطلق عليه بيروزي / 75 (النصر) خلال مناورة عسكرية كبرى في الخليج.

واضافت ان مدى الصاروخ 145 كيلومترا ويمكنه مقاومة عمليات التشويش الالكترونية.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية في وقت سابق ان الصاروخ طراز مطور من صاروخ سيلكوورم وهو ما يوحي بان الفنيين الايرانيين ادخلوا تحسينات على هذا الطراز صيني الصنع.

وتشارك حوالي 100 قطعة بحرية ايرانية منها مدمرات وزوارق مسلحة وحوامات والغواصتان روسيتا الصنع في المناورة تساندها 40 طائرة حربية وطائرة هليكوبتر.

ونقلت الوكالة الايرانية عن مسؤول بالبحرية قوله ان قاذفة صواريخ محلية الصنع اطلق عليها اسم توندار (الرعد) جربت ايضا.

واضاف المسؤول ان قاذفة الصواريخ صممها بالكامل خبراء ايرانيون وصنعت وفق نظم متقدمة منها نظم الدفاع المتنقلة والحرب الالكترونية».

وذكرت مجلة (جينز) الاسبوعية العسكرية المتخصصة في ايار (مايو) الماضي انها تلقت تقارير عن قيام ايران ببناء صاروخ ذاتي الدفع باسم (توندار 68) ومداه 700 كيلومتر بمساعدة من كوريا الشمالية والصين.

واشارت الى انه من المحتمل ان يكون هذا الصاروخ طرازا مطورا من الصاروخ الصيني سي / 801 سباردين المضاد للسفن او الطراز الاكثر تقدما سي / 802.

ونفت طهران التعاون مع كوريا الشمالية في بناء صواريخ. ونفت يوم السبت ايضا تقريرا عن شرائها تكنولوجيا للصواريخ من الصين في الاونة الاخيرة ووصفت التقرير بانه لا اساس له.

واعربت واشنطن والدول العربية الحليفة لها بالخليج عن قلقها ازاء برنامج التسلح الايراني. وتقول ايران ان برنامجها العسكري لاغراض دفاعية بحتة.

السودان يبحث «اجراءات» جديدة لمواجهة التهديدات الاريترية لسلامة اراضيه

الخرطوم - مكتب «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

كشف علي عثمان محمد طه وزير العلاقات الخارجية ان السودان بصدد اتخاذ عدد من الخطوات والاجراءات تجاه النظام الاريتري ومواقفه المعادية للسودان، وقال ان هناك تحركات دبلوماسية لطرح هذا الامر على المنظمات الاقليمية والدولية لتجنيب البلدين اي مواجهات.

واكد وزير العلاقات الخارجية رفض السودان للتهديدات الاريترية الموجهة ضده، واعتبر ان هذه التهديدات تنم عن عداء غير مبرر. ووصف موقف النظام الاريتري في السودان بانه مخالف لكل الاعراف والاتفاقات والمبادئ الدولية ولعلاقات حسن الجوار.

وفند مزاعم النظام الاريتري واتهاماته للسودان بدعم المعارضة الاريترية وقال ليس هنالك اي دعم سوداني لاي قوة اريترية معارضة، ووصف هذه الاتهامات بأنها ذريعة لتبرير الموقف الاريتري المعادي للسودان. وحول نشاط ما يسمى بالمعارضة السودانية المقيمة في اسمرا، قال علي عثمان ان هذه المعارضة لا تستهدف الا بعض نقاط الشرطة والمدنيين على الحدود، واكد ان المعارضة بعملياتها هذه انما تكتب نهايتها بنفسها لأن هذا السلوك بات يثير سخط المواطنين واستنكارهم علاوة على كون هذا السلوك محاولة يائسة من قبل المعارضة للفت الانظار اليها. ووصف وزير العلاقات الخارجية الاتهامات الموجهة ضد السودان بايوائه متهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري وما يتبع ذلك من اجراءات دولية لمعاقبة السودان وصفها بانها جزء من مخطط دولي تشترك فيه اطراف اقليمية ودولية للنيل من السودان وتوجهه الحضاري. وطالب علي عثمان في حديث لصحيفة «ريبتوتر» الاثيوبية نشر امس مصر واثيوبيا باعادة النظر في موقفيهما بشأن فرض عقوبات دولية ضد السودان ودعاهما الى وضع مصالح شعوب المنطقة في الاعتبار، مشيرا الى ان الذي يربط شعوب هذه المنطقة في نهاية المطاف هي المصالح المشتركة في جميع المجالات.

وحول مياه النيل والاتهامات المتبادلة بين مصر واثيوبيا حول تصريف المياه واقتسام حصصها قال وزير العلاقات الخارجية ان هذا موضوع حساس ويجب التعامل معه وفق التزام الاطراف بالاتفاقيات المبرمة والقوانين الدولية التي تنظم استغلال الانهار بين الدول.

واكد رفض السودان ابرام اي اتفاقات بشأن مياه النيل مع اي اطراف خارج حوض النيل، وقال ان السودان بصدد التحقيق والتأكد من صحة الاتهامات التي تتردد حول عقد بعض دول الحوض اتفاقات مع دول خارجة لاعطائها جزءا من مياه النيل، مؤكدا حرص السودان على ضرورة تجنب المنطقة لخطر الصراع حول المياه.

وزير الاعلام السوداني ينفي اتهامات اوغندا بدعم متمرديها

الخرطوم - «القدس العربي»:

اكد العميد طبيب الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام ان محاولة الرئيس اليوغندي تحميل السودان مسؤولية اجتياح قوات متمردة لغرب اوغندا انطلاقا من زائير مؤخرا اتهام لا اساس له ولا يسنده واقع ولا منطق.

وقال الوزير في تصريح صحافي ان علاقات السودان مع زائير ممتازة، وتقوم على احترام الجوار وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ولا يقبل عقل ان يجعل السودان اراضيه معبرا للهجوم على يوغندا. واضاف ان ما يدور بيوغندا شأن داخلي وان السودان يهمه جدا ان تهدأ الاحوال هناك. وقال ان يوغندا درجت على تصعيد حرب اعلامية ضد بلادنا، ولكن السودان لن يحاربها وسيظل ملتزما بروح الاتفاق الذي تم توقيعه بين البلدين لتطبيع العلاقات بينهما والذي يدعو الى وقف الحملات الاعلامية وتفادي تصعيدها.

وكان الرئيس اليوغندي يوري موسفيني قد حمل السودان مسؤولية اجتياح غرب يوغندا الاسبوع الماضي بقوة مؤلفة من (1500) متمرد متمركزين في زائير. وقال في مؤتمر صحافي في كمبالا «ان السودان وليس زائير هو الذي يقف وراء اجتياح اقليم «كاسيس» في غرب اوغندا وتوهم موسفيني بان السودانيين هم الذين نظموا الهجوم بعيد فوزه الكاسح في الانتخابات الرئاسية.

واضاف «لا اعتقد ان الحكومة الزائرية متورطة مباشرة او ان الرئيس موبوتو سيس سيكو كان على علم بهذا الهجوم»، وذلك في اشارة واضحة الى المصالحة مع زائير التي تتهم يوغندا بدعم المتمردين التوتسي الزائريين، والقى الرئيس اليوغندي بالمسؤولية عن هذا الهجوم على قادة زائريين محليين وعلى ضابط. ويعتبر تصريح موسفيني تغييرا كاملا في الموقف بعد تأكيدات يوغندا الاسبوع الماضي ان قوات «التحالف الديمقراطي المسلح» التي نفذت الاجتياح تتألف من منشقين يوغنديين متمركزين في زائير ومن قوات حكومية زائرية.

العاهل المغربي يستقبل رئيس الوزراء التونسي

■ الرباط - اف ب: ذكرت الاذاعة المغربية الرسمية ان العاهل المغربي الحسن الثاني استقبل بعد ظهر امس الخميس في بوزنيقة (بالقرب من الرباط) رئيس الوزراء التونسي حامد القروي اثر انتهاء الدورة الخامسة للجنة العليا المغربية - التونسية للتعاون الاقتصادي والتقني.

وجرت المحادثات في حضور رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي.

وابرم البلدان اثناء اجتماع اللجنة المشتركة العليا اتفاقا للتعاون التجاري والجمركي واقرا برامج للتعاون الثقافي والتربوي والاعلامي. وبحث الجانبان اخيرا في وسائل تسهيل شروط اقامة المغاربة والتونسيين المقيمين في كل من البلدين.

ورحب الفيلالي والقروي بالنتائج التي افضت اليها هذه الدورة الخامسة للجنة العليا المشتركة.

رسالة من رفسنجاني الى كول لاحتواء التوتر حول اغتيال المعارضين

طهران - من شريف جمعة:

ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وجه امس الخميس رسالة الى المستشار الالماني هيلموت كول ردا على رسالته الاخيرة عن التوتر الحالي بين البلدين. واضافت الوكالة ان مضمون الرسالة سينشر قريبا.

وقد توترت العلاقات بين ايران والمانيا منذ ان اتهمت النيابة العامة الالمانية مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري كبار المسؤولين الايرانيين باصدار الامر في 1992 باغتيال اربعة معارضين من الاكراد الايرانيين في برلين.

وقد ارسل كول يوم الخميس الماضي رسالة الى الرئيس الايراني طمأنه فيها الى ان بون لم تكن تريد اهانة للشاعر الدينية لايران في هذه القضية.

وردا على الرسالة اكد رفسنجاني انه يحرص على علاقات ايران مع المانيا شريكها التجاري الاول الذي يعارض الجهود الاميركية الرامية الى عزل طهران. واثار اتهام ايران بالارهاب استياء المتشددين في ايران الذين طالب بعضهم بقطع العلاقات مع بون بتهمة «اهانة» الجمهورية الاسلامية. وفي الوقت نفسه تحدثت السلطات القضائية الايرانية امس الخميس عن اعداد ملف لاتهام بون بتقديم اسلحة عسكرية وخصوصا اسلحة كيميائية الى العراق خلال حربه مع ايران (1980/1988).

واتهم رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يزدي المانيا بمساعدة العراق على تطوير اسلحته الكيميائية وتحسين مدى صواريخ سكود التي استخدمها ضد طهران في الفترة الاخيرة من الحرب.

ونقلت اذاعة طهران عن يزدي قوله «نعتقد ان انتهاكات مماثلة تتيح اجراء محاكمة». واضاف ان اجهزته انهت جمع العناصر التي نشرتها الامم المتحدة حول هذا الموضوع او التي نشرت في بعض المؤلفات.

«الاهتمام اقل وبعض الناخبين لا يفهم النصوص»
الجزائر: التصويت على تعديل الدستور تميز بأمن مشدد خوفا من هجمات لـ«الجماعة»

■ الجزائر - ا ف ب: بدأ الجزائريون امس الخميس التصويت على مشروع لادخال تعديل جوهري في الدستور ترفضه المعارضة، وقد احيطت مكاتب الاقتراع بحماية مشددة في مواجهة تهديدات الجماعات الاسلامية المسلحة.

ويقوم 16 مليون ناخب بالتصويت على نصوص دستورية تحظر الاحزاب الاسلامية، وتؤدي الى تعزيز سلطات الرئيس اليمين زروال الذي انتخب باغلبية ساحقة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وقد فتحت صناديق الاقتراع منذ الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (السابعة تغ) وسط جو شديد المطر. وتعتبر العاصمة الجزائرية التي يضم ثلاثة ملايين نسمة اكبر دائرة انتخابية.

وفي وسط العاصمة كان الاقبال اقل بكثير صباح امس مما كان عليه ابان انتخابات الرئاسة. وكان عدد الناخبين الشباب قليلا جدا، علما بان 70 في المائة من سكان الجزائر تقل اعمارهم عن 30 سنة. وروى سعيد (80 سنة) وقد اتكأ على عصاه «جئت ادلي بصوتي كي لا اتهم بأنني عدو الامة». واضاف قائلا «قلت نعم ولكني لا افهم تماما جدوى ذلك». واوضحت مديرة مدرسة «هناك اهتمام اقل وهذه المرة ليس هناك منافسة كما كانت ابان انتخابات الرئاسة واحيانا لا يفهم الناخبون بالتحديد ما ترمي اليه النصوص». وقد ادلى زروال بصوته في الصباح واعلن ان «ارادة الشعب ستحترم». ويراقب رجال الشرطة المسلحون برشاشات كلاشنيكوف المدارس التي يجري فيها التصويت. ولكن خلافا لما حدث في انتخابات الرئاسة لم ينتشر الجيش بشكل مكثف في الجزائر العاصمة.

وتعتمد استعدادات الامن في داخل البلاد الى حد كبير على حرس البلدية و«الوطنيين»، وهم المدنيون الذين تسلحهم السلطات ويراقبون الطرق والقرى.

وتفيد تقديرات غربية ان اكثر من 300 الف رجل مسلحين تم تعبئتهم في الجزائر التي تضم 28 مليون نسمة وتواجه موجة من العنف اوقعت اكثر من 50 الف قتيل منذ بدء اعتداءات الجماعات الاسلامية المسلحة سنة 1992.

وتعتقد السلطات ان تعديل الدستور سيتيح ترسيخ دولة القانون وسيمنع تحويل دعائم الهوية الوطنية الى اداة في اشارة الى نجاح الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تم حلها في الانتخابات النيابية قبل بضع سنوات. ونددت الجبهة من الخارج «بالاستفتاء المهزلة». وتدافع سلسلة من الاحزاب القريبة من السلطة عن المشروع وهي جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد السابق) وتنظيمات جماهيرية.

بينما اتهم سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية الذي يدعو الى المقاطعة الرئيس زروال بانه يريد ان يمرر بالقوة «دستورا يتيح له الانفراد بالسلطة».

وتتركز الانتقادات على انشاء مجلس ثان قوي للبرلمان يقوم رئيس الدولة بتعيين ثلث اعضائه، وقد احتجت المعارضة على التعتيم الذي تفرضه وسائل الاعلام في هذا الشأن.

ويجري الاستفتاء هذه المرة بغياب مراقبين دوليين. وستليه انتخابات تشريعية في النصف الاول من سنة 1997.

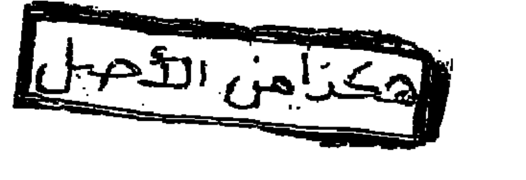
اتهم الكباريتي باستخدام «ألفاظ نابية»
نائب الكرك يستقيل من البرلمان ويهدد باللجوء للقضاء لمعاقبة الحكومة

عمان - «القدس العربي»:

وجه عضو بارز في البرلمان الاردني انتقادات «لاذعة» لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، واتهمه باستخدام «الالفاظ النابية» مع نواب الامة، وقال النائب عن مدينة الكرك نزيه عمارين انه قرر اللجوء الى السلطة القضائية لاعادة الاحترام للشعب وممثليه بعد ان احجم البرلمان عن الانتصار لكرامة اعضائه.

وقال الدكتور عمارين في وثيقة «الاستقالة» التي حصلت عليها «القدس العربي» ارى من واجبي الاستقالة من البرلمان، ومن مجلس النواب الذي لم تعد له هيبة بحيث يجرؤ رئيس حكومة يستمد الثقة والاجازة من هذا المجلس على التعامل معه بالعقلية العرفية، القمعية، والالفاظ النابية.

وقال عمارين الذين يتهم الكباريتي باهانته شخصيا اثناء «اضطرابات الخبز» في شهر اب (اغسطس) الماضي اري من واجبي بعد ان تكشف لي ان بقائي في المجلس قد يفسر بانه رضى بما لحق بالمجلس من اهانة ان اقدم استقالتي، حتى لا تكرس هذه الحالة من التطاول والاستعلاء، والازدراء لمجلس الشعب، وللدستور ذاته. وقالت وثيقة الاستقالة التي قدمت لرئيس البرلمان: تعلمون ما تعرضت له من اهانة من قبل رئيس الحكومة واحد وزرائه بينما كنت اقوم بواجبي للتوسط بين الحكومة والمتظاهرين في مدينة الكرك، واضاف: ورغم اعلامي لكم، ولزملائي بما جرى لم يقم المجلس حتى الان بعمل ما يرد كرامته واعتباره، لان كرامة الاعضاء من كرامة المجلس، وزيد على هذا ما تعرضت له من ضغوطات، وتهديدات اضافية كنتم تعلمونها.



المعارضة تستقبل الحكومة الثالثة بالاحتجاج

الشرطة اللبنانية تعتقل 70 متظاهرا بعد ساعات من نيل حكومة الحريري الثقة

بيروت - من سلطان سليمان ونجيب خزاقة:

اعتقلت شرطة مكافحة الشغب نحو سبعين شخصا شاركوا في تظاهرة مناهضة للحكومة في شوارع بيروت امس الخميس بعد ساعات قليلة من نيل حكومة الملياردير رفيق الحريري ثقة مجلس النواب بغالبية كبيرة.

ونظمت المظاهرة خلال اضراب عام دعت اليه جماعات معارضة ونقابات عمالية وعاملون بوسائل الاعلام وطلاب احتجاجا على حظر دائم على المظاهرات وهو امر يقولون انه غير دستوري وعلى قرار الحكومة اغلاق عشرات من محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة وعلى سياسات رئيس الوزراء رفيق الحريري ازاء قضايا اجتماعية.

وقد توصل المجلس النيابي والحكومة الليلة قبل الماضية الى تسوية قضت بان يتراجع النواب عن طرح مشروع قانون يطالب بتمديد المهلة المعطاة للمؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة الخاصة للاقفال والتي تنتهي يوم السبت مقابل ان تتراجع الحكومة عن قرارها باقفال هذه المؤسسات الى ان تتقدم بملفات جديدة الى الحكومة لدرسها ومنح من يستحق منها الترخيص.

وكانت حكومة الحريري وبعد ثلاثة ايام من النقاشات المتواصلة لبيانها الوزاري تميزت بانتقادات حادة من نواب معارضين نالت ثقة مجلس النواب بغالبية بلغت 102 صوت ومعارضة 19 وبغياب سبعة نواب من اصل 128 نائبا اعضاء بالمجلس.

وركزت معظم الانتقادات على سياسة الحريري الاجتماعية في التعليم والاسكان والنقل وتامين فرص العمل. واعتبر المنتقدون ان حكومتي الحريري السابقتين اهملتا هذه الشؤون واولتا اهتماما اكبر لاعادة اعمار ما دمرته الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990 على حساب الشؤون المعيشية للمواطنين وهذا ما ينفيه الحريري.

ويرأس الحريري للمرة الثالثة على التوالي منذ عام 1992 حكومة تضع مهمة اعادة اعمار لبنان في مقدمة اهتماماتها.

وانتشر الالاف من جنود الجيش اللبناني والشرطة منذ بعد ظهر امس الاول في شوارع العاصمة لفرض قرار حكومي بمنع التظاهر كما اعلنت وزارة الداخلية اقفال شوارع كاملة في قلب العاصمة كانت مجموعات معارضة والاتحاد العمالي دعوا الى التجمع فيها من اجل التظاهر.

لكن المتظاهرين غيروا امكنة التجمع من منطقة الاونيسكو قرب وزارة التربية الى منطقة البربير الواقعة في الشطر الغربي من العاصمة وعلى مقربة من الخط الذي كان يفصل شطري العاصمة الغربي والشرقي خلال الحرب.

وسارعت القوى الامنية الى التجمع في تلك المنطقة وحاصرت عددا من المحتجين الذين كانوا قد وصلوا ومن بينهم النائب اليساري زاهر الخطيب وعدد من قادة الاتحاد العمالي العام ومنعت عشرات المحتجين من الاقتراب منهم ودفعتهم بعنف بعيدا عنهم.

لكن هؤلاء المحتجين نظموا صفوفهم وساروا في تظاهرة في شارع فرعي وانعطفوا بعد مواجهتهم دوريات للجيش منعتهم من مواصلة سيرهم الى شارع اخر حيث واجههم هناك ايضا نحو 150 رجلا من شرطة مكافحة الشغب وحاصروهم في شارع ضيق بعد ان بلغ عددهم قرابة 500 شخص يتقدمهم قادة شيوعيون ونقابيون ونواب سابقون.

ورفع المتظاهرون لافتة كتب عليها «لن يكون لبنان سجن باستيل» فيما رفع اخرون العلم اللبناني وهتفوا «فليسقط الحريري - هيدي هي مطالبنا علم وخبز وحرية».

وهاجم رجال الشرطة المتظاهرين بهراواتهم ورأى مراسل رويتر رجال الشرطة وهم يجرون شابة في العشرينات من العمر من شعرها نحو سيارة جيب عسكرية فيما كان اخرون يجرون ثلاثة شبان اخرين بالطريقة نفسها وهم ينهالون عليهم ضربا بالهراوات واعقاب البنادق.

وتقدمت امرأة في الستينات من العمر تضع منديلا ابيض على رأسها نحو رجال الشرطة تطالبهم باطلاق الفتاة والشبان الاخرين قائلة «انهم يعبرون عن رأيهم اتركوهم. الساكت عن الحق شيطان اخرس».

وقال النائب اليساري السابق حبيب صادق (64 عاما) الذي كان في مقدمة التظاهرة لرويتر «تعرضت لهجوم مسعور من ملازم من قوى الامن يحمل هراوة في يد وبندقية في اليد الاخرى فاستخدم ضدي الاداتين معا. وجه ضربة بالهراوة الى ساعدي الايسر ووجه رأس حربة بندقيته الى صدري مهددا من دون ان يصغي الى اي كلمة حوار ووجهتها اليه».

وقال علي سلمان عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الذي كان افراده مشاركين بفعالية كبيرة في التظاهرة «ان الامين العام للحزب فاروق دحروج تعرض لمضايقة فظة من قبل القوى الامنية رغم تعريفه عن نفسه».

واضاف «انه في الوقت نفسه كانت سلسلة حواجز للقوى الامنية الرسمية اللبنانية المصحوبة ببعض السيارات المدنية والاليات العسكرية تقوم بعراضات امام المركز الرئيسي للحزب في منطقة الكولا وامام اذاعة صوت الشعب التابعة للحزب في المنطقة نفسها».

وقال سلمان انه تلقى من قواعد الحزب الشيوعي اسماء 40 من افراد الحزب الذي جرى اعتقالهم في اماكن مختلفة.

وقالت مصادر امنية لرويتر ان عدد المعتقلين امس بلغ 70 شخصا وقد احيلوا الى القضاء.

ورأى مراسل رويتر في بيروت ان معظم المحال التجارية اقفلت ابوابها كما اقفلت المدارس الرسمية والخاصة.

وافاد مراسلو رويتر في المناطق اللبنانية الاخرى ان الاقفال كان غير كبير في هذه المناطق وانه لم تشهد اي منها محاولات للتظاهر فيما شهدت انتشارا لقوى الامن والجيش.

وبالرغم من الدعوة الى الاضراب فتحت اغلب البنوك واسواق المال اللبنانية. وفي بيروت فتح المصرف المركزي وحذت حذوه اغلب البنوك التجارية في العاصمة.

وكان المتعاملون في الصرف الاجنبي في بعض البنوك الكبرى منتظمين في عملهم عندما اتصلت بهم رويتر كما سار العمل كالمعتاد في سوق الاوراق المالية.

واعلن وزير الداخلية ميشال المر في تصريح صحافي ان القوات الامنية القت القبض على 70 متظاهرا على الاقل ثم عادت واطلقت سراحهم مساء امس.

ونوه المر «بانضباطية القوى الامنية ومسلكيتها ما حال دون وقوع اي حادث مخل بالامن في يوم الاضراب الذي شمل نسبة 10 بالمئة فقط».

وقد شارك في الدعوة الى التظاهرة السلمية التي اطلقت تحت شعار «دفاعا عن الحريات ولقمة العيش» الاتحاد العمالي العام الذي يضم 200 الف منتسب وفعاليات سياسية وحزبية من بينها حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

وتمسك الاتحاد العمالي باجراء التظاهرة رغم قرار منع التظاهر الصادر في تموز (يوليو) عام 1995. وكان رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، ولمناسبة دعوة مماثلة الى الاضراب والتظاهر في شباط (فبراير) الماضي، عهد بمهمة حفظ الامن الى الجيش الذي فرض منع التجول مدة اربع وعشرين ساعة.

واكد المر «ان الحكومة جادة في معالجة الاوضاع المعيشية والاجتماعية والحياتية بعيدا عن الضغوط والمزايدات».

واستنكر الامين العام للاتحاد العمالي الياس ابو رزق «استخدام العنف ضد المتظاهرين» مؤكدا اصراره «على الدفاع عن العيش الكريم للبنانيين وعن حرية التعبير».

وكان الوزير جنبلاط الذي غاب عن جلسة التصويت على الثقة، حمل في الاونة الاخيرة على سياسة الحريري التي قال انها «ادت الى افقار 40 بالمئة من الشعب اللبناني والى انتشار الفساد والى هدر الاموال العامة».

واثناء مناقشة البيان الوزاري اعتبر وجه بارز من وجوه المعارضة البرلمانية هو رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص «ان الحكومة لن تتمكن من محاربة الفساد» واستنكر تقاسم قطاع الاعلام المرئي والمسموع بين القادة اللبنانيين الموالين لسورية مما يحرم المعارضة من منابرها». وتفاوتت نسب التزام القطاع التجاري بدعوة الاتحاد العمالي: ففي بيروت فتح اكثر من نصف المحلات ابوابه وكذلك في بعلبك (شرق لبنان) احد معاقل حزب الله الذي حجب نوابه امس الاول الثقة عن الحكومة. اما في سائر المدن اللبنانية الكبرى ومن بينها طرابلس وصيدا وصور فقد راوحت نسبة الاقفال بين 10 و30 في المئة.

قوات الشرطة اللبنانية تمنع قادة النقابات المهنية من مواصلة احتجاجاتهم (رويتر)

الشرع: في حال لم تحترم اسرائيل تعهداتها تكون تستعد للحرب

اسرائيل تعلن استعدادها لمواجهة «الخيار الكيميائي» السوري

■ القدس - القاهرة - دمشق - ا ف ب - رويتر: أعلنت اسرائيل امس الخميس استعدادها لمواجهة «الخيار الكيميائي» السوري كما خصصت للجيش ميزانية اضافية لمواجهة احتمال من هذا النوع.

ونقلت صحيفة (معاريف) عن مسؤول في اجهزة الاستخبارات قوله ان «اسرائيل تعلم منذ وقت طويل ان سورية تبذل كل ما هو ممكن للتزود بالسلاح الكيميائي وهي مستعدة لمواجهة هذه الامكانية».

وكانت صحيفة (الاهرام) المصرية نقلت امس الاول عن السفير السوري في القاهرة عيسى درويش قوله ان بلاده سترد بالاسلحة الكيميائية على اي تهديد نووي اسرائيلي.

ومن جهته أعلن سفير سورية في القاهرة امس الخميس ان الدول العربية ولا سيما سورية «لا تملك اسلحة الدمار الشامل ولا تهدد بها احدا».

وكان درويش ينفي بذلك تصريحات نشرتها على لسانه صحيفة (الاهرام) الحكومية امس الاول حول استعداد سورية «للرد بالاسلحة الكيميائية على اي تهديد نووي اسرائيلي».

واكد درويش في بيان صحافي تلقته وكالة فرانس برس امس الخميس نفيه «للتصريحات التي نقلتها (الاهرام) بواسطة مراسلها في الاسكندرية حول الاسلحة الكيميائية والتهديد باستعمالها».

وقال السفير في بيانه ان «العرب لا يملكون اسلحة الدمار الشامل ولا يهددون بها احدا وجميع الدول العربية انضمت الى معاهدة حظر التجارب النووية في حين ان اسرائيل رفضت الانضمام الى المعاهدة ورفضت مبدأ التفتيش على منشآتها النووية، وهي بامتلاكها الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل تهدد السلام والامن في الشرق الاوسط والمتوسط واوروبا».

واضاف درويش ان «سورية لا تفكر في الحرب او القيام بمهاجمة اي طرف وانما في الحقيقة ان سورية تتعرض للتهديد الاسرائيلي والتلويح من قبل قادة اسرائيل بالحل العسكري».

وختم قائلا ان «سورية ترفض الابتزاز وسياسة القوة ولها كل الحق في استعمال حقها المشروع في الدفاع عن النفس وتسعى باستمرار لتغليب ارادة السلام وتطبيق قرارات الشرعية الدولية لاسترداد ارضها المحتلة وانسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

واشار مسؤول للمخابرات الاسرائيلية الى انها «المرة الاولى التي يؤكد فيها مسؤول رسمي سوري وجود الخيار غير التقليدي في دمشق ويوجه تهديدا لاسرائيل».

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان مليار شيكل (330 مليون دولار) خصصت مؤخرا للجيش ليتزود «بتجهيزات جديدة» بمواجهة الجيش السوري.

ورفض المسؤولون في رئاسة الحكومة في اسرائيل التعليق على الموضوع كما اكتفت وزارة الخارجية بالتأكيد على الموقف الرسمي الذي يقول ان اسرائيل «لن تكون البادئة في ادخال السلاح النووي الى الشرق الاوسط».

والمعروف ان محادثات السلام بين سورية واسرائيل معلقة منذ شباط (فبراير) الماضي.

اذ يرفض رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الانسحاب من هضبة الجولان وهو الشرط الذي تضعه دمشق قبل التوصل الى اي اتفاق سلام.

من جهته استفاد رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست عوزي لاندو من تصريح السفير السوري درويش ليكرر موقفه الداعي الى عدم الانسحاب من الجولان.

واعتبر في حديث الى الاذاعة الرسمية ان «سورية تشجعت بتراجع اسرائيل امام العنف الفلسطيني» واتهم دمشق بانها «نشرت جيشها في مواقع هجومية للقيام بهجوم مفاجىء على الجولان».

وختم قائلا «يجب عدم التخلي عن الجولان حتى في اطار اتفاق سلام».

ومن جهة اخرى اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مساء امس الاول ان اسرائيل في حال لم تحترم تعهداتها «فهي تكون تستعد للحرب».

وقال الشرع في مقابلة بثها التلفزيون البريطاني تشانل فور «في حال لم تحترم الحكومة الاسرائيلية تعهداتها فهي تكون تستعد للحرب».

واعتبر الشرع ان على رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «الا يقود المنطقة الى حرب اخرى» مضيفا ان «عليه ايضا الا يفوت الفرصة لاقامة سلام شامل».

«وفي حال لم يستفد من هذه الفرصة فان الوضع سيتدهور وسيكون هذا التدهور كارثيا بكل ما للكلمة من معنى».

الا ان الوزير السوري رفض التكهن «بالاوضاع التي يمكن ان تقود الى حرب» وقال انه «يفضل التفكير بسيناريو من اجل السلام».

ورأى الشرع ان الوضع القائم حاليا «لا يناسب سورية مضيفا «من الصعب في الشرق الاوسط المحافظة على الوضع القائم. والوضع اما سيتدهور او سيتحسن. والتحسن الذي نصبو اليه هو اقامة سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط».

بيريس ناشد الأسد الاجتماع به لتخفيف التوتر بين اسرائيل وسورية

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس عن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق زعيم حزب «العمل» المعارض شمعون بيريس وجه في الفترة الاخيرة رسالة للرئيس السوري حافظ الاسد دعاه فيها الى الاجتماع به.

وقالت المصادر ان الرئيس السوري تسلم رسالة من زعيم المعارضة الاسرائيلية شمعون بيريس قبل بضعة اسابيع بينما كان التوتر العسكري بين سورية واسرائيل في اوجه. واضحت ان رسالة بيريس التي نقلت للرئيس السوري بواسطة شخصية سياسية اوروبية تضمنت ما فحواه قول بيريس للرئيس الاسد «تعال نلتق الان انت وانا.. ففي هذه الايام المتوترة بالذات جدير بك ان تلتقيني فهذا سيكون مجديا لك ومجديا لي».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية التي نقلت هذا النبأ في عددها الصادر امس ان الرئيس السوري لم يرد على رسالة بيريس.

من جهته لم ينف زعيم حزب العمل المعارض أن يكون وجه «رسالة» بهذا المعنى للرئيس الاسد، ولكنه اوضح في تعقيب نقلته نفس الصحيفة «هذه لم تكن تماما رسالة... فقد قلت امام اشخاص انني لو التقي به (الاسد) لكنت شرحت له واقنعته بامور كثيرة».

مما يذكر ان الرئيس السوري كان اعرب عن استيائه من بيريس، معربا عن اعتقاده ان تقديم موعد الانتخابات البرلمانية في اسرائيل والعملية العسكرية التي قام بها الجيش الاسرائيلي في لبنان بايعاز من رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق شمعون بيريس في نيسان (ابريل) الماضي ادى الى صعود بنيامين نتنياهو الى السلطة.

محند العنصر الامين العام للحركة الشعبية في حديث لـ«القدس العربي»:

لا نخشى وجودنا بالمعارضة رغم ان البعض سينفض عنا لدى خروجنا من الحكومة

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

كان مهندسا كفؤا في وزارة البريد، تدرج في مسؤولياتها وعندما اصبح وزيرا للبريد، رغم عضويته بالحركة الشعبية، كان الاحساس انه وزير تقني بحكم تخصصه، لكن القدر دفعه نحو السياسة دفعا، وكان المخرج لازمة الحركة الشعبية عام 1986 التي كان عنوانها ابعاد المحجوبي احرضان عن الامانة العامة، فانتخب امينا عاما كحل بين صقور الحركة واقويائها. لكن السنوات الماضية، وبعد خروجه من الوزارة، علمته كثيرا في ميدان السياسة، فكان ابرز المتحدثين في ندوة نظمت مؤخرا لاحزاب الاغلبية بالرباط.

محند العنصر، الامين العام للحركة الشعبية، اصغر قادة الاحزاب المغربية سنا، وفي ظل الارتباكات التي تعرفها احزاب تكتل الوفاق (الاتحاد الدستوري، الحزب الوطني الديمقراطي) لاختيار خليفتي زعيمي الحزبين، يكون العنصر اقدرهم على التحرك والنطق باسم التكتل او اليمين او الاغلبية في معركة قاسية مع المعارضة (الكتلة الديمقراطية) بدأت ملامحها مع الاستفتاء على الدستور الجديد (13 ايلول/سبتمبر الماضي) والاستعداد للانتخابات البلدية والبرلمانية السابقة لاوانها التي ستنتظم العام المقبل، وهي انتخابات يتحدث المعنيون بالمغرب انها ستأتي بالمعارضة الى الحكومة وتذهب بالوفاق الى المعارضة.

ماذا يقول محند العنصر، كيف تفكر الحركة الشعبية وما هي تصورات الوفاق للمرحلة المقبلة، هذا كان محور حديث العنصر مع «القدس العربي»:

■ الجو العام يشير الى انكم كاحزاب اليمين ستكونون الاقلية في مجلس النواب المقبل؟

■ نسمع كثيرا عن هذا في الشارع، خصوصا عند الكتلة، لكن كل المعطيات الموضوعية المتوفرة تدل على ان الكتلة لن تنال الاغلبية في الانتخابات المقبلة لان تمركز احزابها في المدن، واذا كان التقطيع الانتخابي 1992، افادهم كثيرا لما حظيت به المدن الكبيرة من زيادة في المقاعد وساعدهم على ان يكونوا في المقدمة في الانتخابات المباشرة 1993 - دون ان يحصلوا على الاغلبية - فان لدي اليقين بانهم في الانتخابات المقبلة سيفقدون مقاعد في هذه المدن لان ممارسة ممثليهم في عدد من المجالس البلدية التي فازوا بها لم تكن مرضية.

لذا لا نعتقد بالقطع اننا سنكون اقلية، فاليمين (تكتل الوفاق والوسط) سيكون هو الاغلبية.

احزاب الكتلة ستكون بالمقدمة

■ قد لا تكون احزاب الكتلة اغلبية لكنها ستكون في المقدمة وهو ما سيؤهلها لتشكيل الحكومة؟

■ لقد كانت هناك محاولة عام 1993 لتشكل الكتلة الحكومة بالتحالف مع احزاب الوسط لكنها لم تنجح. والوسط، وان كان الان هو الموضة، لم يتغير، كان هناك حزبان والان ثلاثة احزاب، لكن حجمه بقي هو هو. الكتلة في السابق ومؤخرا اكدوا ذلك، يشترطون دعم احزاب الوسط لهم دون ان يشاركهم، ولا اعتقد ان الوسط، الان، سيقبل بذلك كما ان الوسط بما يطرحه من افكار، على خلاف جوهري مع الكتلة، وهو اقرب الى اليمين والوفاق، لان توجهاته يمينية وليبرالية وهو ممثل لاوساط رجال الاعمال.

■ الحديث عن حكومة الكتلة سببه ان الرأي العام يحملكم مسؤولية الازمات التي يعيشها المغرب.

■ نعرف هذا، ولا نفر من مسؤوليتنا لما وصلت اليه البلاد، ليس فقط سلبا لكن ايجابا ايضا، في الوقت الذي لم تشارك به الاغلبية الحالية في كل الحكومات التي رسمت سياسات المغرب منذ الاستقلال 1956. والنهج الذي اختاره المغرب من تعددية وتحرر ودعم القطاع الخاص وهو ما ينسجم مع قناعتنا، لم تكن هناك دائما الجرأة التطبيقية. وتحت لباس الليبرالية كنا نطبق نهج البين بين. وفي الحكومة الحالية ليست احزاب الاغلبية مسؤولة عن القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة، فهي في عهدة التكنوقراط، دون ان ننفي التضامن الحكومي، ونحن مستعدون لتحمل المسؤولية «الدفاع عن خلاصة هذه الحقبة من الزمن لان فيها سلبيات مثل البطالة والاجور والتعليم، وبالمقابل هناك الايجابيات مثل تحرير الاقتصاد وتحسين مالية الدولة واعطاء الثقة للمستثمرين، وهذا كله سنقدم تفاصيله امام المواطنين.

المعارضة الان تركز على سلبيات الحقبة دون ايجابياتها، وهذا ليس موضوعيا، ونعتقد ان السلبيات لم تكن اختيارا بقدر ما كانت ضرورة لوضع المغرب واقتصاده وهو الآن في وضع افضل بكثير من وضع دول مماثلة.

المعارضة

■ يقال ان هناك نصائح لتولي المعارضة الحكومة؟

■ ليست لدي معلومات موثوقة، لكن يبدو ان هذا موجود وان هناك عدة دول خصوصا اوروبية تقول انه اذا لم تأت المعارضة للحكومة فلا شيء يتغير في المغرب، ناسية كل ما انجز حتى الان في ميدان حقوق الانسان والديمقراطية والاقتصاد والتسيير. هذا كله يضربون به عرض الحائط.

النصائح موجودة قبل 1992 وبعدها، وعدد من الدول الصديقة التي تتعامل معها لها مقاييس اخرى لتقييم التغيير بالنتائج.

كيفما كان الحال نحن في الوفاق وفي الحركة الشعبية، لا نرفض التناوب بل نرحب به، والتناوب الحقيقي يعبر احيانا عن رغبة الناخب في التغيير، لما يصيبه من ملل، كما ان اي حزب لا يرضي جميع المواطنين. واذا كان الناخب المغربي يرغب في تجربة جديدة فمرحبا.

حياد الادارة

■ احزاب تكتل الوفاق موصومة بانها «صنيعة الادارة»، وهناك الان تاكيدات بحياد الادارة ونزاهة الانتخابات، فهل سيقلص ذلك من حجم التكتل الانتخابي؟

■ من الصعب على اي كان القول ان هذا الحزب او ذاك حاز على كل نتائجه او جزء منها بمساعدة الادارة. ولناخذ الانتخابات 1993، المعارضة في الانتخابات المباشرة (حزيران/يونيو 1993) لم تتحفظ على النتائج بل عبرت عن ارتياحها، واعيد القول بان التقطيع الانتخابي كان من اسباب هذه النتائج، ولم نمارس، للاسف، حقنا كاغلبية، كما تمارسه الاغلبيات في فرنسا مثلا، بوضع تقطيع لصالحنا، او على الاقل تقطيع متوازن. الضجة التي اثيرت كانت حول الانتخابات غير المباشرة. واؤكد مرة اخرى انه اذا كانت الانتخابات المباشرة هي المرجعية فان المعارضة لن تحصل على اغلبية 1993 الا اذا اعطيناها كل المقاعد غير المباشرة.

تدخل الادارة والتزوير لا انفيه، لكن لم يكن قرارا مركزيا، يمكن ان يكون عاملا او مسؤولا محليا قد تدخل، الا ان اللجنة الوطنية للانتخابات التي ضمت زعماء كل الاحزاب لمست انه ليس هناك توجه مركزي للتزوير او للتدخل. لكنني لا استطيع ان امنع مواطنا يريد التصويت لمن هو قريب من السلطة، فهذه سمة من سمات الانتخابات في دول العالم الثالث.

لسنا متخوفين من انتخابات حرة ونزيهة، فنحن كحركة شعبية لم نستفد ولم يقل اننا استفدنا من التزوير، وجميع الاطراف في الوفاق تريد حياد الادارة لتنتهي نغمة التزوير والادارة، لكن لدينا احساسا بان المعارضة اذا لم تنل الاغلبية ستقول عن الانتخابات انها مزورة، لذلك على الادارة الحياد وعلينا كاحزاب ان نتفق على احترام النتائج كيفما كانت لنخرج من هذه الدوامة.

■ اذا التحق تكتل الوفاق بالمعارضة، فهل هناك خوف على مصير احزابه؟

■ لا نخشى وجودنا في المعارضة وان كنت اعترف ان هناك العديدين الذين سينفضون عن احزاب الوفاق ويلجأون الى احزاب ستكون في الحكومة، وذلك لن يكون بالكثافة التي تهدد المصير. وقد يكون ذلك لصالحنا لانه سيدفع بالحزب نحو التماسك وبالتكتل نحو التقارب وهذه كانت رغبتنا حين طلب جلالة الملك (الحسن الثاني) من احزاب الكتلة تشكيل الحكومة 1993 في اطار ما سمي بالتناوب التوافقي.

■ مسؤول في الوفاق قال ان احزابكم تسير باتجاه تشكيل حزب واحد.

■ كان قولا متسرعا، فالوفاق تجربة فتية لم يتجاوز عمرها ثلاث سنوات، وهناك ثقافات متباينة مبنية على المواجهة فيما بينها قبل ذلك. وهذا القول سابق لاوانه كثيرا لاننا بحاجة الى وقت لتطوير هذه الثقافات بالتقارب والعمل المشترك على كل المستويات ولانه ليس في صالح العمل السياسي المغربي ان يكون هذا الذوبان المؤدي الى اقتصار الحياة السياسية على حزبين يمين ويسار وهذا يتنافى مع التعددية.

المهم ان يكون تكتل الوفاق اطارا مشتركا قائما على اسس موضوعية وعلى اجهزة ثابتة مع بقاء شخصية وهوية كل حزب قائمة.

■ والصحيفة المشتركة؟

■ القرار اتخذ بخلق لجنة مهتمة بالاعلام داخل الوفاق، وبدأت اللجنة في عملها، لاننا ندرك ان تصحيح الاعلام داخل كل حزب يتطلب الكثير، خصوصا وان صحف احزاب التكتل ضعيفة وضعيفة جدا.

ان نصدر صحيفة او صحيفتين حسب اللغة (العربية والفرنسية) فان ذلك محل نقاش داخل اللجنة المشتركة التي ستعطي خلاصة عملها خلال شهر او شهرين، لكن وفي كل الاحوال فاننا حريصون على ان تكون الصحيفة، اذا ما اتخذ قرارا بشأنها، منبرا ليبراليا منفتحا بعيدا عن الاحزاب وان تبقى لكل حزب صحيفته الحالية.

■ احزاب الكتلة لا زالت ترفض التعامل مع الوفاق؟

■ هذا غلط كبير، وكان يمكن ان يفهم في السابق كموقف تكتيكي، لكن ان تبقى على تجاهلها لاحزاب الوفاق والاصرار على ذلك فانه امر مؤسف وغير واقعي، لان المنافسة بيننا كاحزاب وليست بين الكتلة والادارة، والسلطة يجب ان تبقى كحكم بيننا. اما ان تقول الكتلة ان المخاطب هو الادارة فهذا غير صحيح، لان التوافق بيننا كاحزاب واذا كان هناك فيتو من طرف على طرف فلن يكون هناك تراض.

ان السليم هو ان يبقى جلالة الملك بعيدا عن التنافس بين الاحزاب لنلجأ اليه في الحالات التي يتم فيها اتفاق بين الاطراف، اما ان يكون التوافق بين الملك والكتلة او ما يتردد من ضرورة ان يكون هناك عهد جديد او ميثاق بين جلالة الملك والاحزاب (الوطنية) - المعارضة - فان ذلك يعني ان جلالة الملك طرف ونحن لا نعتقد ذلك.

■ المعارضة تقترح تشكيل لجنة دائمة للانتخابات؟

■ لا ارفض الاقتراح لكن ليس بالشكل الذي تفكر المعارضة به، فتجربة لجنة 1992 - 1993 كانت ايجابية ويمكن تطويرها وتطوير وسائل عملها دون ان تحل محل الادارة فيما يتعلق بالعمليات المادية للانتخابات، وسنطرح تصورنا على اساس ثلاثة مكونات للجنة في الادارة كاشراف مادي، المواطن كمراقب عبر هيئات مدنية، والاحزاب، وان تكون اللجنة امتدادا على صعيد الاقاليم.

اما ان تقتصر اللجنة على الاحزاب، فهذا امر خيالي فحتى النموذج الاسباني الذي طرح لا يتحدث عن ذلك.

اللامركزية

■ هل مشاريع قوانين (الجهة والانتخابات) جاهزة للعرض على البرلمان؟

■ ردود الاحزاب على مشروع الجهة (اللامركزية) بين يدي جلالة الملك والصيغة النهائية للمشروع ستعرض على مجلس حكومي ثم مجلس وزاري ثم تعرض على البرلمان فيما يتعلق بالقانون الانتخابي فلا شك ان هناك مشروعا جاهزا لدى السلطة المعنية، احزاب الكتلة يبدو ان لديها تصورا وفي الوفاق نحن سائرون في وضع هذا التصور.

والمشاريع لا شك ستطرح على البرلمان قبل نهاية السنة الحالية لكن لا بد لنا كاحزاب من التوافق على مفهوم التراضي، واعتقد ان دور البرلمان سيكون في اقرار هذه المشاريع اقل اهمية وشكليا اذا ما تم التوافق بين الاحزاب المكونة للبرلمان.

■ ما هي محاور ردكم على مشروع الجهة؟

■ ما دام الرد لم ينشر من الطرف الموجه اليه فانه من الصعب الحديث عنه بالتفصيل، لكن بشكل عام تمحور رأينا على ان تكون كل الاختصاصات لمجلس الجهة وان كانت في التطبيق يمكن ان تكون على مراحل، لانه ليس سهلا تطبيقها بسرعة وبدفعة واحدة، لا بد من المراحل والتدرج. وايضا ان تكون للجهة موارد ثابتة ومعروفة والا تكون خاضعة لمزاج الحكومة، وعدم نهائية التقطيع الذي يحتاج الى الدراسة والوقت والتجريب لذلك اقترحنا مبدأ اعادة النظر بالتقطيع بعد سنة او سنتين.

هذه محاور ردنا، وان كانت هناك اشكالية حول دور العامل (المحافظ) في تنفيذ قرارات الحكومة، وان كان هذا لا يشكل تخوفا، لانه ما دام مجلس الجهة هو المقرر للمشاريع، فالمشرف (العامل) دوره تنفيذي وليس تقريريا.

■ مكونات المغرب متعددة، الا تخشون من ان يؤدي الخطأ في تطبيق الجهة الى سلبيات؟

■ هذا التخوف او الهاجس مطروحان، لكن في المشروع ضمانات وضوابط ما يبعد هذا التخوف، لان المشروع يقول على ان كل عمل جهوي او اختصاص او تقطيع لا ينصب في وحدة البلاد مرفوض.

من هذا المنطلق لا اعتقد ان المشروع يتضمن هذه المخاوف، لانه ليس في المشروع امتيازات للجهة تدفع نحو المخاوف، اي ليس للجهة اختصاصات مستقلة ببرلمانها وحكومتها مثل بعض الدول كاسبانيا.

مشروع الجهة بالمغرب يبقى متواضعا لكنه مفتوح على المستقبل بالتدريج الذي سيحمينا من الخطأ، فبعد سنوات ستكون ثقافة جهوية متقدمة لكن في اطار الوحدة الوطنية.

■ تنظيم المغرب على اساس الجهة اثير كحل لنزاع الصحراء؟

■ الفكرة طرحت عام 1971، اي قبل قضية الصحراء، وعدد من الخطب الملكية بعد قانون الجهة 1971 الحث على الجهة كاسلوب لتسيير شؤون الدولة والجماعات واسلوب للتنمية المتوازنة. وهذا لا يعني ان الصحراء لن تستفيد من هذا التنظيم، دون ان يكون لها اي امتياز عن بقية جهات المملكة، مثل بعض الجهات في فرنسا واسبانيا حيث منحت اختصاصات اوسع وامتيازات وسلطات اقوى.

في تنظيمنا ليس هناك اي تمييز للجهات الصحراوية عن بقية الاقاليم والجهات في المملكة.

■ هل المشروع الحالي يضمن حلا للنزاع؟

■ نعم، ففي الاطار الجهوي الحالي والمستقبلي القريب، حل مقبول وملائم، واعتقد ان بعض الصحراويين الذين كانوا يتخوفون من الذوبان سيجدون في مشروع الجهة امانا لهم كبقية الاقاليم والجهات، لما تتمتع به الجهة من اختصاصات وموارد.

لا توافق مع أحرضان

■ الحركة الشعبية افرزت عدة حركات، لماذا لا يوجد اطار يجمعها؟

■ من جهتنا حاولنا مرارا ولا زلنا نحاول، اذ ليس لدينا نفور او رفض، لكن الطرفين الاخرين لا يسهلان علينا الامر. مع المحجوبي احرضان (الحركة الوطنية الشعبية) ليست هناك قطيعة كاملة، لكن التوافق معه صعب لانه يشخصن القضايا ولا يزال يشخصنها. اما الحركة الوطنية الديمقراطية الاجتماعية التي كنا نتمنى ان تكون قنطرة التوافق، فلقد بدأت للاسف باسلوب استقطاب نوابنا في البرلمان وكوادر من الحركة وهذا خطأ لان الافضل لها ولنا ان تستقطب من الأخرين.

نحن لا نرفض الحوار ولا التعامل وليست لدينا عقدة.

■ استقرت أوضاع الحركة الشعبية بعد مخاضات عسيرة منذ توليتم الامانة العامة، هل تشعرون انكم مقبلون على مخاض جديد بعد الانتخابات؟

■ ابدا، نظريا، كما قلت ليس مؤكدا اننا ستكون اقلية، كما ان لنا تجربة في المعارضة، فنحن لم نشارك بكل الحكومات. وثانيا انه ليس لدى الحركة مشكلة اشخاص ولا صراع على القيادة، ومقياس نجاحنا كما اؤمن عندما يكون التناوب على المناصب داخل الحركة طبيعيا، وانا لا يزعجني بشيء ان اكون مناضلا عاديا في صفوف الحركة.

محللون: صدام حسين سيستفيد من تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

دبي - من لاكلان كارمايكل:

رأى محللون ان الرئيس العراقي صدام حسين الذي نجح، رغم الحظر المفروض على العراق، في البقاء في السلطة بفضل حسابات مصرفية خاصة والتهريب، سيستفيد ماليا من تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال معارضون عراقيون وخبراء ان الاتفاق الذي ازيلت العقبة الاخيرة على طريق تطبيقه امس الاول في الامم المتحدة، سيسمح له باقتصاد الدعم الذي يقدم حاليا للمواد الغذائية، ويبلغ بين ستين ومئة مليون دولار شهريا، لتستفيد منه اجهزة الامن التي تؤمن له البقاء في السلطة.

لكن هذا الاتفاق يشكل «سلاحا ذا حدين» لانه يجرد الرئيس العراقي من حجة معاناة الشعب العراقي للمطالبة برفع الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واكد مدير الاستخبارات العسكرية العراقي السابق وفيق السامرائي الذي فر من العراق في 1994 ان بغداد تجني حوالي مليار دولار من تهريب النفط والفوسفات والجلود والقمح والتمور عبر تركيا وايران والخليج.

واضاف السامرائي الذي تم الاتصال به هاتفيا في دمشق ان النظام العراقي تمكن ايضا من الاستفادة من حسابات سرية في مصارف في الخارج مع ان لا احد يملك فكرة عن المبالغ الموجودة فيها. وقال «انها اسرار عائلية».

ورأى ان الاتفاق مع الامم المتحدة سيتيح لصدام حسين امكانية التوقف عن دعم المنتجات الاساسية بحوالي 700 مليون دولار سنويا. وقال «هذه الاموال ستخصص للنفقات في مجال الامن».

ورأى مدير مركز ابحاث الطاقة في لندن، فاضل شلبي ان الرئيس العراقي ينفق مليار دولار من اجل المواد الغذائية وسيتمكن من الاستفادة من هذه الاموال في مجال آخر.

ورأى شلبي الذي كان مسؤولا سابقا في وزارة النفط العراقية وغادر العراق في 1976 «انها مكافأة استثنائية».

وتبقى عائدات النفط التي سيحصل عليها العراق من جراء تصدير الكميات المسموح بها ضئيلة بالمقارنة مع عائداته النفطية قبل الحظر، التي كانت تبلغ 16 مليار دولار سنويا.

وينص الاتفاق على السماح للعراق بتصدير كميات من النفط تعادل قيمتها ملياري دولار كل ستة اشهر الا ان اكثر من ثلث عائداتها مخصصة لدفع تعويضات الحرب ولعمليات الامم المتحدة في العراق.

وقال السامرائي ان لديه معلومات تشير الى ان الرئيس العراقي كان يواجه صعوبات مالية خطيرة عندما قرر في ايار (مايو) قبول صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي ينص عليها القرار 986 الصادر عن مجلس الامن الدولي في 1995.

واكد «انه في حاجة ملحة للمال وهذا القرار سيخفف من الضغط على النظام». ورأى السامرائي ان «عدم تطبيق القرار 986 كان سيؤدي الى تمرد على صدام حسين».

واضاف ان العقوبات اضعفت جهاز الامن الذي يحمي النظام، وقال ان «ضعف القوة الشرائية لم يصب المدنيين فقط بل وكبار الضباط في اجهزة الاستخبارات الخمسة».

الا ان معظم المحللين والديبلوماسيين في العراق يستبعدون حدوث ثورة في العراق ويرون ان صدام حسين (59 عاما) ثابت في موقعه.

وقال دبلوماسي بريطاني عمل في السابق في بغداد ان صدام حسين «لاعب بارع على ارضه ولكنه اخطأ في معظم الاحيان في علاقاته مع الغرب».

ورأى شلبي ان العقوبات لم تضعف الرئيس العراقي وقال «سواء بقيت العقوبات او لم تبق فان صدام حسين يملك مصادره الخاصة للبقاء».

هكذا من الاصل

في مؤتمر صحافي مشترك اثناء زيارة رئيس الوزراء الاردني الى اريحا

عرفات يطالب بتحكيم امريكي روسي في المفاوضات حول مدينة الخليل

الكباريتي: المستوطنات الاسرائيلية تهدد عملية السلام في الشرق الاوسط

اريحا ـ من عادل ابو نعمة:

طالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اريحا امس الخميس بتحكيم امريكي روسي لفض النزاع القائم بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل حول الانسحاب من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال عرفات خلال مؤتمر صحافي عقده مع رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي «نطالب بتحكيم دولي من جانب اولئك الذين وقعوا الاتفاقية بيننا وبين اسرائيل في البيت الابيض باشراف الرئيس الامريكي بيل كلينتون وذلك من اجل دفع عملية السلام والتحقق من الجهة التي تقف وراء تأخير التطبيق الدقيق لما تم التوقيع عليه».

واضاف ان الاسرائيليين «يصرون على تغيير الاتفاق وما تم التوقيع عليه، ولكن اقول وامل ان تتم اعادة الانتشار نهاية الشهر الحالي او الشهر المقبل».

وقال الكباريتي من جهته ان «الامر اصبح في وضع خطير جدا وقد يؤدي الى انهيار عملية السلام».

الا انه اضاف ان «الاردن يسعى بكل قوة لدفع عملية السلام، وما زلنا متفائلين بالرغم من التصريحات والمواقف الاسرائيلية التي تسيء لعملية السلام».

وكان الكباريتي يرد على سؤال حول تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتعلقة بتوسيع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

وقال «ادعو القادة الاسرائيليين للتوقف عن هذه التصريحات التي لن تساعد الا في تسميم الاجواء ولا تؤدي الا الى الاسهام في تدمير عملية السلام».

وقال الكباريتي للصحافيين ان الاستيطان وتوسيع المستوطنات ممارسات سلبية تهدد عملية السلام وان الاردن يأمل ان تسفر الجهود عن اعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح.

وقال الكباريتي الذي سلم رسالة من العاهل الاردني الملك حسين خلال زيارته التي استمرت ساعتين ونصف الساعة انه لا يزال متفائلا رغم بعض المواقف والعقبات التي لا تفيد عملية السلام.

وتحدث الكباريتي عن وجود جهود اقليمية ودولية تبذل لمنع انهيار عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وقال «هناك جهود تبذل ليس فقط من جهة الاردن وانما من العالم، هناك تنسيق وجهود تبذل من خلال اليابان والاتحاد الاوروبي من اجل عدم انهيار عملية السلام».

واضاف «انهيار عملية السلام يؤثر على الجميع، ونحن حريصون على عدم انهيار السلام».

وكان عرفات في استقبال الكباريتي الذي وصل مع عدد من وزرائه على متن مروحية عسكرية.

واصطحب عرفات الكباريتي بسيارته، وانطلقا الى المقر الرئاسي في اريحا حيث شرعا في محادثات تتناول حسب مسؤول فلسطيني «محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية والعلاقات الثنائية بين فلسطين والاردن».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات انهما ناقشا عملية السلام والازمة الناجمة عن التأخر في الوصول الى اتفاق في قضية الخليل.

ويسعى المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون منذ شهرين للتوصل الى اتفاق لتنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل لتسليم معظم المدينة للسلطة الفلسطينية.

ووقعت منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة الاتفاق الاصلي بشأن الخليل منذ اكثر من عام.

ويدور الخلاف الرئيسي بين الجانبين حول اصرار اسرائيل على حق «المطاردة الساخنة» اي حق مطاردة المطلوبين في المناطق التي ستسلم للسلطة الفلسطينية وتشمل 80 في المئة من مساحة المدينة. وترفض السلطة الفلسطينية تعديل الاتفاق الموقع.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس الاول ان اسرائيل خففت مطالبتها بحق المطاردة الساخنة وانها مستعدة لقبول صيغة تقول ان الوضع في الخليل وهي المدينة الفلسطينية الوحيدة بالضفة الغربية التي يقيم فيها يهود سيكون مثل الوضع في مدن الضفة الغربية الاخرى التي سلمت الى منظمة التحرير الفلسطينية.

وافادت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي ان احد الاعتبارات وراء تخفيف الموقف الاسرائيلي هو ان نتنياهو يريد التوصل الى اتفاق قبل ان يتوجه الى البرتغال يوم الاثنين.

وذكر مفاوضون فلسطينيون ان اسرائيل قدمت لهم ورقة مساء الثلاثاء لكن لم يتحقق اي تقدم في نقاط الخلاف الرئيسية. واضافوا ان صياغة الورقة فيما يتصل بموضوع المطاردة الساخنة مختلفة عن تلك التي كانت اسرائيل تستخدمها من قبل لكنها لا تنطوي على اي تغيير في المضمون.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان مبعوث السلام الامريكي في الشرق الاوسط دنيس روس اتصل بعرفات مساء الثلاثاء ليقول ان الورقة الاسرائيلية الجديدة تعبر عن موقف اكثر مرونة. وحث روس عرفات على ابداء مرونة مماثلة.

ويقضي اتفاق السلام المؤقت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بأن تسلم اسرائيل سبعة مدن في الضفة الغربية للمنظمة.

ومن ناحية اخرى اتهم نتنياهو الفلسطينيين امس الخميس بأنهم غير راغبين في تحقيق انفراج بشأن الخليل.

عرفات يرحب بالكباريتي في اريحا (رويتر)

وقال نتنياهو لرؤساء تحرير صحف اسرائيلية في تل ابيب «يتضح لنا اكثر فاكثر ان الخلافات رغم كونها غير كبيرة الا ان الجانب الفلسطيني لم يتخذ بالفعل قرارا للانتهاء من الموضوع».

وسلمت اسرائيل ست مدن لكن الانسحاب من الخليل تأجل بعد موجة من الهجمات الانتحارية التي شنها اسلاميون وقتل فيها 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس).

ويقول نشطون اسرائيليون مؤيدون للسلام ان الحكومة الاسرائيلية اقرت بناء ثلاثة الاف مسكن جديد لليهود في الضفة الغربية.

ويعارض معظم اليهود البالغ عددهم 130 الفا الذين يعيشون في مستوطنات بين مليوني فلسطيني في الضفة الغربية وغزة اتفاقات السلام بين اسرائيل وعرفات.

واعرب عرفات عن شكره للملك للجهود التي قام بها لدفع عملية السلام من اجل التوصل قريبا لتسويات تعبر عما تم الاتفاق عليه بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وتنفذه.

وزير اسرائيلي سابق: نتنياهو تخلى عن ايديولوجية عدم عقد سلام مع الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اعتبر يوسي بيلين احد قياديي المعارضة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تخلى عن «الايديولوجية» التي لا تسمح له بعقد سلام مع الفلسطينيين.

وقال بيلين الذي شغل منصب الوزير المكلف عملية السلام في حكومة العمل السابقة في حديث تنشره صحيفة (القدس) الفلسطينية في عددها الصادر اليوم الجمعة «صحيح ان ايدلوجيته (نتنياهو) لا تسمح باقامة سلام مع الفلسطينيين لانها ترى ان القضية الفلسطينية قضية مختلفة. ولكني لا اعتقد ان هذه وجهة نظره الان، اعتقد انه تخلى عن هذه الايديولوجية».

واضاف «اعتقد ان نتنياهو سيبذل جهدا لحل المشكلة الفلسطينية وهذا لن يكون ممكنا الا اذا ادار ظهره لايديولوجيته».

ويطالب نتنياهو بتغيير شروط الاتفاق الذي ابرمته حكومة العمل السابقة مع الفلسطينيين عام 1995، لا سيما الاتفاق حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وحول المفاوضات على المسار السوري، قال بيلين ان سورية «لم تعرف كيف تلعب ورقاتها القطار عندما كانت حكومة العمل مستعدة للتفاوض حول الجولان».

واضاف «لقد وعدتم هذه الحكومة بأن الانسحاب من الجولان سوف يكون معادلا وموازيا لمدى استعداد سورية لتحقيق السلام، ولسبب ما لم يستغل السوريون هذه الفرصة».

وقال «لا يوجد اي تعهد او التزام يرغم الحكومة الحالية على عرض الشروط نفسها التي عرضتها الحكومة السابقة».

اعتقال الفلسطيني الذي صور وحشية الشرطة الاسرائيلية وهم يضربون عربا

■ القدس ـ رويتر: القت الشرطة الاسرائيلية القبض امس الاول على الفلسطيني الذي صور شريط فيديو يظهر جنود شرطة الحدود الاسرائيلية وهم يضربون العرب واذيع بانحاء العالم في الاسبوع الماضي.

ووجد شقيقه نفسه بالمستشفى بعد اعتقاله هو الاخر بتهمة التعدي بالضرب على مفتشي بلدية اسرائيليين.

واورد الشقيقان عزام وحسام مرقه رواية تختلف عن رواية الشرطة الاسرائيلية للاحداث التي ادت الى اعتقالهما.

قال حسام (34 سنة) لرويتر بمستشفى المقاصد حيث يرقد بعد ان نقل عقب اعتقاله ان الشرطة الاسرائيلية دابت على التحرش بشقيقه في متجره بالقدس الشرقية العربية منذ اذاعة شريط الفيديو الذي يفضح وحشية الشرطة.

وقال «انهم يأتون الى متجرنا ويتحرشون بنا منذ اسبوع. وقد ابلغنا وزارة العدل بذلك».

وقال في وقت لاحق للتلفزيون اسرائيل «لقد طلبوا ممن يعرفوننا ابلاغ عزام ان يعتبر نفسه شهيدا من الان».

وقال حسام انه وعزام (41 سنة) كانا بداخل متجرهما اليوم عندما بدأ مفتشو البلدية في مصادرة الخضر من الباعة المتجولين بالشارع.

واضاف «خرجت لاستطلع الامر... فدفعني احد المفتشين وضربني... قلت له لا تدفعني فانا عليل *الظهر. فراح يضربني. لماذا يضربني.* رددت عليه بالضرب. عادي. ثم جاءت شرطة الحدود والشرطة وانقض الجميع علي».

ولم يكن باستطاعة حسام ان يحدد بالضبط ماذا حدث بين شقيقه والشرطة.

وقالت شرطة القدس انها القت القبض على الشقيقين بعدما هاجما مفتشي البلدية الذين كانوا يصادرون السلع من الباعة غير المرخص لهم بالقرب من متجرهما.

واضافت الشرطة ان عزام محتجز الان بمركز شرطة القدس وان حسام الذي شعر حسبما قالت بتوعك عقب القاء القبض عليه نقل الى المستشفى.

ونفى المتحدث باسم الشرطة شموليك بن روبي تعرض حسام للضرب.

وقال بن روبي لرويتر «الاثنان هاجما اثنين من مفتشي البلدية وبعدها القينا القبض عليهما».

وقالت وكالة عيتيم الاسرائيلية للانباء ان مفتشي *البلدية اصيبا بخدوش بسيطة في المشادة.*

وكان عزام وهو من هواة التصوير قد صور مشاهد لشرطيين اسرائيليين وهما يضربان ستة فلسطينيين بعد ان اعتقلوهم في القدس لعدم وجود تصاريح عمل معهم. وعرضت هذه المشاهد في شتى انحاء العالم في الاسبوع الماضي.

ووجهت اسرائيل الى الشرطيين اتهامات بضرب الفلسطينيين. وذكر قرار اتهام رسمي ان «المتهمين سددا ضربات ولكمات وصفعات وركلات للمعتقلين في جميع اجزاء اجسامهم. وعامل المتهمان المعتقلين بوحشية واذلاهم باجبار ثلاثة منهم على ممارسة تمرين الضغط على الارض. وجلس احدهما على رأس معتقل وركبه».

واضاف ان رجلي الشرطة لكما احد المارة في وجهه بعد ان حاول اقناعهما بالتوقف عن الضرب الذي قالت القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي انه استمر لمدة 45 دقيقة.

وقال *المحامي العام* الاسرائيلي *امس الاول* قبل ورود انباء اعتقال الشقيقين عزام وحسام ان استخدام الشرطة الاسرائيلية القسوة المفرطة مع الفلسطينيين امر شائع.

وتتناقض تصريحاته مع رد فعل مسؤولين اسرائيليين اخرين. وادان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الحادث ولكنه قال انه امر نادر الحدوث.

جولة اولى في معركة قيادة حزب العمل بين بيريس وباراك

تل ابيب ـ من جو ستريتش:

جرت امس الخميس في تل ابيب الجولة الاولى من معركة قيادة حزب العمل الاسرائيلي المعارض بين زعيمه التاريخي شمعون بيريس ومنافسه الاوفر حظا ايهود باراك.

واجتمع امس المندوبون الـ1200 في اللجنة المركزية للحزب لتحديد موعد وترتيبات انتخاب رئيس جديد للحزب يكون في الوقت ذاته مرشحا لمنصب رئيس الوزراء.

وطالب باراك (54 عاما) ان يجري الانتخاب العام المقبل حتما لازاحة بيريس (73 عاما) في اقرب وقت ممكن من القيادة بعد ان هزم امام زعيم اليمين القومي بنيامين نتنياهو.

وكتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس «انه الفصل الاول في مسرحية تبديل الاجيال».

ويبدو باراك الان الاوفر حظا بالفوز. وينص نظام الحزب على انتخاب رئيس الحزب بعد 14 شهرا من الانتخابات التشريعية اي في حزيران (يونيو) 1997. وكان بيريس أعلن الصيف الماضي انه لن يكون مرشحا للانتخابات العامة المقبلة في العام المقبل.

لكن السؤال هو هل ان ذلك يعني ان مهندس الاتفاقات مع الفلسطينيين يقصد بذلك الاستقالة في حزيران (يونيو) 1997 كما فهم باراك. وقد بقي رئيس الوزراء السابق الذي يحترف السياسة منذ نصف قرن غامضا حول هذه المسألة. واقترح عقد مؤتمر للحزب في نيسان (ابريل)

وهو اقتراح فسره انصار باراك على الفور على انه مناورة في محاولة لارجاء انتخاب رئيس للحزب.

ولم يتوقف بيريز، وكأنه يريد بذلك تأجيج قلق انصار باراك، عن اظهار استعداده للمشاركة في حكومة وحدة وطنية قد يشكلها نتنياهو وان يستمر بالتالي حكما في قيادة الحزب حتى الانتخابات التشريعية المقبلة العام المقبل.

ويعتبر باراك بشكل عام الوريث الروحي لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وكان باراك رئيسا سابقا لهيئة اركان الجيش وترك منصبه هذا في كانون الثاني (يناير) 1995 ليخوض المعترك السياسي.

وتلازم باراك صورة «الفائز» الذي يعد الحزب بالانتصار مقابل صورة «الخاسر» الدائم التي لا تفارق بيريس. واظهر استطلاع للرأي اعدته مؤسسة (دحاف) ونشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) امس ان 79 % ممن شملهم الاستطلاع يعتبرون ان باراك هو في افضل موقع للفوز على نتنياهو يوما ما مقابل 6 % فقط لبيريس.

وكان بيريس شخصيا دعا باراك بالحاح لدخول حزب العمل العام الماضي وتنبأ له «بمستقبل باهر». ويعد ان عينه رابين وزيرا للداخلية وبيريس، الذي حل مكان رابين بعد اغتياله، وزيرا للخارجية بات باراك شخصية لا يمكن تجاهلها في الحياة السياسية الاسرائيلية. وهذا ما لا يروق لبيريس.

رغم اعلان اسرائيل تخفيف اغلاق الاراضي الفلسطينية

المشقة اليومية لفلسطينيي غزة تتجدد كل يوم

ايريز (قطاع غزة) ـ من لي كيث:

اعلنت اسرائيل سلسلة اجراءات جديدة لتخفيف الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية بدأ العمل بها اعتبارا من الساعة الرابعة من صباح امس الخميس.

واوضح ناطق باسم الجيش ان الاجراءات الجديدة تسمح لـ 500 فلسطيني من الضفة الغربية و300 آخرين من قطاع غزة يعملون في الصناعات التي تعتبر حيوية وفي قطاع الخدمات بالتوجه الى مراكز عملهم في اسرائيل.

واضاف ان عدد المدرسين الفلسطينيين المسموح لهم بالتوجه الى مؤسساتهم المدرسية في القدس الشرقية رفع الى 600 كما رفع عدد الفلسطينيين العاملين في قطاع السياحة في القسم العربي من المدينة المقدسة الى 200.

واخيرا رفع عدد سيارات الاسعاف التي بامكانها التوجه من الضفة الغربية الى المستشفيات الاسرائيلية الى 36.

وقبل 15 يوما ارتفع عدد الفلسطينيين من حملة تصاريح العمل في اسرائيل من 35 الفا الى 50 الفا، اي العدد نفسه الذي كان قبل تشديد الاغلاق على الاراضي الفلسطينية في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان الاغلاق فرض بعد العمليات التي نفذها اسلاميون فلسطينيون في ربيع العام 1994 ثم شدد اثر موجة العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وقبل العام 1994 كان نحو 120 الف فلسطيني يتوجهون كل يوم الى مراكز عملهم في اسرائيل.

وقد تسبب الاغلاق المتكرر، الذي لم يرفع ابدا بشكل كامل، في زيادة نسبة البطالة بين الفلسطينيين. وتتجاوز هذه النسبة، بحسب مصادر فلسطينية، الـ50 % من العاملين و30 % بحسب تقرير اخير للامم المتحدة.

وتتجدد الحكاية فجر كل يوم حين يبدأ الاف العمال الفلسطينيين مجبرين في ممارسة طقس يومي شاق للانتقال من سجنه غزة الى اسرائيل حيث لقمة العيش.

الطابور عند حاجز ايريز الاسرائيلي في شمال قطاع غزة طوله 300 متر وشعور المنتظمين فيه يختصره بجملة واحدة اسامة ابو رزق بالقول «اننا نعامل كالاغنام».

فجر كل يوم يمضي ابو رزق ما بين ساعتين وثلاث ساعات في الطابور بين الكتل الاسمنتية والسلاسل الحديدية والاسلاك الشائكة التي تكمل مشهد المنطقة العازلة بين اسرائيل وبين اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

هناك يعبر الفلسطينيون واحدا تلو الاخر بابا دوارا ثم يخضعون لتفتيش جسدي ثم لتدقيق في اوراقهم الثبوتية.

ويقول اسامة «لكي اتمكن من المجيء من رفح (في اقصى جنوب قطاع غزة) استيقظ كل يوم عند الساعة الثانية فجرا، لانني ان لم اكن هنا عند الخامسة اتأخر في الوصول عن عملي».

وبعد عبور الحاجز يستقل ابو رزق حافلة خاصة للذهاب الى ضواحي تل ابيب حيث يعمل بناء مقابل 130 شيكلا يوميا (40 دولارا). اما موعد العودة الى المنزل مساء فهو الساعة التاسعة ليلا.

وتقدر اجهزة الامن الفلسطينية عدد الفلسطينيين الذين يعبرون حاجز ايريز يوميا للعمل في اسرائيل بنحو 16 الف عامل فلسطيني، اي ما يشكل عشرة في المئة من الذكور البالغين في غزة.

ويتعين على كل واحد منهم ان يحمل معه اوراق هوية ورخصة من رب العمل الاسرائيلي والبطاقة الممغنطة التي وزعتها السلطات الاسرائيلية على العمال المستوفين معاييرها الامنية.

ويقول واحد من هؤلاء العمال ويدعى ابراهيم الكاشف «اذا لم تكن لديك واحدة من الوثائق الثلاث فانك لن تعبر ابدا. ومع ذلك فقد سبق للجنود ان اعادوني من دون اعطاء اي تفسير علما بأنني كنت احمل جميع الاوراق».

يضيف «واذا وصلت متأخرا الى العمل في اسرائيل او اذا تغيبت مرارا، فان رب العمل سيجد شخصا آخر. هناك الاف الرومانيين والتايلنديين المستعدين لاخذ مكانك».

ويتابع ابراهيم وهو عامل بناء في هرتزليا في شمال اسرائيل «الاسرائيليون هم الذين يقررون من يعبر ومن لا يعبر. ان العيش في غزة يشبه العيش في سجن كبير».

ويقول زهير زهير من مخيم جباليا للاجئين «ليس هناك عمل في غزة. وهذا يعني ان اليوم الذي لا يدعوننا نمر فيه هو يوم بطالة نبقى خلاله في منازلنا».

فلسطينيون يعتزمون الاعتصام على الطريق الدولي بين مصر وليبيا

■ السلوم (مصر) ـ رويتر: قال فلسطينيون ابعدتهم ليبيا منذ اكثر من عام امس الخميس انهم سيقومون باعتصام على الطريق الدولي بين مصر وليبيا احتجاجا على الممارسات الاسرائيلية.

وقال احد سكان المخيم ان المبعدين سيقومون بالاعتصام الذي يستمر اربع ساعات صباح اليوم الجمعة «تأييدا للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وتضامنا معهم ضد استفزازات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

واضاف ان المبعدين يحتجون ايضا على «عدم استكمال نتنياهو مشوار السلام».

واردف ان الفلسطينيين ارجأوا الاعتصام امس بعد «ان اقنعتهم اجهزة الامن المصرية بعدم اغلاق الطريق الدولي».

ويقيم في المخيم نحو 220 فلسطينيا بعد ان طردهم الزعيم الليبي معمر القذافي ليثبت ان اتفاقات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل لم تسفر عن تحسن اوضاعهم.

وتحدثت تقارير الاسبوع الماضي عن اغلاق الفلسطينيين الطريق الدولي اثر نزاع بين بعض اللاجئين وضباط الجمارك الليبيين.

وترفض مصر دخولهم الى البلاد لانهم لا يحملون وثائق سفر الى دولة اخرى وان كانت سمحت بدخول بعض الحالات المرضية.

لجنة بالامم المتحدة تطالب اسرائيل بوقف النشاط الاستيطاني

■ الامم المتحدة ـ رويتر: وافقت لجنة تابعة للامم المتحدة امس الاول على قرار يطالب بوقف كل الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية بشكل كامل.

وشدد القرار الذي تمت الموافقة عليه بأغلبية 126 صوتا مقابل اعتراض اسرائيل والولايات المتحدة وميكرونيسيا (وهي مجموعة جزر صغيرة في غرب المحيط الهادي) وامتناع ستة اعضاء عن التصويت على ضرورة تنفيذ قرار اصدره مجلس الامن الدولي في عام 1994 ويدعو اسرائيل الى منع المستوطنين الاسرائيليين عن القيام بأي اعمال غير قانونية وضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وطالب قرار اخر وافقت عليه اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة بأغلبية 125 صوتا مقابل صوتين لاسرائيل والولايات المتحدة وامتناع سبعة اعضاء عن التصويت اسرائيل بوقف كل الممارسات التي تمثل انتهاكا لحقوق الانسان للشعب الفلسطيني.

ودعا الى الالغاء الفوري للاغلاق المفروض على الاراضي المحتلة وضمان حرية الحركة داخل الاراضي الفلسطينية ومع العالم الخارجي.

ودعا نفس القرار اسرائيل الى الاسراع بالافراج عن كل الفلسطينيين الذين مازالوا معتقلين بطريقة تعسفية تمشيا مع الاتفاقيات التي تم التوصل اليها والى احترام اسرائيل بشكل كامل للحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني.

ودعا قرار اخر من المؤكد ان توافق عليه الجمعية العامة للامم المتحدة في اجتماعها بكامل اعضائها في وقت لاحق اسرائيل الى الكف عن تغيير الطبيعة المادية والسكانية والوضع القانوني لمرتفعات الجولان السورية المحتلة.

اودعا القرار الذي تمت الموافقة عليه بأغلبية 127 صوتا مقابل صوت واحد وهو لاسرائيل مع امتناع ستة اعضاء عن التصويت اسرائيل الى الكف عن فرض بطاقات جنسيتها وهويتها على المواطنين السوريين في الجولان والتوقف عن الاجراءات القمعية ضد السكان هناك.

نحو افتتاح خط جوي بين العاصمة الاردنية وحيفا

■ عمان ـ اف ب: اكد مسؤول في شركة طيران اردنية امس الخميس ان بلاده واسرائيل قررتا فتح خط جوي بمعدل رحلتين اسبوعيا بين عمان وحيفا شمال الدولة العبرية كما اتفقتا على رفع عدد الرحلات الاسبوعية بين عاصمتي البلدين من خمس الى ست رحلات.

وقال عاهد قنطار مدير عام «الاجنحة الملكية» المناط بها تسيير رحلات جوية بين البلدين فضلا عن شركة اركيا الاسرائيلية، ان سلطتي طيران البلدين اتفقتا اخيرا على فتح خط بين عمان وحيفا. ولم يحدد قنطار موعد اطلاق الخط الجديد الا انه اوضح لوكالة فرانس برس ان الرحلة الاولى بين المدينتين ستنطلق في موعد اقصاه الاسبوع الاول من عام 1997.

واشار الى ان طائرة تابعة لشركته قامت قبل يومين برحلة تجريبية الى مطار حيفا تمهيدا لتسيير الخط رسميا.

وبموجب الاتفاق، تقرر تسيير الرحلة السادسة اسبوعيا بين مطار عمان المدني ومطار بن غوريون في تل ابيب ابتداء من 9 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واوضح قنطار ان الجانب الاردني طالب برفع عدد الرحلات مع مطار بن غوريون وفتح خط مباشر الى حيفا استنادا الى عامل الجدوى الاقتصادية، مشيرا الى ان نسبة الاشغال في الطائرات تجاوزت 65 في المئة الامر الذي يبرر زيادة عدد الرحلات.

الى ذلك اكد ان كثافة تجمع العرب الفلسطينيين هي الاعلى في حيفا وهم يضطرون الى استخدام مطار بن غوريون لزيارة اقاربهم في الاردن او لاداء فريضة الحج في المملكة العربية السعودية عبر العاصمة الاردنية.

وتستغرق الرحلة بين عمان وحيفا 45 دقيقة بزيادة عشر دقائق عن مدة الرحلة بين العاصمة الاردنية وتل ابيب، علما ان البلدين كانا في حالة حرب قبل ان يبرما معاهدة سلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وتسيّر «الاجنحة العربية» التي تأسست مطلع العام الحالي كأحد اذرعة الخطوط الوطنية «الملكية الاردنية» طائرة كندية من طراز داش ـ 8 تتسع لخمسين راكبا.

ومنذ افتتاح الخط المباشر بين عمان وتل ابيب في 7 نيسان (ابريل) الماضي نقلت الاجنحة الملكية 9500 راكب، بحسب قنطار.

تحقيق اسرائيلي: مصر واسرائيل قتلتا اسرى في 1956

■ القدس ـ رويتر: قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان تحقيقا اسرائيليا خلص الى ان الجيشين المصري والاسرائيلي كليهما قتلا اسرى خلال ازمة السويس عام 1956.

وقالت الصحيفة ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تلقى مسودة التقرير قبل اسابيع ولكنه رأى ان نشره ينطوي على حساسية سياسية كبيرة في وقت يشهد توترا في العلاقات مع مصر.

واضافت «اكتشفت اللجنة واقعة تورط فيها جنود اسرائيليون في قتل اسرى مصريين».

وتابعت قائلة ان التحقيق اظهر ايضا سلسلة من الوقائع، التي قتل فيها جنود مصريون اسرى اسرائيليين. ولم تفصح عن تفاصيل اخرى في الحالتين.

ولم يمكن الاتصال بشاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو للحصول على تعليق ولكن الصحيفة نسبت اليه قوله «عندما نقرر نشر التقرير سنعلن ذلك».

وثارت اتهامات جرائم الحرب العام الماضي عندما ابلغ ضابط متقاعد في الجيش الاسرائيلي احدى الصحف عن قتل 49 اسيرا مصريا خلال هجوم القوات الاسرائيلية على سيناء في عام 1956.

وقال مؤرخ عسكري اسرائيلي بعد ذلك بايام ان بحثه اظهر ان القوات الاسرائيلية قتلت 300 اسير مصري في عام 1967. وقالت اسرائيل ان الجنود في الجانبين ارتكبوا اعمالا وحشية.

وقالت الصحيفة ان اللجنة لم تعثر على ادلة على وقوع جرائم حرب فيما يتعلق باتهامات اخرى بحثتها ولم تحددها الصحيفة.

وقبل ثمانية اشهر عين رئيس الوزراء في ذلك الوقت شمعون بيريس ضابط احتياط كبيرا للتحقيق في الاتهامات.

وتزايدت التوترات مع مصر مع بطء تحركات السلام في عهد نتنياهو.

ودخلت القوات الاسرائيلية سيناء في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1956 بعد اتفاق سري مع بريطانيا وفرنسا للقيام بعمل عسكري مشترك لاستعادة السيطرة على قناة السويس بعد ان اممها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

اليمين المتطرف يعدّ لحملة دعائية ضد الرئيس الاسرائيلي لموقفه من المفاوضات

■ القدس ـ ق ب: تستعد محافل في اليمين الاسرائيلي المتطرف لتنظيم حملة دعائية ضد رئيس اسرائيل عيزر وايزمن في ضوء ما وصفته هذه المحافل بالدور الذي يقوم به وايزمن في المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان رؤساء عدد من الجماعات والحركات اليمينية المتشددة اجتمعوا الأربعاء لبحث خطوات احتجاجية تستعد هذه الاوساط لمساندة المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى الاخص لمستوطني الخليل المتطرفين القيام بها قريبا ضد الرئيس الاسرائيلي وايزمن والذي يقوم منذ يومين بمساعي وساطة حثيثة بين حكومة نتنياهو والسلطة الفلسطينية بهدف التوصل لاتفاق بين الجانبين حول اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

وقال مائير اندور احد رؤساء الهيئة المشتركة لحركات اليمين الاسرائيلي المتطرف والتي تنشط خارج البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي، محذرا «اذا استمر الرئيس وايزمن في تدخله بالمفاوضات مع الفلسطينيين فلن نتردد في شن حملة شعبية ضده، كما لن نتردد ايضا في كشف تفاصيل من ماضي وايزمن في عهد اسحق شامير». وهي تفاصيل قال زعيم الجماعة اليمينية الاسرائيلية انها لم تكن معروفة حتى الآن للناس.

وحذر «اندور» وايزمن من التحول الى "عدو سياسي" لليمين الاسرائيلي. وقال مهددا «اذا اصبح رئيس اسرائيل عدوا سياسيا لنا فسنرد عليه كما نرد على الاعتداء» حسب تعبيره.

مصر تأمل بالتوصل قريبا الى اتفاق في شأن الخليل

■ القاهرة ـ اف ب: أعرب اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك امس الاول عن الامل في التوصل قريبا الى التوقيع على اتفاق في شأن الخليل.

وقال الباز في تصريح صحافي «نأمل في التوصل قريبا الى اتفاق في شأن الخليل».

«اننا نبذل حاليا جهودا لتخطي الخلافات التي تعوق توقيع الاتفاق وذلك بهدف الانتقال الى المسائل الاخرى وتحديدا توسيع نطاق الحكم الذاتي» ليشمل المناطق الريفية في الضفة الغربية.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قال الثلاثاء في اوسلو ان اتفاقا حول الخليل قد يكون قريبا جدا، وان الاسرائيليين لم يعودوا يطالبون الفلسطينيين سوى بتعديلات طفيفة للاتفاق.

عملية السلام محور مباحثات الرئيسين المصري والايطالي السبت في القاهرة

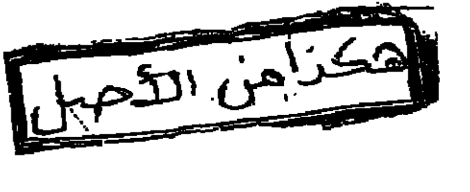
■ القاهرة ـ اف ب: قال اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية ان عملية السلام في الشرق الاوسط ستشكل محور للباحثات التي يجريها الرئيس الايطالي اوسكار لويغي سكالفارو مع الرئيس المصري حسني مبارك غدا السبت في القاهرة.

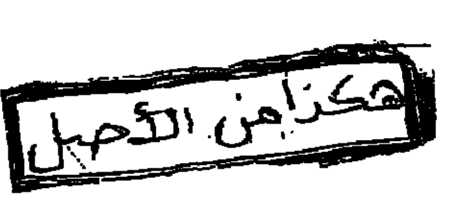
ويتوقع وصول سكالفارو الى القاهرة اليوم الجمعة في زيارة تستمر يومين.

وقال الباز في تصريح صحافي امس الخميس ان «اهتمام ايطاليا بعملية السلام في المنطقة ينبع من كونها من اقرب الدول المتوسطية الاوروبية اليها كما ان ثقلها الاوروبي مع اليونان وبريطانيا وفرنسا والمانيا يؤهل هذه الدولة للعب دور اوروبي قيادي داخل الاتحاد الاوروبي في دعم عملية السلام» المجمدة على المسارين اللبناني والسوري والمتعثرة على المسار الفلسطيني.

واضاف ان «ايطاليا بصفة خاصة هي اقرب الدول الى مصر جغرافيا ولهذا فهي تتابع عن كثب النزاع العربي الاسرائيلي» معربا عن امله في ان تقوم ايطاليا «بتوجيه النصح الى اسرائيل بعدم التوقف في منتصف طريق عملية السلام والاسهام في تحقيق الاستقرار والرخاء في المنطقة».

وقال الباز ان مصر تأمل ان تسهم زيارة الرئيس الايطالي في تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات التجارة والاستثمار والسياحة.





مهاجمة الحكومة لادلاء الموتى باصواتهم بالانتخابات البرلمانية واستمرار الجدل حول غالي والامم المتحدة

المطالبة بتغيير اسم ترعة السلام بسبب اسرائيل .. وتحذير المصريين من السفر الى ليبيا

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت ابرز الاخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة امس عن وفاة وزير الري والموارد المائية المهندس عبد الهادي راضي. والقرارات التي اتخذها مجلس المحافظين في اجتماعه برئاسة رئيس الوزراء. وردود الافعال العربية والفلسطينية والامريكية على تصميم نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على توسيع المستوطنات. وزيارته لاحدها وتحديه لمنتقديه. والقبض على اسرائيلي اسمه حايدون العساس ومعه ذخيرة اراد تهريبها الى مصر. وعن التشكيل الجديد لمجلس ادارة اتحاد العمال والاستعدادات لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي سيبدأ يوم الاثنين المقبل. والمشروع التكتيكي العسكري مجددا، وصرف ارباح العمال. واصدار محكمة امن الدولة حكمها بتأييد قرار التحفظ على اموال المهندس عبد الوهاب الحباك الرئيس السابق للشركة القابضة للصناعات الهندسية وزوجته ولولاده ومنعهم من التصرف فيها. واستقبال الرئيس مبارك في الاسكندرية رئيس جمهورية ايطاليا وتطعيم الاطفال في محافظة الجيزة ضد مرض شلل الاطفال.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن انتخابات مجلس الشعب في العام الماضي واسرائيل ومعركة انتخاب الدكتور بطرس غالي وعدد من القضايا الداخلية والعربية.

تزوير وموتى

يتميز يوم الخميس في الغالب الاعم بوجود هجمات شديدة ضد الحكومة ونظام الحكم بسبب قيام معظم صقور حزب الوفد بكتابة مقالات في العدد الاسبوعي، مثلما يتميز يوما الثلاثاء والجمعة بهذه الهجمات ايضا لصدور «الشعب». وفي عدد «الوفد» شن اول الصقور وهو الدكتور نعمان جمعه نائب رئيس الحزب هجومه على النظام ومجلس الشعب بسبب تزوير الانتخابات التي اجريت في العام الماضي في مئات من الدوائر وصدور احكام من محكمة النقض ببطلانها. وعدم تنفيذها على اساس ان مجلس الشعب هو سيد قراره. اي هو الذي يقرر بطلان او صحة اي عضو. وكان نعمان مرشحا في امبابة ودخل الاعادة ضد مرشح الحزب الوطني الحاكم. الذي نجح وصدر حكم ببطلانه. وقال نعمان ان النظام عمل على محاربة مرشحي الوفد والمعارضة ولم يسمح الا بنجاح ثلاثة عشر معارضا. نصيب الوفد منها ستة فقط. وقال نعمان ان احكام القضاء اثبتت قيام الموتى من قبورهم وادلائهم باصواتهم لصالح مرشحي الحزب الحاكم. واضاف والغيظ يكاد يفتك به.

للذهل والفزع ان رؤساء اللجان قد وقعوا امام اسماء الموتى بما يفيد حضور المتوفى امامه وادلاؤه بصوته. هذا هو الامر الخطير والذي يستحق وقفة ووقفات. فوجود اسماء الموتى في جداول الناخبين قد يوصف بانه مجرد سهو. اما ان يوقع رئيس لجنة الانتخاب امام اسم المتوفى بما يفيد حضوره امامه وادلاؤه بصوته فهذا هو الجرم الكبير. وهذا يعني ان رؤساء لجان الانتخاب مزورون وغشاشون ويعني ان الحكومة قد كلفتهم بهذا الغش وهذا التزوير.

هذه الجريمة تعني ان الامر لا يمكن وصفه بانه انتخاب وانما هو طبخ وعك واجرام وعبث واستهانة بارادة الشعب، ورغم بشاعة الجرم تفاجأ بأن اللجنة التشريعية بمجلس الشعب تقرر ان ادلاء المتوفين بأصواتهم لا يترتب عليه الغاء نتيجة الانتخاب اذا كان طرح عدد المتوفين من العدد الذي حصل عليه الفائز غير منتج وغير مؤثر على النتيجة. لم يخجل المتحدث ولم يوضح لنا كيف يدلي المتوفى بالتصويت ولم يوضح لنا دلالة هذا الفعل الشائن ولم يوضح لنا اثره على طهارة العملية الانتخابية والثقة الواجبة فيها ولم يوضح لنا اسم الامر او الامرين بهذا التزوير. وتبقى كارثة اخرى وهي الاستهانة بتقارير محكمة النقض عن الطعون المقدمة اليها والتي تحقق بواسطة مستشاريها. حقيقة لا يتعلق الامر باحكام قضائية واجبة النفاذ. ولكن يبقى ان الامر يتعلق بتحقيق واستخلاص قامت به اعلى سلطة قضائية في البلاد وكانت الملاءمة القانونية والسياسية والاجتماعية تقتضي الانصياع لهذه التقارير بدلا من التلاعب والتخفي وراء عبارة سقيمة اسمها «المجلس سيد قراره»؟

والى مرشح وفدي اخر حصل على حكم من محكمة النقض يفيد تزوير الانتخابات ضده في دمياط. وهو عباس الطرابيلي مدير تحرير الوفد الذي قال «الذين وقفوا تحت القبة يدعون انهم يمثلون الامة وان الشعب هو الذي اختارهم واوصلهم الى مقاعدهم واهمون. واهمون. لانهم يعلمون تماما كيف وصلوا الى مقاعد مجلس الشعب. بعضهم بدعم الحكومة.. والبعض بالبلطجية.. والبعض بشراء ذمم معدومي الضمير من المشرفين على فرز الاصوات والكبار الذين تسلموا الحقائب المتخمة بالاموال! نعم الذين وقفوا تحت القبة هذا الاسبوع يدعون ان الشعب هو الذي اوصلهم، هم اول من يعلمون ان الشعب بريء مما يدعون.. فقد قال الشعب قولته وحسم امره.. ولكنهم بالتزوير سرقوا اصوات الامة وزوروا ارادتها اما بالبلطجة او بالفلوس او بتدخل السلطة ورجالها.. خصوصا الذين اداروا الانتخابات لصالحهم الشخصي.. وهذا الكلام ليس من عندنا ولكنه جاء على لسان قضاء مصر الشريف وقضاتها الاحرار الذين اثبتوا بطلان انتخابات 222 دائرة حتى الآن.. ولقد كنت اخشى ان يصاب شعب مصر بالاحباط بعد ان رأى كيف تمت عمليات سرقة ارادته الحرة.. لقد ارادوا ان يقولوا للشعب انك مهما اعلنت رأيك امام صناديق التصويت فلن ينجح الا من نريد.. ولن يصل الى المجلس الا من نرضى عنه.. تلك كانت الرسالة التي ارادوا ان يقولوها لشعب مصر حتى لا يذهب مرة اخرى الى صناديق الانتخابات ولكن جاءت قرارات محكمة النقض لترد الاعتبار لشعب مصر.. وترفع عنه تهمة السلبية؟

والثالث والاخير في (الوفد) الذي تناول تزوير الانتخابات، كان رئيس تحريرها جمال بدوي ولم يكن مرشحا في الانتخابات مثل نعمان والطرابيلي.. فقال عن احكام محكمة النقض (هاتوا مواطنا واحدا ذا ضمير حر لا يعرف هذه الحقائق المفزعة.. ولو اقسمتم له بكل المقدسات على صحة العكس، فلن يصدق.. لأن الواقع اصدق من كل بيان والتجربة خير برهان.. والواقع يدل على اننا نعيش تحت حكم الحزب الواحد.. فلماذا لا نصارح الناس بالحقيقة حتى نستريح ونريح.. بدلا من التمسح في الديمقراطية.. وبدلا من التنقيب في كتب القانون عن اسانيد تؤكد ان المجلس سيد قراره.. وان الانتخابات كانت حرة ونزيهة.. وان كل شيء عال العال.. واننا نعيش ازهى عصور الديمقراطية واننا نتمتع بحرية نباهي بها الامم، ان حزب الحكومة يظهر ان التنديد بالانتخابات الماضية اشبه بالبكاء على اللبن المسكوب.. وانه لا طائل وراء هتك استار الماضي.. ونحن في الحقيقة نبكي على مستقبل الديمقراطية في مصر وما تتعرض له من مسخ وتشويه.. واننا نعرف عواقب ذلك على الكيان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والامني.. فسوف نظل نبكي على الحق الضائع في مصر حتى يعود مخضر العود.. فان عاد فلا اسف على البقاء وان لم يعد فعلى مصر العفاء».

بسكويت وسيول

ونترك جمال بدوي يبكي لنترك قضية الانتخابات وتزويرها بمختلف الحيل والافانين، ومنها ايقاظ الموتى وحثهم على تادية الواجب الوطني. لانتخاب مرشحي الحزب الوطني الحاكم الى قضايا اخرى تثير الغيظ.. ومنها البسكويت الفاسد الذي تشتريه وزارة التربية والتعليم وتوزعه على التلاميذ من مصنع معين.. واصابتهم بالتسمم. فقال عنها محمد الحيوان في (الوفد) «اين الحكومة.. وهذه القضية موجودة من عدة سنوات.. ولم يتخذ فيها اي اجراء.. ولماذا تستمر الحكومة في التعامل مع هذا المنتج برغم كل هذه الحوادث ولماذا تعاقدت وزارة التعليم مع هذا المنتج برغم كل هذه الحوادث ولديها مصنع قطاع عام.. يمكن التعامل معه.. هل لان القطاع العام لا يدفع عمولات ولا رشاوى للموظفين الذين يتعاقدون معه.. ومع كل هذه الكميات التي تحتاجها وزارة التعليم لماذا لا تقيم مصنعا خاصا بها.. او لماذا لا تستخدم مصنع شحتو صاحب القضية الشهيرة.. والذي اشترته القوات المسلحة لانقاذه.. وتشغيله.. وافضل طريقة لتشغيله ان يعمل لانتاج غذاء الاطفال.. ولا يمكن للقوات المسلحة ان تقدم غذاء غير سليم.. ودورها في الانقاذ معروف ومشهود له ودورها في الانضباط دور اساسي.

والجديد هنا ان محمد الحيوان لا يطيق ان يسمع كلمة قطاع عام ويطالب باستمرار بتصفيته وعدم التعامل معه والاقتصار على القطاع الخاص فقط.

ونترك البسكويت وموظفي وزارة التربية الذين يحتاجون الى تربية قبل التلاميذ الى وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة نوال عثمان التي واصل الكاتب الساخر احمد رجب مهاجمتها في (الاخبار) لانها لم تقم بزيارة منكوبي السيول في الصعيد فقال عنها في بابه اليومي - نص كلمة «25 جنيها وبطانية لكل منكوب شردته السيول؟ اين مليارات معونة الشتاء التي تدفع لها من اربعين سنة تبرعات اجبارية ابتداء من ايصالات الحكومة الى تذاكر السينما؟ اين مئات الملايين من فوائد ارصدة التأمينات الاجتماعية المودعة بالمليارات في البنوك؟ اين الانتماء والاحساس بأن هؤلاء المشردين هم اهالينا؟ الا يقنعنا هذا بان منصب وزيرة الشؤون الاجتماعية لا بد ان يشترط فيمن يشغله ان يكون مصريا؟

عمارات وانقاذ

ومن كارثة السيول الى كارثة تساقط المباني فوق رؤوس سكانها وضياع ارواح عشرات السكان بسبب الفساد والتسيب والتهرب من القوانين. فقالت «الاهرام» عنها في تعليق بعنوان موقفة حاسمة ضد الاهمال، «هذه المظاهر المأساوية وغيرها من صور الاهمال والتسيب لا بد ان نواجهها بشكل اكثر حسما وحزما للحفاظ على كرامة وارواح المواطنين ومن اجل ايجاد مناخ الجدية الذي يكفل لنا الدخول الى القرن الحادي والعشرين بكل تحدياته وطموحاته؟

لكن كيف ندخل القرن الحادي والعشرين ولم يبق عليه الا اربع سنوات فقط ونحن على هذا القدر من التخلف وعدم معرفة انقاذ من هم تحت الانقاض وهو ما اوضحه في نفس الصفحة.. صلاح منتصر في عموده - مجرد رأي - اذ نشر رسالة من وائل فوزي، وهو مواطن شاهد سقوط العمارة وحكى عن مهازل الانقاذ فقال ان فرق الانقاذ عملت في فوضى ودون اي تنسيق. ومما قاله «ضحايا كان يمكن انقاذهم بعد عدة ساعات من وقوع الكارثة. سمع موظفو البنك اصوات استغاثة من الممر الملاصق للعمارة المنكوبة واقترح الموظفون هدم حائط البنك حتى يمكن الوصول الى الاحياء الذين كنا نسمع اصواتهم. ولكن احد رجال الانقاذ اكد ان اجهزته الحساسة لم تسجل اي اصوات، مصرا على عدم الحاجة لهدم الحائط. وبعد خمس عشرة ساعة تكرر سماع الاصوات وسمعها رجال الانقاذ هذه المرة وبدأت اخيرا محاولة انقاذ هم عن طريق هدم حائط البنك ولكن بعد ان فات الميعاد».

وبالنسبة لترشيح الدكتور بطرس غالي لفترة ثانية في منصب الامين العام للامم المتحدة واعتراض امريكا عليه، فقد بدأت دلائل اليأس تظهر من خلال نشر خبر عن تراجع اثيوبيا عن ترشيحه اما ابرز المقالات التي نشرت امس فكانت للكاتب الصحافي فتحي عبد الفتاح في (الجمهورية) وفيها اعترض على مقال محمد حسنين هيكل الذي طالب بانسحاب غالي حفاظا على مستقبل المنظمة بسبب معارضة امريكا. وقال عبد الفتاح ان هيكل طول عمره لا يرى الا الواقع فقط والخضوع له. لا للمستقبل والامال وذلك من كثرة وجوده في قمة السلطة حتى منتصف السبعينات. كما طالب احمد طه النقر في (الاخبار) باستمرار غالي في المعركة لكشف امريكا.

ترعة ايه؟ وسلام ايه؟

والى اسرائيل، والتلذذ بمهاجمتها هي وانصارها وكل من يمت اليها بصلة، حيث تخصص في ذلك وبرع واحد من اعتى خصوم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر ومن يمت اليه بصلة حزبيا كان ام معجبا، واعني به احمد ابو الفتح الذي طالب بتغيير اسم ترعة السلام التي ستمر تحت قناة السويس الى سيناء حاملة مياه النيل، لانها تذكرنا بالسلام مع اسرائيل فقال «لا شك ان مشروع نقل الماء الى الارض غرب وشرق قناة السويس هو مشروع عظيم وكان الاجدر ان يحمل اسم (النيل الاخضر او نيل سيناء) بدل اسم «ترعة السلام» لان هذا الاسم يلقي ظلالا بأن ماء النيل قد يصل يوما تحت اسم (السلام) ليروي الارض الاسرائيلية. اليس السلام هو (الشرق الاوسطية) وهو زواج اسرائيل والدول العربية الذي انعقد في المؤتمر الاسود بالدار البيضاء ثم كانت «الافراح» في مؤتمر عمان وتم اكتشاف «الحقيقة» في مؤتمر القاهرة.. هل كانت الحقيقة غائبة ام ان الضغوط الامريكية هي التي غيبت ان اسرائيل لا تريد سلاما بل تريد كل ارض فلسطين والهيمنة من المحيط الى الخليج؟

ثم استدار ابو الفتح الى رجال الاعمال المصريين الذين يحبذون التعاون مع اسرائيل فقال عنهم «يقول للمستشار طلعت حماد في حديثه عن مشروع المنطقة الحرة ان «القانون» يتضمن انشاء هيئة خاصة تتولى ادارة المشروع يتم تشكيلها من كبار رجال الاعمال، وهنا مكمن التخوف. جمعية رجال الاعمال هي الهيئة المصرية الوحيدة الى جوار الوزير اياه التي تخالف الاجماع المصري وقد تجلى هذا الاختلاف الصارخ في شذوذ هذه الجمعية عن الرغبة الاجماعية في مقاطعة اسرائيل والوفد الاسرائيلي اذ اعلن السيد طاهر الشريف بفخر مذهل ان من رجال الاعمال المصريين والاسرائيليين عقدوا على هامش اجتماعات مؤتمر القمة سلسلة من الاجتماعات، الى آخر التصريح الذي يندد فيه بمقاطعة الوفود العربية للوفد الاسرائيلي. ان تسليم ادارة للمشروع لرجال الاعمال مخيف لأن بعضهم كان اول من هرول نحو اسرائيل.. ارجو للمستشار طلعت حماد تجنيب مصر شرور اسرائيل ومن يفتحون لها ابواب التسرب بمصر».

واذا كانت ترعة السلام تلقى اعجاب ابو الفتح بشرط تغيير اسمها، فان زميله الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد، واحد ابرز صقور الحزب رأى فيها مشروعا سيلحق الضرر بسيناء ويلوث بيئتها وارضها. لان المياه مخلوطة بمياه الصرف الزراعي ولا تخلو من مياه صرف صحي. وان تنقيتها مستحيلة وان جميع المنظمات تحذر من استخدام هذه المياه لخطرها على البيئة. وقال دسوقي: «انها كارثة وطنية بكل المقاييس ان يجري على ارض سيناء ماء ملوث وان يكون هذا الماء مصدرا رئيسيا لحياة الانسان والحيوان والنبات في مجتمعات جديدة تنشأ على ضفتي ترعة السلام ولا يتحرك احد ليقول للناس حقيقة ما يجري على ارض الواقع! لا وزير الري ولا وزير الصحة ولا وزير الزراعة.. لا احد من هؤلاء يريد ان يتكلم ليؤيد او يعارض ما يقوله الخبراء والمتخصصون! انما صمت وسكون! وطبل وزمر حول الخير المقبل الى سيناء من ترعة السلام.. لا احد من هؤلاء الوزراء ولا من غيرهم يريد ان ينبه الى الخطر المقبل من هذه الترعة او حتى يقترح البدائل الكفيلة بانقاذ مياهها من التلوث! ولكن الجميع ينظر الى المشروع بعين الرضا والفخر دون ما حساب لحجم الدمار الانساني والبيئي الذي سيسببه في المستقبل».

وهذه ليست المرة الاولى التي يثير فيها دسوقي هذه القضية وانما سبق له الكتابة عنها، مرة من قبل، ونتركه الى رئيس تحرير «الجمهورية» محفوظ الانصاري الذي حذر من تلوث البيئة وسيادة العشوائيات، في المناطق التي ستمتد اليها يد العمران الهائل في الوادي الجديد وسيناء. لكن تحذيراته تأتي انطلاقا من تأييده وترحيبه بها، حتى تصبح مجتمعات نظيفة صحية ومتكاملة. ولا تنتقل اليها عدوى الفوضى والقبح وانعدام التخطيط. فقال محذرا «على جهاز البيئة ان يبادر بالعمل. وقبل الجميع المحافظة على الحياة البرية في هذه المناطق، انسانا ونباتا وحيوانا، ويحافظ على نظافة المكان وطهارة المياه وثروات الطبيعة غير المتجددة.

اظن ان مثل هذا العمل بابعاده المختلفة، وبجوانبه المتعددة يمكن ان يضمن لنا خلق مجتمع جديد يجذب ولا ينفر، يتسع ويمتد بدل ان يضمر ويموت وربما كان من المفيد ان نذكر في هذا المجال بان اهم اسباب الجذب عند خلق مجتمعات جديدة.. واقامة مناطق عمران حديثة.. هو الجامعات والمعاهد المتخصصة.. جامعات العلم.. ومعاهد البحث والعمل.. لا مشروعات تجارية، تأخذ اسم الجامعة او الكلية او المعهد، وسيلة للكسب والمتاجرة.. وابتزاز الاموال؟

الوزير وحلايب

والى القضايا العربية التي انحصر اكثرها سخونة في جريدة (الجمهورية) بالتحديد فقد كان سمير رجب احد اعضاء وفد مجلس الشورى الذي سافر الى السعودية والتقى بولي العهد. ودار حوار بين اعضاء الوفد والامير عبد الله بن عبد العزيز عن السودان وعلاقاته مع مصر. وقال لهم الامير «بالمناسبة جاءني الى مكتبي بالامس وزير خارجية السودان الذي اكد لي ان حكومته شديدة الرجاء ان تعود المياه الى مجاريها مع مصر على اعتبار ان المصريين جيران واشقاء وليس من الملائم استمرار القطيعة الى ما لا نهاية».

وقد تدخل في الحديث عند تآمر السودان على مصر كل من رئيس مجلس الشورى وسمير رجب الا ان اهم ما ذكره سمير عما دار في اللقاء قوله «التقط د. مفيد شهاب طرف الخيط.. ليقول سوف احكي واقعة محددة.. لقد ذهبت مرة الى الخرطوم لمناقشة موضوع حلايب.. وبعد ثلاثة ايام من المفاوضات الصعبة.. اتفق على ان حلايب مصرية مئة في المئة.. كما اتفقنا على توقيع الاتفاق في الصباح.. فجأة.. اعلن وزير الخارجية الذي كان في ضيافتكم بالامس، اعتذاره عن عدم التوقيع واغلاق الملف نهائيا، بدت علامات الدهشة على وجه ولي العهد، لكنه - لأنه - من انصار تنقية الاجواء العربية فقد علق على الواقعة التي رواها د. مفيد شهاب بنفس العبارة التي سبق ان ذكرها: «مصر كبيرة دائما».

ليبيا والهجرة

ومن السودان جنوب مصر الى الغرب، حيث ليبيا التي تنشر اعلانات منذ مدة في الصحف تطلب من المواطنين والمستثمرين العرب ان يأتوا اليها للهجرة والعمل والاستثمار والتمتع بنفس المزايا والحقوق التي يتمتع بها الليبيون، ومنذ نشر هذه الاعلانات لم يعلق عليها ساخرا الا واحد او اثنان في (الوفد). واخيرا، يبدو ان استمرار نشرها اثار غضب السيد البابلي الذي قال في عموده بملحق (الجمهورية) الذي يصدر كل خميس، «لا يمكن الجزم بان هناك من يستطيع ملاحقة القرارات والمتغيرات الليبية. فقبل عدة اشهر كانت الجماهيرية الليبية العظمى تقوم بطرد الاف العاملين العرب من مصريين وسودانيين وفلسطينيين وتلقي بالعديد منهم على الحدود بلا مأوى ولا طعام. وقبل عدة ايام عادت ليبيا لتعلن ان «ارض العرب لكل العرب» وتطالب بهجرة المواطنين العرب للاقامة فيها وتؤكد انها محاولة لوحدة الشعوب العربية وفتح الحدود ولا ندري من الذي يستطيع ان يثق في جدية التوجهات الجديدة، واية ضمانات امام من يتخلى عن عمله واهله ووطنه ويذهب باسرته مهاجرا الى ليبيا ليجد بعد عدة اشهر او اعوام ان يكون بلا وطن هنا او هناك! وصحيح ان الهجرة الجديدة تقوم على اساس معايير مهنية وتخصصية طبقا لاحتياجات ليبيا! ولكن الالاف الذين طردوا من ليبيا ايضا كانوا يستطيعون ملء هذه التخصصات وكان من الممكن منحهم اقامة شرعية قانونية وتوطينهم بشكل دائم.

ورغم ان البابلي عبر عن ثقته في الرئيس الليبي معمر القذافي الا انه عاد مرة اخرى للسخرية من الدعوة الليبية والتحذير منها فقال «وقد يتحقق الحلم العربي ويبدأ من ليبيا فعلا بالغاء الحدود وحرية التنقل والاقامة والهجرة. وقد يدخل القذافي التاريخ اذا ما تحقق ذلك. ولكن الحذر مطلوب قبل قرار الهجرة، فالابعاد الحقيقية غير معروفة بعد. والدعوة ليس لها تفسير مقنع. فاذا كانوا بحاجة للعمالة الاجنبية او العربية فقد كانت متوافرة لديهم وتعمل عندهم باخلاص فلماذا طردوها.. ولماذا يبحثون عنها مرة ثانية!

استفتاء

اخيرا.. قامت «الاخبار» في تعليق لها بتشجيع الجزائريين وتأييدهم والشد على ايديهم بسبب الاستفتاء الذي سيجرى عندهم على تعديل الدستور، فقالت «اننا نؤكد وقوفنا الى جانب الجزائر بكل ما نملك من قوة حتى تخرج من عنق الزجاجة.. ونؤكد للجزائريين جميعهم ان انهاء هذه الحالة من عدم الاستقرار هي مسؤوليتهم جميعا لا فرق بين حكومة ومعارضة لان عودة الاستقرار ستكون لصالح كل الجزائريين بدون تمييز او استثناء.

اشادة باعادة انتخاب محمد العربي المساري امينا عاما لنقابة الصحافيين المغربية.. وحث النقابة على مقاومة الاختراق الاعلامي والثقافي الصهيوني

دعوة الحكومة المغربية لجعل المنظومة القانونية ملائمة لانسنة التشريعات وتوفير اكبر الضمانات

الرباط - «القدس العربي» -
من محمود معروف:

قضايا عديدة شغلت الصحف المغربية الاسبوع الماضي، بعضها محل اهتمام منذ سنوات وبعضها حدثي لكن هذه القضايا لم تكن محل خلاف بين الصحف، واختلاف درجة الاهتمام من صحيفة لاخرى، يعود الى تقديرات الزملاء وليس لموقف مسبق، ولا يقتصر ذلك على القضايا العربية والدولية بل يعني ذلك القضايا الوطنية المغربية.

ومحل الخلاف الوحيد كان بين الصحف الناطقة بلسان الاحزاب المشاركة والمؤيدة للحكومة وتلك الناطقة بلسان احزاب المعارضة، وذلك فيما يتعلق بتصريحات لوزراء في ميدان الحقائب التي يتولونها، كما ان صحف المعارضة تحمل الحكومة مسؤولية اية ظاهرة سلبية او حادث مأساوي يعرفه المغرب.

صحافة ومؤتمر

ولقد اختتم الاسبوع الماضي بهموم المهنة، مهنة الصحافة، بعقد المؤتمر الوطني الثالث للنقابة الوطنية للصحافة المغربية الذي اعاد انتخاب محمد العربي المساري كاتبا عاما للنقابة، الذي اكد في ختام المؤتمر ان النقابة ستنتقل الى مرحلة هجومية في الفترة المقبلة ما دامت الصحافة تتجه الى الاحتراف واهداف هجوم النقابة الوضعية المهنية لرجل الصحافة من خلال الاتفاقيات الجماعية بين الصحافي والمؤسسة ومعالجة الملفات المطلبية واخلاق المهنة بالاضافة الى تطوير وترسيخ حرية الصحافة والتعبير.

وقبل اختتام المؤتمر مساء السبت الماضي، كانت العديد من الصحف قد خصصت افتتاحياتها للمؤتمر وكذلك مقالات الكتاب، وعلى الصعيد الخبري احتلت تغطيات اعمال المؤتمر الصفحات الاولى لصحف الجمعة والسبت والاحد، وقال محمد بلمو بـ(الانوار) ان التدخلات التي طبعتها الجرأة والشفافية في جو من النقاش المفتوح الذي اداره باقتدار الكاتب العام للنقابة الاستاذ محمد العربي المساري، انصبت حول توقيت المؤتمر الذي اعتبره عدد من المتدخلين غير ملائم ولا يتيح امكانية حضور ومشاركة جميع المؤتمرين، كما ان التقرير المالي تعرض للعديد من الانتقادات بسبب اقتصاره على لغة الارقام دون ديباجة تحدد تطور النقابة لسياستها المالية ودون تدقيق في تفسير تلك الارقام التي تضمنها، كما [illegible]

للمتدخلين بضرورة التنصيص على موقف واضح وحازم يروم اضطلاع النقابة بدور طلائعي في مقاومة الاختراق الاعلامي والثقافي الصهيوني لبلادنا».

صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) وصفت النقابة بانها من النقابات العريقة بالمغرب التي حملت على امتداد عدة عقود لواء الدفاع عن حرية التعبير والرأي، حيث تمكنت بالتفاف الصحافيين داخلها من مختلف الاتجاهات والمشارب الاعلامية، ان تكون مخاطبا في مجال الاعلام والاتصال، وان تلعب دورا مركزيا في النضال من اجل رفع مستوى مهنة الصحافة وكرامة الصحافيين، وحددت اهداف النقابة في المرحلة القادمة بالدفاع عن حرية الرأي والتعبير وفي تعديل التشريعات القائمة التي تحد من هذه الحرية وفي حماية الصحافيين والصحافة من كل اشكال الزجر او العقاب والنضال من اجل اعلام وطني مستقل والدفاع عن كرامة وحقوق الصحافيين وتحسين اوضاعهم المادية والاجتماعية، وعن حقهم في الحصول على الخبر وتوفير كل الضمانات لهم، للقيام بواجبهم الاعلامي في احسن الظروف والاحوال.

المفكر عبد الكريم غلاب في مقاله «مع الشعب» بـ(العلم) وجد في مؤتمر النقابة فرصة للكتابة عن امية القراءة بالمغرب وقال «اذا لم تخن الاحصاءات فان المغرب في مقدمة الدول المائلة من حيث عدد الصحف التي تصدر فيه بالعربية والفرنسية وبعضها بالاسبانية، اسبوعية ويومية، وربما كانت الكثرة لا تتفق مع التطور التقني، ولا تتفق مع تطور عدد القراء مما يجعل المغرب في اخر قائمة الدول المستهلكة للصحافة وبعد ان عدد اسبابا لذلك قال «التمس طريقي الى سبب اخر مهم، وهو الامية الالفبائية والامية الفكرية على السواء، حاسة القراءة والرغبة فيها لم تتطور بالمغرب، بالرغم من تطور التعليم. قراءة الصحيفة في دول اخرى، ولو من مستوى المغرب، اصبح تقليدا عائليا، بالاضافة الى انه ضرورة ثقافية وعلمية.. رغم اكثر من 40 سنة مرت على حصول المغرب على استقلاله ما تزال القراءة تحبو او تسير سير السلحفاة، ولذلك يعتبر المغرب في آخر قائمة الدول القارئة للصحف، وهذه ظاهرة يجب ان تعالج. لا تعالجها الصحف بالوعظ ولا النقابة باعطاء البيانات ونشرها، ولكنها ظاهرة لا يعالجها الا الشعب بنفسه، فهو المطالب بان يدافع عن سمعته حتى يتخطى عتبة الامية الفكرية فيصبح من الشعوب القارئة».

وبمناسبة مؤتمر النقابة خصصت اسبوعية (المنعطف) ملفها حول النقابة ودورها، كما خصصت اسبوعية (مغرب اليوم) ملفها حول الاعلان في الصحف الصادرة باللغة العربية بالمغرب، وبمناسبة الملف لقاء دولي للاعلان الفرانكفوني نظم بمراكش وقال عمر الانواري بالملف ان سوق الاعلان المغربي لا يمثل الا واحدا بالالف من السوق العالمي، كما انه يساوي مداخيل صحيفة (لوموند) الفرنسية واوضح ان ميزانية الاعلان المغربي لا تزيد عن 650 مليون درهم (75 مليون دولار) يستحوذ التلفزيون على ثلثيها. وطالب نجيب الصهاجي المدير العام المساعد لصحيفة (لا في ايكونوميك) الصحافة بالعربية بان تطور اداءها الاعلامي لكي تشكل قوة ضغط جماعية في سوق الاعلان وقال خالد الجامعي رئيس تحرير صحيفة «لوبينيون» (الرأي) ان الصحافة المغربية الفرانكفونية تستحوذ على 80 % من سوق الاعلان بالصحف ويبرر ذلك بالاستلاب الثقافي الذي يجعل الصحف بالعربية بدون اشهار.

غمزات للحكومة

غمزات الصحف للحكومة كانت متعددة وفي ميادين مختلفة، صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) رأت في بعض ما ورد في تصريحات ممثل المغرب بالامم المتحدة حول حقوق الانسان يجانب حقائق الوضع الموضوعية، وقالت ان المطلوب من الحكومة المغربية ان تبذل مجهودا كبيرا لتحيين المنظومة القانونية بالمغرب لتكون منسجمة والاتجاه الدولي الذي يتوجه نحو انسنة القانون وتوفير اكبر الضمانات وكل اشكال الحماية للمواطنين، واشارت الى ان القانون المغربي لا يتلاءم مع الاتفاقية الدولية حول حقوق الطفل ومناهضة التمييز ضد المرأة وكذلك لم تنشر بالجريدة الرسمية الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب. وقالت انه لا يمكن ان ينظر الى الواقع المغربي بنظارات سوداء، بل هناك تطور نسبي في مجال حقوق الانسان، لكن ترجمة خطاب حقوق الانسان بحاجة الى الممارسة العملية ويتطلب من المسؤولين اتخاذ عدد من التدابير والاجراءات، لتكون ثقافة حقوق الانسان ليست ثقافة نخبة ولكن ثقافة ممتدة داخل الدولة والمجتمع.

والزميل صحافي بزاوية «بالبريد المستعجل» بـ(العلم) غمز من قناة رئيس مجلس النواب الذي استعان بالمعهد الجمهوري الدولي لانجاز دليل عن الولاية الخامسة للمجلس يتضمن معلومات عن النواب وانتماءاتهم وتشكيلة المجلس والمصالح الادارية به، وقال ان دليلا مثل هذا يبدو في مثل صعوبة الوصول الى القمر، لذلك كان على رئيس المجلس وادارته ان تستعين بالذين وضعوا قدمهم على الكوكب المضيء بالليل حتى يستطيع النواب المحترمون ان يتعرضوا على انفسهم وانتماءاتهم من خلال هذا الدليل «المؤمرك» ويستطيع الشعب ان يتعرف على عدد الموظفين والجهاز الاداري للمجلس.. وهذا «مؤشر على تقديم كبير حققه المجلس في باب «العلم بالشيء» فبدون المعهد الجمهوري لم يكن في الاستطاعة تحقيق هذا التقدم وتساءل عن المبلغ الذي تقاضاه المعهد وعمن سيؤديه، كما تساءل ان كان المجلس بعد ان يصبح غرفتين سيكون بحاجة لمعهد واحد لم معهدين».

ونشرت الصحف خبر حجز قارب يقل واحدا واربعين شابا مغربيا في مياه مضيق جبل طارق كانوا متوجهين سرا الى اسبانيا وقالت انهم كانوا في حالة غير جيدة وكان من بينهم جامعي مجاز في الفيزياء وطالب بنفس الشعبة. كما نشرت (العلم) تغطية لمحاكمة افراد شبكة لتهجير مغربيات قصد ممارسة الفساد في دولة خليجية، وقالت ان بعض المتهمين كانوا ينجزون بايعاز من زعيمة الشبكة عقود زواج صورية وبعد السفر الى الديار السعودية تقيم المغربيات في شقة بالرياض حيث يتنقلن من هناك الى محلات وبيوت لممارسة البغاء. وتراوحت الاحكام ما بين الاربع سنوات وعشرة شهور مع غرامات مالية.

استحقاقات واحزاب

ويستعد المغرب لاستحقاقات تنقله الى مرحلة هامة في حياته السياسية وتتمثل هذه الاستحقاقات في اقرار قانون الجهة اللامركزية والقوانين الانتخابية وانتخابات بلدية وبرلمانية خلال العام المقبل، وتواصل (الاتحاد الاشتراكي) نشرها لمقالات تنتقد بعض فصول قانون الجهة الذي سيعرض على البرلمان، كما دعا عبد الهادي العلمي في اسبوعية (مغرب اليوم) الى جعل العبور نحو المرحلة الجديدة ناجحا يوفر للمغرب مؤسسات منتخبة قوية وفعالة تقدم الدليل على ان البلاد دخلت مرحلة متقدمة في مسارها الديمقراطي المتطور، وقال ان النزاهة والشفافية في الانتخابات ليستا هدفا بحد ذاتهما بل هما وسيلتان لتمكين المغرب من هذه المؤسسات، كما انهما بحاجة الى عملية دفع قوية من الاحزاب لتوطيدها بتوعية المرشحين والمواطنين. وقال استطلاع رأي اجرته (لا نوفيل تريبيون) حول الاختيارات السياسية الراهنة في المغرب ان اختيارات احزاب الكتلة المعارضة حصلت على 50 % مقابل 6 % لاحزاب اليمين و17 % لاحزاب الوسط في حين لم يعبر 27 % ممن شاركوا بالاستطلاع عن اختيارهم واهتمت «المنعطف» للعبرة عن التيار المعارض في حزب التقدم والاشتراكية باجتماع اللجنة المركزية للحزب والذي خلص الى استمرار وحدة تياراته وقال عمر الحسني ان الاهتمام بالاجتماع كان اضافة لقرب موعد الانتخابات يعود الى رغبة البعض في انفجار الحزب، وقال ان الوضعية الجديدة للحزب يمكن ان تخلق شحنة قوية للحزب وديناميكية جديدة في حياته ان تم احترام التعهدات وقال «واخيرا نتمنى ان يتفهم الجميع ما قصدناه من جهد وما كابدناه في ضبط النفس حفاظا على وحدة الحزب» الا ان اسامة السلاوي لا يشعر بالكثير من التفاؤل، فتعليقا على تصريحات لعلي يعتة امين عام الحزب من انه يفضل ان يحرق الحزب بدل ان يرى البلاد في حاجة اليه ولا يستجيب، تساءل متعجبا: فعلا، هذا هو المنطق؛ هذا هو دور الاحزاب! وتلك هي مهمتها في خدمة البلاد والوطن، لا غيرا! وهل تضمن «وحدة» احزابنا هذا الدور وهذه المهام؟!، لحد الان، الواقع يؤكد غير ذلك ما دامت الاستحقاقات الانتخابية تملي شروطها على سير احزابنا «الوحدوية».

هجوم على مسؤول دولي

موضوع نزاع الصحراء الذي لا يغيب، خاصة مع جمود مسلسل تسويته، كان محل اهتمام الاسبوع الماضي بسبب تصريحات فرانك رودي (امريكي) النائب السابق لرئيس لجنة تحديد الهوية في الصحراء، والتي ادلى بها امام ندوة نظمها بالعاصمة البلجيكية بروكسل «اصدقاء جبهة البوليساريو» بعنوان: «الصحراء الغربية. تصفية الاستعمار متوقفة» متهما المغرب بانه يعرقل عمل الامم المتحدة وان ضابطا مغربيا تباهى بانه وحده يستطيع ان يقرر بمفرده الغاء عملية تحديد الهوية، وابرزت الصحف تصريحات جاك لوك اوتكليتكس المساعد السابق للناطق باسم بعثة الامم المتحدة بالصحراء والمسؤول الحالي عن الاعلام بمكتب الامم المتحدة ببروكسل التي يرد فيها على تصريحات رودي والتي وصفها بالافتراءات. ووصف احمد نشاطي في (الانوار) تصريحات جاك لوك بانها ضربة جديدة لجمهورية الوهم (جمهورية الصحراء) في عز جوقة الدعم وقالت رسالة الامة انها ضربة جديدة للانفصاليين وذيولهم وقالت عن رودي بانه عقلية متخلفة جدا عن مسايرة التطورات وان هذه حالة مفهومة لان المعتقدين بالخرافات والاوهام يصعب عليهم تصديق الواقع وقالت (بيان اليوم) ان تصريحات رودي افتراء على الحقيقة والتاريخ وقالت (الميثاق الوطني) ان «اللوبي المساند لاطروحة البوليساريو تلقى في بلجيكا ضربة قاضية من قبل اوتكليتكس.

العربي مفضال في (انوال الجديدة) كتب عن مجلس الامن وقضية الصحراء ووصف التجديد لقوات الامم المتحدة بالصحراء بانه تجديد القديم وقال ان موقف المغرب يتحسن وموقف البوليساريو الانفصالي يتآكل باستمرار موانا لم يسرع المتورطون مع البوليساريو بقبول حل وحدوي مشرف فان الزمن لن ينتظرهم وسيكون ندمهم شديدا. وفسر احد كتاب المنعطف تأييد دانييل ميتران عقيلة الرئيس الفرنسي الراحل المؤيد للبوليساريو بانه نكاية بالصحفية السويدية كريس فورسن



محمد العربي المساري (القدس العربي)

خليلة الرئيس ميتران التي انجبت منه بنتا وصدر لها مؤخرا كتابا حول علاقتهما الحميمية وقالت في لقاء مع صحيفة (باري ماتش) انها دفعت ميتران الى ان يتفهم بان البوليساريو ليست حركة تحرير وطني وانما مجرد صنيعة للجزائر تستعمل للضغط على المغرب، لذلك فان الموقف المتفهم لوحدتنا الترابية من طرف خليلة الرئيس الفرنسي الراحل هو الذي يفسر موقف زوجته دانيال المتحيز لعبد العزيز (امين عام البوليساريو) وجماعته من الانفصاليين. ودعت (العلم) بمناسبة تجدد الامل بانتعاش اتحاد المغرب العربي الى تصفية الماضي بكل اخطائه وبشجاعة كاملة، وسيتحقق بذلك خطوة كبيرة لابناء اتحاد يواجه التحديات الداخلية والخارجية التي لا تقوى على مواجهتها متفرقين.

اسرائيل في ورطة

لقطات معاملة جنود الاحتلال الاسرائيلي لشباب في الاراضي المحتلة التي اثارت فضيحة واستنكار الرأي العام الدولي حظيت باهتمام الصحف المغربية وقال احمد جزولي في (الميثاق الوطني) «لقد انتصر الفلسطيني الهاوي بآلة كاميرا على جبروت شرطة لا تتردد في اطلاق النيران القاتلة من رشاشاتها المتطورة على صدور الاطفال وقالت (الاتحاد الاشتراكي) واذا كانت اسرائيل تريد من خلال محاكمة الجنديين المتورطين اعتبار الامر مجرد عمل فردي صادر عن تهور شخصين. فان ما يعانيه الفلسطينيون من اذلال واهانة وتعذيب على يد قوات الاحتلال يشكل ادانة حقيقية لاسرائيل مهما حاولت تجميل صورتها! وقالت ان اسرائيل تمارس خمسين سنة من الانتهاكات لحقوق الانسان ولا زالت ترفض سيرورة التحولات التي يشهدها العالم. ان من اسس السلام الصلبة، الحقوق الوطنية التاريخية للشعب الفلسطيني بما فيها حقوق الانسان ولا يمكن القبول بان تواصل دولة الاغتصاب والاحتلال ادعاءها بانها ترغب بالسلام في الوقت نفسه تواصل مؤسساتها تعذيب الفلسطينيين واهانتهم والاستيطان في ارضهم. واقترح جبران خليل قيام اربعة جنود اسرائيليين قتلوا فلسطينيا 1993 وحكمت عليهم المحكمة بالسجن ساعة وغرامة «اغورة» اسرائيلية واحدة ولعدم وجود الاغورا كقطعة نقدية، بان يقوم الجنود الاربعة بقتل 49 فلسطينيا اضافيا حتى يستطيعوا اداء غرامة من نصف شيكل مبناء على ان ثمن ازهاق الروح الفلسطينية في عرف الحاكم الاسرائيلية هو (اغورا واحدة) الا ان تعيم كمال في (مغرب اليوم) يحمل منظمة التحرير الفلسطينية جزءا من المسؤولية في تبخيس ثمن المواطن الفلسطيني لهذه المنظمة عندما تقبل مثلا ان تبادل فئات الفلسطينيين الاسرى باسرائيلي واحد انما تعطي لهذا الاخير وزن المئات من مناضليها، وقال ان حكم للمحكمة الاسرائيلية فريد وغريب وغير مصدق ولم نشهده مثيلا حتى في احلك الانظمة العنصرية التي شهدتها بعض الدول. ونحن كجميع العاقلين والاسوياء سنعتبر ان هذا الحكم يستحق كل ابوس الادانة والاستنكار، لكن الجرأة تقتضي ان نلتفت الى الطرف الثاني، الى اصحاب القضية العادلة».

هكذا من الاصل

بحثوا امكانية التعايش المشترك

لقاء عرفات مع مستوطنين احدث شروخا في صفوف اليمين

■ اول امس في ساعات الصباح الباكر وتحت [illegible] السرية للطبقة التقت [illegible] بصفة شخصية مع رئيس [illegible] ياسر عرفات، في الساعة [illegible] المجموعة الى الفندق الذي [illegible] كنيسة المهد في بيت لحم [illegible] امن عرفات قاموا بفحصهم [illegible] فحص الخيوط والاهداب التي [illegible] اللباس الذي يلبسه المتدينون [illegible] مستوطنا شاركوا في اللقاء [illegible] الجميع على الكشف عن [illegible] رفضوا يعرفون ان [illegible] سكانهم لن ينظروا بعين [illegible] يخشون الاصطدام معهم [illegible]

[illegible] يخشون الكشف عن هويتهم [illegible] واحد قادة معهد احلال [illegible] كان يعكف بالاساس قبل [illegible] ونشر مقاطع من اقوال [illegible] كان يدعو فيها للجهاد [illegible]

[illegible] شارك دافيد رمتي من سكان [illegible] فرمان، زوجة عضو كاخ [illegible] في هذه الايام في السجن [illegible] اللقاء هو للحامي يعقوب [illegible] سكان افرات وقد جاء مع [illegible] الاخرون هما دودو ساسون [illegible] في كريات اربع واريبه [illegible] في الخليل وهو مرشد [illegible]

[illegible] العلاقات المتفرعة لكلاين مع [illegible] عنه احد سكان بيت هداسا [illegible] مشاركته في هذا اللقاء وانا [illegible] يبدو انه واحد اخر ممن [illegible] على احلال السلام مثلما [illegible]

[illegible] اللقاء هم ستيف رودن من [illegible] من كفار عتسيون، باقي [illegible] مجهولين في هذه المرحلة، [illegible] اللقاء ليس مستعدا [illegible] لا يقوم اي منهم بنشاط [illegible] لكشف هويتهم دون رغبة [illegible]

[illegible] وعرفات ولد بعد اتصالات [illegible] شارك في الاتصالات اناس من يهودا والسامرة ممن توجد لهم اتصالات مستمرة مع السلطة الفلسطينية ومن بينهم من توجد لهم ارتباطات تجارية مع فلسطينيين من بيت لحم، وقد كان هؤلاء هم من توجه الى رجل الاتصال بين المستوطنين والسلطة الفلسطينية فايز القواسمي مقترحين عقد لقاء بينهم وبين عرفات.

اللقاءات بين الطرفين تجري منذ فترة طويلة دون ان يتم الكشف عنها، ولقاء الامس كان من المفترض ان يبقى سريا الا ان وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» قامت بنقله، من الجانب الفلسطيني شارك ايضا الدكتور احمد الطيبي الذي تولى الترجمة من العبرية الى العربية، وفايز القواسمي وزياد ابو زياد وكثيرون غيرهم من قادة السلطة الفلسطينية، وقد استمر اللقاء لفترة ساعة ونصف.

ويقول يادين: «في البداية جرى الحديث حول الامور التجارية اذ كان بين المشاركين اثنان من التجار من يهودا والسامرة، وفي نفس اليوم الذي شجبت فيه وزارة الخارجية الامريكية زيارة نتنياهو لاريئيل سألنا ياسر عرفات ان كان مستعدا لان يدخل الفلسطينيون في اعمال تجارية مشتركة مع اليهود في يهودا والسامرة، وقد كانت اجابته بالايجاب.

احد رجال الاعمال الذين شاركوا في اللقاء قال لعرفات: انت تعرف المستوطنين من خلال ما يقولونه لك، ونحن نريدك ان تتعرف على المستوطنين كبشر وكمواطنين، وقد اتينا للقاء حتى نقوم بعقد «بزنس»، ونحن معنيون بتنمية وتطوير المنطقة معكم من الناحية الاقتصادية.

بين المشاركين كان هناك ايضا عدد من اصحاب المصانع الاسرائيلية، وقد اراد هؤلاء من هذا اللقاء ان يحافظ على شروط التعايش وبالاساس عدم الاضرار بالمصانع، وهناك خوف متزايد من ان اعادة الانتشار في الخليل ستحول دون وصول العمال الفلسطينيين الى المصانع التي يعملون فيها، وقد كان الرد خلال اللقاء بان هذه المطالب ليست مرفوضة فوريا، بعد ذلك انتقلت المحادثة الى الجوانب السياسية، ويقول يادين لقد سألت عرفات عن تصريحاته حول الجهاد والقدس واضفت متسائلا متى سيصرح حول السلام والتعايش بين الطرفين، باللغة العربية جوابه كان: «اني اتحدث كل الوقت عن التعايش بين اليهود والمسلمين والمسيحيين، وقد كان هذا الجواب يشابه ما يصرح به عادة اعضاء ناطوري كارتا، وعندئذ سألته، يقول يادين، متى ستتحدث عن التعايش مع دولة اسرائيل؟ عرفات لم يرد واعطانا محاضرة كاملة حول الغاء الميثاق الفلسطيني. في هذه المرحلة تدخل المحامي غوليرت وسأل عرفات اين الوثيقة الرسمية حول الغاء الميثاق، عندئذ قفز عدد من رجال السلطة من اماكنهم وردوا قائلين ان كل البنود التي تدعو لتدمير اسرائيل قد الغيت من الميثاق.

يقول يادين: «عرفات بدوره قام بتهدئة الجميع واخذ من غوليرت بطاقة الزيارة وقال: «انني اود ان ارى المستوطنين كجيران»، وعندئذ نهض احد مساعدي عرفات وصرح بانه كان دائما يرى في المستوطنين مجموعة من المتعصبين، وقال: ولكن يتضح الآن حسب تصريحاتكم انكم في الواقع لستم متطرفين الى هذه الدرجة.

احد المشاركين في المحادثة كما يقول يادين كان من الناجين من المعركة الاخيرة على غوش عتسيون قبل اعلان قيام الدولة، هذا الشخص حدق في وجه عرفات وقال: ان احد اهداف عملية السلام هي نسيان الماضي، والتركيز على المستقبل المشترك، الا ان عرفات رد عليه بنظرة صامتة ولم يقل شيئا.

يادين ينهي اللقاء بقوله: لقد كان هذا لقاء ذا منهجية وتوجه اجتماعي تجاري، هذا مع وجود فوارق عميقة في التوجهات، الا انه لم يكن لقاء سياسيا في اي حال من الاحوال، واللقاء جرى في اجواء روحية طيبة تبعث على الارتياح، وقد تناولنا امكانيات التعايش المشترك بين العرب واليهود في يهودا والسامرة وغزة.

■ هل تخشى من الكشف عن اشتراكك في هذا اللقاء؟

■ كلا لا اخشى ان يقوم رفاقي من «يشع» بالتهجم علي بعد هذا اللقاء، وقد كنت في الكنيس في هذا الصباح وضميري نقي، كما كانت لي محادثات في الخليل وكريات اربع، واللقاء مع عرفات لم يكن وديا او عناق وقبلات الا اننا قد تصافحنا بالايدي.

يهودا فاكسمان والد نحشون فاكسمان الذي خطف وقتل على يد خلية حماس قبل عامين دعي قبل عدة ايام للمشاركة في اللقاء وقبل الدعوة، وقال عن ذلك: «لقد كان هدفي هو ان اقوم بتقديم وعرض مركز التفاهم والتسامح الذي اقيم على اسم نحشون».

الملابسات المأساوية التي قتل وخطف فيها ابني ادت الى بروز تعبيرات الوحدة والاخوة التي لا سابق لها والتي احاطها بي اليهود والمسلمون والمسيحيون على حد سواء، وقد اردت ان اوضح لعرفات عن نيتي اقامة هذا المركز وان اوضح له توجهاتنا لتكريس التعليم والتربية حول التفاهم والتسامح والحب كما ظهرت خلال الايام العصيبة للخطف، وقد اعطيته كراس المركز وشكرته على جهوده خلال خطف نحشون من اجل اعادته حيا الى بيته، وعلى الاتصال الهاتفي الذي اوصله معنا في تلك الايام الصعبة من خلال احمد الطيبي، عرفات بدوره اجابني بانفعال وتحدث عن الحاجة الى توحيد الطاقات والقوى من اجل تطوير وخلق تربية تدعو للود والتفاهم والتسامح، اذ يعتقد هو ان تربية وتعليما كهذا فقط يمكنه ان ينتج الهدوء والسكينة واجواء الارتياح، واضاف بالحاجة الى توحيد القوى لازدهار المنطقة اقتصاديا وانه سيسر اذا ما اشركت السلطة الفلسطينية في نشاطات هذا المركز».

ويصف فاكسمان الاجواء في اللقاء بانها كانت ودية ودافئة ومريحة، وقال ان عرفات رد على الاسئلة الصعبة ايضا بهدوء وسكينة، وقال بانه الغى بنود الميثاق الفلسطيني وارسل صيغة الالغاء الى حكومات اسرائيل وامريكا وانه بذل اقصى ما يمكن في الظروف الراهنة. في هذا اللقاء نجح عرفات في فتح شق آخر في اليمين الاسرائيلي، وهذه المرة جاء في داخل المستوطنين، اهمية اللقاء زيادة على ما قيل تكمن في مجرد حدوثه، فبالنسبة لعرفات يشكل هذا اللقاء اعطاء مشروعية لحكمه حتى وان كان المشاركون مجموعة هامشية وصغيرة، وفي خضم النضال الاعلامي السياسي الذي يخوضه يبحث عرفات عن اية قناة من الحوار مع اليمين الاسرائيلي، والامر الذي لا يقل اهمية عن ذلك هو ان هذا اللقاء قد خلق جدلا في اوساط المستوطنين حول الصلات مع السلطة الفلسطينية عموما وعرفات على وجه الخصوص.

المستوطنون الذين شاركوا في اللقاء لم يخفوا انطباعاتهم وقالوا ان عرفات كان طيبا ووديا، اما اعضاء السلطة فقد نشروا تصريحا بعد اللقاء قالوا فيه ان المستوطنين قد عبروا لعرفات عن ايمانهم بامكانية التعايش في سلام بينهم وبين سكان مدينة الخليل تحت حكم السلطة الفلسطينية.

وقد قال عرفات للمستوطنين: «ان دوركم يكمن في اسناد عملية السلام والعمل على ان لا تتحول الى لغم في الدرب المؤدي اليه»، وقد امر عرفات فايز القواسمي رجل الارتباط مع المستوطنين بالحفاظ على استمرار العلاقة. القواسمي بدوره وعده قائلا: «هذا ما سيكون».

تسفي زينغر
ودوني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/11/28

تصريحات نتنياهو حول الاستيطان توفر على الفلسطينيين عبء تنظيم حملة اعلامية

■ بعد عدة اسابيع من الانتخابات اجتمع ياسر عرفات مع مستشاريه من اجل بلورة استراتيجية النضال المتوقع ضد الحكومة الجديدة. واتخذ قرار في الجلسة بان تمنح السلطة الفلسطينية لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو فرصة عدة اسابيع من اجل اثبات نواياها فيما يتعلق بالمسيرة السلمية. وبغياب مثل هذا التقدم، تم الاتفاق على ان يركز الفلسطينيون جهودهم ضد اسرائيل حول موضوع واحد ووحيد: المستوطنات في المناطق.

وقيل في الجلسة ان الاستيطان الاسرائيلي في المناطق هو عقب اخيل لكل حكومة اسرائيلية في الحلبة العربية والدولية في نفس الوقت. حيث ان التحفظ العالمي من نقل اليهود الى الضفة الغربية هو واضح وقاطع وقد يضع اسفينا داخل التحالف الوثيق بين القدس وواشنطن. وستثير حركة الاستيطان الخلاف داخل اسرائيل نفسها وتستطيع ان تستخدم كوسيلة لتوحيد الصفوف وسط الفلسطينيين وتجنيد الجماهير ضد سرقة الاراضي الفلسطينية».

وخلال عدة اشهر اتضح ان الامور لم تتطور مثلما توقعها زعماء الفلسطينيين في نفس الجلسة. صحيح ان المسيرة السلمية عالقة، ولكن حكومة اسرائيل حافظت على الهدوء النسبي في كل ما يتعلق بالمستوطنات وبذلك امتنعت عن تزويد السلطة الفلسطينية براية الكفاح المقبل. مقابل ذلك، اتضح فيما بعد ان نتنياهو منح الفلسطينيين بديلا مناسبا للشعار الناقص. ان تعامله المتعالي تجاه عرفات وتصريحاته الواضحة تجاه العرب نجحت في اثارة العالم ضد نتنياهو حتى قبل ان يقيم بيتا واحدا في المناطق. ان معالجته لقضية النفق قسمت الاسرائيليين ووحدت الفلسطينيين قبل ان يحقق ولو يهودي واحد «حق العودة» الى يهودا والسامرة.

في الاسابيع الاخيرة اتضح ان السيناريو الفلسطيني لم ينته بل تم تأجيله. فالتدهور الخطير في المكانة السياسية لاسرائيل وتدهور علاقاتها مع كل العالم العربي لا يردع حكومة نتنياهو وهي الآن مشغولة بتطوير برامج واسعة لتعزيز وتوسيع التواجد اليهودي في الضفة الغربية وهضبة الجولان. ان تفاصيل هذه الخطط تنشر في الصحف بوتيرة متزايدة ودائمة. ونتنياهو ووزراؤه يفقدون شيئا فشيئا الخجل الذي حل بهم ويبدأوا يعلنون بوضوح عن توطين الكثير من العائلات اليهودية الاخرى في المناطق.

من ناحية الفلسطينيين يدور الحديث عن فائدة عادية حيث ان النشاطات الاستيطانية لاسرائيل تثير الجمهور الفلسطيني وتوحد صفوفه ضد اسرائيل بدون تشجيع من السلطة الفلسطينية. ان الانباء التي تنشر في الصحف العالمية حول خطط الاستيطان الجديدة تعفي الفلسطينيين من القيام بأي حملة دعائية وتدافع عن مواقفهم في المفاوضات حول الخليل. يكفي بالستار الاستيطاني الاحمر كي يصم اذان السياسيين في العالم امام الدعاية الاسرائيلية. يستطيع الفلسطينيون الجلوس الى الخلف براحة ومشاهدة الآخرين يقومون بالمهمة الملقاة على عاتقهم بامانة واخلاص.

عندما سئل المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة دافيد بار ايلان مؤخرا عن رأيه في البيان الامريكي الرسمي الذي وصف المستوطنات كعقبة في طريق السلام اجاب باتهام الامريكيين بالتعامل بوجهين مع حكومة نتنياهو وقال انه رغم حقيقة ان الحكومة السابقة برئاسة رابين اقامت آلاف الوحدات السكنية في المناطق فان الادارة الامريكية امتنعت عن شجبها.

لقد صدق بار ايلان، كما هو واضح، حيث ان سعي حكومة العمل لدفع العملية السلمية منحها مكانة رفيعة في المجتمع الدولي الامر الذي جعل العالم يصرف النظر عن اخطائها. من هذه الناحية فان حكومتي رابين وشمعون بيريس كانتا مصنوعتين من مواد لا يلصق عليها شيء: لا توسيع المستوطنات ولا عملية العقاب في لبنان ولا صور افراد حرس الحدود الذين يضربون الفلسطينيين ولا قرارات المحكمة التي تفرض غرامة اغورة واحدة على الجنود الذين قتلوا فلسطينيا بدون عدل.

اما نتنياهو فقد التصق به كل شيء، عدم الثقة به في الحلبة الدولية والعربية وصل الى درجة ان احداثا هامشية ليس له اي صلة بها اعتبرت جزءا من مؤامرة شاملة ودليلا آخر على نواياه نسف اتفاق اوسلو واعادة المنطقة الى عهد المواجهة والدماء. في مثل هذه الحالة فان التصريحات التي اطلقها نتنياهو هذا الاسبوع حول تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية تعتبر كشخص يحاول اطلاق النار على ساقه وليس بمسدس بل بعيار ناري حقيقي. ومن نافل القول ان الفلسطينيين سيفرحون لذلك.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/11/28

مقربوه يعترفون بقدرة براك على الحاق هزيمة بالليكود

بيريس يسعى للاحتفاظ بزعامة حزب العمل حتى الانتخابات المقبلة

■ بعض اعضاء حزب العمل كما يظهر [illegible] بالعجز امام [illegible] الحزب، فمن ناحية [illegible] ان تسقط [illegible] ولكن من الزاوية [illegible] الحزب متآكل وان [illegible] انقاذه.

[illegible] بيريس يعرف [illegible] الا انه يكافح [illegible] ان يتم تعيينه [illegible] بهذا المنصب [illegible] وتعيين اعضاء [illegible] براك.

[illegible] يعيش الآن في [illegible] الحزب قبل 8 [illegible] عندما لم يتم [illegible] العمل للكنيست، [illegible] الحركة المتوقعة [illegible] ايبان نصيحة [illegible] عليه الا يخوض [illegible] وان يترك هذا [illegible] يقرروا بشأنه بعد [illegible] الخلاقة على الابداع [illegible]

[illegible] الافضل لبيريس [illegible] التالي يحظر [illegible] على الحزب [illegible] النوايات في [illegible]

[illegible] وجود الصراعات [illegible] اثيتا [illegible] عنها، وبشكل [illegible] في حركة العمل [illegible] شخص واحد [illegible] لصالح احد [illegible] يكن في الحزب [illegible] مع معسكر [illegible] الدراماتيكية [illegible] يكن بامكان [illegible] ما يريده وفق [illegible] للحسم كما [illegible]

[illegible] خرجوا طواعية [illegible] وعادة ما تنتاب [illegible] مشاعر [illegible] وهم يغادرون [illegible]

ابا ايبان يتذكر بان اللحظة التي يتوجب على الشخص فيها ان يقرر ان عليه الخروج ستأتي لا محالة، ويروي كيف تصادف مع بيريس بعد الفشل في الانتخابات بشهر، وقد خيم على تلك المحادثة جو من الصمت المطبق وكان في المكان سبع سكرتيرات و12 رجل امن.

■ هل شعرت من خلال المحادثة ان بيريس يعترف بتحمل مسؤولية الفشل؟

■ اجل لقد شعر بنفسه مسؤولا الا انه لم يشعر ابدا انه مذنب.

ايبان فهم من بيريس ان حزب العمل لا يريد ان يتمسك بالسلطة بكل قوة، وهذا الامر تسبب في تسهيل الامور ومشاعر الارتياح عنده، ولكن منذ تلك اللحظة وحتى الان يشعر ايبان ان انعطافا وتغيرا قد حدثا عند بيريس.

فمن جهة يقول ايبان من المهم للحزب ان ينتعش ويتجدد وتبدل الاجيال سيكون انجازا له، الا ان بيريس قلق على مصير عملية السلام من الناحية الاخرى، وهذه هي الحجة والذريعة الوحيدة امامه للبقاء في الصورة.

وكمن خبير وعرف تسويات وحلول وسط كثيرة في المباي (وكم هو جيد انه بعيد عن هذه الامور الآن كما يقول) يعتقد ايبان بأن الاطراف المختلفة في الحزب ستتوصل لاتفاق وان رأي بيريس في اللحظة الاخيرة ان تدخله سيؤدي الى حدوث فوضى واحتجاج وانشقاقات فانه سيتوصل الى اتفاق مع براك وهناك اهمية للحل عبر الاتفاق وان لم يحدث ذلك فاننا سنشهد تكرارا لتقاليد بيريس-رابين في الحزب.

البروفيسور ميخائيل كيرن من جامعة تل ابيب يقول انه لم يصادف صراعا سياسيا مملا الى هذه الدرجة، وهو صراع على صيغة السياسة الجديدة حيث لا يهم فيه من الذي سيقود الحزب اذ ان الامر الوحيد الذي يؤخذ بالحسبان هو الرأي الشخصي لكل فرد في الحزب، وهذا الرأي هو الآخر ليس مثيرا لانه ذو بعد واحد وهو يأتي ردا على سؤال: من الذي يمكنه ان ينتصر في الانتخابات المقبلة.

المقارنة التي يعقدها كيرن تجري مع معركة الوراثة في المباي بعد قضية لافون، ففي ذلك الحين وقف من جهة معسكر زلمان اورن، ليفي اشكول، وغولدا مئير، الذين مثلوا حركة العمل التقليدية، اما من الجانب الآخر فقد وقف بيريس وموشيه ديان، الطرف الاول خاض صراعا استمر حتى حرب الغفران، اما اليوم فلا يوجد معسكران في الواقع، وكل الاطراف المتصارعة تقترب من بعضها سياسيا نحو مواقف الوسط السياسي، وبيريس لا يحتل في هذا الصراع مكانة بن غوريون في الصراع الاول الذي كان يلعب فيه دور الاب المؤسس.

وهذا لا يعود لغياب رسالة واضحة هامة لبيريس، فرسالته تقول بوجوب دفع الصراع في الشرق الاوسط نحو نقطة الالتقاء الايجابي بين اسرائيل والعرب، وهذا ما سيعطي الامل للمنطقة على امتداد الوقت، وهذه المسألة تعتبر نقطة اجماع لكل المتنافسين في حزب العمل.

كيرن شاهد برنامج «بوبوليتيكا» هذا الاسبوع والذي تناول التركة على قيادة حزب العمل، وقال انه شعر ان الصراع قد بدأ مبكرا جدا، اذ ما زال الجميع متأثرين بصدمة خسارة الانتخابات، ويجدر بهم ان يتعافوا من الصدمة اولا وان يعرفوا على ماذا يتصارعون، ويعتقد كيرن ان المؤرخين في المستقبل سيقولون عن الصراع بين براك-رامون بأن براك قد مثل بقايا «العسكرة» الحربية في المجتمع الاسرائيلي، بينما كان رامون منافسا من طراز آخر، ولكن في الوقت الحالي لا يبدو ان هذا ما يحدث، فصراع اليوم كان بامكانه ان يكون ذو عمق لو كان برعام مثلا يطرح وجهة نظر مجتمع اسرائيلي يسعى للتنمية بين الاساس العسكري والاساس المدني، وعندئذ سيكون بالامكان القول انه يطرح بديلا فكريا مثيرا لبراك، ولكن حاليا يجمعون كلهم على ان براك صاحب افضل فرصة في الفوز لان نموذج التقليد هو نتنياهو.

وفي وقت ما سيتطلب الامر ايجاد بديل لبيبي لان القوة التليفزيونية لنتنياهو في هذا الواقع السياسي هي التي توجه حياة الشعب في ارض صهيون، ايضا شابيرا تعود للصراع القديم في المباي وتقول: سيكون من المحزن ان خاض بيريس معركة مريرة من اجل البقاء لان ذلك مأساوي، ولنتذكر ان بن غوريون قد سحب معه الى مرافيء كل من احبوه ورفضوا قبول حقيقة حلول الوقت لتغيير المناوبات في الحزب.

وبيريس وديان لجأا لهذه العملية بالرغم من علمهما ان لا فرصة لديهما، وترى شابيرا ان الحسم يجب ان يأتي هذا العام لان الحزب سيدفع ثمنا باهظا ان لم يحدث ذلك.

اوريت جليلي
(هآرتس) 1996/11/28

بيريس

براك

(معاريف)

استمرار المسيرة السلمية سيؤدي الى وضع حد لتطبيق المشروع الصهيوني

■ لو طلبنا من شخص الاشارة لاسبوع محدد ظهرت به خلاصة واضحة ومعبرة ومركزة لعناصر «الصراع اليهودي العربي» لأمكنه ان يذكر اسبوع شق بوابة نفق الحشمونيين، على انه اكثر الاسابيع ملاءمة لهذا الطلب.

وهناك ثلاثة عناصر قد برزت بشكل خاص في هذا الاسبوع الممتد بين فتح النفق وسفر نتنياهو الى واشنطن.

1- فتح مخرج للنفق وهو عبارة عن عملية اسرائيلية مشروعة وهي لا تمس او تضر بأي انسان او مؤسسة او مبدأ، وهذا العمل يندرج في اطار بناء القدس وتطويرها باعتباره نشاطا يهوديا-صهيونيا متواصلا منذ مئة عام.

2- الزعيم العربي الحالي الذي يحظى بمكانة لم تكن لأي زعيم فلسطيني في يوم من الايام، وهذا ثمرة جهود شركائه في جائزة نوبل ويخوض الآن حملة تحريض لا نظير لها ضد اسرائيل ويغمر البلاد بنشاطات مناهضة لليهود، وهذا ايضا عمل يمثل تاريخا متواصلا منذ مئة عام الا وهو تاريخ العداء العربي الذي لا يتوقف لاسرائيل.

3- «الوسيط اللامنحاز» يدخل للصورة ويعد ان تحرر جيش الدفاع تقريبا من القيود التي كبلوه بها ومنعوه منذ سنوات من امكانية الرد على الارهاب العربي، والآن تمكن من الرد بسبب اطلاق النار عليه من قبل قوات الشرطة الفلسطينية، يدخل هذا الوسيط الذي ينشد السلام للصورة فيقوم باستدعاء الاطراف الى واشنطن من اجل مواصلة عملية السلام اي استمرار انسحاب اسرائيل عبر القضاء على مواقفها وتدميرها وتحطيم قوتها فوجودها اخيرا.

على هذه الخلفية تظهر وبشكل واضح وجلي خطورة الدور الذي اخذوه على عاتقهم انصار عرفات الذين يرون في اسرائيل متهما ومذنبا وحيدا حتى في هذه الاحداث الاخيرة من الارهاب العربي، وفي مقابل الاصوات الوقحة جدا التي تعالت اصداؤها من الجانب العربي تظهر اصوات اليسار الاسرائيلي التي تتناغم مع اصوات باغضينا وتنادي قائلة: الويل كل الويل لاسرائيل اذا لم تخضع بشكل كامل لاملاءات عرفات، وما اندلاع النار في المناطق الفلسطينية في الاسبوع الاخير الا نموذجا مصغرا لما ستشهده في المستقبل وعن وجه حق ان قامت حكومة اسرائيل بالدفاع عن مواقفها.

التهديد بتجديد الانتفاضة اصبح تهديدا جاهزا في كل الاجهزة والنشاطات السياسية في الشرق الاوسط، وقد اصبح للارهاب العربي الآن على خلاف الماضي شهادة قانونية، كما ان المعارضة اعطته صك براءة من جانبها، ليس هناك خيانة بدون بلاهة وسذاجة، في هذه المرة تحتل بلاهة محامي الانتفاضة الذين يحثون الخطى نحو حدوثها، ولا يرى هؤلاء الفرق بين احداث ما يسمى بالانتفاضة (والتي حدثت ايضا بتوجيه واوامر من الاعلى) وبين احداث فترة اوسلو «ب» والمرحلة الانتقالية، الفرق هو ان فترة الانتفاضة شهدت هجوم وانقضاض العرب على جنود جيش الدفاع من اجل طردهم عن التجمعات العربية، اما الآن فتهاجمه قوات شرطية وجنود فلسطينيون من اجل الانقضاض على التجمعات اليهودية والدخول اليها، وقد شهدنا كيف انقضت غزة على كفار داروم ونابلس نفذت بوغرمها في معهد قبر يوسف الديني وسكان رام الله شمالا وبيت لحم جنوبا هاجموا القدس من جانبيها الشمالي والجنوبي، هذا كله نتيجة اولية لعملية السلام، اذ اصبحت من خلالها عاصمة لاسرائيل واقعة تحت الحصار.

الخط الامامي للمعركة حول القدس في هذه الايام يمر من الخليل، الا ان الفوضى التي اثيرت حول نفق الحشمونيين في القدس ما هي الا جزء من هذه المعركة، وقد صدق عرفات في شيء واحد وهو ان فتح النفق على امتداد جدار الكوتيل ما هو الا تعبير عن السيادة الاسرائيلية على كل القدس، وهو ايضا تعبير عن فقدان اية فرصة امام العرب للحصول على جزء منها، وفي هذا السياق نأسف لان من يصرحون من جانبنا، حتى ذوي النوايا الحسنة منهم، يقللون من اهمية النفق، وقيمته الوطنية الدينية والصهيونية لا تكمن في ان الحشمونيين هم الذين شقوه وانما تذكارا بتلك الايام التي فتح فيها، حيث كان سطح الارض في تلك البقعة بيد اليهود وكان الهيكل المقدس يربض عليه.

فهل تعتبر هذه احدى الحقائق الحاسمة في تقرير وتثبيت حق الشعب اليهودي في تقرير مصيره في عاصمته وبلاده كلها ايضا، ام ان هذا مجرد عمل شكلي لا علاقة له بهذا الامر وهو شوفيني في جوهره.

هنا تكمن صخرة الخلاف التي يوجد على جانبيها كلا المعسكرين المتصارعين على قيادة الشعب والدولة، ويمكن ان تكون هناك تنوعات والوان ومشارب مختلفة في كل معسكر الا ان الخط الذي يفصل بينهما لا يمكن ان تتم التغطية عليه والغاء وضوحه الساطع كالشمس، فهذا الخط هو الفاصل بين الصهيونيين وغير الصهيونيين، والخيار بين استمرار الصمود في حرب الاستقلال اليهودية في بلادنا وبين الهروب منها.

مفترق الطرق ليس وضعا ثابتا، بل هو وضع متحرك، ونحن نواصل التحرك في الطريقين اللتين تؤديان الى اتجاهين متناقضين، وكل يوم وكل ساعة تتعالى حرارة جسدنا الوطني من شدة هذا الصراع الداخلي، فتح نفق الحشمونيين في حينه والاضطرابات الدموية التي اثارها العرب ومؤتمر واشنطن ومحادثات ايرز بعده، الى اين تفضي كلها؟ الى موت العملية والانتهاء السريع او التدريجي لعملية السلام على صيغة اتفاقيات اوسلو؟ ام انه، لا سمح الله، وضع غير قابل للتغيير وما هو الا ثمرة للتعاون بين حكومة الامس وبين عدونا من منظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي استمرار لعملية نزع الانفاس الاخيرة للمشروع الصهيوني ومن بعده حقيقة وجود الشعب اليهودي في ارض اسرائيل؟

ليس هناك اي طرف في العالم يمكنه ان يوافق على اعطاء الرد على هذه الاسئلة الا حكومة الليكود وحدها برئاسة بنيامين نتنياهو، وايماني بالجواب الصحيح ومن الذي سيعطيه لنا يستند الى ان رؤية الواقع تقود الى اتجاه موت العملية.

موشي شميد
(نتيف) 1996/11/28

اتفاق بيلين - ابو مازن سيواجه الفشل على غرار خطة الون

■ اتفاق بيلين-ابو مازن، نفس «التسوية [illegible] تحل على الاسرائيلي- [illegible] مثله مثل ساعة البلبل [illegible] من نافذته ويغرد في [illegible] حين يستدعي الوضع [illegible] الواضحة للحائط [illegible] بنيامين نتنياهو يبرز [illegible] الاسرائيليين والفلسطينيين [illegible] لليمين واليسار.

[illegible] ان يقدم في كل مناسبة [illegible] بتواضع جدير بالثناء [illegible] المطروحة حتى الآن» [illegible] مجموعة المستشارين [illegible] نحن بالتأكيد نستطيع [illegible] المبادئ في هذه الخطة» [illegible] معاريف». وحتى دافيد [illegible] الذين جلسوا في مكتب [illegible] مشكلة ويقول «كل شيء [illegible]

[illegible] وحيدة» هذه تستخدم [illegible] حزب العمل والليكود [illegible] مشترك لخطة التسوية [illegible] اتفاق بيلين ابو مازن [illegible] وميكي ايتان وشلومو [illegible]

والسؤال هو ما اذا كان هذا الاتفاق يشكل قاعدة متفقا عليها للتسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين. لقد كانت مشاريع حل الصراع دائما وابدا مسألة اسرائيلية داخلية. وكان موقف الفلسطينيين دائما اقل اهمية من مواقف الحزبين الاسرائيليين ذلك لان الاسرائيليين افترضوا انهم قادرون على املاء حل سياسي على قاعدة وقائع مادية وجغرافية يختلقونها، وتفوقهم العسكري يفرض على الفلسطينيين توجها عقلانيا.

ان اتفاق بيلين-ابو مازن حول تقسيم الضفة الغربية من خلال ضم مناطق مأهولة بمعظم المستوطنين الى اسرائيل والسيطرة لمدة 20 عاما على غور الاردن واقامة قدس بديلة في ابو ديس، لم يحظ بموافقة شمعون بيريس من جهة وياسر عرفات من جهة اخرى وكل منهما كانت له اسبابه. ورغم ذلك الاتفاق الذي لم يكن حقيقة تاريخية بسبب رفضها البكاء لاجيال طويلة.

لقد قيل ان من شأن هذا الاتفاق (الذي وصف بعد ذلك بانه مجرد تفاهمات واليوم يعتبر مجموعة افكار) ان يكون جيدا اذا انطوى على مصداقية ولكن الشك نحوه لم يردع الذين يؤيدونه من تكرار ذكره دائما في اللحظة غير المناسبة: قبل الانتخابات الاخيرة، وبعد عدة اسابيع منها، والآن.

قبل الانتخابات لم يعرض كاتفاق مع الفلسطينيين بل كاتفاق مقبول لدى المستوطنين المعتدلين في محاولة غير ناجحة للتقليل من حدة المواجهة بين الحمائم والصقور وبذلك الاستحواذ على مركز الخارطة الحزبية. بعد الانتخابات اعتبر رفض الاتفاق من قبل شمعون بيريس كقصور ادى الى خسارة حزب العمل للسلطة ولكن اعادة كشفه مجددا مكن بنيامين نتنياهو من ان يعرض خطة لحل دائم لم يكن بعيدا عن «التفاهمات» مع ابو مازن واستغلال حماس صانعي السلام من اجل الاستمرار في الاحتلال وتوسيع المستوطنات.

الآن، وحين كان واضحا للجميع ان حكومة نتنياهو لا تعتزم تنفيذ الاتفاقيات التي وقعت، اصبح اتفاق بيلين ابو مازن نخرا بيد الحكومة ومؤيديها. ان النقاش به والاعلان بانه «من الممكن التعايش مع بعض مبادئه» تستخدم كدليل على اعتدالهم واستعدادهم للبحث عن حل مع الفلسطينيين.

ان هذه المحاولة لاثبات الانفتاح ليست خطيرة ابدا. اولا لان «مجموعة افكار» بيلين-ابو مازن تمكن من تطبيق سياسة الليكود في المناطق المحتلة والقدس وكذلك الاختفاء خلف تفاهمات صناع السلام. ثانيا ان نقل ثقل الاهتمام الى التسوية الدائمة يمكن من اجراء حوار هادئ ويزيل الصعوبات الناجمة عن عدم تطبيق التزامات اسرائيل فيما يتعلق بالتسوية الدائمة. ثالثا، الليكود يعرف دائما كيف يستغل خطط التسوية «للعمل» كقاعدة للتعديلات حسب وجهة نظره، مثلما يثبت ذلك من «خطة الون» وابعادها.

وعندما كان حزب العمل في السلطة استخدم خطة الون كخارطة للحل الاقليمي عرضت كبديل ايديولوجي لنظرية ارض اسرائيل الكبرى الليكودية.

وعندما بدأ انقلاب 1977 تحولت خارطة مستوطنات حكومات العمل الى قاعدة القيمة والايديولوجية للمشروع الاستيطاني لليكود، وقالوا ان هذه الخارطة هي لكم ونحن نضيف عليها ما نريد، ولا تستطيعوا ان تقولوا ان كريات اربع، القدس الكبرى، وغرب السامرة، غير شرعية ذلك لانها بنيت حسب خطتكم. وحتى حينذاك وجد قاسم مشترك مكن من قيام حكومة وحدة وطنية والتي بفضلها خلقت للمستوطنات وضعا ثابتا لا رجعة عنه.

ان مصير «اتفاق بيلين-ابو مازن» سيكون كمصير خطة الون-قاعدة للوحدة الوطنية. وربما لا يكون في ذلك ما يسيء لولا ان الذين يتبنون هذه الافكار لا يستطيعون ان يطلقوا على انفسهم حمائم تريد السلام والتصالح ذلك لانهم يتوجون بذلك دافيد بار ايلان كحمائمي، وربما التمييز بينهم وبين الليكود يكون مؤقتا ذلك لان الطرفين يواصلان ادارة مفاوضات داخلية اسرائيلية وبذلك فهم يتفقون على ان موقف الفلسطينيين غير هام، وفي نهاية الامر سيدرك الفلسطينيون لغة القوة.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/11/28

المسيرة السلمية تستدعي اقدام حرس الحدود على تغيير معاملته للفلسطينيين

■ قبل نحو اسبوع بث التليفزيون شريطا كشف النقاب عن اثنين من افراد حرس الحدود ينكلان بسادية تثير القلق بشبان فلسطينيين حاولوا التسلل الى اسرائيل من اجل البحث عن عمل. هذه القصة ليست جديدة. كلنا سمعنا عن روايات من هذا القبيل.

وهذا النمط من التصرف يسود وسط الكثير من افراد الشرطة والجنود الذين يخدمون في الضفة الغربية. ان الجديد هذه المرة هو تصوير الفعل خفية بكاميرا فيديو وعرض الشريط امام الجمهور في البلاد وخارجها.

والنتيجة المتوقعة كانت الصدمة العميقة لدى الرأي العام الاسرائيلي وصدمة في الجهاز السياسي والحزبي. وحسب تصريحات علنية، ربما حلت الصدمة ايضا بالمسؤولين عن فرض القانون والاوامر في الجهاز الامني. ولكن يجب الا نكتفي بهذه الصدمة وان نتجاوز المسألة. السؤال الكبير الذي يبرز امامنا هو هل كان الشريط وكشف الحقيقة سيؤدي ان الى تبني سياسة اسرائيلية جديدة في المناطق؟

نحن لا نوهم انفسنا. واقع سلطة الاحتلال مستمر منذ حوالي 30 سنة والظروف الواقعية للاحتكاك المتواصل على السكان الفلسطينيين الذين يكنون الكراهية والحقد توفر بالضرورة الشروط لمثل هذه الظواهر الاستثنائية ولا عجب من ان ثمة من بين عشرات الاف افراد الشرطة والجنود الذين خدموا او يخدمون في المناطق من ينساق لمثل هذا التصرف غير المناسب وغير الانساني مثلما شاهدنا على شاشة التليفزيون. واضافة الى ذلك من الممكن ويجب ان نبذل كل ما وسعنا كي يكونوا هؤلاء استثناء وليس قاعدة.

ثمة ثلاث اسباب على الاقل تلزمنا بالتصرف غير ذلك.

- اولا: نحن في اوج المسيرة السلمية التي يجب ان تقودنا الى التعايش بين الشعبين. علينا ان نسلم بحقيقة ان الاحتلال مثلما عرفناه قد انتهى. لقد خرج من تحت سيطرتنا الادارية معظم الفلسطينيين في المناطق (وبعد اعادة الانتشار في الخليل سيصل العدد الى 95 المئة) والواقع الجديد هذا يلزم تعاملا مختلفا واحكام تصرف مختلفة.

- الاعلام الحديث: آلاف عدسات الفيديو ومئات المصورين والمراسلين المنتشرين تقريبا في كل موقع وموقع تكشف عن كل ما يحدث في الوقت المناسب وامام نظر العالم كله في الصراع السياسي الصعب والمعقد الذي نعيشه تحول الاعلام الحديث الى ذراع فاعل يؤثر على حسم المعركة السياسية-العسكرية ويجب علينا الا نسمح للشرطة او الجنود بحسم الكفة ضدنا في هذه المعركة الحساسة.

- وفي النهاية، وهذا على الصعيد بيننا وبين انفسنا، ان انماط التصرف تجاه السكان العرب ترسم صورة وطابع الجيل المستقبلي للدولة. وهي تقوم بذلك بصورة لا تقل عن جهاز التعليم والعرف والعادات وتأثير البيئة. والانجرار الى العنف والسيادة لن يتوقف على حدود الخط الاخضر. هذا الاسلوب سيمتد اذا تركنا له العنان، الى داخل حياتنا في كل مجالاتها.

ومن الممكن اصلاح الوضع في جهد منهجي ودؤوب والجواب موجود من جهة بيد وسائل الاعلام والرأي العام الذي يجب الا يسمح بتجاهل مثل هذه الظواهر ومن جهة اخرى بيد وزير الامن الداخلي ووزير الدفاع والمفتش العام للشرطة ورئيس هيئة الاركان الذين يتوفر لكل منهم الحل. على هؤلاء ان يوضحوا للرأي العام ان هذه سياستهم وانهم يصرون على تطبيقها وبالمقابل يجب تشجيع السكان الفلسطينيين على تقديم الشكاوى والتحقيق في هذه الشكاوى بصورة حازمة.

شلومو غازين
(معاريف) 1996/11/27

هكذا من الأصل

مع القاص المغربي مصطفى اجماهري

انا مشدود الى تيار الواقعية الحديثة في الكتابة

الرباط - القدس العربي:

مصطفى اجماهري قصاص مغربي، من الذين ساهموا في تأسيس القصة القصيرة الثمانينية التي تمتاز بانعتاقها من شرنقة البؤس الايديولوجي، لتخط لنفسها مسارا توفيقيا ما بين الكتابة المهووسة بالواقع والكتابة الرمزية الايحائية. وهو واحد من ثلة مبدعين اسست سردا مغايرا يراهن على شاعرية الحكي والاشتغال على اللغة وتطويرها دون التخلي عن نواة الحكي.

وقد صدرت للقاص مصطفى اجماهري حتى الان ثلاث مجاميع قصصية هي على التوالي «امواج» و«حرائق ودخان» و«الحارة». المجموعتان الاخيرتان ظهرتا ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق. كما نشر بالفرنسية كتيبين عن مدينة الجديدة مساهمة منه في التعريف بتاريخ مدينته، وفي عام 1993 انجز اول دراسة جامعية مغربية عن «الملاحق الثقافية في المغرب» قدمها لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة (ماجستير) تحت اشراف الخبير الاعلامي الدكتور زكي الجابر.

مصطفى اجماهري عضو اتحاد كتاب المغرب، وهو ينشر قصصه ومقالاته بدوريات مغربية وعربية وخاصة بجريدة «العلم» التي ظل مخلصا للكتابة فيها منذ اكثر من عقدين من السنين.

حول القصة المغربية ورأيه في قضايا ادبية اخرى، كان هذا الحوار:

■ اريدك ان تحدثنا عن مرحلتك، مرحلة الثمانينات التي تعد محطة اساسية في بناء القصة المغربية المعاصرة.

■ مرحلة الثمانينات، هي فعلا مرحلة اساسية في تطور القصة القصيرة في المغرب، وهي مرحلة طبعتها ميزات خاصة مقارنة بما سبقها من مراحل، فهي ابرزت اسماء جديدة في مجال الابداع والدراسات النقدية، اسماء تخرجت في غالبيتها من الجامعة المغربية. وحسب رأيي المتواضع، فان ما ميز ويميز القصة المغربية القصيرة منذ الثمانينات وحتى اليوم يتمثل في: حرصها على نشدان الجودة في طريقة الصياغة وتمسكها بالتيار الواقعي مع الابتعاد عن المضامين المستهلكة وكذا توظيفها للغة شاعرية تجعل من القصة قطعة غنائية.

من ناحية ثانية، فخلال هذه المرحلة لم يعد القصاصون يحصرون طاقاتهم الفكرية والابداعية في مجال القصة وحده. وهذا ما يفيد من ناحيتين، يفيد الكاتب من جهة في توسيع آفاقه ويفيد الادب المغربي في تطوير وتنمية عطاءاته. والامثلة على ذلك وفيرة ويمكن ان اشير لمجرد الاستدلال الى محمد صوف الذي يمارس في آن واحد كتابة القصة القصيرة والرواية والنقد السينمائي كما يهتم بالترجمة الادبية والمهدي الودغيري الذي يكتب القصة والزجل والمسرحية جنبا الى جنب وغيرهم كثير.

■ كيف ترى تطور القصة القصيرة في المغرب؟

■ حققت القصة في المغرب تطورا اكيدا منذ ظهور نماذجها الاولى ابان عهد الحماية الفرنسية وحتى اليوم مرورا بمختلف الحقب التاريخية، والملاحظ ان تطور القصة المغربية قد ارتبط اشد ما يكون الارتباط بقدرتها على التعبير عن الاحباط الاجتماعي الذي عاناه ويعانيه مثقفو الشريحة الوسطى.

وبطبيعة الحال لم يكن لهذا التطور ان يتم لو لم يرتكز على عوامل نهوض منها انتشار التعليم وتكاثر الجامعات وازدها الصحافة المكتوبة التي احتضنت القصة منذ بداياتها وكذا ظهور عدد من دور النشر في عدة مدن مغربية.

■ القصة القصيرة الحديثة او القصة التجريبية تعاني من هجوم عليها من كتاب الستينات والسبعينات فما رأيك؟

■ علينا ان نحتاط كثيرا من التعميم واطلاق الاحكام على عواهنها، واود هنا قبل الاجابة على سؤالك ان اوضح نقطتين اثنتين:

الاولى ان القصة القصيرة يمكن ان تكون حديثة دون ان تكون تجريبية.

الثانية ان القصة التجريبية في المغرب لا تشكل قطيعة نهائية مع الماضي او مع ما انتهت اليه التراكمات السابقة. معنى ذلك انها ليست تجريبية مطلقة.

والقصة التجريبية الخالصة نماذجها في المغرب جد قليلة وهي فعلا لا تلقى تجاوبا كبيرا من المتلقي. ولكن انعدام التجاوب معها لا يصل الى حد الهجوم عليها من غير المعجبين.

ولا اعتقد من زاوية موضوعية ان هناك هجوما عليها من قبل القصاصين المنتمين الى حقبة الستينات والسبعينات. هناك احيانا انتقادات ضد القصة التجريدية (بالدال) ولكن لا يمكن الحديث عن هجوم بالمعنى العنيف للكلمة. هناك فقط عدم رضى يبديه كتاب تجاه نماذج «تغميضية» يدعي اصحابها من باب التمويه انها تجريبية ولكنها ليست كذلك.

■ بالنسبة اليك ما هي المكونات الاساسية لبناء قصة؟ او ما هي اساسيات عالمك القصصي؟

■ انا مشدود الى التيار الواقعي في الكتابة وهو التيار الذي تنضوي تحته الغالبية الساحقة من القصاصين المغاربة وكذلك العرب. واقصد هناك تلك الواقعية الفنية الحديثة. وهكذا تجدني اتخذ من المدرسة الواقعية مرجعية ادبية وفنية ومن بيئتي المحلية القريبة مرجعية واقعية. بمعنى اخر ارتاح الى كتابة واقعية من منظور فني.

وعموما فاسلوبي القصصي هو اسلوب الحكاية الذي يمزج عناصر الواقع بالحلم والشعور، ومن الواضح ان الحكاية تقليد عربي شفوي اصيل يرصد بالبصر والبصيرة زوايا مختارة من الحياة ويقدمها في رداء من الشفافية والرقة، ان اسلوب الحكاية يجعل من القصة مزيجا من الواقع والخيال، وشخصيا افضل ان اجعل من القارىء صديقا اروي له حكايتي بدل ان اثقل عليه بخطاب سياسي، ثم ان القصة جاءت اصلا من الحكاية.

■ على ذكر الخطاب السياسي فمن المعروف ان القصة القصيرة المغربية كانت مشحونة بما هو ايديولوجي. فهل هذا هو سبب ازدهارها في مرحلة معينة. وهل انغلاق النص وابتعاده عن الغوص في الايديولوجيا هو السبب في نفور القارىء منها.

■ يتعين النظر الى كل مرحلة في حدود اطارها الزمني وعلائقها الخاصة، والنظرة الى العالم والى الاشياء والى الواقع تتغير حسب الزمان، وهكذا فالنظرة التي كانت سائدة قبل انهيار حائط برلين ليست هي النظرة التي لدينا اليوم. في الستينات والسبعينات كانت المرحلة جد حساسة سياسيا واجتماعيا، وكان القصاصون يحاولون في نصوصهم بث خطاب او وجهة نظر سياسية ايديولوجية الى القراء، من ثم جاءت نصوصهم تعري حالات اجتماعية يومية وتبرز طابع الصراع في اطار الثنائية التقليدية المعروفة جميل - قبيح، ابيض اسود. فكانت القصة تقوم على عنصر مواجهة القوي بالضعيف وصاحب المصنع بالاجير والحاكم بالمناضل وهكذا.

ثم لا ننسى انه في تلك المرحلة الحساسة كان القصاصون عندنا مثل غيرهم من الكتاب يصنفون حسب المنابر الاعلامية التي ينشرون فيها. فكان فلان مثلا يعتبر «تقدميا» لانه يكتب في الجريدة الفلانية وفلان «محافظ» لانه يكتب في جريدة «محافظة». وبطبيعة الحال لم يكن لهذه التصنيفات والتسميات اي طابع علمي بل كانت تدخل في باب الشعارات الكلامية والمزايدات الصبيانية والتي يكون التعلق بها كما يقول الدكتور يحيى الجمل من امارات التخلف. ولكن تأثير هذه الشعارات كان ينعكس حتما على التأليف الابداعي بشكل خاص، فمثلا لكي يضمن القاص نشر عمله في جريدة معينة كان لا بد ان يضع في اعتباره توجه الجريدة حتى ولو لم يكن مقتنعا به. اما اليوم فالامور تغيرت بصفة جذرية واصبحت الايديولوجيا بضاعة كاسدة بعد ان تخلى اصحاب الشعارات عن شعاراتهم.

وعلى العموم فكل قصة لا تخلو من نظرة كاتبها الى العالم، ومهارة القاص تتجلى في كيفية بثه لتلك النظرة الخاصة الى العالم دون السقوط في الخطاب السياسي المباشر.

■ في نظرك هل استطاع الادب المغربي الانفصال عن الادب المشرقي وبالتالي التفوق عليه ام العكس؟

■ في الماضي كانت القصة المغربية والادب المغربي بوجه عام مرتبطين ومتأثرين كثيرا بالادب في المشرق وذلك بحكم عوامل تاريخية معروفة. اما اليوم فيجوز الحديث عن قصة مغربية مستقلة عن القصة في المشرق. فالقصة المغربية حققت انفصالها عن القصة في المشرق منذ وقت ليس بالقصير. وقد حدث ذلك نتيجة التطور الثقافي والعلمي الذي عرفه المغرب وانفتاحه على اوروبا وبوجه خاص على الثقافة الفرنسية. لكني لا احب الحديث عن الانفصال في مجال الادب العربي وعن التفوق بين القطاعين، لان ميدان الادب ليس حلبة للصراع وانما هو ميدان للاجتهاد والتواصل الانساني والتثاقف الايجابي.

■ ما رأيك في الاسماء التالية: خناثة بنونة، احمد بوزفور، محمد زفزاف وادريس الخوري؟

■ هذه الاسماء الاربعة التي ذكرت هي التي حملت وتحمل مشعل القصة القصيرة في المغرب. فخناثة بنونة، قاصة لها مكانتها في الخريطة الادبية للمغرب وهي من الرعيل المؤسس للقصة المغربية المعاصرة. احمد بوزفور، قاص يكتب بتجريبية مدروسة، محمد زفزاف، استاذ قصة السهل الممتنع وادريس الخوري، قاص افادته الصحافة في كتابة القصة.

■ كيف ترى كتابات الشباب المغربي الحالي؟

■ كتابات الشباب الحالي اطالع بعض نماذجها في الملاحق الثقافية للجرائد المغربية ولكنني بحكم تخصصي غير الادبي لا اتابعها متابعة الناقد او متابعة المهتم بالمجال الادبي والذي من المفروض ان يوليها ما تستحقه من عناية.

فضلا عن ذلك فان مفردة جيل الشباب مفردة عامة وغير ثابتة في الزمن، والغريب في الامر ان الكثير من الشباب يرفضون نعتهم بالكتاب الشباب. وعلى اي حال ففي رأيي المتواضع اجد في كتابات الشباب الجيد والعادي كما الرديء.

وبالمقارنة مع الاجيال السابقة، اعتقد ان جيل الشباب اليوم جد محظوظ لانه استفاد استفادة كبرى من ازدهار الاعلام المكتوب وتكاثر الدوريات المطبوعة فضلا عن جو التفتح الذي نعيشه اليوم. وقد ظهرت في السنة الاخيرة نتاجات قصصية لمجموعة من القصاصين الجدد الذين استفادوا من تكوينهم اولا ولكن كذلك من وفرة الصحافة المكتوبة وتعدد اللقاءات التي تتم طوال الوقت في هذه المدينة او تلك. وحتى لا اشير الى اسم معين يمكن ان اقول بان المجاميع القصصية الجديدة تحمل هموم المرحلة الحالية كما يحسها الشباب، ومعلوم ان ميزة القصة القصيرة انها تواكب المراحل التاريخية وما زالت. ذلك ان القصة القصيرة هي نوع من التعبير عن العصر الجديد.

■ ظهرت لك ثلاث مجموعات قصصية الاولى طبعت في المغرب والثانية والثالثة في سورية، هل تفكر في خوض غمار النشر في المغرب مرة اخرى؟

■ بطبيعة الحال افكر في خوض غمار النشر مرة اخرى بالمغرب بالرغم من العراقيل المالية بالاساس التي تعترض الكاتب في هذا المجال وفي مقدمتها غلاء الطبع ومحدودية تعامل الناشرين المغاربة مع القصاصين. واعتقد ان دور الكاتب ليس فقط ان يكتب ويحتفظ بما يكتب لديه بل عليه ان يحاول التعريف بما يكتب من باب التجربة وتحقيق التواصل مع المتلقي.

التقاه: شكيب عبد الحميد

مصطفى اجماهري (القدس العربي)

«الترجمة والتأويل» نحو مسار تفاعلي وتواصلي

الايقون اداة للم شتات قضايا الترجمة

أحمد باعسو*

■ عن منشورات كلية الاداب بالرباط، صدر سنة 1995 كتاب «الترجمة والتأويل» وهو كتاب جماعي يضم اعمال مائدة مستديرة ضمت الى جانب مجموعة من الباحثين المغاربة الباحث الالماني شميت (S.I. Schmidt) ونظرا لاهمية الاسئلة التي يثيرها في المجال الترجمي، نرى ضرورة الوقوف عند مواده لعلها تثير للقارىء بعض الجوانب الخفية في الموضوع.

يتناول الكتاب مجموعة من القضايا المتعلقة بموضوع الترجمة والتأويل، وذلك انطلاقا من وجهات نظر منهجية تختلف من حيث الاسئلة النظرية التي تؤطرها، ومن حيث المفاهيم التي تبحث فيها كـ: التلخيص، الشرح، الامانة، التأويل، الادراك التواصل، الايقون، نقل المفاهيم، التناص.

وتعد عملية نقل المفاهيم من القضايا المتصلة بالترجمة، والتي تطرح في الوقت الراهن بشكل اكثر حدة. وفي هذا السياق، تناول د. احمد بو حسن حقل مفاهيم نظرية التلقي، منطلقا من فرضية اساسية مفادها ان مفاهيم الانساق الادبية الاوروبية تتعرض لكثير من التحولات والتشكلات التي قد لا تكتسب تداولا سريعا او سليما في الادب العربي بحكم ضعف النشاط الترجمي عندنا: ثم ان الباحث الادبي المغربي لا يعمد الى الترجمة المكتوبة غالبا، بل يعمد الى النقل المباشر وممارسة التأويل في آن واحد» (83). هكذا قام بمساءلة مدى حضور نظرية التلقي في النقد العربي بوجه عام، والمغربي بوجه خاص، حيث توقف عند مفهوم (Reception - Rezeption) وما يقابله في بداية الامر من مفاهيم كـ«استقبال، تقبل، تلق» تجسد بواكير التقاء الناقد العربي بنظرية التلقي قبل ان يحظى مفهوم التلقي بتداول اوسع، ويبدو انه «يفيد ويناسب مقاصد نظرية التلقي في بعدها التواصلي» (85).

ولئن كان النقد الادبي المغربي قبل السبعينات قد انشد الى النقد المشرقي مستفيدا من منجزاته، فان المرحلة التي اعقبت ذلك شهدت تحولا انشد اثره النقد المغربي الى الاتجاهات النقدية الغربية، واتصل بهذه النظرية عبر «اوروبا الفرنسية والانكليزية والالمانية احيانا لا عن طريق المشرق» (90). ولعل هذا التحول خليق بان يجعل مسألة نقل المفاهيم تطرح بحدة اكثر مما مضى، كما يجعل هذا النقد يساهم بنصيبه في التفاعل مع الاداب الانسانية، واثراء الانساق الادبية والنقدية العربية. وقد قدم الباحث في هذا الصدد جردا لاهم الابحاث والدراسات التي وظفت مفاهيم نظرية التلقي، واهم الترجمات التي قام بها النقاد العرب والمغاربة في الموضوع.

ويبدو ان هذا التحول في الرؤية الذي عرفه النقد المغربي كان ناتجا عن كون هذا الاخير وضع المرجعية المشرقية محط تساؤل جعله ينفك من اسرها، ويرتاد آفاقا مرجعية اخرى، ومجالات اجرائية اوسع يمتح منها مفاهيمه، فاتجه بذلك الى الادب الالماني بعدما استطاع استنفاد المرجعية الفرنسية. وقد استطاع النقد المغربي تحقيق تراكم معرفي في هذا الاتجاه، حيث اصبح ملتقى مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالنظرية التي تتميز بمرجعياتها المتعددة وتفاعلاتها الابستمولوجية والمنهجية المتنوعة، والتي اصبحت متداولة في الاوساط الجامعية بوجه خاص من خلال الابحاث والرسائل الجامعية، فضلا عن الندوات والملتقيات التي تم عقدها بمساهمة بعض رواد هذا الاتجاه كـ ايزر - ISER - وياوس - JAUSS - وشميت - SCHMIDT - الى جانب اهتمام مجموعة من المنابر الثقافية والاعلامية الذي لا يقل اهمية.

وقد خلص د. بوحسن في مقاله الى نتيجة تتحدد في كون هذه النظرية «وجدت من النقد المغربي اهتماما خاصا واعترافا بدورها في تحريك نظرية الادب والتعامل مع النشاط الادبي من زاوية جديدة، غير انه رغم هذا الاهتمام والاعتراف فان ما اخذه النقد المغربي من هذه النظرية كان اكثر مما اعطاه لها» (99).

وفي اطار هذه النظرية، تطرق المصطفى الشاذلي في مقال بعنوان «اشكالية التأويل والترجمة في ضوء سيميائيات التلقي» الى عملية الترجمة في علاقتها بمجموعة من المفاهيم كـ«القارىء، قصدية القراءة، التخمين - التأويل»... وهي مفاهيم ذات اهمية في المجال النظري لسيميائيات التلقي. ويعرف هذه العملية في العبارات التالية «ان الترجمة في واقع الامر مسعى تأويلي، فالترجمة عملية ذهنية وادراكية تتطلب ثقافة موسوعية واجتهادا خاصا وممارسة فعلية» (49). ولعل هذا التحديد للترجمة باعتبارها مسعى تأويليا، يستدرج القارىء ويتوقف عليه، فهو الذي ينهض بتوليد دلالات النص وفك سننه، والوقوف عند تشكلات المعنى وتظهر هذه العملية موجهة بالاساس الى قارىء يفترض ان تتوفر فيه قدرات تؤهله للاشتغال كفاعلية تأويلية، ان ذلك الذي ينفتح لديه افق تأويلي اثر دخوله في دائرة تأويلية وحوارية مع فضاءات وايماءات النص الذي تعد وظيفته الجمالية مدخلا اساسا لهذا التأويل.

ولا يتوقف تصور الجيلالي الكدية للعملية الترجمية، في مقال بعنوان «الترجمة بين التأويل والتلقي» عند هذا البعد التأويلي فقط، حيث يطرح المسألة في ارتباط وثيق بفاعليتي التأويل والتلقي. فهي «شكل من اشكال التأويل من جهة، وشكل من اشكال التلقي من جهة ثانية» (56). وتتحدد اهمية نظريتي التأويل والتلقي في سياق هذا الاشتغال في ما تمداه به النشاط الترجمي من حيوية وتجدد، كما تجعلانه يشتغل في اطار تاريخي حيث تروما «تشييد الجسر بين ما هو ثابت وما هو متغير، او بين النص الاصلي وقراءاته المتعددة» (55). ان هذه العلاقة الجسرية التواصلية تتسم بتفاعلها التاريخي. فحوار الافاق بين الماضي والحاضر من جهة، وبين الانا والاخر من جهة ثانية، ما هو الا عملية تتم بشكل تفاعلي محكوم بشروط حضارية وثقافية تحملها الانساق اللغوية للنص، كما تحملها الفاعلية التأويلية لدى القارىء. ان الاجراء المنهجي التأويلي (Hermeneutiaue) كفيل بحل مجموعة من القضايا والمعضلات التي تطرحها الترجمة، فهو اذ يتوقف على العمليات الثلاث «الفهم، التأويل، التطبيق» يتيح العبور نحو الاخر والاقتراب منه، وتحقيق التواصل بين الانا والاخر المختلف الذي يمكن ان يكون بعيدا عنا زمنيا وثقافيا ولغويا.

ويثير د. رشيد بنحدو بدوره هذا التفاعل التواصلي، فهو ينظر الى النشاط الترجمي الادبي باعتباره فاعلية تواصلية وتناصية يحكمها مفهوم «الامانة». وقد كتب في مقال بعنوان «الترجمة سيرورة تواصل وتناص» عن «الامانة» في الترجمة الادبية: «تؤسس الترجمة الادبية وضعا تواصليا مزدوجا باعتبار المترجم ملتقي كفاءتين لغويتين. كفاءة تلق لخطاب مصوغ بلغة اولى، وكفاءة انتاج لخطاب مصوغ بلغة ثانية مختلفة، وتعني هاتان الكفاءتان نمطين من العلاقات او الملاءمات يحددان الترسيمة المثالية لترجمة نص ادبي» (65-66).

ولعل هذا الوضع المتدوج يرتهن بافقين لكل واحد منهما كفاءته وقدرته وانساقه اللغوية والمرجعية، يتفاعلان ويلتقيان في المترجم الذي يعد ليس فقط متلقيا او مرسلا اليه، يقوم بعملية التقاط الخطاب الذي بثه المرسل بلغته الاولى، وتلقيه وفهمه، بل مرسلا كذلك ينهض بعملية النتاج، حيث يعمل على صياغة ما تلقاه بلغة ثانية ينبغي ان تستحضر قارئها وخصوصياته اللغوية والثقافية. ومن الملاحظ ان هذا التلقي الذي يتكفل بعملية الترجمة ليس متلقيا عاديا، فهو مدار لتفاعلات وثيقة الصلة باللغة، المعنى، الانساق الثقافية. ولعل هذا ما يجعل من الترجمة الادبية ممارسة تتسم بالتعقيد، حيث تتأسس على شروط وتفاعلات جمالية وتناصية ولغوية ما دامت «تهدف الى نقل المعنى وانتاج نفس الاثر في المتلقي، وذلك بدوال مختلفة» (69).

ويتناول د. محمد العمري، في مقال بعنوان «الترجمة بالتلخيص والشرح» حول كتاب «فن الشعر» لأرسطو مسألة الترجمة في التراث العربي انطلاقا من كيفية ترجمة كتاب «فن الشعر»، وقد توقف عند مفهومين «التلخيص والشرح» وحددهما بناء على ضرورة التمييز بين مستويين اساسيين (71-72): احدهما، وتندرج ضمنه التلخيصات والشروح التي تستهدف غرضا تعليميا انتجت من اجله. وثانيهما، يستهدف قراءة وتحليل اعمال رائدة ومحاولة فهمها وتأويلها، وتندرج في هذا المستوى جهود كل من الفارابي، وابن سينا، وابن رشد في قراءة «فن الشعر» وذلك بعد الترجمة اللغوية التسجيلية التي قام بها متى بن يونس.

ويميز الباحث في سياق هذا المستوى الثاني بين الترجمة اللغوية و«الترجمة الحضارية» التي تتجاوز الاولى من حيث عمقها المعرفي الذي يجعلها تراعي مجموعة من الخصوصيات، والتي لا يؤهل اليها الجاحظ «الا اكابر العلماء الذين يسابقون المترجم عنهم او يقاربونهم» (73). فهم اهل «لاستيعاب السياقات الثقافية والحضارية والتاريخية التي تنحدر منها هذه الاعمال - المترجمة والمقروءة - ان قراءة كتاب «فن الشعر» من طرف الفلاسفة المسلمين - لم تكن بمعزل عن الفكر الفلسفي الارسطي بوجه خاص واليوناني بوجه عام، لقد كانت تهتدي الى جانب الارث البلاغي والعروضي العربي، بالمنطق والفلسفة وفن الخطابة ساعية نحو القبض على التصورات العامة والمفاهيم الكلية، ومحاولة اغنائها بايجاد امثلة عربية. ولعل هذه العملية هي التي جعلت اعمالهم تتسم بطابع «الشروح او الشروح المقارنة» (74) حسب عبارات الباحث.

ان السؤال الذي كان يحرك هؤلاء ويهجس وراء كتاباتهم هو سؤال - المرحلة التاريخية للمجتمع العربي الاسلامي، وهو سؤال فلسفي بلاغي جاء نتيجة التقاء الفلسفة اليونانية بالفكر الاسلامي، والموروث البلاغي والعروضي العربي، الذي افرز مجموعة من الكتابات النقدية كـ«قواعد الشعر»، «عيار الشعر»، «الصناعتين»، «اسرار البلاغة»، «سر الفصاحة»... الخ.

ويتضمن الكتاب الى جانب هذا دراستين في مجال ترجمة الشعر وهما:

- «درجات الايقون وترجمة الشعر» للدكتور محمد مفتاح وتتعرض للعناوين التالية:

1- تعريف الايقون وخصائصه ودرجاته وعلاقته.

2- ايقونية الشعر بصفة عامة والشعر المجسم بصفة خاصة.

3- قصور نظرية الترجمة القائمة على الثنائية لعدم ملاءمتها لترجمة «الشعر».

4- اقتراح مبادىء لترجمة «الشعر والشعر المجسم» تتجاوز التنظير الثنائي للترجمة بالاعتماد على نمذجة جديدة لمفهوم الايقون ودرجاته لتقوم ترجمة الشعر وتقننه» (132).

وتكتسي هذه الدراسة المتميزة اهمية خاصة تتأتى من طبيعة الوعي الاجرائي الذي تهتدي به، والذي يتخذ من مفهوم «الايقون» مبدأ تنظيميا، كما يستند الى مجموعة من التيارات النقدية والفلسفية الحديثة، كنظرية التلقي، ونظرية استجابة القارىء، الى جانب سيميوطيقا بورس - PEIRSE - التي تمتح بدورها من المنطق والفلسفة الظاهراتية، كما تتأتى من طبيعة الموضوع الذي تشتغل عليه، حيث تقدم قراءة لترجمة نص من الشعر العربي المعاصر لمحمد بنيس، ونص من الشعر الاجنبي لابولينير - APOLLINAIRE - وهو من «الشعر المجسم». ولعل الوعي بطبيعة هذا الاخير وادراك خصوصياته له اهمية في هذا السياق، حيث يدعو الباحث - المترجم الى ضرورة التمييز بين «انواع من الخطاب يكون للمضمون اساسيا فيها، وانواع من الخطاب يكون للشكل دور مهم فيها، وهي انواع الخطاب الادبي، وخصوصا الشعري، واخص من الشعر، الشعر الفضائي او الشعر المجسم» (135).

ان هذا الشكل الشعري الذي يكتنف بعض الغموض تاريخه يثير اسئلة اكثر تعقيدا في مجال الترجمة، حيث يتميز ببنيته التركيبية المتشكلة عبر لغة تفصل بين خطابين: لغوي وايقوني، ولذلك تجده يفترض قراءتين اساسيتين تنصب الاولى على اللغة في حين تولي الثانية اهتماما للرسم (137).

وسعيا وراء الامساك بناصية التفاعلات الايقونية للترجمة نموذج من هذا الشكل الشعري، توقف د. محمد مفتاح عند مفهوم الايقون، وعلاقته بالنفس حيث يهدف الى كشف الخفي وايضاحه، سواء اكان الايقون رسما ام نحتا ام لغة ام جمعا بين اللغة والتشكيل، ويقوم بوظيفة الادماج والالتحام بين العالم المقدس والايمان» (132). وذلك قبل ان يكتسب ابعادا اخرى مع الامريكي بورس. وقد استعان في قراءته بتصور هذا الاخير الذي يحدد فيه الايقون في: ايقون اصلي وايقونات فرعية، والذي يقدم «نمذجة قائمة على اساس درجة المحاكاة للشيء، ودرجة المحاكاة للشيء تتحكم فيها دوافع: دينية واخلاقية وطبيعة الاشياء المحاكاة ومقاصد ايديولوجية» (133).

ولتجاوز قصور الترجمة القائمة على الثنائية - التكافؤ الدلالي - نقل المعنى، الترجمة الدلالية - الترجمة التواصلية - الذي يتجلى في محصر مفهوم الايقون في معنى وحيد» (144) كما فعل دريسلر، قدم تصورا حول الايقون بامكانه ان يتدارك بعض هفوات نظرية الترجمة الثنائية، في ضوء ما قام به بورس، حيث نمذج الايقون الى الانواع التالية «الايقون المثالي، والتماثل، والتشابه، والتوازي، والتناظر» (144-145).

وقد خلص في دراسته، انطلاقا من هذا التصنيف، الى كون هذه الدرجات «بمثابة قواعد لتقويم الترجمة وتقنيتها، كما ان مدرجة المماثلة والمشابهة هما مناط كل ترجمة تجمع بين الامانة واعادة الابداع» (154).

- «الترجمة الادبية ومدى مشروعيتها في ضوء البحث اللساني وجمالية التلقي» للدكتور حميد لحميداني، وقد اشتغل في دراسته على ترجمتين لقصيدة (Modrigal Triste) للشاعر الفرنسي بودلير. ويقر في مدخلها بمحدود مشروعية الترجمة والعوائق التي تحول دون حصول نص مطابق للنص المترجم، خصوصا في مجال اللغة الاكثر اتصالا بالانفعالات والعواطف كاللغة الشعرية والتخييلية بشكل عام» (182).

ولا شك ان هذه النصوص التي تتميز بلغتها الشعرية المكثفة المليئة بالاستعارات والصور الشعرية تطرح قضايا اكثر تعقيدا، فالشعري الذي يلتقي احيانا بالميتافيزيقي، يتميز بالتجريد، وبالتالي يغدو الالمام بناصيته امرا صعب المنال. ان اللغة الشعرية التي تحمل في ثناياها نسيجا من القيم الجمالية والقرائن والرموز التي تمتلك خصوصيتها داخل نسق لغوي وثقافي معين، قد تفتقدها، او تتضاءل قيمتها ووظيفتها الشعرية والجمالية اثر انتقالها الى نسق آخر لتشتغل داخله.

ولئن كان البحث اللساني يرى صعوبة عملية الترجمة في هذا السياق، فان جمالية التلقي، وهي تتوخى دراسة التفاعل بين النص والقارىء، تقر باهمية هذا الاخير، حيث تؤكد على دوره في عملية القراءة والتأويل والترجمة كذلك، غير ان مشروعية الترجمة في هذه الحالة ليس من الضروري ان تكون مرتكزة على مدى الاخلاص للنص بل على مدى حرية التفاعل مع النص» (185) التي تضمنها المستويات الايحائية التي تتحدد كبنيات للنداء، ينفتح عبرها النص على القارىء الذي بمجرد ما يستبعد المستوى التداولي للغة الشعرية، يقع قبالة فراغ دلالي جوهري يسميه اينجاردن - بعدم التحديد - Indetermination - ولا شك ان مقولة عدم التحديد هاته التي افرزتها الفلسفة الظاهراتية ما هي الا دعوة للمتلقي قصد المشاركة الفعالة في فك الدلالات الرمزية للنصوص الشعرية، ومحاولة فهمها وتأويلها، ولم لا ترجمتها.

وفي مجال الترجمة، يحتوي الكتاب على مقال «من الفهم الى الترجمة» لـ شميت، ترجمه من الانكليزية د. احمد بو حسن، وتمت فيه مناقشة مجموعة من المفاهيم كـ«الفهم، التواصل، الادراك». ويحدد شميت عملية الفهم في العبارات التالية «ان انتاج عملية الفهم هي سيرورة في الزمان لا يمكن ان تحدث مرة اخرى بنفس الطريقة ابدا حتى لو عولج نفس النص مرة اخرى» (162). ان الاخذ بهذا التحديد يجعلنا نقر منذ البدء بالمسألتين التاليتين:

1- نسبية هذه العملية، واقتران تشييدها بالذات القارئة او المؤولة او المدركة للموضوع الجمالي.

2- تأسيسها على مبدأ التطور الهيراقليطسي - نسبة الى هيراقليطس - الذي تنتج عنه تاريخية التجربة وتغيرها.

ان هذا المبدأ هو الذي جعل نظرة شميت لعملية الفهم تكتسي ابعادا تجريبية تسير في اتجاهين اساسيين:

1- اتجاه التجربة الادراكية الملاحظ التي تتوقف على ثوابت تجريبية وتاريخية، كـ«القيود البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية، التي تتفاعل كلها في انتاج عملية الفهم».

2- اتجاه التواصل الذي يخضع بدورة لتفاعلات تجريبية، يتم بموجبها تحقيق الانسجام او سوء الفهم بين طرفي العملية.

وانطلاقا من هذا المنظور الذي يقوم على فاعلية الادراك والتواصل، يقدم شميت تصوره حول النص في قوله: «ان النصوص بالنسبة للنسق الادراكي لا تتضمن المعنى على اساس الخصائص السيميائية للعناصر النصية. بل ان النسق الذي اصابته عملية الادراك هو الذي ينسب المعنى للنص... ان النصوص يجب ان تأخذ باعتبارها مناسبات لمواصلة سيرورات الادراك والتواصل» (161-163).

ولئن كان شميت يطرح مسألة الفهم في بعدها التجريبي الذي تستمده من اقتران الفاعلية الادراكية والتواصلية بتفاعلات مجموعة من العوامل: فان مسألة الترجمة تتوقف بدورها على هذا التوجه التجريبي الذي يراعي هذه العوامل انطلاقا من الزوايا الثلاث الاتية:

1- النظر الى الترجمة في بعدها الاجتماعي الذي يستند الى الانشطة التواصلية في الانساق الاجتماعية، وعليه، ينبغي على الخطاب الترجمي ان يأخذ بعين الاعتبار التفاعلات الاجتماعية والثقافية والتاريخية.

2- مبدأ الملاءمة للثقافة الهدف، حيث تجب ملاءمة التفاعلات الثقافية بين النسق الثقافي للمصدر من جهة، والنسق الثقافي الهدف من جهة ثانية.

3- اقتران عملية الفهم بالنص الهدف، وهو عمل موجه بالاطار السوسيوثقافي في الموجه للعملية الادراكية.

بعد هذا العرض لبعض الابحاث التي يتضمنها الكتاب، يظهر ان عملية الترجمة عملية جد معقدة، وتزداد تعقيدا في الوقت الراهن حيث تطرح اكثر من سؤال: ولعل ذلك ما حدا بناصر البعزاتي في مقالة «الترجمة بين النص والمرجع» الى القول بان «الوعي بالمشاكل النظرية والعملية للترجمة قديم ولا شك، لكن الفكر المعاصر قد بين تشعباتها المعقدة ونتائجها البعيدة المدى» (29).

وتأتي اهمية الكتاب من هذه الاسئلة المعقدة، ومن السبل والمسار التي يفتحها امام الباحث في المجال الترجمي، وفي مجال الدراسات النقدية والادبية الحديثة، ويمكن ان نتوقف بصدده عند النقاط التالية:

* نظرا لما يثيره السياق الثقافي والحضاري الراهن من اسئلة وتفاعلات لغوية وابستمولوجية، اصبح الخطاب حول الترجمة مرتبطا بمجموعة من المفاهيم والتصورات الفلسفية كالادراك والفهم والتأويل والتواصل، وذلك قصد فهم الاخر، ومحاولة القبض على هذه التفاعلات التي تحدث اثر انتقال العمل المترجم من نسق لغوي وثقافي الى آخر.

* تكتسي عملية الترجمة اهمية خاصة بالنسبة للحقل الادبي والنقدي العربي، وقد اثيرت هذه المسألة في سياق الخطاب النقدي العربي القديم اثر التقاء الفكر العربي الاسلامي بالمنظومة الفكرية والفلسفية اليونانية، كما اثيرت في سياق الخطاب النقدي العربي الحديث بصورة اكثر حدة.

- ان المفاهيم التي اثيرت في مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع العربي الاسلامي كـ«الشرح والتلخيص» كانت نتيجة مباشرة لالتقاء الفلاسفة المسلمين بالانساق الفكرية والفلسفية اليونانية من منطق وخطابة وشعر، ومحاولة نقلهم لبعض مفاهيمها وكتبها الى العربية لتلبية حاجات علمية، فكان ان كتبوا شروحا وتفسيرات وتلخيصات لكتب ارسطو «فن الشعر» بوجه خاص، وقد جاءت كتاباتهم ترتهن باسئلة افق المرحلة التاريخية التي يحاولون ايجاد حلول لها ولتفاعلاتها السياسية والتاريخية والثقافية.

- الى جانب هذا، تساهم عملية الترجمة بشكل بارز في تشكيل اسئلة المشهد النقدي العربي بوجه عام، والمغربي بوجه خاص، فهي تمده بمجموعة من المفاهيم التي تشكل ادوات وعيه الاجرائي، كما تساهم في تشييد معرفة نقدية جديدة بالانساق الادبية والنقدية العربية، الا ان هذه العملية تظل مع ذلك، سبيلا محفوفا بالمخاطر والمزالق.

فهي اذ تطرح مسألة التسميات المختلفة لمفهوم واحد - استقبال، تقبل، تلقي، نجد ان المعرفة التي تتشكل عبر هذه المفاهيم قد تبقى مشوشة للقارىء العربي، ما لم يمسك مشغلها - باحثا ام مترجما - بناصيتها، وادراك خصوصية سياقها الثقافي والفلسفي، كي يتمكن بالتالي من انتاج هذه المعرفة بشكل دقيق، خاصة ان مفاهيم كتلك التي شيدتها نظرية التلقي تتميز بابعادها الفلسفية والابستمولوجية العميقة.

* ان الموقع التوسطي للمترجم يجعل منه مدار تفاعلين افقيين: الاول - افق النص في اللغة الاصل، والثاني افق النص في اللغة الهدف. ففيه يتم عبور الانساق والقرائن من الافق الاول الى الثاني، وهذا ما يجعل منه متلقيا وباحثا في آن واحد. ولعل هذا يفترض فيه ان يكون ذا دراية ومعرفة واسعة بمميزات هذه الانساق وقراءاتها الجمالية والرمزية وكيفية اشتغالها داخل النسقين اللغويين - فالاسئلة التي تطرحها ترجمة نص يندرج ضمن افق بعيد عنا ثقافيا ولغويا وتاريخيا، قد تكون اكثر تعقيدا من التي يطرحها نص يندرج ضمن افق قريب.

* امام ضرورة الوعي بهذه الاعتبارات وادراك اهميتها وضرورة استحضارها اثناء الاشتغال بعملية الترجمة لا يجب ان نتجاهل كذلك الشروط المشكلة للتجربة الادراكية لهذا المترجم، التي ترتهن باسئلة افق تاريخي بحاجات واهداف معينة، قد تكون ثقافية او اجتماعية او جمالية، ولعل هذا ما حدا بشميت الذي طرح مسألة الترجمة والفهم في بعدهما التجريبي الذي يتوقف على التفاعل الاجتماعي والثقافي الذي يبدو بلا شك انه يفعل فعله في هذا السياق.

* اهمية النظريات التي تستند الى وعي تأويلي يتأسس على - الفهم، التأويل، التطبيق - والتي ينبغي عليها ان تتحلى بالحيطة والحذر، والتبصر خاصة اذا تعلق الامر بترجمة النصوص الادبية او الشعرية بوجه خاص، التي قد ترمي بالقارىء/ المترجم في فضاء من الايحاءات واللاتحديدات. ان هذا الوعي الذي يقر بمبدأ الحوار بين الانا والاخر يتحكم فيه منطق حواري تفاعلي قوامه السؤال والجواب، المعضلة والحل يؤسس مسارا تفاعليا يفترض قارئا، او بالاحرى، مترجما متمرسا يصدر عن وعي شامل بمجموعة من الخصائص التي قد يفقدها النص اثر انتقاله من نسق لغوي الى اخر.

* من هنا تأتي اهمية التصور الذي قدمه الدكتور محمد مفتاح في رؤية منهجية تستند الى المنطق والسيميائيات ونظرية استجابة القارىء، هو تصور يروم القبض على هذه الدرجات الايحائية والتواصلية في مجال ترجمة «الشعر المجسم». انها درجات تتحدد في مدى ايقونية الصورة والنص وتدرجها، وفي مدى قدرة المترجم على النفاذ الى ذروة عمق النص.

ولا ريب، ان القبض على هذا التدرج في مجال الترجمة الادبية تواجهه صعوبة خاصة اذا تعلق الامر بمتون اكثر تجريدا كـ«الشعر المجسم» الذي تلتحم فيه اللغة بالتشكيل. وقد وجد د. محمد مفتاح في الايقون اداة بامكانها ان تلم شتات هذه القضايا، وتقدم بالتالي اجابات وحلولا لترجمة هذا الشعر بعد استحالة ذلك مع المنظور اللساني الذي قدم اقتراحات غير وافية في المجال، انه مفهوم قمين بتقنين درجات التواصل انطلاقا من وظيفته الكشفية ودرجة المحاكاة.

الترجمة والتأويل، منشورات كلية الاداب، الرباط، ط 1، 1995. وتحيل الارقام بين قوسين ( ) على صفحات الكتاب.

* ناقد من المغرب

قص

خطاب عاثر

سهيل ياسين

■ هي لن تقوى على اللحاق به، بالكاد تمسك يدها المتغضنة طوق الجلاجل النحاسية حول عنقه. كانت لمجرد ايماءة صغيرة، خاطفة من الاصابع النحيلة يهرع اليها. سمعت أقاويل الكثيرين واحتجاجاتهم:

- ستدس له السم يوما..

- ارجعيه الى ذويه في الاقل..

- لو تأتين بأنثى طيعة، وديعة، غيره، فهي انفع منه يا حاجة..

- انها لامرأة معتوهة حقا..

هم يعترضونها غالبا، لم تملك سوى ردها المعلن الممتد امامهم

- كفاكم فظاظة.. لا تتعجلوني ان يومه لقريب.

لكن ردها الحقيقي، الخفي في سرها، مع نفسها: ليس بمقدوري ان افعل شيئا ما على الاطلاق، ما لم يطل ظل ذلك القادم البعيد.

اذا كيف تتخلى عن عزائها الاخير، بل هو الوليف والعشير الاوحد الذي ملأ عليها فراغ بيتها المقيت بلا ادنى شك سيهوي السكون، ثقيلا مريعا، فيما لو يختفي هو الاخر. سيتهددها الغياب في كل لحظة بايامه الموحشة، البطيئة، الطويلة، نعم، سيمكث ها هنا طوال حضورها. طوال عزلتها الاليفة، وليتوعد المتوعدون - تمهل ساطلقك. هكذا تخاطبه حين يمتنع عن الانقياد امامها فتلقي وثاقه المعقود من حبال القنب، يدور في باحة الدار او يندفع في غفلة منها احيانا الى ادنى البيوت المجاورة حتى اقصى الزقاق، يرتعد الجميع خائفين، وخاصة اولئك القابعين في البيوت القريبة، انه لخطر اسود يحيق بهم يرهبهم على الدوام، لكنه مخيف ومثير ومسل في نظر الفتية، صغار الحي، اولئك الذين لو كنت في رفقتهم وانطلقتم معا للتسكع او السباحة في اعالي النهر المحاذي، حيث مناطق للمياه الضحلة الامنة، او توقفت هناك بعض الوقت من الظهيرة، ملقيا التحية اليومية للقاطرات المارة السريعة، فلابد ان تنعطف حول المنعرجات الخلفية، الطويلة، بعيدا او خشية المرور عبر الزقاق - زقاق الرعب الاسود، مكمن الموت الخفي، على الرغم من انه لم يتسبب في حوادث مؤسفة وقعت فعلا.

***

- تفضل يا سيد..؟

- ان كنت على صواب، أليست هذه دار المدعو احمد؟

- ......

- احمد السلمان اليس كذلك؟!

- اظن ذلك فيما مضى.. لا اكاد تذكره.

- معذرة، اني احمل خطابا منه.

- نعم احمد السلمان، اظنه كذلك ولكن.. تفضل، تريث قليلا، استرح حتى تهدأ الريح او ينقطع تساقط المطر في الاقل، ارجو ان تلبث بعض الوقت، لمن يعطي رجل غريب مثلك وجهه في بلدة مغلقة، لا تحفل بالضيوف هذه الايام. تعقب المرأة المتشحة بالسواد، مترددا بين جنبات نزلها القديم، متجنبا اعتراض ثورها الاسود وجد نفسه محاطا بارث حياة ريفية، بقايا فلاحية لا صلة لها بواجهات صف البيوت المجاورة، اسرة متام مهملة، اوعية طينية، مساحل من الخشب القديم، تنوء بنضائد بالية لاغطية رثة وصرر محشوة.

امتلأت مسامعه المرهفة، المشوشة، بخوار الثور في الباحة، يتعالى بين فترة واخرى، مختلطا بنداءات احمد السلمان: ستجدني هناك، كعادتي ضاحكا في صورتي المصبغة الاثيرة اعلى الباب، ملتفا حول عنق ابي وهو يرتدي زيه العسكري ايام حرب الشمال، واي احتفاء ستلقاه هناك من امي الطيبة الرائعة..

ليس ثمة ظل ما هنا او هناك اعلى الجدار، عيناه تفحص المكان للجصص، صور السياحة، والمباني الشاهقة، ورسوم الاولياء الورعين، الغارقين في يقين سماوي.

لاختفت المرأة، لم يكن بمقدوره ان يفتض صمته القلق في حضرتها وتساؤلاتها المرتبكة، بالثرثرة المفتعلة، القابلة للشكوك، بين حاجتها الموهمة للاخبار البعيد المجهول حتى وان ساءت او الاعراض عنها قصدا، ايوغل نفسه بالتطلع الزائف الى الخناجر والسيوف المعقوفة، المدلاة، كي يسترد بعض الشيء من هدوئه المفتقد ام يكتفي بالاسئلة البليدة. عادت على عجل «من اين تعرفته اذن؟!»

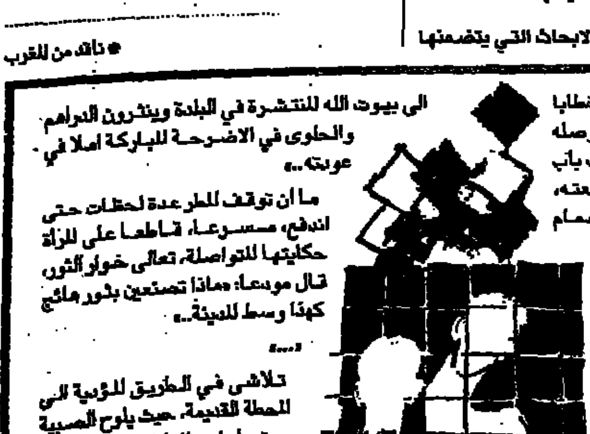
«اني مجرد رجل عابر تلقيت منه خطابا عاجلا عن طريق الخطأ ولابد ان اوصله الى ذويه» تولت للمرأة ثانية خلف باب حجرتها الذي كان مفتوحا على سعته، استطاع ان يلمح من خلالها بين الحمام المهجور، الذي قد اقامه احمد السلمان بنفسه ايام صباه المبكرة. عادت باقداح الشاي لتقول: اني ما عرفته وما رأيته قط!!

«......»

«يقولون انه سلك طريقا عاثرا، لا يملأ للعدة، بل لم يشبع طائر من طيوره، الرائحة، الغادية الى اوكارها بين فترة واخرى..»

«يبدو هي الاخرى هاجرت الى البلاد القصية...»

«نعم، يا ولدي، يقال انه منذ الصبا كان عابثا، اودعوه عدة عيادات ومزارات مقدسة راجين ومعتقدين، شفاءه من افكار الشياطين واوهام الفلاسفة اللعينة الغريبة، ولكن كل شيء ذهب سدى.. اظنهم مازالوا يحملون الاضاحي والقرابين الى بيوت الله المنتشرة في البلدة وينثرون الدراهم والحلوى في الاضرحة المباركة املا في عودته..»

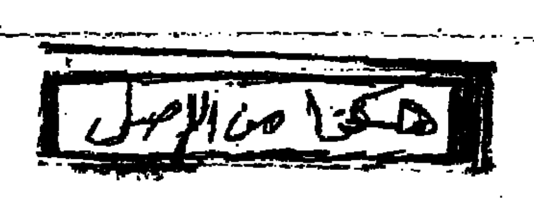


ما ان توقف المطر عدة لحظات حتى اندفع، مسرعا، قاطعا على المرأة حكايتها المتواصلة، تعالى خوار الثور، قال مودعا: «ماذا تصنعين بثور هائج كهذا وسط المدينة..»

«......»

تلاشى في الطريق المؤدية الى المحطة القديمة، حيث يلوح الصبية بتحاياهم للقاطرات البخارية وهم يلقون بقطع النقود القديمة واغطية القناني اللامعة، تحت العجلات المسرعة..

عند انطباق الظلام اوقدت شموع كثيرة في زقاق الرعب الاسود ودار الثور البري دورة واحدة، دورة اخيرة والى الابد حول البيوت القريبة المجاورة، مشطرا ومبعثرا في اوان واطباق مختلفة.



معرض استعادي لنصير شوري في الذكرى الرابعة لوفاته:

الخريف ربيع والنور في مساحات العتمة

دمشق - «القدس العربي»:

برعاية د. نجاح العطار وزيرة الثقافة، تم افتتاح للعرض التشكيلي الخاص بالفنان السوري الراحل نصير شوري في صالة الشعب بدمشق. تطل علينا لوحات الفنان باسلوبها الطبيعي، حيث البيئة الريفية داخل دمشق، والطبيعة في الرسم في رؤية الفنان، ليقول لنا نصير شوري وعبر لوحاته ان منحى الفن هو التعبير عن جمال الطبيعة.

ويلاحظ المشاهد ان ثمة لونين يطغيان على غالبية اللوحات، (الاوكروجون والبنفسج الفرنسي المائل الى الخضرة) يمتدان على مساحات اللوحات ليطرحان اسئلة ويؤكدان مهارة الفنان في تنفيذ الالوان.

والعنصر الطبيعي لا يتناوله الفنان كما هو، إنما يؤلف في الشكل من الاعلى الى الاسفل. حيث الشكل في الاعلى يهيم عناصره حتى تتلاشى لتؤكد على متانة الادنى. ويضيف العنصر الطبيعي الكثير من الدواخل والحكايا والاكتسابات التي ترد الفنان. والمشاهد للوحات نصير شوري يلحظ شدة ميوله للون الطبيعي وابتعاده عن اللون البلاستيكي لذا تبقى اعماله وملوناته طازجة لاتذبل.

كما يلاحظ ميل الفنان الى عنصر الوديل. حيث يحلل اللدنة الادمية من خلال وسامة الالوان. فالمفردة اللونية الواحدة يضيف اليها الكثير من اللونات، يمزج بين التون والتون الاخر حتى تغدو توفيقية للمتلقي.

اما التجريد فان أعماله لتت في هذا المضمار استمرار للعناصر الطبيعية. حيث اخذ هذه العناصر وصاغها صياغة جديدة فأصبح فيها لغة التاليف. نصير شوري يميل الى لحظة النور في مساحات القمة. يرسم كما يتحدث، الخريف ربيع لديه ويضيف للربيع ربيع آخر.

مات نصير شوري متالقا يبحث في قزحيات الالوان. ولعل اهم ما يؤكد ذلك وقوفنا اليوم امام حديقة طريفة جمع فيها اروع ماتخمر في خياله من الوان الشمس.

ولد الفنان نصير شوري في دمشق عام 1920، سافر الى ايطاليا عام 1939 بقصد الدراسة. غير ان ظروف الحرب العالمية الثانية دعته للعودة الى وطنه بعد ان اطلع على لوحات عباقرة الرسم في ايطاليا. التحق سنة 1952 بكلية الفنون الجميلة العليا في القاهرة وتخرج منها سنة 1947.

عام 1950 زار باريس للاطلاع على المدارس الحديثة في الرسم وفي سنة 1950 سافر الى ايطاليا متتبعا التطورات التي طرأت على الاساليب الفنية المعاصرة. وفي سنة 1955 سافر الى عاصمة بولونيا فارسوفيا حيث اشترك في المعرض الدولي للفنون التشكيلية ونال دبلوما على انتاجه.

في سنة 1957 دعي الى زيارة المانيا للاطلاع على متحف درسدن بعد اعادة تنظيمه بعد الحرب العالمية الثانية.

له أكثر من عشرين معرضا فرديا ومشتركا محليا ودوليا وقد شغل منصب استاذ مادة التصوير في كلية الفنون الجميلة. وكتب الدكتور عفيفي بهنسي في كتالوغ هذا المعرض التذكاري يقول:

لوحاته محفوظة في متحف دمشق وفي المتحف الحربي بدمشق وله لوحات جدارية في متحف التقاليد الشعبية بدمشق ومتحف تدمر.

لقد عرف نصير شوري منذ بداية ممارسته الفنية خلال الثلاثينيات، ان هدف الفن هو التعبير عن جمال الطبيعة. ولم تكن هذه المعرفة جديدة في ذاتها، ولكنها لم تحمل دائما المسؤولية التي تحملها نصير.

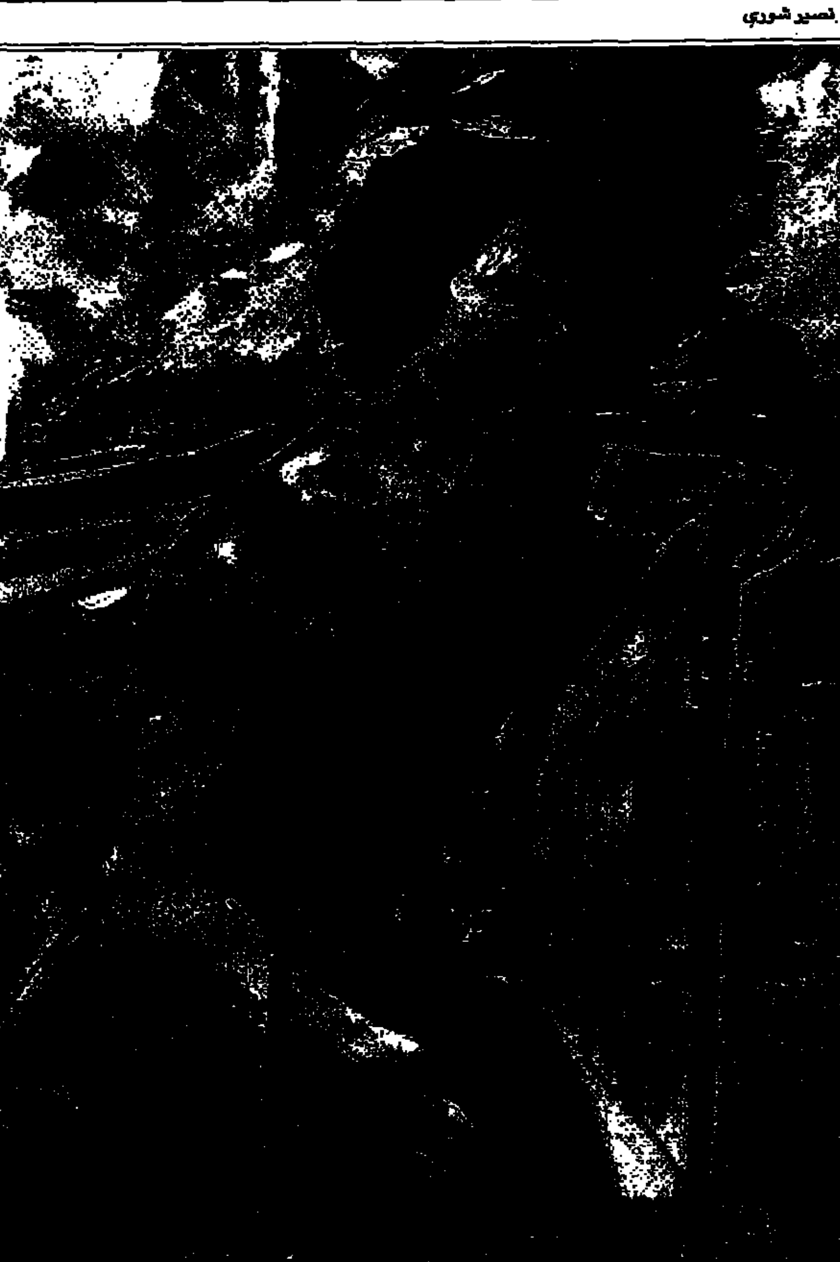
ان ثمة انماطا للطبيعة، الطبيعة في حد ذاتها، والطبيعة في الرسم، والطبيعة في رؤية الفنان، ثم الطبيعة بهذه المدينة الجميلة، وتتجلى لنا مهارة المصور في تنفيذ الالوان وفي تنفيذ المبادىء الانطباعية. وهكذا كان اسلوب نصير تلوينيا طبيعيا مشرقا.

وخلال الستينات انتقل نصير الى التجريدية دون ان يلقى عنتا، بل استمر يحمل شخصيته المميزة. في لوحات نصير التجريدية نراه يضع اجوبة سهلة لعالم التلوين، فلم يترك مجالا للسؤال عن قضية او عن فكرة، ذلك انه عندما انتقل الى التجريد حمل معه ملونته القديمة التي سبق ان كونت شخصيته، واضاف اليها بعض التقنيات الهادئة التي ركزها في اكثر لوحاته الجديدة.

وها نحن الان امام حديقة طريفة جمع فيها نصير اروع ما تخمر في خياله من الوان الشمس في هذا القطر، لم يقف في هذا المعرض الخاص يستأثر وحده باهتمام الجمهور الذي لا ينساه، وباعمال جديدة خاصة بالمرحلة الاخيرة.

اكرليك 1989


نصير شوري


من اعمال الفنان شوري

الثقافة والصورة بالمغرب: اي رهان؟

حسن وهبي*

لقد لوحظ التراجع المتزايد في قدرة المؤسسات الثقافية على ممارسة دورها الطبيعي في انتاج الافكار والرموز ونظام القيم وتحقيق اشباع لدنى الحاجيات الاجتماعية، ويمكن ان نعتمد هنا المؤسسات التعليمية كمثال، خاصة وان الفضاء السمعي البصري يخترق المؤسسات لصالح التأثير الانفعالي المباشر للصوت والصورة كما يصفها الاعلامي باياس بالتأثير من طرف الهالة الروحية. ان الفضاء السمعي البصري قد بدا يفكك هيمنة المكتوب التي دامت الى حدود 1968 وحتى نؤكد على هذا الاختراق نستعير عبارات الناقد مصطفى المسناوي باعتباره متخصص في السينما والسمعي البصري عموما اذ ينكر ان هناك غياب المشاريع الاعلامية من طرف المؤسسات السياسية والثقافية. ولا ننسى محاولات الولايات المتحدة للسيطرة على العالم من خلال الصورة في فضاء ثورة الاتصالات وتداول الاخبار والصور، وبالمقابل يلاحظ القصور النظري لدينا في هذا المجال والاخطر كما يقول المسناوي ان الصور باتت تبث بقدر يفوق حاجة الاستهلاك البصري للناس في شكل يختل فيه التوازن، اختلالا فادحا بين العرض والطلب.. وهو استهلاك يتجاوز قدرة الفرد على الاستيعاب، نعم، الصورة تدعونا الى الغاء كل حواسنا والتعامل معها من موقع المتلقي المنبهر، والغاء كل ما نسميه بمملكة النقد (المسناوي) نعم لان الفرد يستقبل 700 ساعة في اليوم ولا يشبع حاجاته من الصور الا بـ2 في المئة مما يعرض اي ان هناك 70 قناة لكل واحدة على الاقل عشر ساعات. ونحن لا ننتج مما نستقبل سوى 1 في المئة.

يضيف الناقد مصطفى المسناوي: ولعل هذا ما يجعل نور الدين افاية (ناقد) يؤكد ان انتاج وبث الصور لم يجري بعد ادراك اهميتهما كرهان ثقافي حضاري، واليوم كما يتفق عدد كبير من المحللين ان من يسيطر على الصورة، يسيطر على العالم، ويضيف اخرون ان المادة الاستراتيجية في القرن المقبل هي الاعلام وليس الطاقة، فهل يمكن للتواصل ان يكون مشتركا في ظل هذه الشروط؟ وماذا هيأنا له ليكون كذلك؟ هل سنبقى نحن الى جانب فرنسا مع الاستثناء الثقافي ام ننبهر بصور الغرب الامريكي؟

لعل هذا الموضوع يحيلنا على قضايا كالتداول الثقافي بالبلاد، لكن قبل ذلك لا بد من ان نطرح نقطة هامة ذكرها المنظر ريجيس دوبريه حول هذا الاعلام منبها الى خطورة اشار اليها المسناوي سابقا وهي ان المباشر اخذ مكان المحقق، القصير حل محل الطويل الامد والشخصيات المرئية أخذت محل الشخصيات السياسية اللامرئية، منطق الطلب قلب منطق العرض ثم الانتقال من المحتوى الى العلاقات، ليس المهم هو المادة الجيدة بل السوق يخضع للمظهر وصورته الغير المرئية، لم تعد المادة المشكلة للشيء المعروض هي الاساسية. وهذه القاعدة الاشهارية اصبحت مهيمنة على كل مجالات الحياة العامة وبين رجال السياسة ومنتديات الثقافة.

وما دمنا في مجال الثقافة فان وضعها اليوم لا زال مهمشا رغم اهميتها قبل غيرها. وفي هذا الصدد يقول الدكتور المهدي المنجرة «لان الثقافة باتت الان تمثل اداة رئيسية للهيمنة الاقتصادية والسياسية وهي تستخدم لذلك الغرض من طرف العديد من البلدان الصناعية» (القدس العربي عدد 1956) ويؤكد ان العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها البلدان النامية تعود الى قلة الاهتمام الذي توليه للقيم الثقافية والمعارف المتراكمة التي تواكبها ويضيف المنجرة أن المصدر الرئيسي للنزاع في هذا العالم الجديد لن يكون مصدرا ايديولوجيا او اقتصاديا بالدرجة الاولى فالانقسامات التي ستعرفها الانسانية والمصدر الرئيسي للنزاع ستكون ثقافية، ان صدام الحضارات سيهيمن على السياسات الشاملة وستكون الخطوط الفاصلة بين الحضارات شرطا للمواجهة في المستقبل (جريدة الاتحاد الاشتراكي 29 كانون الثاني - يناير 1995) ويختم ان التصنيف بين الدول سيكون على اساس الثقافة والحضارة. فالبعض اذن يرى ان ازمة الثقافة في كونها تستخدم احدث الادوات لكنها ترفض احدث الافكار والمناهج. ويرى المربي عبد الله عبد الدايم ان لزمة الثقافة في سلطان الماضي والعصبية والتعصب وروح المحافظة ورفض التغيير وضعف القدرة التنظيمية، وهذا خلق تخلخل القيم والشخصية المضطربة والمتذبذبة. ويرى اخرون ان الواقع العربي قائم على نفي الذات من منطلق الثقافة السائدة فيه وقائم على الغاء التواصل وتحكم السلطة في المعرفة والمعلومات.

وعلى المستوى الدولي يرشدنا الشاعر الفلسطيني قائلا «استبدال التعددية الثقافية بتكريس مركزية كونية مهيمنة للثقافة ولنمط الحياة والتفكير وامام الظاهرة المحيطة لتراجع دور المثقف المستقل في الاسهام في تشكل الحساسية الانسانية الجديدة والرقابة الاخلاقية على هيمنة الدولة والحراسة الجمالية لشؤون القلب والطبيعة (مجلة البيادر عدد 7/8 سنة 1992) ويضيف انه كلما زادت وسائل الاتصال اقترابا ادركنا كم نحن متباعدون.

فاين نحن اذن بين الصورة والثقافة؟ الصورة مرسلة من مراكز البث الاعلامي وتصل عمق البيوت العالمية وفي اطار هذه الصورة تتشكل الثقافة ويتغير نمط التفكير والحياة اي انه هجوم على ثقافة المجتمع النامي. جمال الصورة يثيرنا، تناولها للخبر الجديد والمواثق يحفزنا على المتابعة، موضوعها احيانا يبهرنا وهكذا بين الجمال والاثارة والانبهار نضيع تائهين مفكرين في العطاء المحلي ولا نقول حماية لانفسنا، لان الحماية تتطلب قوة حضارية بديلة بل نقول فقط: هل نستطيع ان نكون مستقلين عوض منبهرين؟ وهل ندرك اهمية وخطورة هذا الخطاب الموجه الينا في نفس الوقت، واذا كان كذلك، فماذا يمكن فعله اليوم قبل الغد؟ هل نقوم بتعليم خصوصيات الصورة؟ وان كان كذلك، ففي اي اطار ثقافي؟! وكيف نحافظ على هويتنا في ظل هذا الزخم المتراكم وشروطنا الذاتية المحدودة؟ سنكون مخطئين اذا اعتقدنا (كما يقول ريجيس دوبريه) بان ثقافة الصورة يمكنها ان تغنينا عن الاهتمام بصرامة التفكير التحليلي والمجرد. ويضيف انه اذا لم نعلم اطفالنا القراءة والكتابة فلن يتعلموا كيف ينظرون. ويشير انه اذا وضعنا البث والارسال (الصورة) قبل تكوين العقول فاننا نضع بذلك الثيران وراء المحراث.

نحن نؤكد مع الجميع على ان الاهتمام بالصورة هو سمة الحاضر والمستقبل، كيف نجعل منها اداة بعيدة عن الاستهلاك او نراها كسينمائين بعين تطفح بالاثنوغرافية، والفرائبية. كما يقول الناقد ادريس القري، وحتى الفولكلورية حيث يفصلون بين الشكل والمضمون، بين الجمال والصدق والعمق الفكري، ولعل مهرجان طنجة لخير دليل على ضعف صنع الصورة السينمائية التي نتحدث عنها منذ بداية الموضوع، ونحن نعلم ان اربعة اخماس الصور المستهلكة في مجتمعنا هي في خدمة ثقافات واساليب عيش اخرى، ويقترح ادريس الخوري في هذا الصدد ضرورة تثقيف الجمهور وضرورة نشر تربية جمالية ذوقية. ترى هل يكفي هذا في وقت اصبح فيه الانتاج البصري قادرا (كما يقول عبد اللاه بلقزيز) على ممارسة الدور الرئيسي في صناعة الذوق والوجدان والميول، نعم في هذا العالم المليء بالرموز والصور ليس لنا الخيار الا التعلم والمعرفة تقنيا وجماليا وكذلك انتاجا. وعلى الاقل كيف نعيش في مجتمع لا ينتج الا القليل من الصور، فماذا بعد التكوين؟ هل يتم هذا التكوين لاعداد الجيل الذي تصنعه الوسائط الغربية ام ماذا؟

بالنسبة لمصطفى المسناوي ان امكانية ركوب تحديات الثورة الاعلامية من المدخل العلمي والتقني. وخوض هذا التحدي يبدأ من الميدان السياسي فمن دون تمكين المواطن من حقه او حقوقه الكاملة في المواطنة، ومن دون تحقيق التغيير الديمقراطي سيصعب اي حديث عن تنمية موقف وطني وقومي لمواجهة نتائج هذه الثورة علينا والمساهمة فيها من موقع الفعالية، الامر يحتاج الى تجنيد الطاقة الاجتماعية والفكرية والعلمية والابداعية لتحقيق هذا المطلب، هكذا يرى البعض انه علينا ان نتجاوز خطابنا الاعلامي ونتجاوز البناء على اسلوب التعتيم والتمييع والتفاهة.. بدون اعلام مستقل يتمتع بالمصداقية ويقوم على خطاب جديد لا يمكن دخول معركة التحدي الاعلامي العالمي المعاصر. ويرى عبد القادر الشاوي انه تحدي مطروح على النخب باعتبارها الجهة التي يؤول اليها دور وضع تصورات متكاملة في الموضوع، ويقترح نور الدين افاية الدخول في هذا الرهان بالاعتماد على مرتكزات علمية ثقافية سياسية، اما طالع سعود الاطلسي فيطرح ان لا حل الا بالانفتاح.

وهناك اقتراحات تقول بخوض المعركة على واجهتين:

* على واجهة الصورة بحيث تتحول الى صورة تعبر عن واقع المجتمع وتشبع حاجاته الحقيقية

* على واجهة الكتابة حيث توظف الصورة لدعم الثقافة المكتوبة ولا تنوب عنها

اننا ونحن نعيش اللاتوازن في تداول الصور الدولي نوجه نقدا كبيرا لاعلامنا السمعي البصري لانه لازال عاجزا عن المواجهة ولكن لنعلم ان التلفزيون مثلا ليس هو العصا السحرية التي ستتمكن من تغيير الواقع، انها ضمن ادوات التشكيل والتغيير الكثيرة، وهي تبقى رغم ذلك الاداة الاساسية التي يجب ان تواكب وتبدع، في حين يمكن لمؤسسات اخرى العمل والاستمرار في تداول الصورة والثقافة وفق خصوصياتها، وفي هذا الاتجاه ظهرت مؤخرا الخزانة السينمائية بالمغرب (1995) وكذلك تعمل الجامعة الوطنية للاندية السينمائية على التعريف بالصورة السينمائية وفق الامكانيات والشروط التي تعمل بها بتكوين معين لالاف المنخرطين عن طريق عرض الفيلم ومناقشته واقامة انشطة في نفس السياق. واخيرا ظهرت جمعية نقاد السينما بالمغرب لتعميق الوعي بالحقل السمعي البصري الى جانب انشطة ومهرجانات وندوات وغيرها من البرامج الاذاعية والتلفزية وكتابات عديدة..

لكن هذا المشروع وحده لا يكفي اذ يبقى المواطن حبيس ثقافة سمعية بصرية غربية. ان الصورة صنعة وجمال وثقافة وتخيل، فهل من مزيد في الوعي بهذه المكونات والعمل على نشرها وانتاجها وتعليمها ونقدها وتقييمها، وبالتالي هل نتمكن من ان نقلب قولة الناقد السينمائي سيرج دلني الذي يقول «الصورة ضريح العين» اي ان تصبح العين اقوى من الصورة وليس العكس.

* كاتب من المغرب

جنية اسمها: العزلة

شعر: أليسيا دي كارو

ترجمة: ادريس الطيب

أيتها العزلة
ان كان لا بد أن نعيش معا
فقوديني الى مستقر النفس العميق
وعلميني الإحترام المسالم.

***

أيتها العزلة
ان كان لا بد ان نعيش معا
فإعطني وسادة التواضع
لتساعدني على احتمال الصقيع
وصمتك هذا المدوي

***

ضعيني في أتون التجربة أيتها العزلة،
وحثيني على الا اقع في مملكة الفراغ الهائل
وفي الرمق الأخير
دعي حورية الصحو
تقتلع السكين من قلبي
على حافة الهاوية

***

أيتها العزلة
ان كان لا بد ان
نعيش معا
فاعطني دمعة
تبتعد بي عن السعادة المريحة،
وأهدني ابتسامة
ترافقني في الطريق المتعرج
حتى أصل الى قصر روح الابداع

***

أيتها العزلة
ان كان لا بد ان نعيش معا
قصي علي مرة اخرى
حكاية ذانك الجارين،
عقلي وقلبي،
اللذين صارا صديقين
بعد صراع دموي مرير
وشربا معا من ينبوع
نهر الحياة الابدي

اليسيا دي كارو احدى دارسات اللغة العربية وآدابها بجامعة روما، وهي شاعرة شابة من ايطاليا.


مشهد من فيلم «سجل اختفاء» للمخرج الفلسطيني ايليا سليمان الحائز على الفضية (القدس العربي)

ذهبية مهرجان «القارات الثلاث» لفيلم ايراني والفضية لفلسطيني

نانت (فرنسا) - من هدى ابراهيم:

نال الفيلم الايراني «قصة حقيقية» لابو الفضل جليلي الجائزة الذهبية لمهرجان «القارات الثلاث» السينمائي الذي اقيم في مدينة نانت الفرنسية، فيما كانت الجائزة الفضية من نصيب الفيلم الفلسطيني «سجل اختفاء» لايليا سليمان.

وقد تضمنت المسابقة الرسمية للمهرجان عشرة افلام من كوريا وتايوان والبيرو والهند وفيتنام وهونغ كونغ وايران. وكان من ضمن الافلام فيلمان عربيان هما «سجل اختفاء» وفيلم «عفاريت الاسفلت» للمصري اسامه فوزي.

ويحكي الفيلم الايراني «الذي نال الجائزة الذهبية فضلا عن جائزة الجمهور، قصة مخرج يبحث عن ولد لاداء دور في فيلم يريد تنفيذه ويحمل عنوان «عبور الوقت». وتدور احداث الفيلم حول الفتى «صمد» الذي يعمل في فرن والذي [illegible] المخرج وتعرف على ظروفه العائلية [illegible] والظروف البائسة التي يعيش فيها و[illegible] تكشف حالات اخرى تعكس تردي الوضع [illegible] في المجتمع الايراني اليوم.

[illegible] بدخول الكاميرا غرفة عمليات في مستشفى [illegible] عملية جراحية حقيقية في حركة [illegible] الفيلم الى وثائقي بحت بعيد كل البعد [illegible] ويطرح المخرج بهذا النوع من السينما [illegible] استفهام كثيرة حول الفرق بين الواقع [illegible].

اما [illegible] سليمان فقد حصل، فضلا عن الجائزة الفضية للمهرجان، على جائزة اصدقاء قناة «ا. رت» التلفزيونية لافضل فيلم، وجائزة افضل موسيقى تصويرية وهي التي وضعها المؤلف الموسيقي السوري عابد عازرية.

ويتحدث الفيلم عن رحلة فلسطيني مقيم في الخارج الى مسقط راسه في فلسطين مع كل ما يتضمن ذلك من التباسات الواقع الفلسطيني.

يذكر ان مهرجان «القارات الثلاث» اسسه وينظمه منذ ثمانية عشر عاما الاخوان جلادو، وهو يتميز بتنوعه وانفتاحه على السينما في مناطق مختلفة من العالم.

وقد ضم المهرجان هذا العام، بالاضافة الى المسابقة الرسمية، ثلاث تظاهرات كبيرة شهدت اقبالا جماهيريا ملحوظا.

فالتظاهرة الاولى تضمنت عرض 17 فيلما من سينما الميلودراما الارجنتينية، الامر الذي اتاح للجمهور مشاهدة افلام شهدت انتشارا واسعا في الثلاثينات واستمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

واختار المهرجان ضمن تظاهرته الثانية ان يلقي نظرة خاصة على سينما جنوب افريقيا غير المعروفة حتى الان بسبب الحظر الذي كان مفروضا على نظام بريتوريا العنصري. وقد شهدت هذه التظاهرة اقبالا كبيرا جدا وكان من العسير جدا العثور على امكنة لمشاهدة افلامها.

اما التظاهرة الثالثة فكانت محطة مع سينما شنغهاي التي تعتبر مدينة الصناعة السينمائية في الصين. وعرض في اطارها اكثر من عشرين فيلما مختارا من بداية الثلاثينات حتى اليوم.

من ميشيل بناسيرا الى كيفن كوستنر:

بعد اشاعات عديدة شارون ستون تتردد في الزواج!

شارون ستون

باريس ـ «القدس العربي»:

قبل فترة وجيزة التقت الممثلة الامريكية المعروفة شارون ستون برجل الاعمال الفرنسي ميشيل بناسيرا. وكانت تردد قائلة «انني احب روحه» وهو يخاطبها بـ«خطيبتي الصغيرة».

بين نجمة «الغريزة الاساسية» ورجل الاعمال الفرنسي حب جنوبي وقد اختار الاثنان مدينة باريس ليعقدا فيها خطوبتهما في فندق «ريتز» الشهير. وكانت الممثلة الشهيرة قد صرحت قبل فترة من الزمن الى مجلة «ايل» بأن حياتها العاطفية كانت خالية منذ زمن طويل، وهذا ليس بالامر للضحك! وهكذا ما هي، كما يبدو، شارون ستون سعيدة في عمر الثامنة والثلاثين. في تموز (يوليو) الفائت التقت شارون ستون برجل الاعمال الفرنسي ميشيل بناسيرا لاول مرة في امسية مكرسة للاعمال الخيرية في نيويورك، وبعد مرور اسبوع على هذا اللقاء التقت به في حفلة اخرى، وتبع ذلك دعوتها الى مائدة عشاء خاصة، مزينة بالشموع وفي هذه الليلة وقعت الممثلة الشهيرة تحت سحر هذا الرجل الذي يبلغ من العمر 47 عاما. وميشيل بناسيرا يدير شركة لصنع الملابس من لوس انجليس ويمتلك بضعة ملايين من الدولارات. ولكن شارون ستون قالت عنه: «ان اجمل ما يمتلك هو روحه». وتقول اختها كيللي: «انه اول رجل يملأ روح اختي بالضحك والفرح»! ثم تضيف كيللي قائلة: «كنا نحن الاثنين لدينا مشاكل مع الرجال، وكنا متطلبتين كثيرا لاننا كنا نعتقد بان لا احد من الرجال يصل الى مستوى ابي. فقد تزوج مع امي عندما كان في عمر الثامنة عشرة وكانا يعيشان بسعادة غامرة. وهكذا يمكن تصور النموذج المثالي! وقد تعرفت شارون على رجال رائعين، ولكن حب ميشيل شيء نادر. ومن خلاله وجدت شارون شخصية ابي. وهي تعيش معه حالة رومانسية! واعتقد ان كلينا وجد رجل حياته». ولكي تحقق شارون حلمها مع رجل حياتها فقد زارت باريس مؤخرا ومكثت فيها خمسة ايام. وهي تقول بصدد ذلك: «لدي حبان.. حب الجوهرات وحب باريس».

وقد استقبلتها شركة «فان كليف وأربل» استقبال الضيف من اجل اقتناء الجوهرات اللازمة لهذه الخطوبة، وهي قطعة نادرة في العالم، تمتلكها الشركة الشهيرة الواقعة في ساحة فاندوم بباريس. وكان في استقبالها في باريس النجمة الايطالية المعروفة كلوديا كاردينالي، المزينة بالجواهر والزمرد هي الاخرى وعدد اخر من الممثلات ابرزهن دولوروس شابلن. وقد اذهلت شارون ستون الجمهور الباريسي عندما كانت تتجول في سيارة ليموزين وتضع النظارات السوداء لكي تتبضع في الاحياء الراقية. ويشاع انهما يعشقان بعضهما البعض بحيث انهما يتحدثان عن الزواج. وقام العريس الفرنسي ميشيل بناسيرا بتقديم عروسته الامريكية شارون ستون الى ابنتيه، احدهما في الخامسة عشرة والاخرى في السابعة عشرة وبحضور خمسة عشر فردا من افراد عائلته الذين كانوا ينظرون باعجاب منقطع النظير الى النجمة الامريكية في «ساحة زيبراء» في احدى مطاعم الحي السادس عشر.

ولكن الاخبار الاخيرة تؤكد بان هذا الزواج لن يتم لان شارون ستون سرعان ما وقعت في غرام رجل اخر وهو كيفن كوستنر لتؤكد الحقيقة القائلة بان قلوب النجوم مصنوعة من الورق!



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 أحداث القرن العشرين، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 العلم والحياة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 المسرحية العربية ـ الفهلوي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الطوق والاسورة، عزت العلايلي وشريهان، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,05 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,45 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 برنامج الاطفال، 10,15 لك ولاسرتك، 10,30 المسلسل العربي، 11,25 شعائر صلاة الجمعة، 12,25 الشيخ الشعراوي، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 عالم الحيوان، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,30 آيات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المصرية، 3,30 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,05 مسلسل عربي، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم، 11,50 منوعات غنائية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

التونسية

10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 الرياضة في العالم (اعادة)، 11,45 عيون الادب (اعادة)، 12,00 صور متحركة: جول وجولي، 12,30 ثقافي (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 في خدمتكم، 15,50 فلاحي صفحات خضراء، 16,10 مسلسل: احلام العصافير (27/05)، 17,00 فنون مغاربية، 17,30 صور متحركة: صقور الارض، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 الصحة اليوم وغدا، 19,30 منوعة: اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 منوعة: عزف منفرد، «تركيا» (الجزء الثاني)، 22,00 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي: حكاية ثلاثة بنات، اخراج محمود ذو الفقار، تمثيل: سعاد حسني، حسن يوسف، عادل امام، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4,05 السيد قشطة (سهير البابلي/عادل ادهم)، 6,20 انكريني (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 8,10 ما وراء الشاشة، 8,20 صاحبك من بختك (اسعاد يونس/سعيد صالح)، 10,05 العتبة غزاز (شويكار/فؤاد المهندس)، 12,20 الافلام الجديدة، 13,30 الوحوش الصغيرة (سهير رمزي/فاروق الفيشاوي)، 14,20 قانون ايكا (أثار الحكيم/محمود عبد العزيز)، 15,50 الافلام العشرة الاولى، 16,10 انت حبيبي (شادية/فريد الاطرش)، 18,10 جنون الحب (نجلاء فتحي/احمد مظهر) 20,00 85 جنايات (رغدة/حسين فهمي)، 20,10 البحث عن المتاعب (ناهد شريف/عادل امام)، 0,10 قلبي دليلي (ليلى مراد/انور وجدي)، 2,25 المزاج (مديحة كامل/فيفي عبده).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية، 11,30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 12,30 برنامج منوعات ـ جار القمر، 15,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 16,30 برنامج بدون موعد ـ فرقة زغلول الدامور للزجل الشعبي، 18,00 منوعات عربية، 18,30 مقابلة شخصية، 20,00 محاكمة، 21,00 برنامج اضواء ـ مسرحية بترا (فيروز)، 1,30 برنامج مسابقات ـ كيسة زر، 2,30 الختام

وزير المواصلات اعلن عن مشروع من تصميم زها حديد لتخليدها:

ارزة جورج زعني في ليلة شعر وموسيقى



من اليمين الى اليسار: العازف جوليان غالانت، الوزير جون باويس وجورج زعني

لندن ـ «القدس العربي» ـ من رانية محمد

في احتفال خاص اقامه جورج زعني على شرف «ارزة لبنان» يوم الاثنين الماضي شهدنا ليلة مخضلة بندى الشعر والموسيقى، تعانق فيها الصوت مع اللحن والكلمة مع التاريخ.

زعني، شخص مشهود له بفهم جميل للوطنية، منذ ايامه الخوالي في «السماغلرز ان» في شارع الكحول، وحتى وجوده المؤثر كانسان وكمدير «للرابطة الثقافية للشرق الاوسط» في بريطانيا، وهذا الفهم للوطنية ممزوج بشكل لا ينفصل عن الغنى والابداع بكل اشكالهما.

احتفاله الاخير هذا واكب بين حدث الاحتفال باستقلال لبنان، الواحد والخمسين، مع الاحتفال بالسنة الرابعة لزرعه «شجرة الرب» في حديقة باترسي، المنطقة التي يقيم فيها.

بدأ الحفل بتقرير رفعه توم رجوي، المسؤول عن الاشراف عن ارزة باترسي، عن صحة الشجرة واشتداد عودها، القاه باسلوب فكه ولطيف.

بعد ذلك بدأ برنامج الحفل بتقديم من فاليري صروف، وهي ممثلة لبنانية مقيمة في بريطانيا، اشتهرت بأدائها الدرامي المميز وخصوصا في مسرحيات شكسبير، حيث استمعنا لمقطوعة «العاشق والعندليب» لانريك غرانادوس، من عازف البيانو جوليان غالانت. وغالانت عازف قدير سبق له ان قدم حفلة في ايار (مايو) من هذا العام في بيروت، وكذلك عزف في متحف لايتون هاوس في لندن، كما اقام حفلا موسيقيا في كندا الشهر الماضي.

بعد ذلك القت الشاعرة هدى اديب مقتطفات مختارة من شعرها باسلوب تعبيري جميل وشديد الابداعية هدى اديب، ابنة لشجرة اخرى من اشجار لبنان العظيمة: ألبير اديب، صاحب مجلة «الاديب» التي احتضنت الحركة الادبية لعقود طويلة واستمرت رغم كل الظروف التي عانى منها لبنان والمنطقة، والشاعرة تكتب بالفرنسية وقد اشتهرت في الستينات والسبعينات في لبنان قبل هجرتها، ونالت على شعرها جوائز عديدة منها جائزة سعيد عقل، ولديها مجموعات شعرية عديدة كان اخرها «تحولات الذاكرة» بالفرنسية. وقد قامت بحفل توقيع لكتابها في بيروت في حزيران (يونيو) الماضي ثم في باريس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

بعد ذلك قامت سمية بيب، مصحوبة بعزف جميل من باولو دي سيلفا، بغناء مقطوعات لهاندل، ثم لهاهن «لو كان للزجاج اجنحة»، وبوتشيني «روحي وحبي»، وهاندل، وسمية مغنية اوبرا معروفة على مستوى بريطانيا ولبنان، وهي مقيمة في بريطانيا، واخر نشاطاتها كانت المشاركة في كونشرت في دبلن بايرلندا في ايلول (سبتمبر) الماضي، وتقيم حفلاتها عادة في بريطانيا.

بعد تلك القى الصحافي والشاعر اللبناني محمد فرحات كلمة تحدث فيها عن اثر لبنان في الحرب والسلام، وبعد عزف جديد من جوليان غالانت لمقطوعة لباخ، قامت فاليري صروف بالقاء مقطع من «جبران الهرطوقي» لجبران خليل جبران، وذلك بأداء بلاغي رفيع حلقت فيه بين كلمات جبران الصارخة التي كأنها رغم قدمها ما تزال تدق على جراح اللبنانيين وآمالهم.

سمية بيب عادت للغناء الاوبرالي الفخم مع مقطوعات من مارتيني «متعة الحب»، وهايدن وود «عصفور بني يغني»، وبوتشيني مجددا في (Mio Babbino Caro).

مفاجأة الحفل كانت في الكلمة التي القاها جون باويس وهو وزير المواصلات في الحكومة البريطانية ونائب منطقة باترسي حيث اعلن عن مشروع لاقامة مبنى تذكاري في الحديقة التي زرعت فيها شجرة الارز لتخليدها، وتصميم المبنى قدمته مهندسة المعمار العراقية الشهيرة زها حديد. واختتم جورج زعني الحفل بشكر للشاركين والحضور.

رغم اقترابه من الستين:

حيوية داستن هوفمان ما تزال في أوجها

لوس انجليس ـ من بوب توماس

ادى داستن هوفمان كل الادوار، من شيلوك الى المحقق الصحافي فالمهرج في النادي الليلي والعبقري المتخلف عقليا. ومع ذلك، ورغم مضي اربعين سنة منذ امتهانه التمثيل لا يزال يعرف في الادوار التي تسند اليه بحدة تثير اعصاب المخرجين.

وقد اشتهر هوفمان انه يستكشف ويدرس كل وجه وناحية في شخصية الدور الذي يمثله. فيغضب بذلك المخرجين وكذلك المنتجين الذين يهمهم كثيرا الاقتصاد في المصاريف وعدم اضاعة الوقت.

ولقد قيل انه خلال تصوير فيلم «توتسي»، استمر الجدل الذي ثار بينه وبين المخرج سيدني بولاك وامتد الى موقف السيارات التابع للاستوديو، حيث تحول اشتباك بالايدي.

ولكن زملاء داستن من الممثلين لا يبدون انزعاجا من بحث هوفمان الدائم عن الطريقة المثلى لاداء مشهد ما.

ويشبه دنيس فرانز، الذي يشارك هوفمان النجومية في الفيلم الجديد «اميركان بافالو» أسلوب عمل الممثل بطريقة عمل جين هاكمان، فيقول:

«جين يقدم لك تمثيلا طبيعيا نزيها للغاية، وان لم تتجاوب معه وتقدم بالمقابل تمثيلا طبيعيا مثله تكون قد خدعته. وداستن له نفس الحدة في محاولة للعثور على اكبر عدد من الطرق لاداء مشهد ما، ولذلك يصاب بالارهاق. انه يضع كل ذرة من طاقاته في عمله اليومي».

ويعترف هوفمان ان ذلك مرهق فعلا، «ولكن هذا عملي.. اننا لا نلعب. العمل ينبغي ان يكون مرهقا».

مع اقترابه من عامه الستين تبدو مواقف هوفمان بعيدا عن الاستوديو قد خفت حدتها قليلا، مع ان عاداته في العمل لم تتغير، وقد اشتهر عنه ان يكون متوتر الاعصاب في المقابلات الصحافية، ولكنه في هذه المرة بدا مرتاحا وجريئا يتمتع بالغمز من قناة المؤسسة الهوليوودية:

«هذه لعبة جديدة في العمل السينمائي، لعبة جديدة تماما.. ان (البذلات) موجودة في كل مكان اليوم، ولو كانت كذلك في الماضي من يعرف ماذا كان سيحصل؟».

و«البذلات» هنا تعبير دارج في هوليوود يشير الى مديري الاستوديوهات والشبكات (الذين يفضلون ارتداء البذلات) الذين يفرضون آراءهم على العاملين في مجال الفن. وقد كان هوفمان يشير بشكل خاص الى فيلم «اميركان بافالو» الذي تم انتاجه بجزء من تكاليف الافلام الاعتيادية التي تخرج من الاستوديوهات.

يقول داستن: «كل فيلم يكلف 55 مليون دولار حتى يوم عرضه الافتتاحي. والمعدل هو 35 مليون دولار لصنع الفيلم و20 مليون دولار لطبع النسخ والدعاية، وليس هناك اية مخصصات للدعاية لفيلمي الاخير البتة».

«ان صنع فيلم بميزانية قليلة يعطي شعورا بالانعتاق الى حد ما. جميل ان يعمل المرء دون ان تكون هناك ضغوط من النوع الذي يحيق بالعاملين في احد افلام الاستوديوهات الاعتيادية. اذا ذهبت الى هناك (الاستوديوهات) ترى ان «اصحاب البذلات» يملأون المكان مثل الضباب».

والسؤال هو: «هل ستنجح في عطلة اول اسبوع للعرض؟ اذا لم تنجح تتحول الى رفوف الفيديو في غضون اربعة اسابيع فقط».

وعن سيرته الذاتية قال داستن هوفمان:

«نشأت في لوس انجليس، واقيم حاليا في نيويورك. لي ستة اطفال وحفيد، ولي زوجة رائعة، وعمري 59 سنة. وقد اقنعتني زوجتي ان التعامل معي اسهل عندما اكون منهمكا في عملي.. سبب ذلك انني اكون بعيدا عن المنزل، مشغولا. امتلك شركة جديدة للانتاج وبدأنا ننتج اعمالا (انا لا اشارك فيها) بميزانيات ضئيلة. اود ان اعثر على طريقة لاتغلب على الحالة التي وصلت اليها الصناعة السينمائية.

«ان صنع فيلم مثل «اميركان بافالو» يعطي شعورا بالانعتاق. اشعر بالتحرر في قولي انني ارفض صنع فيلم لانه عنيف الى درجة الخطورة. انني ارفض ان اصدق القول ان افلام العنف لا تترك اثرا. ان البلد الذي نعيش فيه الان هو بلد مجنون».

داستن هوفمان من الممثلين النادرين الذين ولدوا ونشأوا في لوس انجليس، وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية دخل كلية سانتا مونيكا ليتعلم العزف على البيانو، ولكنه تخلى عن العزف ليدرس التمثيل في باسادينا.

وانتقل داستن الى نيويورك وعمل بوابا وفي وظائف وضيعة اخرى بانتظار العثور على عمل في احد المسارح. الا ان حظه كان عاثرا الى درجة انه في احدى المراحل كان ينام على ارض المطبخ في منزل الممثل جين هاكمان.

وبعد ثماني سنوات بدأ يحصل على ادوار صغيرة في التمثيليات التلفزيونية والمسارح. وشاهده مايك نيكولز في المسرحية الهزلية البريطانية «ايه»، فقرر ان هذا الشاب هو ضالته ليلعب دور بنجامين برادوك في فيلم «المتخرج».

وكان هوفمان في الثلاثين من العمر آنذاك، واسند نيكولز الدور اليه رغم التعارض الكبير بينه وبين الشخصية في الرواية.

حدث ذلك في العام 1967. ومنذ ذلك الوقت واداء داستن مصنف بين نجوم السينما. وقد تم ترشيحه لجائزة الاوسكار في افلام «المتخرج» و«كاوبوي الليل» و«ليني»، الا انه فاز بالجائزة في النهاية لدوره في فيلم «كرامر ضد كرامر» ثم في «رجل المطر» في العام 1988. ويبرز هوفمان على المسرح ايضا في مسرحيتي «موت البائع المتجول» و«تاجر البندقية».

فيلم «اميركان بافالو» مشتق من مسرحية لديفيد ماميت فيها اثنان من الفاشلين في الحياة لعملية سطو واضح من البداية انها فاشلة. والواضح ايضا ان الفيلم لن يكون من الافلام الكاسحة في بداية موسم الخريف.

يقول داستن وهو يتصنع الدهشة: «يصدمني ذلك. اننا لن نحقق ما حققته افلام (الاستقلال) و(توسيتر) و(الصخرة)».

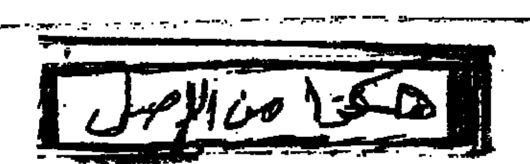
ولماذا يقبل داستن هوفمان ان يعمل باجر يقل كثيرا عن اجوره الاعتيادية (10 ملايين دولار في الفيلم الواحد)؟

يغرق الممثل في التفكير لبرهة قبل ان يجيب: «لم تعد هناك ادوار كبيرة متوفرة. قد يكون هناك عدد قليل من الادوار الامريكية العظيمة لمؤلفين مثل ستانلي كوالسكي وويلي لومان.

«ان استذكار هذا الدور صعب للغاية، اصعب من مسرحيات شكسبير، واصعب من روايات هارولد بينتر وآرثر ميللر، نفس الجملة مكررة بحرف الجر والصيغ في عدة اماكن. ولقد ذكر ماميت ان الحوار هو طريقة للاعراب عن التغريب، كلما زاد من اعطاء الكلمات للممثلين كلما اظهر وجود عدم القدرة على الاتصال».



داستن هوفمان



اسكتلندا تلعب مع استونيا في موناكو في تصفيات كأس العالم

هزيمة نيوكاسل وارسنال ومانشستر يونايتد في كأس المحترفين الانكليزي

■ لندن - رويتر: هزم مانشستر يونايتد ونيوكاسل وارسنال وتوتنهام وهي من فرق الدوري الممتاز في الدور الرابع لكأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا.

ولتكتمل مفاجآت مباريات الدور الرابع تعادل وست هام وهو من فرق الدوري الممتاز ايضا على ارضه 1 /1 مع ستوكبورت فريق الدرجة الثانية.

هزم نيوكاسل فريق الصدارة في الدوري الممتاز على ارض ميدلسبره 3 /1 وارسنال على ارض ليفربول 4 / 2 ومانشستر يونايتد على ارض ليستر 2 /صفر وهي خامس هزيمة له في اخر سبع مباريات.

وسحق بولتون على ارضه توتنهام 6 /1 ملحقا به اقسى هزيمة.

وستكون مكافاة ميدلسبره لفوزه على نيوكاسل لعب مباراة دور الثمانية على ارضه مع ليفربول.

ويلعب ليستر على ارض ابسويتش فريق الدرجة الاولى وبولتون على ارضه مع ويمبلدون ويلتقي الفائز من مباراة الاعادة بين وست هام وستوكبورت مع الفائز من لقاء ساوثهمبتون واكسفورد.

سجل ستيف كلاريدغ الهدف الاول لفريق ليستر في مرمى مانشستر ثم اضاف ايميل هيسكي الهدف الثاني.

ورغم ان مانشستر يفتقد سبعة من لاعبي الفريق الاول بسبب الاصابة قرر المدرب اليكس فيرغسون الذي يبدو انه مهتم بالمسابقات الاخرى استبعاد خمسة لاعبين اساسيين وهم ايريك كانتونا وبيتر شمايكل ونيكي بات وديفيد بيكهام ورووني جونسون.

وتقدم ميدلسبره بهدف سجله ديريك وايت في الدقيقة 27 وتعادل الان شيرر لنيوكاسل الا ان ميدلسبره عاود التقدم بهدف من ميكل بيك ثم اضاف الايطالي فابريسيو رافانيللي الهدف الثالث قبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة ليثار ميدلسبره لهزيمته من نيوكاسل في الدوري هذا الموسم.

وتألق روبي فولر لاعب ليفربول فسجل هدفين في مرمى ارسنال الذي لعب 34 دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد ستيف بولد.

كما تألق الاسكتلندي جون ماكينالي لاعب بولتون فريق الدرجة الاولى فسجل ثلاثة اهداف في مرمى توتنهام ليبلغ رصيده 17 هدفا هذا الموسم.

واضاف جيري تاجارت وناثان بليك وسكوت تيلور ثلاثة اهداف اخرى ليسحق بولتون فريق توتنهام 1/6 بعد ان سجل تيدي شيرنغهام الهدف الوحيد للفريق الزائر.

وتقدم وست هام على ارضه باول هدف يحرزه الروماني فلوريا راويشويو الا ان فريق ستوكبورت تعادل بهدف من البرتغالي كافاكو في الشوط الثاني.

وفي زوريخ قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ان مباراة اسكتلندا واستونيا في تصفيات كأس العالم ستعاد في موناكو في 11 شباط (فبراير).

كانت اسكتلندا اعتبرت فائزة 3 / صفر عندما غاب منتخب استونيا عن حضور المباراة في المجموعة الرابعة التي أرجئ موعدها ثلاث ساعات بسبب سوء الاضاءة.

الا ان الفيفا أيد استئناف استونيا وأمر باعادة المباراة.

ومع عدم اتفاق اسكتلندا واستونيا على مكان اقامة المباراة قرر الفيفا امس اقامتها في موناكو.

لاعب ارسنال جون هارتسون سقط ارضا باندفاع حارس مرمى ليفربول ديفيد جيمس نحوه (رويتر)

ايقاف وياه الليبيري مباراة في كأس اوروبا

فيشنزا يخرج ميلانو من كأس ايطاليا بالتعادل دون أهداف

■ روما - رويتر: أخرج فيشنزا الذي يتصدر الدوري الايطالي لكرة القدم ميلانو من كاس ايطاليا ليتأهل للدور قبل النهائي لاول مرة.

تعادل فيشنزا مع ميلانو دون اهداف امس الاربعاء في لقاء العودة بدور الثمانية بعد تعادل الفريقين على ارض ميلانو في لقاء الذهاب 1 /1 فاحتسب الهدف الذي سجله فيشنزا خارج ملعبه بهدفين.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت في دور الثمانية امس تعادل لاتسيو على ارضه 1 /1 مع نابولي الذي تأهل لفوزه في مباراة الذهاب 1 /صفر.

تمكن نابولي من التعادل رغم لعبه معظم الشوط الثاني بتسعة لاعبين. وسيتقابل في قبل النهائي مع الفائز من لقاء انترناسيونالي ويوفنتوس في حين يلعب فيشنزا مع بولونيا.

ولم يكن فرانشيسكو جويدولين مدرب فيشنزا الذي يوصف بانه «الفريق المعجزة» في الدوري الايطالي هذا الموسم جالسا على مقعد المدرب ليحتفل بتأهل فريقه.

فقد منع من الجلوس على هذا المقعد لمباراة واحدة لتفوهه بالفاظ نابية في مباراة سابقة وشهد مباراة امس وهو جالس بالمدرجات وحل محله ايرنستو غالي.

لعب فيشنزا الذي تصدر الدوري هذا الاسبوع لاول مرة في تاريخه بعشرة لاعبين قبل دقيقتين من نهاية المباراة عندما طرد لاعب خط الوسط فابيو بيلوتي لحصوله على ثاني انذار.

وطرد المدافع فرانشيسكو بالديني والمهاجم الفريدو اغلييتي من نابولي في مباراته لاتسيو في الدقيقتين 45 و 49.

سجل بييرلويغي كازيراغي هدف لاتسيو في الدقيقة 21 ثم تعادل نابولي بعد خمس دقائق فقط بهدف من البرازيلي كايو.

وفي جنيف أوقف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الخميس الليبيري جورج وياه مهاجم ميلانو مباراة واحدة في اللقاء القادم بكأس اوروبا لابطال الدوري.

ويحتمل ان توقع عقوبة اخرى على اللاعب الليبيري البالغ من العمر 30 عاما عندما يجري الاتحاد تحقيقا كاملا في حادث يقال ان وياه ضرب فيه برأسه لاعبا بنادي بورتو البرتغالي في الممر المؤدي الى غرفة الملابس فكسر انفه بعد مباراة بين الفريقين في نفس البطولة في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

واجريت للاعب البرتغالي خورخي كوستا جراحة يوم الخميس الماضي ومن المتوقع ان يغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع على الاقل.

انتهت المباراة التي اقيمت في المجموعة الرابعة بالتعادل 1 /1 وحفلت بالطرد والانذارات.

واستمعت لجنة العقوبات التابعة للاتحاد الاوروبي لتقارير من الحكم ومراقب المباراة ومندوب الاتحاد وقررت اجراء مزيد من التحقيقات في الامر.

حصل وياه على القاب احسن لاعب في العالم واوروبا وافريقيا وسيغيب بسبب العقوبة عن مباراة ميلانو مع روزنبورغ النرويجي في ميلانو في الرابع من كانون الاول (ديسمبر).

بايرن يجب ان يدمر مثلث السحر بشتوتغارت

بون - من ادريان فارنر:

يعود يورغن كلينزمان لاعب بايرن ميونيخ الى الملعب الذي حقق فيه شهرته يوم الاحد وهو يعلم ان فريقه يجب ان يدمر اقوى آلة اهداف في البلاد كي يتغلب على شتوتغارت في اهم لقاء بالدوري الالماني لكرة القدم.

فكل من البرازيلي جيوفاني ايلبر وفريدي بوبيتش سجل عشرة اهداف لشتوتغارت في 15 مباراة هذا الموسم وهو اقل هدفا واحدا عن رصيد شين دندي لاعب كارلسروهه الذي يتصدر قائمة الهدافين.

والى جانب البلغاري كرازيمير بلاكوف الذي يلعب خلف هذين المهاجمين مباشرة وسجل سبعة اهداف يشكل هؤلاء الثلاثة ما اطلق عليه «مثلث السحر» في شتوتغارت.

وستكون مهمة دفاع بايرن في غاية الصعوبة كي يكرر بايرن فوزه على ارض شتوتغارت في الموسمين الماضيين.

وقال توماس شترونتس لاعب خط الوسط السابق في شتوتغارت والذي سيلعب في صفوف بايرن يوم الاحد «اذا سيطرنا على هؤلاء الثلاثة فسيتحول مثلث السحر الى مثلث الكوارث».

ومضى يقول «الجانب السحري في فريقنا هو ان مستوانا هابط ومع هذا نتصدر الدوري».

وشترونتس محق فيما يقول عن مستوى فريقه. فقد ابلغ الرئيس فرانز بكنباور الفريق بانه لا بد وان يحسن مستواه في النصف الثاني من الموسم كي يحقق انجازا قياسيا ويفوز بالبطولة للمرة الرابعة عشرة.

غير انه في اخر مباراتين قبل عطلة الشتاء في الدوري الالماني فان النقاط هي اهم شيء. ويزيد رصيد بايرن نقطتين عن شتوتغارت وهو عازم على دخول عطلة الشتاء وهو في الصدارة.

وجرت العادة في السابق ان الفريق الذي يدخل عطلة الشتاء وهو في الصدارة ينتهي به الامر الى الفوز بالبطولة.

وكلينزمان الذي يحتاج هدفا واحدا ليكون سجل 100 هدف في الدوري الالماني اقل من مستواه الطبيعي في المباريات المحلية هذا الموسم فلم يسجل سوى اربعة اهداف. ومع هذا فهو اكبر هداف في بايرن.

كان كلينزمان سجل الهدف الذي فاز به بايرن على ارض شتوتغارت 1 /صفر في الموسم الماضي وسيجد حافزا اضافيا عندما يلعب في مسقط رأسه الذي نال فيه شهرته في اواخر الثمانينات قبل ان ينتقل الى انترناسيونالي الايطالي وموناكو الفرنسي وتوتنهام الانكليزي.

وهو بين ثلاثة لعبوا في صفوف الفريقين. فقد انتقل شترونتس من شتوتغارت في الموسم الماضي كما ان توماس بيرتولد لاعب شتوتغارت ومدافع منتخب المانيا في كأس العالم عام 1990 سبق وان اشترك في صفوف بايرن.

وقال بيرتولد «سيكون كلينزمان خطرا هنا».

وسجل بايرن على ارض شتوتغارت قوي. فقد فاز في 16 مباراة هناك في حين فاز شتوتغارت بسبع مباريات وكانت اخراها عام 1991.

غير ان البرازيلي ايلبر توعد قائلا «سنهزم بايرن».

خروج ريال سوسيداد من كأس اسبانيا

■ ريال مدريد - رويتر: اصبح ريال سوسيداد الفريق الوحيد من دوري الدرجة الاولى الذي سيغيب عن الدور الثالث لكأس اسبانيا لكرة القدم بعد فوز الفرق الاربعة عشر الاخرى من الدرجة الاولى في مباريات العودة بالدور الثاني. تعادل ريال سوسيداد 1 /1 مع اوساسونا الذي فاز في لقاء الذهاب 1 /صفر في حين فاز ديبورتيفو كورونا على مايوركا 3 /صفر بعد فوز الاخير في لقاء الذهاب 1 /صفر.

وفاز ريال مدريد على سلمنكة 2 /فر بعد فوز فريق العاصمة في لقاء الذهاب بنفس النتيجة. وسحق اكسترمادورا الذي يحتل ذيل قائمة دوري الدرجة الاولى ميريدا 5 /1 بعد هزيمته في لقاء الذهاب 1 /صفر. وفاز رايو فاليكانو على البسيط 5 /1 ايضا بعد تعادلهما في مباراة الذهاب دون اهداف. وكان التعادل السلبي كافيا لكل من لوجرونيس وريسنغ سانتندر بعد تعادلهما في مباراتي الذهاب 1 /1 على ملعبي الافيس وايبار فاحتسب الهدف المسجل خارج ملعب الفريق هدفين.

وتعادل اشبيلية مع ملقة دون اهداف وتعرض الحكم لانتقادات حادة لعدم احتسابه ضربة جزاء واضحة لاشبيلية الذي تأهل لفوزه في مباراة الذهاب 1 / صفر. وبعد ان فاز ريال بيتيس في مباراة الذهاب على اسيخا 2 /صفر هزمه امس ايضا 2 /1 في لقاء العودة.

المانيا تستدعي ثلاثة لاعبين اساسيين لمباراة البرتغال

هرقل فريق الدرجة الثانية يقضي على اياكس حامل لقب كأس هولندا

■ روتردام - رويتر: قضى هرقل الميلو فريق الدرجة الثانية على اياكس امستردام حامل اللقب فهزمه 1 /صفر في الدور الثاني لكأس هولندا لكرة القدم.

سجل يورغ سميتس مهاجم هرقل هدفا من قذيفة بيسراه في الدقيقة 53 من المباراة التي اقيمت امس الاربعاء وكان كافيا ليضيف الى كوارث اياكس. قبل عام واحد كان اياكس يتمتع بانجازاته بعد فوزه بكأس العالم للاندية في طوكيو ولكن هزيمته امس كانت الثالثة في الاسابيع الماضية وان كان تعادل بشق الانفس على ارض فينوورد روتردام 1 /1 يوم الاحد في الدوري.

يحتل اياكس المركز الخامس في الدوري ومن المحتمل ان يفشل في التأهل لدور الثمانية لكأس اوروبا لابطال الدوري. وفي المباراة الاخرى التي اقيمت في الكأس امس فاز ايندهوفن على فينلو فريق الدرجة الثانية 2 /1 كما فاز فينوورد الذي يحتل المركز الثاني في الدوري على باروني بريدا 2 /صفر.

وفي بون استدعي بيرتي فوغتس مدرب منتخب المانيا ثلاثة لاعبين اساسيين من الفريق الذي فاز بكأس اوروبا 1996 بعد تعافيهم من الاصابة للاشتراك في المباراة التي يلعبها الفريق الشهر المقبل مع البرتغال في تصفيات كأس العالم.

واختير الظهير الحر ماتياس زامر والمدافع توماس هيلمر والجناح الظهير كريستيان تسيجه امس الاربعاء ضمن فريق مؤقت من 28 لاعبا وذلك بعد غيابهم عن المباراة التي تعادل فيها المنتخب على ارضه مع ايرلندا الشمالية 1 /1 في التصفيات في وقت سابق من هذا الشهر. تقام مباراة المانيا والبرتغال في تصفيات المجموعة التاسعة الاوروبية في لشبونة في 14 كانون الاول (ديسمبر).

غير ان فوجتس قال ان الفريق سيفتقد بشدة توماس هايسلر لاعب خط الوسط في نادي كارلسروهه الذي قد يغيب عن الملاعب ثلاثة اشهر بعد اصابته في كاحل القدم اثناء مباراة بالدوري يوم الجمعة الماضي.

وقال فوجتس «هذا صعب علينا. هايسلر احسن لاعب في المانيا حاليا وربما احسن لاعب في مركزه في اوروبا». الا ان المانيا لم تهزم من منتخب البرتغال منذ ذلك الحين وهزمته 2 /1 في مباراة ودية في بورتو في شباط الماضي (فبراير).

وفي ريو دي جانيرو هزم كروزيرو وغواراني في لقاء الذهاب بدور الثمانية لبطولة البرازيل لكرة القدم وذلك بعد ان احتلا المركزين الاول والثاني على التوالي في المرحلة الاولى من البطولة. فاز بورتوغيزا على ارضه 3 /صفر على كروزيرو الذي بدأ عليه الارهاق وهو يلعب المباراة الثامنة والسبعين في اطار مسابقات هذا العام.

كما هزم غواراني خارج ملعب ايضا 3 /1 من غوياس.

سجل المهاجم رودريغو وهو من احدث نجوم الكرة في البرازيل هذا العام الهدف الاول لبورتوغيزا في مرمى كروزيرو ثم اضاف اليكس الفيز الهدفين الثاني والثالث.

الفيفا يوقف البانيا

■ زوريخ - رويتر: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ايقاف البانيا لأجل غير مسمى عقب حملة تطهير قامت بها الحكومة في صفوف الاتحاد الالباني لكرة القدم. اتخذ الفيفا هذا القرار بعد ان امرت وزارة الرياضة الالبانية بايقاف ادوارد درويشي السكرتير العام للاتحاد الالباني وبحل اللجنة التنفيذية للاتحاد. وابلغ الفيفا الاتحاد الالباني لكرة القدم بانه لا يعترف بهذه القرارات ولا يزال يعتبر درويشي واللجنة التنفيذية المنحلة قناتي الاتصال الرسميتين الوحيدتين في الاتحاد الالباني لكرة القدم.

ويلقي قرار الفيفا ظلالا من الغموض على مباراة البانيا مع ايرلندا الشمالية في تصفيات كأس العالم في المجموعة التاسعة الاوروبية في 14 كانون الاول (ديسمبر) وتضم المجموعة ايضا المانيا والبرتغال واوكرانيا وارمينيا.

رغم توقف حياته الرياضية فجأة

كانو النيجيري المرشح لجائزة احسن لاعب في افريقيا

■ جوهانسبرغ - رويتر: المهاجم النيجيري نوانكو كانو هو المرشح لجائزة احسن لاعب في افريقيا لهذا العام التي ستمنح في مطلع الاسبوع رغم توقف حياته الرياضية فجأة.

كان اللاعب البالغ من العمر 20 عاما كابتن منتخب نيجيريا تحت 23 سنة الذي فاز بالميدالية الذهبية في اولمبياد اتلانتا ولكنه ابتعد عن الملاعب بعد ان اكتشف الاطباء متاعب قلبية يمكن ان تقضي على حياته اذا واصل اللعب.

وقد يصبح كانو ثالث نيجيري يفوز بالجائزة في اربع سنوات بفضل اهدافه الحاسمة في اولمبياد اتلانتا وتعاطف لجنة الاتحاد الافريقي لكرة القدم التي ستقرر الفائز بالجائزة.

وقال مسؤولون ان الجائزة ستعلن بمقر الاتحاد في القاهرة اما يوم السبت او الاحد.

كان مقررا ان تجري لكانو جراحة لابدال صمام في القلب في ولاية اوهايو الامريكية في بداية الاسبوع الحالي ولكنها تأجلت.

واكتشف مرض كانو اثناء فحوص طبية روتينية بالمعهد الايطالي للطب الرياضي بعد انتقاله من اياكس امستردام الهولندي الى انترناسيونالي بعد ان كان ضمنت الفريق الهولندي الفائز بكأس اوروبا لابطال الكؤوس.

واختير كانو ايضا بين المرشحين لجائزة احسن لاعب في اوروبا التي ستتقرر الشهر المقبل.

ومن بين المرشحين للفوز بالجائزة الافريقية بضعة نيجيريين ايضا منهم ايمانويل امونيكي الذي سجل هدف الفوز في مرمى الارجنتين في نهائي اولمبياد اتلانتا ولاعب خط الوسط اوستن اوكوتشا.

ومن المرشحين ايضا التونسي الزبير بيه نجم خط الوسط الذي ساعد اداؤه في احتلال تونس بشكل مفاجيء مركزا في نهائي كأس الامم الافريقية التي اقيمت في جنوب افريقيا في شباط (فبراير) الماضي وفازت بها الدولة المضيفة.

ويلعب الزبير مع ناديه النجم الساحلي يوم الاحد في نهائي كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم على ارض الكوكب المراكشي المغربي.

مدرب لوغرونيس الاسباني يمنع التليفون المحمول

■ مدريد - رويتر: جعل نادي لوغرونيس الذي يحتل مركزا متأخرا في الدوري الاسباني لكرة القدم من التليفون المحمول كبش فداء لهزائمه المتتالية. فقد منع المدرب ليبر اريسب استخدام هذه التليفونات في استاد لاس غاوناس اثناء التدريب وخلال السفر للعب مباريات خارج ارض الفريق وذلك بعد ان وجد ان مكالمات بعض اللاعبين تتخلل حديثه للفريق قبل المباريات.

ادبرغ وبيولين في افتتاح نهائي كأس ديفيز

■ مالمو (السويد) - رويتر: يلعب السويدي ستيفان ادبرغ مع الفرنسي سيدريك بيولين في مباراة الافتتاح بنهائي كأس ديفيز للتنس اليوم الجمعة.

وحددت القرعة التي اجريت امس لقاء توماس انكفيست السويدي مع ارنو بويتش في مباراة الفردي الثانية.

وفي لقاء الزوجي الذي يقام يوم السبت يلعب السويديان نيكلاس كولتي ويوناس بيوركمان مع جي فورجيه وجيوم راو.

وفي مباراتي الفردي الاخيرتين يوم الاحد يلعب انكفيست مع بيولين وادبرغ مع بويتش.

كابتن فرنسا مستاء من مكان اقامة نهائي كاس ديفيز

■ مالمو (السويد) - رويتر: كابتن فريق فرنسا يانيك نواه غير سعيد بالمكان الذي تستضيف فيه السويد منتخب بلاده في نهائي كأس ديفيز للتنس في مطلع الاسبوع القادم والذي كان مخزنا في الماضي.

وقال نواه للصحافيين الفرنسيين اثناء التدريب «لا انتقد نوعية الملعب ولكنه فضيحة بالفعل. ليس هذا بالمكان لاقامة نهائي كاس ديفيز».

يقع الملعب الذي يسع 5500 متفرج خلف مصنع قديم للسيارات بمدينة مالمو.

وتريد السويديون اقامة اللقاء في بولانجي حيث يوجد استاد سعته عشرة الاف متفرج. الا ان الاتحاد الدولي للتنس يصر على اقامته في مكان قريب من مطار دولي.



ادبرغ

اللجنة الاولمبية: 16 رياضيا اثاروا شبهات عقاقير

■ روما - رويتر: قال الامير الكسندر دي ميرود رئيس اللجنة الطبية للجنة الاولمبية الدولية ان 16 رياضيا اثاروا شبهات بتعاطي عقاقير في اولمبياد اتلانتا ولكن اثنين فقط اعلنا وعوقبا.

واوقفت البلغارية ايفا براندجيفا لاعبة الوثب الثلاثي والروسية ناتاليا شيكودانوفا لاعبة عدو الحواجز بعد ان اظهرت الاختبارات التي اجريت لهما نتائج ايجابية اثناء الدورة. الا ان دي ميرود ابلغ مؤتمرا صحفيا بان حالتين «نوقشتا وتم التخلي عنهما» ورفضت سبع حالات تتعلق بتعاطي عقار برومانتان «لاسباب قضائية» ورفضت خمس عينات بول كانت نتائج تحليلاتها ايجابية بسبب شكوك فنية.

غير ان دي ميرود نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية قال انه نظرا للتقدم الذي تحقق في الوسائل الفنية للتحليلات منذ انتهاء الدورة فهو واثق من ان كل العينات الستة عشرة ستظهر لتحليلاتها نتائج ايجابية اذا اجريت في ظروف مماثلة خلال اشهر.

تورونتو يهزم تشارلوت في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز تورونتو على تشارلوت هورنتس 92 /88 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.. كما فاز ديترويت بيستونز على فانكوفر 87 /78 واورلاندو ماجيك على اتلانتا 79 /75.

وفاز ايضا بوسطن على لوس انجليس ليكرز 110 /94 وسياتل سوبرسونيكس على مينيسوتا تيمبروولفز 106 /98 وميلووكي بلكس على كليفلاند كافالييرز 92 /75.

وفاز بورتلاند تريل بليزرز على سان انتونيو سبيرز 120 / 109 وفينكس صنز على نيوجيرزي نيتس 99 /77 ويوتا جاز على دنفر ناجتس 107 /103 وميامي هيت على لوس انجليس كليبرز 98 /82.

النيجيريون يصلون من اجل هزيمة الزمالك

احمد الكأس لاعب الزمالك يسعى للمجد الافريقي

جوهانسبرغ - من مارك جليسون:

يبدأ نجم مصر احمد الكاس سعيه الشخصي لتحقيق مجد افريقي عندما يلعب الزمالك مع شوتنغ ستارز النيجيري في لقاء الذهاب بنهائي كاس افريقيا للاندية ابطال الدوري.

فلاعب خط الوسط البالغ من العمر 32 عاما من ابرز نجوم افريقيا ويريد كابتن مصر ان يتألق على مستوى ناديه بعد تألقه على المستوى الدولي.

قضى الكاس معظم حياته الرياضية مع نادي الاولمبي في الاسكندرية ثم انتقل الى الزمالك العام الماضي وسنحت له فرصة الحصول على ميدالية افريقية في الكاس في اول بطولة يشترك فيها على مستوى القارة.

كما انه يعود الى خط وسط الزمالك بعد ايقافه مباراتين اثر طرده في مباراة الفريق بدور الثمانية امام النادي للكاسي المغربي.

يلعب الزمالك الذي يسعى لتحقيق رقم قياسي بالفوز بكاس افريقيا لابطال الدوري لرابع مرة على ارض شوتنغ ستارز في ايبادان يوم السبت ومع هذا فالفريق المصري المرشح للفوز.

وهذه ثاني مرة يلتقي فيها الفريقان في النهائي. فقبل 12 عاما فاز الزمالك وكان مجموع نتيجتي مباراتي الذهاب والعودة 2 /صفر.

هذه رابع مرة يتأهل فيها ناد نيجيري لنهائي كأس افريقيا لابطال الدوري ورغم هيمنة نيجيريا على البطولات الافريقية الاخرى فهي لم تتمكن حتى الان من انتزاع بطولة كاس ابطال الدوري.

كانت اخر مرة يتأهل فيها فريق نيجيري لنهائي البطولة في عام 1988 عندما هزم ايوانيانو ناشيونال من وفاق سطيف الجزائري.

وهناك طرف جزائري في نهائي البطولة هذا الموسم ايضا حيث يقود الجناح الدولي الجزائري كامل قاسي سعيد هجوم الزمالك.

يشترك في صفوف الزمالك اثنان من المنتخب المصري الذي لعب في نهائيات كاس العالم في ايطاليا هما الكاس واسماعيل يوسف الذي لا يزال له دور رئيسي في وسط الملعب. كما يضم الفريق ثمانية لاعبين دوليين.

وعلى النقيض من ذلك بالفريق النيجيري لا يضم سوى لاعب دولي واحد هو سام بام الذي لعب مباراة دولية واحدة قبل عامين.

غير ان شوتنغ ستارز معروف عنه انه صعب المراس على ملعبه وسيسعى لتحقيق احسن نتيجة امام الزمالك قبل لقاء العودة في القاهرة في 13 كانون الاول (ديسمبر).

ويلعب الكوكب المراكشي المغربي لقاء العودة في نهائي كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم مع النجم الساحلي التونسي يوم الاحد.

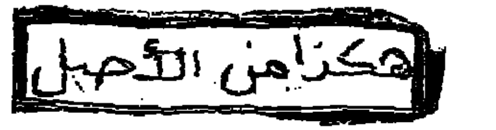
كان الفريق المغربي هيمن على مباراة الذهاب التي لعبها بمدينة سوسة التونسية هذا الشهر ومع هذا خرج مهزوما 3 /1 وكان السبب الرئيسي اخطاء حارس المرمى خاصة قبل في الدقائق العشر الاخيرة من الشوط الاول.

وسيحاول النجم الساحلي ان يصبح اول من يفوز بهذه البطولة مرتين متتاليتين.

وفي ايبادان (نيجيريا) ينوي النيجيريون بشتى طوائفهم الدينية الصلاة من اجل فوز فريقهم شوتنغ ستارز على الزمالك المصري في لقاء الذهاب بالدور النهائي لكأس افريقيا للاندية ابطال الدوري يوم السبت.

وقال تايوو اوجونجوبي رئيس النادي «سنقيم صلاة خاصة يوم الجمعة هنا في ايبادان. سيجتمع مسلمون ومسيحيون وهندوس وبوذيون ويصلون من اجل فوز الفريق خاصة في المباراة على ارضنا». وقال انه استأجر اخصائيا نفسيا ليدعم معنويات الفريق.

كان اوجونجوبي كابتن الفريق الذي هزمه الزمالك في نهائي نفس البطولة قبل 12 عاما.



شركة النفط اليابانية تنقل مكتبها الاقليمي من البحرين لابو ظبي

■ ابوظبي - رويتر: قالت شركة اليابان الوطنية للنفط انها نقلت مكتبها التمثيلي في الشرق الاوسط من البحرين الى ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة.

وقالت الشركة في بيان ان المكتب سيعمل حلقة اتصال بين مقرها الرئيسي في اليابان والشرق الاوسط واجزاء من شمال افريقيا.

وقد انشأت الحكومة اليابانية الشركة في عام 1967 لتأمين وصول امدادات مستقرة من النفط والغاز الطبيعي الى اليابان. وفي الفترة بين عامي 1970 و1976 كان مكتب الشركة في الشرق الاوسط يتخذ من بيروت مقرا له، ثم انتقل الى لندن حتى عام 1981 وذهب بعد ذلك الى البحرين. واغلق مكتب البحرين في نهاية الشهر الماضي.

70 مليون دولار صادرات سورية للكويت

■ الكويت - رويتر: قال وزير التجارة والصناعة جاسم المضف ان حجم واردات الكويت من السلع السورية بلغ 21 مليون دينار (70 مليون دولار) خلال عام 1995، اما صادرات الكويت الى سورية فقد بلغت نحو خمسة ملايين دينار (16,6 مليون دولار) في الفترة نفسها. ويقول اقتصاديون ان اهم الصادرات السورية للكويت هي المواد الغذائية المصنعة والمنتجات الزراعية فيما تصدر الكويت لسورية منتجات بتروكيماوية.

الجوية التونسية تستعد لطرح اسهم جديدة

■ تونس - رويتر: قال مسؤول تونسي كبير امس الخميس ان شركة الخطوط الجوية التونسية التي تسيطر عليها الدولة ستطرح اصدارا جديدا للاسهم في اطار برنامج الحكومة للتخصيص.

واضاف منصف بن عبد الله سكرتير وزارة الدولة للتنمية الاقتصادية والمسؤول عن عمليات التخصيص امام اجتماع لغرفة التجارة الامريكية التونسية «اننا نعد لطرح اسهم جديدة للاكتتاب العام في الاشهر المقبلة».

شركة تونس للايجار تطرح سندات بقيمة ثلاثة ملايين دينار

■ تونس - رويتر: قالت الشركة التونسية للايجار امس الخميس انها ستصدر سندات خمسية بقيمة ثلاثة ملايين دينار.

وقالت ان سعر الكوبون سيكون 10,25 في المئة على السندات التي تسدد على دفعات سنوية متساوية و11 في المئة على السندات التي تدفع مرة واحدة عند الاستحقاق في 31 كانون الثاني (يناير) 2002.

ولا تعكس الفائدة خفضا بواقع نقطة واحدة في متوسط اسعار الفائدة في سوق المال تقررت في وقت سابق من هذا الشهر وتبعها خفض مماثل في هذا الاسبوع بسعر 8,5 في المئة هذا الاسبوع.

وسيبدأ الاكتتاب في الاصدار الجديد في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) ويغلق باب الاكتتاب في 31 كانون الثاني (يناير) 1997.

نمو الناتج المحلي الفرنسي

■ باريس - رويتر: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية الفرنسي امس الخميس ان اجمالي الناتج المحلي نما بنسبة 0,9 في المئة في الربع الثالث من العام بعد انكماشه بنسبة 0,2 في المئة في الربع الثاني.

ونمت الصادرات بنسبة 3,1 في المئة في الربع الثالث، بعد هبوطها 1,9 في المئة في الربع الثاني، بينما زادت الواردات بنسبة 2,1 في المئة بعد تراجعها بنسبة 0,5 في المئة.

وسجل الانفاق العائلي نموا بنسبة واحد في المئة بعد انخفاضه بنسبة 0,9 في المئة بينما زادت الاستثمارات واحد في المئة بعد هبوطها 0,2 في المئة.

النحاس يتجاوز 2300 دولار للطن

■ لندن - «القدس العربي»: تجاوز النحاس سعر 2300 دولار للطن في التعاملات الصباحية في بورصة لندن للمعادن امس الخميس ووصل الى 2306 /2310 دولارات للطن مسجلا أعلى مستوياته منذ ستة اشهر. وقال متعاملون ان السوق شهدت ارتفاعا سريعا بعد ان أغلقت الليلة قبل الماضية على 2264 /2268 دولارا للطن فتجاوزت مستوى 2285 دولارا الذي سجلته يوم الثلاثاء مما أدى الى تنفيذ سلسلة من اوامر الشراء بأسعار محددة سلفا.

واضاف المتعاملون ان من اسباب ارتفاع الاسعار أيضا الانباء التي انبعثت ليل الاربعاء عن انخفاض مخزونات النحاس في الولايات المتحدة مما اكد شدة انخفاض المخزونات العالمية حاليا.

وتوقع محللون ان تتسم السوق بالتقلب وقالوا ان الاسعار قد تشهد مزيدا من الارتفاع.

دول أوبك واثقة بقدرة السوق على استيعاب صادرات النفط العراقية مع استمرار قوة الاسعار

■ فيينا - وكالات الانباء: انهى وزراء نفط دول اوبك امس الخميس اجتماعهم نصف السنوي بتجديد سقف الانتاج الحالي للمنظمة، لغاية نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل تحدوهم آمال كبيرة بان يستوعب الطلب المتنامي على النفط الصادرات العراقية المحدودة المتوقعة في الاسابيع المقبلة دون التأثير على الاسعار الحالية التي ابدوا ارتياحهم لها وحرصهم على بقائها قوية.

وقالت مصادر خليجية امس ان المملكة العربية السعودية تتوقع ان يبلغ الطلب على نفط اوبك في العام المقبل 26,3 مليون برميل في اليوم.

واضافت المصادر الخليجية ان هناك توقعا عاما بزيادة قدرها 1,8 مليون برميل في اليوم في اجمالي الطلب العالمي على النفط.

وقال احد المصادر انه يتوقع طلبا جديدا قدره 1,4 مليون برميل في اليوم من الاقتصاديات الناشئة و400 الف برميل من الدول الصناعية اعضاء منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

واضاف ان العروض سيرتفع بمقدار 1,2 مليون برميل في اليوم العام المقبل سيأتي منها مليون برميل من منتجين غير اعضاء في اوبك بينها ما بين 400 الف الى 500 الف برميل من بحر الشمال.

وقالت المصادر ان السعوديين وآخرين يتوقعون ان تستمر الاسعار في نطاق بين 20 دولارا و25 دولارا للبرميل العام المقبل.

وسيكون هذا «نطاقا جديدا» لسعر النفط الذي انحصر في نطاق بين 15 و20 دولارا لمزيج برنت على مدى الاعوام العشرة الماضية باستثناء ارتفاع حاد اثناء ازمة الخليج.

وقالت المصادر ان السوق يمكنها ان تستوعب بسهولة مبيعات النفط العراقية عند استئنافها.

وقال مصدر خليجي «السوق النفطية يمكنها ان تستوعبها دون اي مشكلات. لكن لم يتأكد بعد متى ستعود».

واضاف «هناك سبب اخر للتفاؤل وهو ان المخزونات ستكون منخفضة جدا مع نهاية هذا الشتاء. هذا سيقود شركات النفط الى ملء مستودعاتها للتخزين كلما امكنها ذلك. ليس هناك اي احتمال على الاطلاق حتى مع عودة النفط العراقي لان يكون هناك نفط زائد عن الطلب».

وسئل احد المصادر هل نطاق جديد لاسعار النفط بين 20 و25 دولارا يمكن ان يسبب قلقا للسعوديين وحلفائهم من وجهة نظر اي آثار محتملة على الاقتصاد العالمي، فقال المصدر: «السوق يمكنها ان تقبل هذا النطاق الجديد». وتكهن بانه سيكون له اثر ضئيل على التضخم.

وقال وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي انه يعتقد ان اتفاق اوبك على تمديد العمل باتفاق حصص الانتاج الحالي لستة اشهر اخرى «ممتاز».

وقال مصدر سعودي ان الطاقة الانتاجية للمملكة العربية السعودية تبلغ 10,3 مليون برميل يوميا وستظل كذلك. واضاف المصدر ان السعودية والكويت ودولة الامارات سيواصلون الالتزام بحصص الانتاج المحددة لهم.

وقال المصدر السعودي «اننا ملتزمون بحصتنا وسنلتزم تماما بهذه الحصة» البالغة ثمانية ملايين برميل يوميا.

ونفى المصدر ان تكون الحكومة الامريكية او اي حكومة اخرى قادرة على التأثير على السياسة السعودية فيما يتعلق بانتاج النفط.

وقال «السعودية تعمل لما فيه مصلحتها الخاصة وليس مصلحة اي طرف آخر».

وقال عيسى المزيدي وزير البترول الكويتي انه يعتقد ان اتفاق اوبك سيساعد في احتفاظ اسعار النفط بقوتها وربما يدفعها نحو مزيد من الارتفاع.

واضاف انه ليس قلقا من العودة المحتملة للنفط العراقي الى الاسواق نظرا لان ذلك يتعلق بكمية ضئيلة للغاية من النفط.

وقال المزيدي ان وزراء اوبك درسوا توقعات الطلب التي اظهرت ان اقتصاديات العالم «تنمو فعليا». واشار الى انه لم تكن هناك حاجة لبحث تجاوز حصص الانتاج.

واضاف الوزير الكويتي انه مستعد لعدم التعجل في المطالبة في المستقبل القريب بزيادة حصة بلاده الانتاجية في اطار انتاج اوبك رغم تجاوز أغلبية أعضاء المنظمة لحصصهم الانتاجية.

وقال «نحن نضحي في الوقت الراهن لكن بسبب رغبتنا القوية في الحفاظ على الاسعار فاننا نقيد انفسنا».

وتطالب الكويت منذ فترة بزيادة حصتها الانتاجية بواقع 200 الف برميل يوميا من مليوني برميل يوميا. واضاف المزيدي «في الوقت الراهن نحن لا نتحدث عن اي زيادة لاننا نحاول الحفاظ على مستوى انتاج اوبك ومستوى سوق النفط».

وعبرت ايران ايضا عن ارتياحها لقرار تمديد العمل بسقف الانتاج الحالي وقال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة انه «سعيد» بنتائج اجتماع اوبك، واضاف «انني راض عن سقف الانتاج».

وردا على سؤال اذا كان سعيدا هو الآخر بالاتفاق قال وزير النفط الاندونيسي ايدا باغوس سودغانا «بالطبع».

وقال الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان انه يتوقع احتفاظ اسعار النفط بقوتها لمدة ثلاثة الى ستة اشهر رغم احتمال عودة الصادرات العراقية الى الاسواق. واضاف انه لا يتوقع حدوث اي «تقلبات عنيفة» في السوق.

وردا على سؤال عما اذا كان يعتقد ان اسعار النفط المرتفعة حاليا ستضر بالطلب قال لقمان «لا بد ان تكون اعلى بكثير قبل ان يكون هناك اي تأثير رئيسي على مستوى الطلب. ونحن نود ان نرى الاسعار اعلى قليلا».

1,27 مليار دولار مجموع الاستثمارات المنفقة لتطوير غزل ونسيج القطن في سورية

دمشق - من عصام حمزة:

قال وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين ان القطاعين العام والخاص في سورية سيستثمران على مدى ثلاث سنوات ما يزيد على 1,27 مليار دولار لتحسين صناعة الغزل والنسيج المحلية وزيادة الصادرات القطنية.

واوضح الوزير في حديث لرويتر ان المشاريع الجديدة ستمكن سورية خلال الاعوام الثلاثة المقبلة من غزل مجمل انتاجها من القطن الذي يتوقع ان يبلغ هذا العام 700 الف طن قطن خام ينتج عنها حوالي 280 الف طن محلوج.

وقال نظام الدين ان الطاقة الحالية لمصانع الغزل السورية تبلغ حوالي 80 الف طن سنويا ويتم تصدير الكميات الباقية كقطن محلوج. ويبلغ فرق السعر بين الكيلو من القطن المحلوج والمغزول في بعض الحالات سبعة دولارات مما يعني زيادة دخل التصدير من العملة الصعبة.

واكد الوزير ان الحكومة وفي اطار تشجيعها ودعمها للصناعة الوطنية سمحت للقطاع الخاص بدخول مجال الغزل الذي كان مقصورا على الدولة وان مستثمرين حصلوا على تراخيص لاقامة 107 مشاريع للغزل والنسيج تبلغ قيمتها التقديرية 28,39 مليار ليرة (675 مليون دولار).

واشار الى ان بعض هذه المشاريع يمكن ان يبدأ الانتاج خلال العامين المقبلين. وقال ان القطاع العام يستثمر حاليا حوالي 600 مليون دولار لبناء أربعة مصانع وتحديث المصانع القائمة لتعمل وفق أعلى مستويات التكنولوجيا الحديثة بهدف رفع الطاقة الانتاجية لغزل القطن الى 146 الف طن سنويا من حوالي 80 الف طن حاليا.

وذكر الوزير ان سورية تصدر حاليا القطن المغزول والمحلوج الى عدد من دول اوروبا والعالم مثل تركيا واسبانيا والمانيا وايطاليا «ونحن نتطلع الى زيادة كميات وقيمة البضائع المصدرة ونسعى لتحقيق ذلك».

وقال ان مشاريع القطاع العام الجديدة تتضمن بناء معمل غزل في مدينة ادلب الواقعة على مسافة 320 كيلومترا شمالي دمشق تنفذه شركة الفاماتيكس الاسبانية وسينتج 15 الف طن من الغزول القطنية سنويا وتبلغ تكاليفه حوالي 135 مليون دولار وسيبدأ الانتاج التجريبي أوائل العام المقبل.

واضاف ان المشروع الثاني هو معمل غزل اللاذقية الذي يهدف لانتاج 15 الف طن من الغزول سنويا وتنفذه شركة بيكوتريدنغ بكلفة 122 مليون دولار ويتم حاليا التشغيل التجريبي للمشروع.

والمشروع الثالث هو توسيع معمل غزل اللاذقية بطاقة تصل الى 12 الف طن وتنفذه ايضا شركة بيكو تريدينغ بكلفة حوالي 100 مليون دولار وسيتم المباشرة بالمشروع قريبا حيث يتوقع انجازه خلال 24 شهرا.

واشار الى ان المشروع الرابع هو معمل غزل جبلة على الساحل السوري الذي سينتج 24 الف طن من الغزول سنويا وستنفذه شركة تشاينا تكستايل اندستري الصينية بكلفة تبلغ حوالي 190 مليون دولار وسيبدأ العمل بالمشروع قريبا.

وقال نظام الدين انه يتم استثمار حوالي 50 مليون دولار لتحديث عدد من مصانع الغزل القائمة، و12 مليون دولار لتوسيع معمل صوف حماة لمضاعفة طاقته الى 1200 طن سنويا من 600 طن حاليا وبكلفة 12 مليون دولار وقد بدأ العمل بالفعل الانتاج بالطاقة الموسعة.

واكد الوزير ان صناعة الغزل والنسيج والصناعات التابعة لها تأتي في المرتبة الثانية بعد قطاع النفط وتحتل المركز الاول في تشغيل اليد العاملة حيث يزيد عدد العاملين فيها عن 270 الف عامل وهو ما يشكل ثلثي الايدي العاملة بالصناعة في سورية.

وقال «هذه الصناعة تعتبر من اقدم الصناعات في سورية التي كانت مركزا للتبادل التجاري بين قارات العالم وممرا للقوافل التجارية ومركزا من أهم مراكز هذه الصناعة في العالم... وللذكرى فان اقدم دول نسيج في العالم تم صنعه في دمشق واستمر العمل به آلاف السنين».

الاسواق ترحب بقرار اوبك تمديد سقفها الانتاجي لستة اشهر

لندن - من سام لرنولد فورستر:

رحبت اسواق النفط العالمية ترحيبا حذرا بموافقة اوبك امس الخميس على استمرار العمل بسقف الانتاج الحالي للمنظمة حتى منتصف العام المقبل.

واستقر سعر مزيج خام برنت المرجعي العالمي على زيادة بواقع 16 سنتا للبرميل الى 22,88 دولار في بورصة لندن الدولية للنفط عقب اعلان اتفاق الاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا.

وسعر برنت الحالي يقل عن اعلى مستوى له بعد حرب الخليج والبالغ 25,06 دولار والذي سجل الشهر الماضي غير انه يزيد كثيرا عن مستواه قبل عام البالغ 17,14 دولار.

وواصلت اسعار النفط الخام الصعود خلال السنوات الثلاث الماضية من اقل من 13 دولارا للبرميل مما يثير مخاوف تضخمية في الدول الصناعية المتعطشة للنفط.

وقال تجار النفط ان الاتفاق على ابقاء سقف انتاج اوبك عند مستوى 25,03 مليون برميل يوميا سيعزز اسواق النفط في فصل الشتاء ويعوض اثر اي ضغوط نزولية للاسعار نتيجة استئناف صادرات النفط العراقية.

وقال بوب فينش رئيس ادارة تجارة النفط لدى شركة فيتول اكبر الشركات المستقلة لتجارة النفط وتكريره في العالم ان «قيام اوبك لاحوال السوق يتحسن».

وكان العراق والامم المتحدة اتفقا في وقت سابق هذا الاسبوع على شروط تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي سيسمح لبغداد باستئناف بيع النفط للمرة الاولى منذ ازمة الخليج 1990.

واضاف فينش «ساعدت الانباء العراقية في دفعهم (اوبك) باتجاه التمديد الحتمي لكن برغم ذلك فانهم يبدون منظمة اكثر ثقة مما كانوا قبل بضع سنوات».

وتابع التجار ان الاستئناف المبكر للصادرات العراقية ستستوعبه بسهولة الاسواق الشتوية المتعطشة التي تكافح لاعادة تكوين مخزونها الذي بلغ ادنى مستوى له على الاطلاق. غير انهم اشاروا الى ان الربع الثاني من العام قد يكون عرضة بسهولة لهبوط الاسعار خاصة اسعار النفط الخام.

واستطرد فينش ان «المناخ الشتوي مهم دائما بالنسبة للطلب لكن الامر قد يكون حيويا هذا العام بسبب ضعف مستويات المخزون».

وعلى صعيد العرض اعرب عن اعتقاده باهمية كل من التزام اوبك ومعدل تدفق النفط من العراق ومبيعات منتجي النفط الاخرين.

ومن المرجح ان يتراوح متوسط الصادرات العراقية بين 500 الف و550 الف برميل يوميا خلال فترة الستة اشهر وفق الاسعار الحالية مع توجه 85 في المئة من النفط غربا و15 في المئة شرقا.

واستطرد تجار النفط انه ان توفرت حجوم اكبر في الربع الاول منه في الثاني فان اي ضغوط نزولية على الاسعار ستقل على الارجح لادنى درجة.

وقال فينش ان مستوى العرض بنهاية الربع الاول عامل مهم يتعين مراقبته. غير ان السوق ستنزع بطبيعتها لاستيعاب مزيد من النفط العراقي في الربع الاول، مضيفا ان العامل الرئيسي سيكون تمديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء من عدمه.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية ومقرها باريس ان يبلغ حجم الطلب على نفوط اوبك 26,5 مليون برميل يوميا في الربع الاول من العام المقبل مقارنة باقل من 26 مليون برميل يوميا في الاشهر الاخيرة بما سيسمح باستيعاب السوق للنفط العراقي.

وقال نايجل سابيريا العضو المنتدب بادارة تجارة النفط لدى مؤسسة باتكرز تراست انترناشيونال بلندن «ابلت اوبك بلاء حسنا هذه المرة وما كان يمكن توقع المزيد منها في ظل حالة عدم التوازن التي تعاني منها السوق».

بائع الكترونيات في كراتشي يعرض امس انواعا متعددة من الهواتف المحمولة بعد ان سمحت الحكومة الانتقالية الجديدة ببيعها مجددا في اعقاب حظر استمر 16 شهرا فرضته الحكومة السابقة لاعتقادها ان هذا النوع من الهواتف كان يستعمل لتنظيم اعمال عنف سياسي

الحكومات تستطيع تأمين 60 - 65% فقط من الاحتياجات

دول جنوب المتوسط بحاجة لمساهمة استثمارات خاصة لتنمية بناها التحتية

باريس - من هنري معمرباشي:

يفترض ان تصبح دول جنوب وشرق البحر الابيض المتوسط، التي تواجه تحدي قيام منطقة التبادل الحر مع الاتحاد الاوروبي مع مطلع العام 2010، معتمدة اكثر فاكثر على رؤوس الاموال الخاصة لتنمية بناها التحتية. هذه هي النتيجة التي سيخلص اليها مؤتمر اقتصادي كبير يعقد في باريس حاليا.

واكد رئيس مؤسسة ليونيز ديزو ومديرها العام غيروم مونو في افتتاح مؤتمر حول المشاريع الكبرى في حوض المتوسط، يشارك فيه وزراء ورجال اعمال ان «الاحتياجات للبنى التحتية هائلة» من المغرب الى تركيا، مرورا بلبنان. وقدر هذه الاحتياجات بـ6 مليار دولار سنويا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وهذه الاحتياجات ضرورية لمعظم القطاعات (الطاقة والنقل والاتصالات والطرق والمياه). ففي تركيا مثلا سيرتفع الطلب على الطاقة الكهربائية من 96 مليار كيلوواط/ساعة حاليا الى 134 مليار في العام 2000 ثم الى 290 مليار خلال 15 عاما.

وفي مجال المياه، لا تصل مياه الشرب السليمة الى 45% من مجمل سكان المنطقة.

واكد مونو ان «الاتجاه الاساسي هو التمويل الخاص للبنى التحتية في جميع المجالات». ولكن مونو تساءل عن «وسائل الحصول على التمويل»، مستندا الى تقديرات البنك الدولي التي تفيد ان الحكومات لا يمكنها ان تغطي سوى ما بين 60 و65 بالمئة من الاحتياجات السنوية.

واذا كانت تركيا قد تبنت قانونا حول المشاريع التي تسمح للدولة بخفض التزامها الى الحد الادنى، فان دولا اخرى تواجه صعوبات في قبول الضمانات المطلوبة منها وتصطدم بتحفظات المستثمرين المهتمين بارباح المشروع.

وهذه هي الحال في لبنان مثلا حيث تجرى مفاوضات مع مجموعة جي-ام-تي دوميز-بويغ الفرنسية لانشاء طريق «برسم مرور»، وهو مشروع تبلغ كلفته حوالي مليار دولار ويسمح لحركة السير المقبلة من سورية بالوصول الى مرفأ بيروت.

وفي المغرب، تصطدم المفاوضات مع شركة ليونيز ديزو حول مشروع لتوزيع المياه والكهرباء تقدر كلفته بـ800 مليون دولار بالضمانات التي يطالب بها المستثمرون.

ومع ذلك يبدو ان هذه المفاوضات ستسفر قريبا عن نتيجة.

ولكن هذا لا يمنع ان دول حوض المتوسط مصممة على اعطاء القطاع الخاص حصة كبيرة في مشاريع البنى التحتية.

فقد طلب من القطاع الخاص في المغرب ان يشارك باكثر من الثلث في المشاريع التي تتجاوز قيمتها السبعين مليار فرنك فرنسي (14 مليار دولار)، حتى العام 2000 حسبما صرح وزير المالية المغربي محمد قباج.

واعلن الوزير المغربي قرب انتهاء احتكار الدولة لقطاع الاتصالات وامكانية ان يقوم القطاع الخاص بتمويل المحطات الحرارية التي ستبنى في المستقبل.

وفي لبنان حيث خلفت الحرب الاهلية (1975-1990) اضرارا تقدر بـ25 مليار دولار، طلبت الدولة تمويلا خارجيا ومن جانب القطاع الخاص الذي ساهم بـ1,8 مليار دولار في جهود اعادة الاعمار على حد قول وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.

وكلفت شركة سوليدير مهمة اعادة اعمار وسط بيروت. وقد طلبت الشركة من اسواق رؤوس الاموال الاجنبية المساهمة بمئة مليون دولار بواسطة شركة ميريل لينش الامريكية.

وجميع هذه الدول، التي وقع عدد منها اتفاقات شراكة مع الاتحاد الاوروبي، يعول على مساعدات المؤسسات الاوروبية. وقد قدم البنك الاوروبي للاستثمار في العام 1995 وحده قروضا بلغت 617 مليون وحدة حسابية اوروبية (800 مليون دولار) لمشاريع للبنى التحتية في هذه المنطقة.

اضراب سائقي الشاحنات في فرنسا يشلها ويؤدي الى اختناقات مرورية في الدول المجاورة

■ باريس - لندن - رويتر - اف ب: واجه الاقتصاد الفرنسي ضربة اخرى امس الخميس بعد انهيار محادثات توسطت فيها الحكومة بين سائقي الشاحنات المضربين واصحاب العمل لانهاء نزاع مستمر من 11 يوما بشأن الاجور وظروف العمل.

وتعهد سائقو الشاحنات بمواصلة اغلاق الطرق الرئيسية وسد مواقع صناعية مهمة بعد ان اعلن مسؤولو اتحاد العمال انهيار المحادثات وقالوا ان الحكومة تخلت عن جهود الوساطة.

وقالت مصادر نقابية ان انهيار المحادثات ناجم عن الخلاف حول الاجور. ويطالب سائقو الشاحنات بزيادة الاجور بما يصل الى 23 في المئة ولكن اصحاب العمل عرضوا واحدا في المئة فقط.

وقال روجيه بوليتي الامين العام لنقابة العمال «للاسف لا بد من مواصلة اغلاق الطرق».

وقد اقام سائقو الشاحنات حوالي 250 حاجز طريق في شتى انحاء البلاد بدأت تصيب الاقتصاد الفرنسي بالشلل.

الا ان الجانبين اتفقا على الاجتماع اليوم الجمعة للتوقيع اتفاق بشأن بعض القضايا التي تم الاتفاق عليها سابقا وابرزها حقوق المعاش التي تم الاتفاق عليها الاربعاء.

ومع هطول الثلوج في مناطق عديدة بشمال شرق فرنسا وبعض ضواحي باريس تفاقمت معاناة اصحاب السيارات الذين يحاولون العثور على طريق للمرور عبر المتاريس والحصار الذي يفرضه سائقو الشاحنات على الطرق.

وادت المتاريس حول مستودعات الوقود و12 مصفاة نفط من بين 13 مصفاة في مختلف ارجاء فرنسا الى اغلاق 2000 محطة وقود من اجمالي 18000 محطة في البلاد. وادى الحصار الى اغلاق بعض المصانع وقطع امدادات السلع سريعة التلف مثل الاسماك والفاكهة.

وافاد المزارعون بحدوث نقص في العلف الحيواني مع تعطل شحنات الحبوب. كما اثر الاضراب على حركة نقل وتوزيع البريد.

وفي لندن ناشد وزير النقل البريطاني السير جورج يونغ تخليص قائدي السيارات البريطانيين المحاصرين في فرنسا بسبب اضراب سائقي الشاحنات.

وفي رسالة الى وزير المواصلات الفرنسي برنار بون قال يونغ ان السائقين البريطانيين ضحايا ابرياء للنزاع الفرنسي.

يذكر ان هناك حاليا الاف من قائدي السيارات من بريطانيا واسبانيا والمانيا ودول اخرى محاصرين في فرنسا بسبب اغلاق سائقي الشاحنات الفرنسيين للطرق.

كما تسبب اضراب سائقي الشاحنات الفرنسيين بازدحام خانق طاول البلدان المجاورة لفرنسا حيث كانت الاف الشاحنات عالقة رغم النداءات التي وجهت من قبل العديد من الدول لانهاء هذه الازمة.

وازدحمت الطرق بالشاحنات من دوفر في بريطانيا الى زيبروغ في بلجيكا وتراوحت ساعات التأخير ما بين 12 و20 ساعة.

وعلى الحدود الفرنسية-الاسبانية تشكلت طوابير طويلة من الشاحنات التي ارجأت دخولها الاراضي الفرنسية.

كما تشهد الدنمارك ايضا اضرابا لسائقي الشاحنات بدأ الاثنين حيث يقوم نحو الفي سائق دنماركي باقفال الحدود البرية والبحرية مما تسبب بشل حركة نقل البضائع من والى الدول المجاورة مثل النروج والسويد والمانيا وبريطانيا.

واشار وزير النقل الالماني ماتياس فيسمان الى «الاضرار المأسوية التي اصيبت بها المؤسسات» ودعا فرنسا والدنمارك الى افساح المجال امام الشاحنات الالمانية العالقة في البلدين للمرور.

وفي بريطانيا تشكل طابور من نحو 900 شاحنة ينتظر الدخول الى مرفأ دوفر البريطاني. وكان السائقون يجبرون احيانا على الانتظار ما بين 12 و13 ساعة قبل التمكن من الانتقال الى المعديات المتجهة الى مرفأ زيبروغ البلجيكي لتجنب الحواجز في كاليه (شمال فرنسا).

وفي بلجيكا اقفلت الطريق بين بروج (شمال غرب) وزيبروغ امام المرور بسبب عرقلة سير امتدت على طول عشرة كيلومترات بانتظار المعدية المتوجهة الى بريطانيا.

مصر تعتزم بناء معمل للزيوت المعدنية بتكلفة 247 مليون دولار تقدمها مؤسسات القطاع العام

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر في قطاع النفط امس الخميس ان بنوكا وشركات تأمين ونفط من القطاع العام اتفقت على اقامة معمل للزيوت المعدنية بتكلفة استثمارية 840 مليون جنيه (247 مليون دولار).

وقال مصدر مطلع على الاتفاق «تمت تغطية التكاليف بالكامل عن طريق مساهمات نقدية او تسهيلات ائتمانية».

وقالت المصادر ان الطاقة المبدئية للمعمل الذي سيطلق عليه اسم شركة الاسكندرية للزيوت المعدنية ستبلغ 100 الف طن سنويا.

وكان وزير النفط حمدي البنبي قال امام الجمعية العمومية لشركة الاسكندرية للبترول امس الاول ان المشروع يستهدف خفض واردات مصر من هذا المنتج الذي يستخدم في محركات السيارات والمحركات الصناعية.

وقالت المصادر ان المساهمين سيقدمون نحو 420 مليون جنيه نقدا.

وسيكون البنك الاهلي المصري وبنك مصر اكبر المساهمين بحصة تبلغ 20 في المئة لكل منهما. وستملك شركة الاسكندرية للبترول 15 في المئة.

وقالت المصادر ان شركة الاسكندرية ستدير المشروع الجديد الذي سيستفيد من منشآتها في الاسكندرية.

شركة اجيب الايطالية تحقق 3 اكتشافات جديدة للغاز بمصر

■ روما - رويتر: اعلنت شركة اجيب الايطالية في بيان امس الاول عن ثلاثة اكتشافات بحرية جديدة للغاز في حوض دلتا النيل تبلغ الطاقة الانتاجية القصوى لابارها مجتمعة 1,64 مليون متر مكعب.

وقالت الشركة التابعة لمجموعة ايني الايطالية الحكومية ان كشفين من الثلاثة يقعان في امتياز التمساح حيث تشترك اجيب بحصة متساوية في مشروع مشترك للتنقيب مع شركة اموكو ايجيبت اويل.

وقال البيان «وفقا للتقديرات المبدئية فان الكشفين يرفعان حجم الاحتياطي البحري لحوض دلتا النيل باكثر من 28 مليار متر مكعب من الغاز».

ويقع الكشف الثالث في منطقة ابو ماضي الغربية حيث تمتلك اجيب حصة قدرها 50 في المئة في مشروع ثلاثي مشترك مع اموكو ايجيبت وشركة ماراثون بتروليوم نايل دلتا ليمتد.

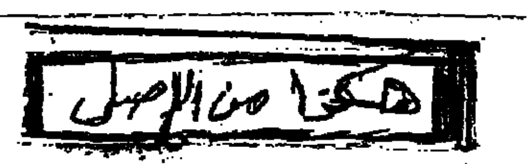
وقالت اجيب ان كشفا من كشفي التمساح يقع في بئر قاروس 1 بوسط منطقة الامتياز الواقعة على بعد 40 كيلومترا شمال غربي مدينة بورسعيد حيث عثر على الغاز على عمق نحو 1300 متر واظهرت الاختبارات ان طاقة الانتاج اليومية القصوى للبئر تبلغ 450 الف متر مكعب.

واضافت ان الكشف الثاني في بئر تونة 1 يقع في الجزء الشمالي من الامتياز على بعد نحو 70 كيلومترا شمال غربي بورسعيد حيث عثر على الغاز على عمق نحو 1100 متر بما يوضح ان طاقة انتاج البئر اليومية القصوى تبلغ 340 الف متر مكعب.

واستطردت اجيب ان كشف ابو ماضي يقع في بئر نيدوكو 9 على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من مدينة بلطيم في البحر المتوسط.

واشارت الى انه تم العثور على مكثفات الغاز على عمق نحو 3400 متر.

وتابع البيان «تشير التقديرات الى ان الطاقة الانتاجية للبئر قد تصل الى نحو 850 الف متر مكعب من الغاز و500 برميل من مكثفات الغاز في اليوم».



الطلب على الدينار العراقي في عمان يفوق المعروض.. وكثيرون يفضلون الاحتفاظ به على امل تحقيق ارباح

المصدرون الأردنيون يأملون الحصول على حصة هامة من السوق العراقية رغم المنافسة التركية

عمان ـ «القدس العربي»:

ابدت فعاليات من القطاع الخاص الأردني ارتياحها لتوصل العراق والأمم المتحدة الى اتفاق حول تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تسمح للعراق بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر تحصل منها بغداد على 1,2 مليار دولار لتمويل مشتريات غذائية ودوائية وتجهيزات أخرى.

وقال رئيس اتحاد غرف التجارة بالاردن حيدر مراد ان رفع الحصار جزئيا عن العراق امر في غاية الأهمية بالنسبة للوضع الاقتصادي في الاردن، معربا عن أمله في ان يفضي ذلك الى رفع شامل للحصار المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقال نائب رئيس غرفة صناعة عمان واصف عازر ان عمق ونقاء العلاقة بين الصناعيين الاردنيين ونظرائهم العراقيين ستمكن من زيادة الصادرات الغذائية والدوائية.

ودعا عازر الصناعيين الاردنيين الى مراعاة عاملي الجودة والاسعار لتعزيز المنافسة، خاصة وان دولا وشركات أجنبية أظهرت اهتماما متزايدا بالسوق العراقية، وبالتعاملات المتوقعة في حال تنفيذ الاتفاق.

وقال ان القطاع الخاص والحكومة يعملان معا لتذليل العقبات والصعوبات غير المبررة التي تعترض انسياب السلع الاردنية والسلع الاجنبية المارة عبر الاردن للعراق.

كما أظهرت الفعاليات الاقتصادية الاردنية ارتياحها الكبير لتصريحات وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الذي اكد ان حجم التبادل التجاري بين بلاده والاردن سيزداد فور تنفيذه مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة.

وقال الوزير العراقي ان بلاده أبرمت عقودا تجارية مهمة مع مجموعة من الشركات الاردنية لتأمين توريد كميات كبيرة من الزيوت والمساحيق والاسمدة بلغت قيمتها 35 مليون دولار.

وكانت وسائل الاعلام العراقية قد ابرزت نبأ اعتزام وفد كبير من المصدرين الاردنيين زيارة بغداد اليوم الجمعة. ونسبت تلك الوسائل الى الدكتور بسام الساكت رئيس جمعية المصدرين الاردنية قوله ان الوفد سيتألف من حوالي 30 صناعيا أردنيا، وان الزيارة تهدف الى تأكيد تضامن المصدرين الاردنيين وتعاطفهم مع العراق وشعبه فضلا عن اجراء مباحثات واتصالات اقتصادية مع الجهات الحكومية والاهلية.

ويتوقع رجال الأعمال الأردنيون تأمين حصة هامة من الواردات العراقية الا انهم يتوقعون منافسة قوية من نظرائهم الاتراك وغيرهم في ظل المنافسة الدولية الشديدة في العطاءات التي ستشرف عليها الامم المتحدة لشراء السلع الانسانية والاساسية.

وقال وليد الخطيب مدير عام غرفة صناعة عمان «نأمل ان تكون هذه فرصة مواتية لان تقوم الصناعة الاردنية باغتنامها لتوفير منتجاتها الصناعية من المواد الغذائية والدوائية ضمن احكام هذه الاتفاقية».

واضاف الخطيب ان الصناعة الاردنية عليها ان تفرض أفضل الاسعار والجودة في صفقات النفط مقابل الغذاء التي ستطرح على شكل عطاءات دولية مقابل الغذاء حتى يتسنى لها الحصول على حصة ذات شأن.

وشدد الخطيب على ضرورة رفع مستوى الكفاءة والمنافسة سعريا على الرغم من النظرة الايجابية التي ينظر لها العراق للسلع الاردنية التي لم تنقطع عن السوق العراقي طيلة الحصار المفروض منذ ازمة الخليج.

ويأمل رجال الصناعة الاردنيون ان يتيح الاتفاق زيادة كبيرة في حجم التجارة مع العراق فوق 220 مليون دولار سنويا وهي قيمة بروتوكول بين البلدين يقايض النفط العراقي بسلع انسانية توافق عليها الامم المتحدة.

كما بدأ ميناء العقبة الاردني في الاستعداد منذ اشهر لمناولة بضائع العراق التي ستستورد عن طريق الميناء عندما يبدأ تطبيق الاتفاق.

وقال محمد دلابيح مدير عام مؤسسة الموانئ الاردنية ان ميناء العقبة سيستقبل البضائع التي يصعب على ميناء ام قصر العراقي استيعابها الى جانب مستوردات من اوروبا ومنطقة حوض البحر المتوسط والامريكتين التي تقل كلفة استيرادها عبر ميناء العقبة المطل على البحر الاحمر.

واضاف ان مباحثات في الاونة الاخيرة مع مسؤولين عراقيين في العراق حصل فيها الطرف الاردني على تأكيدات من القيادة العراقية بأن ميناء العقبة هو الميناء الرئيسي التوأم للموانئ العراقية.

واشار الى ان الطاقة القصوى البالغة 30 مليون طن سنويا للميناء ليس مستغلا منها سوى حوالي 13 مليون طن في الوقت الحاضر مما يعني ان الميناء مستعد «لأي زيادة في البضائع بعد رفع الحظر».

وكانت حركة ميناء العقبة الذي نما في الثمانينات كمنفذ العراق الرئيسي خلال حربه مع ايران قد شهدت تراجعا شديدا في اعقاب فرض العقوبات الاقتصادية على العراق عقب غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وقال دلابيح ان الميناء خفض رسوم المناولة قبل حوالي شهرين للبضائع التي يعاد شحنها من الميناء والتي تعتبر البضائع المعاد تصديرها الى العراق الاكثر استفادة منها بخصومات كبيرة تصل ما بين 25 الى 50 في المئة.

وقال دلابيح ان حصة الميناء قد تصل الى حوالي مليون طن من اجمالي 2,8 مليون طن من البضائع قدر انها ستنشأ عن اتفاق النفط مقابل الغذاء كل ستة اشهر.

كما توقع دلابيح ان تشهد حركة النقل البري التي تضررت خلال فترة الحصار المفروض على العراق نشاطا وان يقفز عدد الشاحنات التي ترتاد الخط الصحراوي بين الاردن والعراق الذي يمتد لحوالي ألف كيلو من حوالي 250 شاحنة يوميا حاليا بما فيها شاحنات النفط الى ما بين 700 الى 800 شاحنة يوميا.

وزاد الاقبال في الاردن على الدينار العراقي مما رفع لسعاره بشدة مقابل الدينار والدولار.

واقتصرت تعاملات سوق الصرافة المحلية على عمليات صغار المضاربين في محاولة لجني الارباح، الا ان سرعة تحرك سعر الدينار العراقي اربكت المتعاملين الذين فضلوا الاحتفاظ بموجوداتهم املا في تحقيق مزيد من الارباح.

واكد مراقبون في السوق المحلية ان الطلب على الدينار العراقي يفوق عرضه بشدة. وقد تراوح سعره امس بين 770 ـ 790 دينارا اردنيا مقابل كل مليون دينار عراقي من الاوراق التي تحمل بالسوق اسم «الاصدار المصور». أما الطبعة السويسرية الملغاة رسيما والمتداولة في شمال العراق ارتفعت بشدة وتراوح سعر المليون دينار عراقي ما بين 4700 و4900 دينار أردني.

وقد قام عدد كبير من المواطنين والمتعاملين بالدينار العراقي بشراء كميات كبيرة جدا من الدنانير العراقية وقال مواطن اردني اشترى 30 مليون دينار عراقي «رغم ان التعامل بالدينار العراقي يشكل بحد ذاته مغامرة الا انه يحقق ارباحا مجزية».

عراقيون يزدحمون امس في احد اسواق بغداد لشراء السلع التي هبطت اسعارها بشكل ملحوظ (رويتر)

الذهب يقود اسعار المعادن النفيسة للانخفاض

لندن ـ «القدس العربي»:

قال متعاملون ان اسعار الذهب هبطت الى مستويات منخفضة جديدة امس الخميس خافضة معها اسعار المعادن النفيسة الاخرى في سوق تلاشت فيها الثقة.

وقال تاجر مقره لندن «الذهب ما زال يواصل اتجاهه النزولي لكن الناس لا يريدون ان يتخذوا مواقف جديدة قبل عيد الشكر (في الولايات المتحدة) ونتوقع ان نرى بعض الدعم عند مستوى 372 دولارا لهذا فاننا على الارجح نشهد المستويات المنخفضة الان».

وكانت الاسواق الامريكية مغلقة امس الخميس وستغلق ايضا اليوم الجمعة بمناسبة عطلة عيد الشكر.

وسجل الذهب الذي هبط حوالي عشرة دولارات في شهر واحد تحت وطأة ضغوط البيع من جانب منتجين وصناديق استثمارية. وبلغ امس الاول 373 دولارا للاوقية (الاونصة) في جلسة القطع المسائية في لندن وهو مستوى منخفض جديد منذ كانون الثاني (يناير) 1995. ووقعت باقي المعادن النفيسة وهي الفضة والبلاتين والبلاديوم ضحية لضعف الذهب. فقد سجلت الفضة 4,74 دولار للاوقية في جلسة القطع المسائية وهو ادنى مستوى لها في 20 شهرا وواصل السعر الهبوط الى 4,70 دولار. وهبط سعر البلاتين بعد الظهر الى 376,35 دولار للاوقية وهو ادنى مستوى له منذ السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1993 من 377,75 دولار في وقت سابق. وهبط سعر البلاديوم ايضا الى 114,50 دولار للاوقية في جلسة القطع المسائية وهو مستوى منخفض جديد منذ 20 نيسان (ابريل) 1993.

وقال متعامل مقره لندن «ليس هناك اي عوامل جوهرية تدفع البلاتين والبلاديوم للانخفاض، انهما يهبطان بفعل التشاؤم المحيط بالذهب».

150 شركة من مصر وتونس والأردن وتركيا تشارك في معرض للصناعات الغذائية في بغداد

عمان ـ من وفاء الراميني:

تستعد العاصمة العراقية بغداد لاستضافة معرض واسع هو الاول من نوعه منذ ست سنوات حول الصناعات الغذائية والدوائية ينظمه الاتحاد العربي للصناعات الغذائية في الاسبوع الثاني من الشهر المقبل.

ويشارك عدد من الشركات والمؤسسات المتخصصة في مجال تصنيع الغذاء والدواء من مختلف الدول العربية في المعرض الذي يفتتح في الفترة من 8 الى 12 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال باسل عبيدات أحد المسؤولين عن تنظيم المعرض لوكالة «قدس برس» ان المعرض يهدف الى التمهيد لعقد اتفاقيات وصفقات للمنتوجات الغذائية والدوائية، وبحث فرص التعاون بين الشركات المشاركة والحكومة والقطاع الخاص في العراق بعد التطورات الأخيرة.

ويشارك في المعرض اكثر من 150 شركة عربية من مصر والاردن وتونس، بالاضافة الى عدد من الشركات التركية المهتمة بالمشاركة في صفقات مع الجانب العراقي.

وتحاول الشركات الاردنية بشكل اساسي تثبيت أقدامها في الاسواق العراقية والحصول على إمتيازات خاصة في الصفقات التي ستعقد مع الجانب العراقي، وخصوصا ان الاردن كان على مدى 6 سنوات ماضية من الحصار الاقتصادي المفروض على بغداد المتنفس الاساسي للأسواق العراقية حسب ما يراه عبيدات.

وقال عبيدات ان هناك 25 شركة اردنية مشاركة في المعرض مما يعكس إهتمام المؤسسات الاردنية بالنشاطات التي ستنتج عن تنفيذ الاتفاق مع الامم المتحدة، وخصوصا ان الاردن بلد مجاورة للعراق، كما ان عمان تستطيع ان تقدم عروضا جيدة للتجار العراقيين.

واضاف عبيدات الذي تشرف شركته على ادارة المعرض انه تلقى طلبات اشتراك عديدة من مصانع الادوية والأغذية ومصانع التعبئة والتغليف والتجهيزات الفندقية والاجهزة الطبية، بالاضافة الى شركات الاثاث ومستحضرات التجميل الحكومية والخاصة.

واشار الى ان العديد من المؤسسات الاقتصادية العربية تستعد الان للعودة للسوق العراقي والتمهيد لمباشرة أعمالها ونشاطها من جديد بعد فك الحصار عن العراق، كما أوضح ان مختلف التعاقدات التي ستتم من خلال المعرض ستشرف عليها الحكومة العراقية والوزارات المعنية سواء في مجال الصحة او الزراعة او التموين.

واعرب عبيدات عن أمله في يكون المعرض اكبر تظاهرة كبيرة تجمع القطاعين العام والخاص في بغداد منذ فرض الحصار الاقتصادي على العراق، ومن المقرر أن تقوم الشركات بعرض عينات من منتجاتها امام جمهور التجار والمتعاقدين العراقيين.

وتعقد على هامش المعرض ندوة خاصة حول «استراتيجية التصنيع الغذائي في العراق» حتى عام 2010 في العراق، وتتناول الندوة التي يشارك فيها قطاع واسع من خبراء التغذية والزراعة العرب الاحتياجات المستقبلية للتصنيع والانتاج الزراعي في العراق، بالاضافة الى السلع شائعة الاستهلاك. وتركز الندوة التي تعقد تحت شعار «كل العقول والسواعد والامكانيات من اجل تحقيق الامن الغذائي» على الواقع الزراعي العراقي، وآفاق تنمية الزراعات والصناعات، بالاضافة الى واقع الصناعات في مجال الرغيف والزيوت والالبان والسكر والدواجن، والتمور والاعلاف والمعلبات الغذائية والتعبئة والاستثمار الغذائي.

2 مليار دولار اجمالي ديون طيران الخليج

■ مسقط ـ رويتر: مسقط ـ رويتر: قال الشيخ احمد بن سيف آل نهيان رئيس شركة طيران الخليج ان الشركة تواجه ديونا حجمها مليارا دولار ولكنها تمكنت من تحقيق ارباح تبلغ 13 مليون دولار خلال موسم الصيف.

وقال الشيخ احمد للصحافيين الليلة قبل الماضية بعد اجتماع لمجلس ادارة الشركة عقد في العاصمة العمانية مسقط ان طيران الخليج حققت خمسة ملايين دينار بحريني (13,25 مليون دولار) ارباحا في الفترة من حزيران (يونيو) الى تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام.

واضاف «خلال نفس الفترة من العام الماضي تعرضت الشركة لخسائر قدرها 4,7 مليون دينار بحريني».

وسجلت طيران الخليج التي تتخذ من البحرين مقرا لها خسائر حجمها 159 مليون دولار في عام 1995. وطيران الخليج مملوكة بالتساوي لحكومات البحرين وقطر وسلطنة عمان وابوظبي.

الحكومة السعودية تحث القطاع الخاص على تشغيل المزيد من المواطنين

■ دبي ـ رويتر: قالت الصحف السعودية امس الخميس ان وزير التجارة السعودي أسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه حث القطاع الخاص على توظيف مزيد من المواطنين السعوديين وتدريب الشبان في الوظائف المختلفة.

ولا تتجاوز نسبة السعوديين بين موظفي القطاع الخاص في المملكة سبعة في المئة حسبما تشير التقديرات. ويعمل حوالي خمسة ملايين اجنبي في السعودية التي يبلغ عدد سكانها نحو 18 مليون نسمة. ونقلت صحيفة (عرب نيوز) عن الوزير قوله انه ينبغي للقطاع الخاص ان يتخذ الاجراءات الملائمة من اجل تدريب وتأهيل مواطنيه. واضاف انه على الشبان السعوديين ان يعملوا باخلاص لخدمة بلادهم. وتستهدف خطة التنمية الخمسية للسعودية 1995 /2000 توفير 659900 وظيفة للسعوديين بنهاية القرن. وسيتم تدريجيا الاستغناء عن حوالي 319500 اجنبي لافساح المجال امام العمالة السعودية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) حظرت المملكة تشغيل الاجانب في 14 وظيفة وقالت ان تصاريح العمل السارية حاليا لهذه الوظائف لن تجدد بعد انتهائها.

البنك الاسلامي للتنمية يقدم 216 مليون دولار قروضا وهبات

■ كوناكري ـ ا ف ب: ذكر مصدر في كوناكري الاربعاء ان للبنك الاسلامي للتنمية خصص قروضا وهبات بقيمة 216 مليون دولار لـ12 بلدا اعضاء للتمكن من تمويل عدد من مشاريع التنمية وصفقات التجارة الخارجية.

وقال رئيس البنك احمد علي محمد ان هذه المساعدات المالية التي تقررت في الاجتماع السنوي للبنك في كوناكري ستسمح بتحسين الظروف الاجتماعية في الدول المستفيدة (الغابون ولبنان وايران وماليزيا وموريتانيا وباكستان وجمهورية المالديف والسنغال وسورية وتركيا وتركمانستان وغينيا) التي ستتمكن بواسطتها من تأمين بنى تحتية اقتصادية.

واوضح ان الهبات والمساعدات التي منحها البنك في هذه المناسبة مخصصة للمجموعات المسلمة في الصين والولايات المتحدة والهند.

وتابع ان الاجتماع انشأ «صندوقا خاصا للتمويل» لمساعدة المجموعات المسلمة «ضحايا الازمات والكوارث». وستستضيف سورية الدورة الثانية والعشرين لمجلس حكام البنك الاسلامي للتنمية العام 1997 وحل ممثلها في اجتماع كوناكري على رأس هذا المجلس محل الغيني ابراهيم شريف باه.

بدء العمل بتشييد مصنع ادوية سعودي ياباني

■ دبي ـ رويتر: قام مسؤول صحة سعودي امس الاول بوضع حجر الاساس لمصنع دواء سعودي ياباني مشترك باستثمارات تبلغ 72 مليون ريال سعودي في مدينة جدة.

واضافت الصحيفة ان «الشركة السعودية العربية اليابانية للصناعات الدوائية (سلجافكو) مشروع مشترك مملوك بنسبة 51 في المئة لشركة فاروق مامون تامر الصناعية السعودية وبنسبة 49 في المئة لمجموعة شركات يابانية». وتعتزم سلجافكو البدء في الانتاج بنهاية 1998.

وتضم المجموعة اليابانية كلا من هيئة التنمية الدولية اليابانية (جايدو) وشركة سانكيو وشركة يامانوتشي للصناعات الدوائية وشركة ماروبيني.

وتمتلك الحكومة اليابانية حصة قدرها 40 في المئة في جايدو التي تستثمر وتمنح قروضا للمشروعات التي تساعد في استقرار اقتصادات البلدان النامية.

والمملكة العربية السعودية واحدة من اكبر مستهلكي الدواء في الشرق الاوسط في سوق يتجاوز حجمها ثلاثة مليارات ريال سنويا يقل نصيب الانتاج المحلي منها عن 15 في المئة.

اسبانيا تشيد في المغرب مستشفيات بكلفة 20 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة المغرب العربي للانباء امس الخميس ان اسبانيا تنوي بناء مستشفيات في مناطق المغرب الشمالية على مدى عامين بكلفة تبلغ 20 مليون دولار.

ونقلت الوكالة عن سيثين فلورينسا رئيس المركز الاسباني للتعاون مع العالم العربي قوله ان «اسبانيا وقعت مع المغرب على معاهدة صحية في هذا الصدد». واضافت الوكالة ان المستشفيات ستقام في مواقع على سواحل البحر المتوسط حيث يعيش نحو خمسة ملايين نسمة.

واسبانيا ثاني اكبر شريك تجاري للمغرب بعد فرنسا وواحد من المستثمرين الاجانب الرئيسيين في 01996 وقال مسؤولون ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية في المغرب في 1996 تقدر بمبلغ 6,45 مليار درهم (750 مليون دولار). الدولار الامريكي يعادل 8,6 درهم.

سورية تشتري 13 ألف طن من السكر الخام

دمشق ـ رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية امس الخميس ان المؤسسة اشترت 13 الف طن من السكر الخام بسعر قدره 292,75 دولار للطن. واضاف المتحدث لرويتر ان هذه الكمية سيجري تسليمها في الفترة بين 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 و20 كانون الثاني (يناير) 1997. ومضى يقول ان السكر جرى شراؤه من مؤسسة لوريكو بفرنسا. وقال المتحدث ان المؤسسة الغت عرضا لشراء 13 الف طن من السكر الابيض كان ضمن المناقصة نفسها التي صدرت في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر). واضاف ان عروض الاسعار لم تلب شروط المؤسسة.

البرلمان السوداني يوصي بزيادة المخزون من الذرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اجاز المجلس الوطني السوداني امس تقرير لجنة الشؤون الاقتصادية حول بيان وزير التجارة الخارجية وتقرير لجنة الشؤون الزراعية والحيوانية والمائية حول بيان وزير الثروة الحيوانية.

واوصى تقرير لجنة الشؤون الاقتصادية بوضع خطة محكمة لشراء مخزون استراتيجي كاف من الذرة لضمان الامن الغذائي، وتكليف البنك الزراعي والمؤسسات التمويلية الاخرى لشراء المخزون من مناطق الانتاج، وكذلك انشاء مجلس قومي لترقية الصادرات وتشجيع قيام شركات المساهمة العامة في قطاع التصدير، وترتيب الغرف والاتحادات والتنظيمات التي تجمع رجال الاعمال بهدف تقليل صادرات المواد الخام والتركيز على صادرات السلع المصنعة اوليا او كليا، والاهتمام بصادرات الثروة الحيوانية والخضر والفاكهة والسلع الواعدة في اسواق التصدير.

كما اكدت التوصيات ضرورة تنشيط دور المسجل التجاري لاعمال قانون الشركات، وتفعيل الرقابة والتفتيش الدوري للشركات والمؤسسات، وفتح ملحقيات تجارية للترويج للصادرات السودانية، وتطوير عمل الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس والالتزام بضبط الجودة ودعم التعاون التجاري الدولي والاقليمي، وتحفيز المستثمرين الاجانب كشركاء تنمية للصادرات، تمتين وترميم العلاقات التجارية مع دول العالم وبخاصة دول الجوار العربي والافريقي والاهتمام بتجارة الحدود وتبسيط اجراءاتها لضمان انسياب الصادرات والواردات وفك المركزية الخانقة والاكتفاء بالمؤشرات العامة التي تمنح الولايات حرية الحركة.

واوصى تقرير لجنة الشؤون الزراعية والحيوانية والمائية باتباع سياسات فورية لاحداث نقلة نوعية لمنتجي الثروة الحيوانية وتطوير انماط الانتاج، وبلورة صيغة لتمويل بحوث الثروة الحيوانية والاسراع في تنفيذ مسارات الرعاة، خلق سياسة مستقرة ومتطورة لصادرات الثروة الحيوانية، وضع برنامج لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الالبان.

واكد التقرير اهمية الرعاية الخاصة للاستثمار في الثروة السمكية، مراجعة الامكانات والمشاريع المعطلة بقطاع الثروة الحيوانية، تنظيم حركة المصدرين، تحديد وتوزيع المسؤوليات والاختصاصات بين المركز والولايات بصورة تؤدي الى فعالية الاجهزة والاستغلال الامثل للكوادر المؤهلة.

الأرياف الفقيرة في الامارات لم تحظ بنصيبها من الثروة النفطية

وادي الفي (الامارات) ـ من مايكل جورجي:

جلس راع عجوز بلغ الثمانين وسقطت اسنانه عدا واحدة بالقرب من عنزاته في هذه القرية الجبلية الصغيرة وهو يفكر مليا بعد مرور 25 عاما على استقلال دولة الامارات العربية المتحدة.

تساءل محمد رجيل «كيف سنحتفل؟ لا توجد عندنا كهرباء ولذا فلا يوجد تلفزيون لمشاهدة الاحتفالات، ولا توجد سيارة للذهاب الى المدينة».

ورغم ثروة الامارات النفطية التي حولتها من تجمعات سكانية صحراوية فقيرة في الخليج الى قوة بترولية عالمية، فان قرية وادي الفي وقرى أخرى بالدولة لم تنعم بآثار هذا الغنى.

ولن يرقص البدو او تضيء العاب نارية سماء هذه البقعة الجبلية الوعرة حول وادي الفي حيث تعيش 15 عائلة تنام على حصير من القش في اكواخ من الاسمنت مسقوفة بالخشب او الالواح المعدنية.

يقول رجيل انه ومزارعون اخرون في وادي الفي سيمضون يوم الثاني من كانون الاول (ديسمبر) في الصلاة بينما تحتفل الامارات العربية المتحدة بمرور ربع قرن على استقلالها عن بريطانيا والذي تحولت خلاله الى دولة الوفرة بفضل ثروة نفطية ضخمة مكنت من تمويل نظام رعاية اجتماعية من المهد الى اللحد واقامة فنادق خمس نجوم وامتلاك اساطيل من افخم السيارات.

وحقبة الاستقلال كانت فترة نمو سريع في اغنى امارتين بهذه الدولة الاتحادية وهما ابوظبي ودبي حيث تشمخ ناطحات سحاب فوق شبكة من الطرق الواسعة.

وتتمتع ابوظبي باحتياطي ضخم من النفط منح مواطنيها واحدا من أعلى معدلات الدخل السنوي للفرد في العالم ويقدر بنحو 29 الف دولار.

وتتبوأ دبي الان مكانة اقتصادية مرموقة كمركز اقليمي رئيسي للتجارة واعادة التصدير.

وبقية امارات هذه الدولة العربية الاتحادية هي الشارقة ورأس الخيمة وام القوين وعجمان والفجيرة.

وتسهم ابوظبي بأكبر نسبة من الاموال الاتحادية الموجهة الى الامارات الفقيرة التي ينقصها مورد كبير للدخل.

وتفصل بين امارات الاتحاد مسافة ساعات بالسيارة ولكنها تبدو ابعد ما تكون عن وادي الفي المطلة على خليج عمان على مسافة 200 كيلومتر شمال شرقي دبي.

وفي الاونة الاخيرة نقلت اعمدة انارة بالكهرباء الى القرية ولكن معظمها راقد على الارض ويأمل السكان وصول التيار الكهربائي الى قريتهم قريبا.

والقرية محرومة من المياه النقية ويمشي السكان مسافة طويلة في طريق متراب عبر الجبال ليحضروا الماء من آبار. وربما تكون الحافلات المدرسية التي تتسلق الطريق الجبلي هي المؤشر الوحيد على الحياة العصرية.

وبينما يشتغل عمال اجانب في مختلف المهن اليدوية في ابوظبي ودبي من بناء طرق سريعة وواسعة الى زراعة اشجار على جانبيها، لا تسمح موارد اهل وادي الفي بهذا الترف.

ويستيقظ محمد سعيد (15 سنة) في الساعة الخامسة صباحا كل يوم ويتسلق جبالا وعرة بحثا عن خلايا نحل لمدة خمس ساعات.

قال محمد وهو يقدم وعاء يحوي تمرا وبرتقالا لأحد الزوار «نحاول اكتشاف خلايا النحل حتى نبيع العسل في المدينة. وبعد ذلك تمضي بقية اليوم في العمل في الحقول». ويشتغل محمد واخوته واخواته السبعة وابوهم عبد الله (75 سنة) في الحقول ليحصلوا على دخل مقداره 300 درهم (81 دولارا) شهريا من بيع العسل والخضر والماعز.

وتمنحهم الحكومة 1800 درهم شهريا ولكنهم يقولون ان المبلغ لا يكفي لشراء المواد الغذائية الاساسية من دبا اقرب مدينة اليهم.

قال عبد الله وهو يجلس تحت بندقية صيد معلقة على الحائط «نريد الكهرباء والهاتف. لا نريد سوى الضروريات وسنكون سعداء».

وفي غضون السنوات القليلة الماضية هاجر سكان بعض القرى مثل وادي الفي الى وحدات سكنية رخيصة بنتها الحكومة عند سفوح الجبال، بينما هاجر شبان الى مدن بحثا عن عمل.

يقول ماريشك بونجيلود مدير متحف التاريخ الوطني في الشارقة «من الصعب الاستمرار في حياة المستوطنات الزراعية الجبلية. القرى الجديدة قريبة من الطريق السريع الرئيسي. يذهب الاطفال الى المدارس ويعرفون حياة المدينة ولا يريدون العودة (الى قراهم)».

ولكن شيوخ القرى يقولون انهم لن يستعيضوا عن الحياة البسيطة في الجبال بحياة الترف في المدن. وقال أحد شيوخ القرية «نحن لا نعرف النفط، ولا نعرف مثل هذه الحياة». ثم اشار الى الجبال وقال «ولدت هنا، فكيف اترك هذا المكان؟ انها حياتنا».

الاقبال على ايصالات الايداع العالمية لسوليدير ضعف الاصدار

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

لم يصل اصدار سوليدير، اكبر شركة في لبنان، من ايصالات الايداع العالمية الرقم الذي كان متوقعا من قبل، غير ان مصرفيين في بيروت قالوا امس الخميس ان الاصدار البالغ قيمته 77 مليون دولار يعد انجازا مهما.

وقالت سوليدير ان الاكتتاب في اصدار ايصالات الايداع العالمية تجاوز المطروح غير ان الشركة قلصت حجم الاصدار قاصرة اياه على المستثمرين متوسطي وطويلي الاجل.

واضافت سوليدير «وصلت طلبات الاكتتاب الى 140 مليون دولار من مؤسسات وصناديق استثمار دولية. غير انه تم تخصيص اجمالي قدره 77 مليون دولار فقط للصناديق التي تطبق سياسات استثمارية متوسطة وطويلة الاجل».

ووفقا لمصادر السوق كانت سوليدير تنوي اصدار عشرة ملايين ايصال تتراوح قيمتها بين 115 و125 مليون دولار متيحة الفرصة لاول مرة امام المستثمرين من غير العرب للمساهمة في جهود اعادة اعمار وسط بيروت التجاري.

غير انها بدلا من ذلك باعت 6,7 مليون ايصال بسعر 11,50 دولار للايصال يمثل كل منها واحدا على عشرة من قيمة السهم من الفئة (أ) التي طرحت في اكتتاب عام.

وهذه اول مرة تدخل فيها سوليدير السوق الدولية منذ الاصدار الاول لاسهمها في كانون الثاني (يناير) 1994 الذي كان بقيمة 650 مليون دولار واقتصر على المستثمرين اللبنانيين والعرب. وكان هناك اقبال هائل على الاكتتاب في تلك الاصدار.

والاصدار الجديد هو اول طرح رئيسي خارج لبنان لا يستهدف اجتذاب الاموال اللبنانية في الخارج. وقالت مصادر السوق ان الطلب من الولايات المتحدة واوروبا كان «قويا جدا».

وسجلت ايصالات الايداع العالمية امس في بورصة لندن سعرا تراوح بين 11,50 و11,70 دولار غير ان سعر سهم الفئة (أ) هبط في بيروت. وقال مايكل عراموني مدير الخزانة واسواق رأس المال في بنك عودة اللبنانية «الموفق ان سوليدير حققت ما استهدفته من اصدار شريحة كبيرة من ايصالات الايداع العالمية للمستثمرين الدوليين غير المسموح لهم بموجب القانون اللبناني بشراء الاسهم الاصلية للشركة».

واضاف «انه نجاح رغم اننا لا نستطيع القول بانه اصدار ممتاز». ووصف تاجر في بيروت طلب عدم ذكر اسمه تقليص حجم الطرح بانه «صدمة الى حد ما» غير انه قال ان بيع ايصالات قيمتها 77 مليون دولار يعتبر نجاحا في حد ذاته بالنسبة لسوليدير. غير ان تاجرا آخر قال «جاء الاصدار في ادنى حد من حيث الحجم والسعر. لقد اشترى المستثمرون ايصالات بمبلغ 77 مليون دولار وهذه كمية ضخمة ولكنها تقل عن المتوقع» واضاف انه غير مقتنع بان سوليدير لم تخصص 100 في المئة من طلبات الاكتتاب بهدف استثناء «المستثمرين الساعين وراء الارباح والذين سيستغلون كل فرصة لجني الارباح». وتابع «بصراحة انا غير مقتنع بذلك». وقالت مصادر السوق انه رغم تجاوز الاكتتاب حجم المطروح فانه لا يكفي لتبرير اصدار بالحجم الذي كان مستهدفا في الاصل. وكان مدير الاكتتاب في الاصدار مؤسسة ميريل لينش انترناشونال يساعدها مصرف اي. ان. جي باريننغ وبنك روبرت فلمنغ اند كو الاستثماري وبنك الاتحاد السويسري وباريبا كابيتال ماركتس.

تراجع الفرنك الفرنسي يدعم الدولار والجنيه

لندن ـ من رون أسكيو:

سجلت الاسهم الفرنسية ارتفاعا مفاجئا امس الخميس بعد تعرض الفرنك لضغوط في اعقاب تصريحات احد مسؤولي البنك المركزي الفرنسي.

وقال جان بيير جيرار عضو مجلس البنك المركزي في مقابلة مع صحيفة (لوموند) انه يريد دولارا اقوى مقابل المارك في تلميح الى رغبة في فرنك اضعف.

واضاف انه رغم ان سعر الصرف الحالي للفرنك مقابل المارك لا ينطوي على اي مشاكل فان الافتقار الالماني لفهم السياسات النقدية وسياسات اسعار الصرف يجعل اجراء تغيير في السياسة امرا ضروريا.

وقال تجار ان الاسهم الفرنسية بدأت تعاملاتها بشكل حذر غير انها ارتفعت بسرعة مع تراجع الفرنك وصعدت اكثر من 0,6 في المئة مع انتعاش الامال بان العملة الاضعف قد تؤدي الى اسعار فائدة اقل. ولكن التجار ظلوا قلقين ازاء اضراب سائقي الشاحنات الفرنسيين الذي دخل امس الخميس يومه الحادي عشر والذي قد يؤثر على الاستثمار بينما يواجه العمال مزيدا من عمليات الاستغناء المؤقتة بسبب مشاكل الامدادات.

وصعدت الاسهم الالمانية ايضا مع ارتفاع الدولار فوق مستوى 1,53 مارك بعد تصريحات جيرار رغم توقع التجار ان يبقى التعامل هادئا مع اغلاق الاسواق الامريكية امس في عطلة عيد الشكر.

غير ان الاسهم في بورصة لندن اكبر اسواق الاسهم في اوروبا بدأت تعاملاتها على هبوط ولم تحقق سوى ارتفاع قدره نقطة واحدة عند الاغلاق.

وكانت الاسهم اليابانية قد اغلقت على هبوط اقترب من 1,5 % بعد عمليات جني ارباح في اعقاب المكاسب الكبيرة التي حققتها الاسهم اليابانية مؤخرا.

وفي اسواق العملات ارتفع كل من الدولار والجنيه مقابل بقية العملات وخاصة المارك.

واستفاد الاسترليني ايضا من تزايد التكهنات برفع وشيك لاسعار الفائدة البريطانية.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 372,65 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 12 سنتا الى 23,84 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	—
طوكيو	21006	[illegible]
فرانكفورت	2817	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
تورنتو	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

هكذا من الأصل

عروة الزمان.. الباهي [4]

مهمة ثورية للباهي في المشرق العربي حيث يترك اثرا لا ينسى

عبد الرحمن منيف

ـ 7 ـ

بداية الستينات: المغربي في قفطانه!

ربما لأول مرة يشهد شارع الحمرا في بيروت موريتانيا، مغربيا، سنغاليا، يجول بكثير من الثقة، وقد ارتدى ملابسه المحلية، وفوقها السلهام المخطط بالابيض والأسود، وكانت الابتسامة تفترش وجهه كله. كان ينظر الى الاشخاص والأشياء بألفة اقرب الى الحب، ويمشي متمهلا وكأنه ليس في عجلة من امره.

كان منظره يثير الاهتمام والتساؤل- في هذا الرجل: ماذا يريد؟ ولماذا هو في بيروت؟ بعد التجوال في شارع الحمرا، ذهابا وايابا، اشترى جميع الصحف، اليومية والاسبوعية، واقتحم الهورس شو!

واذا كان «الغرباء» الواصلون حديثا الى بيروت ينظرون الى الصحف نظرة الطائر، وبعض الاحيان «ينقرون» الاخبار من هنا وهناك، فان «الغريب» الجديد غرق في تلك الصحف. كان يقلبها باهتمام، يتأمل، وحين وصل الاصدقاء فوجىء بهم.

انها الزيارة الاولى التي يقوم بها الباهي الى بيروت. كانت في الخريف المتأخر من عام 1961. وستدشن هذه الزيارة فاتحة علاقاته مع المشرق، لأنها بدأت من المكان الصحيح، من بيروت، وربما في فترة من ادق واصعب الفترات التي مرت على المنطقة.

ما كادت ايام قليلة تنقضي حتى تخلى الباهي عن زيه المغربي، واندمج في حياة المدينة. اصبح يغشى المقاهي كأحد روادها القدامى. واخذ ينتقل من طور السؤال الى طور المشارك. اكثر من ذلك اصبح ضروريا وهاما لعدد متزايد من الصحافيين والسياسيين. فالثورة الجزائرية تتسع وتترسخ، وتوشك ان تحقق انتصارها الكامل، وكان لا بد من وجود من يستطيع تقديم صورة مليئة بالتفاصيل والاسماء عما يدور هناك، وليس اقدر من الباهي على القيام بهذه المهمة. واحداث المغرب تتشابك وتتداخل، وكان يفترض وجود من يحلل ويفسر هذه الاحداث، وما يمكن ان تؤدي اليه، وليس اجدر من الباهي على تولي هذه المسؤولية.

لقد جاء الى الشرق مكتشفا، فاصبح هو الاكتشاف! فالاسماء الكثيرة التي اخذت تظهر ثم تبرز في الفترة الاخيرة لثورة الجزائر، وكان بعضها غير معروف بالمقدار الكافي، بدأت تكتسي ملامحها واهميتها حين يسأل الباهي عنها. وللمواقع العسكرية والجغرافية التي كانت مجهولة، او ترد باسماء متعددة، وغالبا مختلفة، تتحدد وتتوضح حين يتولى الباهي اعادة رسمها وتثبيت مواقعها، وهكذا اصبح للكثيرين ضروري او لا غنى عنه!

صحيح انه جاء لمهمات تتعلق بالثورة الجزائرية، وبالتالي لا بد ان تكون اقامته في بيروت قصيرة، الا انه ترك اثرا لا ينسى، اذ تكونت له صداقات وعلاقات بحيث اصبحت بيروت، المدينة والبشر، احدى ابرز محطات حياته، وسيتجلى ذلك اكثر من خلال مساهماته الصحفية في جرائد ومجلات بيروت، اضافة الى الصداقات الوثيقة التي له فيها.

ان الطيور المهاجرة لا تطيل اقامتها الا في مواطنها، لكنها، مع ذلك، تترك آثارا حافلة في اماكن عبورها، بحيث يتذكرها الكثيرون ما ان يعبر طائر او تخفق نسمة. وهكذا كانت زيارة الباهي العابرة والاولى الى المشرق، بمثابة جسر، وسوف يتسع هذا الجسر ويقوى فترة بعد اخرى.

لقد نشأت علاقة بين الكثيرين والمغرب العربي بأقطاره كلها من خلال الباهي، كما ان معرفة الكثيرين من المغاربة بقضايا الشرق وهمومه، ساهم الباهي في هذه المعرفة، ثم العلاقة.

ـ 8 ـ

الملامح الخاصة، الملابس والسجائر!

في هذا العالم وجوه اذا قابلها الانسان، ولو لمرة واحدة، لا ينساها. قد لا يكون فيها شيء خاص او مميز، وقد تشابه وجوها اخرى، لكنها، مع ذلك، تنطبع في الذاكرة مرة واحدة، وربما الى الابد.

اكثر من ذلك، يظن الانسان حين يلتقي وجها من هذه الوجوه وكأنه يعرفه. والامر، هنا، لا يتعلق بما سمعه من الاخرين، او ما ارتسم في الذاكرة عنه من ملامح، انه يتجاوز ذلك، وقد تكون له علاقة بأمور يصعب تفسيرها.

فحين نرى وجها من هذا النوع نحسه اليفا، قريبا، ويعني لنا شيئا. يتولد هذا الانطباع، في مرات عديدة، من النظرة الاولى، من اللقاء الاول، ولأن الامر يبدأ هكذا لا يكلف الانسان نفسه عناء السؤال، بل وقد يخطر بباله مثل هذا السؤال.

اكثر من ذلك.. لا يتذكر الانسان، الا نادرا، متى التقى هذا الوجه او اين. انه قديم الى درجة انه كان في الذاكرة منذ بدأت الذاكرة تدقق فيما حولها، لتعرف وتكتشف. وانه اليف الى درجة لا يتطلب اعادة الاكتشاف، تماما كما يألف الانسان وجوه الأم والأب والاخوة، ثم الأصدقاء!

في وقت ما، وقد يأتي هذا الوقت وقد لا يأتي، يبدأ الانسان بالسؤال والتدقيق، وهنا تختلط الاشياء والاوقات الى درجة ان التفاصيل تضيع، تتداخل. وقد تتشوش ايضا، بحيث ان الملامح التي يراد الاشارة اليها، الصفات التي تميز هذا الوجه، وتجعله مختلفا عن غيره، تبدو غير كافية، او ليست مهمة، وربما لا تعني بدقة الشخص الذي نعرفه، الشخص الذي نحبه.

التفاصيل اذن، اية تفاصيل، مهما كانت دقيقة، تحول الانسان الى اجزاء، وهذه الاجزاء رغم تجاورها، رغم الدقة التي توصف بها، لا تعني الانسان الذي نعرفه، الوجه الاليف الذي كون بداية العلاقة، ثم اوغل في الغياب، الى درجة انعدمت الصلة بين الكل والاجزاء.

في لحظة ما قد تنبثق ومضة او ترن ضحكة، فتحمل، من جديد، عالما بأسره. وهذا العالم يحفل بأشياء كثيرة متداخلة، متشابكة، لكنها غير واضحة وغير مترابطة ايضا، فتخلق مدى لا يعرف الانسان كيف خلق او لماذا، او ماذا يريد ان يقول او ينكر. قد تجد بعض التفسيرات، لكن كم المجهول يفوق اي وضوح، ويتجاوز كل تفسير. فالتداعيات التي بدأت من زاوية مظلمة في الذاكرة تظل تتدفق وتتوالى متخطية المسافات والدلالات، لتتصل، بأحكام نادرة، الى الارتباط بسلسلة حريرية يصعب الافلات منها، او اخضاعها الى منطق يمكن السيطرة عليه. والانسان الميال سلفا الى وضع كل من يلتقيه، كل ما يقابله، في خانة ليسهل التعامل والرجوع اليها، يجد ان من نحب، او ما نحب، يصعب حصره في تلك الخانة، ولذلك يتم اللجوء الى تحريض الذاكرة علها تستعيد لحظاتها الاولى، وترسم، من جديد، الطريق الذي سلكته للوصول، فيكتشف انه دخل في دهليز مظلم، قد تكون له بداية، لكنه لا ينتهي! واذا كانت العلاقات الدالة او الفارقة: ملامح الوجه، لون البشرة، الطريقة في الكلام او التصرف، او حتى نظرة العين، وعشرات الفروق الاخرى، تميز انسانا عن اخر، فان تلك العلاقات قد تساعد في تحديد بعض الوجوه، تعطيها ملامح تميزها عن غيرها، لكن الانسان القابع وراءها يصعب حصره او تحديده بواسطة تلك العلاقات وحدها، اذ يظل اكثف واغنى منها، وربما غيرها!

في بعض الاحيان يفطن الانسان، او يأتي من ينبهه، الى ان الشخص الذي يعرفه يتلخص ببضع كلمات: «ذاك الاسمر الداكن البشرة» «صاحب الاسنان الكبيرة التي تشبه اسنان حصان» «ذو الشعر الاسود الكثيف» «ذو الصوت العالي مثل اصوات الدلالين او الوعاظ».

وقد يختزل الانسان اكثر: «ذاك الذي لا يعرف كيف يلبس» «ذاك الفوضوي الهائم في محطات المترو والشوارع» «الذي لا يعرف كيف يعقد ربطة العنق» «الصعلوك المتشرد» الى عشرات الصفات الاخرى، والتي قد يولد بعضها عفو اللحظة او دون قصد سابق.

اكثر من ذلك، يمكن ان تذكر به، او تحاول الوشاية، الاشياء والاماكن، وتختلف هذه الاوصاف تبعا للنظرة، للموقف، للعلاقة. فحين يتلى الشعر بطريقة رديئة نتذكر من يتلو الشعر بطريقة جيدة، وحين نصادف شرها، ويشرب مثل ضفدعة، نتذكر من يفعل العكس.

ان نظرتنا تقول لنا كيف نرى كل ما حولنا، وهذه تكتسب صفاتها لا من ذاتها وانما من الآخرين، والاخرون عالم بلا ضفاف، وفي هذا العالم مر احد امراء هذا العصر: الباهي، والذي يستعصي على اي وصف او تلخيص!

اذا كانت للملامح وحدها لا تشي بالشخصية، في احيان كثيرة، ولا تحددها، فان بعض الملامح من القوة الى درجة تصبح كالقرينة، او القرينة ذاتها، فما ان تصطدم بها العين، او تتلقفها الاذن حتى تتحول الى حضور لا يمكن تجاوزه او اهماله.

فتلك السمرة الطينية التي قد لا تعني صفة مهمة على ضفاف نهر السنيغال، لان اغلب الناس هناك يشتركون بهذه الصفة، تصبح احدى العلامات المميزة، بل الفارقة، في مدينة مثل باريس. وحين تضاف الى تلك السمرة الاسنان البيضاء البارزة، والتي تشبه اسنان الارنب والحصان معا، لبروزها وانتظامها، اضافة الى البياض، مع الضحكات الصاخبة الرنانة لا تغيب الا قليلا لتظهر اقوى من قبل، الامر الذي لم يألفه الفرنسيون، خاصة حين تضج في المقهى او محطة المترو، وتترافق مع حركات صاخبة للايدي، وهي تشرح وتوضح وتضيف، عندئذ تصبح القرينة دليلا وتأكيدا للشخصية.

اما حين يتحول الاسم المفرد الى صفة او اكثر، يصبح وحده، حين يذكر، بالغ الوضوح والدلالة، وينطبق على شخص بذاته وبمفرده، رغم ان اخرين يشتركون معه بنفس الاسم، لكن يضطرون من اجل ان يحددوا انفسهم، او تتحدد شخصياتهم، بنظر الاخرين، ان يضيفوا كنية او لقبا كي يتميزوا، وبالتالي ليتحددوا، فان اسم الباهي ينطبق عليه وحده، ويحدده دون اضافة من اي نوع، فما ان يذكر اسم الباهي، وفي اي مكان، حتى يصبح هو المقصود.

عدا السمرة والاسنان وذلك الاسم «الباهي»، فان هناك مجموعة من الصفات والعادات تنطبق عليه اكثر مما تنطبق على غيره. فالشعر الكث، الطليق، وقد اصبح هكذا نتيجة الاهمال او النسيان، ولا يمت للغواية بصلة، يميزه اكثر مما يميز غيره، رغم ان كثيرين يشاركونه هذه الصفة، خاصة في باريس!

اما الاهمال في الملبس فلديه اوضح مما لدى الآخرين، فهو ليس معنيا باختيار الالوان التي تلائم ذوي البشرة الداكنة وليس معنيا بارتداء الموديل السائد وحين يرتدي الوانا متنافرة فيما بينها، تصبح الوانه، وربما وحدها التي تلائمه! اما ربطة العنق التي كانت تتبدل بين موسم واخر، وكانت مثار اهتمام وافتتان الشباب، فاغلب الظن ان الباهي لم يستعملها الا مضطرا، وما يكاد ينتهي من هذا الاضطرار حتى يتنزعها بعنف لا يقل عن العنف الذي يستعمله في لوي رغيف الخبز لكي يبدأ بتناول الطعام، والذي يقبل عليه بلذة وفرح، وكأنه طقس يولد في قلبه وجسده المتعة والفرح.

في وقت متأخر ستصبح الاكياس البلاستيكية لاحقا احدى العلامات التي تميزه عن اغلب الخلق حوله. اذ في الوقت الذي يجاري الكثيرون العرف السائد من حيث استعمال الحقائب



عبد الرحمن منيف (القدس العربي)

اليدوية، او تلك التي تعلق على الاكتاف، وكانوا يتبارون في اختيارها وتغييرها، تعبيرا عن الموقع والاهمية والحرص، وبعض الاحيان بما يتلاءم والملابس التي يرتدونها، فان هذا الرجل لم يعبأ، او ربما لم يفكر، ان «يطور» ادوات الحمل والنقل الخاصة به، او لمجاراة الاخرين والذوق السائد، اذ ظل الكيس البلاستيكي يلازمه، ويعتبره اكثر تلبية لما يريده منه، فهو للكتب والجريدة وبعض الاوراق التي يحملها.

اما السجائر، والتي يضعها الكثيرون في جيوب قريبة، وما يكاد الواحد يجلس في مقهى حتى يستخرج سجائره وولاعته بطريقة لا تخلو من براعة، ويضعهما على الطاولة ويمكان ظاهر، فان من لا يعرف الباهي جيدا، وفي كل اطواره، لا يقدر ما اذا كان هذا الرجل يدخن ام لا، ولا يعرف ان كان يحمل سجائر ام لا، لانه مثلما لا يفطن لالوان الملابس فانه ينسى التدخين في بعض الاحيان، ويتذكره في احيان اخرى، ليس لانه توقف عن التدخين، وانما لان الامر مجرد نسيان! حين يتذكر يستخرج من جيب داخلي سجائر، وهي غالبا من نوع يختلف عن الاخرين، ويبدأ. وينسى بعد قليل، ليتذكر في وقت متأخر، معتذرا عن السجائر التي تقدم اليه!

وقد تمر فترات طويلة لا يدخن خلالها، حتى ليظن انه اقلع عن هذه العادة، لكن لا يلبث ان يكسر كل توقع!

واذا كانت شهية الباهي للتدخين قليلة، فانه يجد تعويضا في كل ما يتعدى ذلك. اذ يجد متعة في الكلام، في المشي، في الاصغاء الى الاخرين، في الأكل والشراب، وايضا في تذوق الجمال الانساني!

قد يكون من السابق لاوانه تخطي المراحل والازمنة، وتلخيص الرجل بمثل هذه الصفات، التي اشرنا الى بعضها، قبل ان نعرف مسيرته والمحطات التي توقف فيها، وكيف ان بعض الاحداث والاماكن اعادت صياغته، مرة بعد اخرى. حتى اكتسب تلك الشخصية التي لا تقولها الملامح الظاهرة، او تلك التي تتخفى وراء الضحكات الصاخبة، وذلك السلوك العدمي الذي يقول، في احيان كثيرة، كل شيء، ولا يقول شيئا واضحا، محددا ونهائيا، لأن الامور من التعقيد الى درجة تستعصي على التفسيرات السهلة مثلما تستعصي على التحديد.

«حربا بريطانيا على العراق: 1941 ـ 1991» لرغيد الصلح [2.1]

الجبهة المعادية للعراق استثمرت اخطاء قياداته في الاربعينات ثم في التسعينات

عزيز الحاج *

ان البرنامج الجديد للبيبي. بيبي. سي عن العراق منذ ايام، والذي يسف في التحريض والاستفزاز حد التعريض بالشعب العراقي كله، يذكرنا بالحملات التحريضية المسعورة ضد العراق في ربيع 1990 والتي كانت لندن محورها ومنطلقها الاول: من قضية بازوفت الى «الصواعق النووية» المزعومة، الى مسرحية «القاء القبض» على بعض قطع «المدفع العملاق». واذا كان هدف التحريض الانكليزي المستمر ضد العراق بعد الحرب هو اولا تبرير ادامة جريمة الحصار، فان هدف الحملة الاولى كان دفع العالم الى حرب شاملة على العراق. وان كل الكتب والدراسات والشهادات التي نشرت قبيل الحرب وبعدها تتفق على ان تاتشر، تلميذة الاستعماري العتيد تشرشل، كانت الحرض الاكبر من بين المحرضين الغربيين وغيرهم على شن تلك الحرب لكسر مظهر العراق، واعادته الى «ما قبل الصناعي». وفي شهادة بريماكوف الذي زار العراق وامريكا ثم بريطانيا قبيل الحرب ببضعة شهور للبحث عن حلول وسط للازمة نرى كيف ان تاتشر اصرت على الحرب «حتى لو انسحب صدام من الكويت» فالمطلوب، في رأيها، تكسير العراق. ويذكر هذا المنطق بمنطق الاستعماري الاخر انطوني ايدن، رئيس وزرائها عام 1956 عندما كان يرفض اقتراحات بعض وزرائه «مثل انتوني نتنغ» بوجوب الحوار مع عبد الناصر، وكيف كان ايدن يهتاج مسعورا لمجرد كلمة حوار، ويصيح مرعيدا: «لا بد من تدمير ناصر مهما كلف الامر».

لقد كانت لبريطانيا «عقدتها» الكبرى مع مصر، على حد وصف حسنين هيكل ولكن «عقدتها» العراقية اكبر، واخطر. واذا (كانت بريطانيا قد غسلت يدها من مصر منذ التدخل الامريكي الكاسح، فانها لم تترك آمال العودة للعراق واعادة شركاتها النفطية، وان كان ذلك بمعية امريكا وتحت رئاستها فقد كان العراق جزءا غاليا من امبراطوريتها احتلالا، وانتدابا، ثم سيطرة غير مباشرة واستأثر موقع العراق الاسيوي ـ الخليجي ـ الاقليمي وثرواته النفطية لعاب الامبراطورية البريطانية التي انتهزت فرصة الحرب العالمية الاولى لغزو العراق واحتلاله، ثم اضطرت بعد ثورة شعبه الكبرى لمنحه بعض معالم الاستقلال تحت الانتداب، ثم استقلالا منقوصا عام 1932. ولكن بريطانيا مع حرصها على بسط سيطرتها الشاملة على العراق، واعتباره محورا رئيسيا من محاور سياستها الشرق اوسطية، تعمدت منذ البداية اتخاذ كل التدابير لمنع تحوله الى دولة قوية تستقطب دولا عربية اخرى، لا سيما الخليجية ثم سورية. فتعمدت حرمان العراق من الموانىء البحرية الحرة. وعارضت التجنيد العسكري الالزامي في العراق حتى منتصف الثلاثينات، ورفضت التقيد ببنود معاهدة 1930 القاضية بتسليح الجيش العراقي وتطويره، وقمعت بقوة كل تطلع وحدوي عراقي مهما كان شكله ودرجته وهدفه. ففي 1925 قمعت فرنسا بمنتهى الشراسة ثورة الشعب السوري، وارسل الملك فيصل الاول مذكرة سرية الى بريطانيا يرجو تدخلها لدى فرنسا لتلبية حقوق الشعب السوري. فكان جواب الانكليز ان فيصلا صار ملكا للعراق وان عليه الانصراف الى الشأن العراقي وحده. وعندما تحسنت العلاقات العراقية ـ الفرنسية اوائل الثلاثينات، واشعرت فرنسا حكومة العراق انها لن تعارض التقارب العراقي ـ السوري وسيرهما نحو الاتحاد فان بريطانيا هي التي اعترضت بحجة ان الشام اكثر تقدما من بغداد، وبالتالي فان الاولى ستكون مركز الثقل، وما يعنيه من رجحان النفوذ الفرنسي على البريطاني.

ان كتاب الاستاذ رغيد الصلح الصادر بالانكليزية مؤخرا بعنوان «حربا بريطانيا على العراق» يتابع بمنهجية وطريقة وثائقية وتحليلية مجمل تاريخ العلاقات البريطانية ـ العراقية حتى ايامنا، ويخص بالتركيز حربا 1941 و1991. واود التذكير، هنا، بأن بريطانيا شنت على العراق اكثر من حربين، فهي في رأيي اربع حروب: فعدا 1941 و1991، قام الانكليز بحرب حصار وتدمير عام 1991 ضد مدينة النجف، وبعدها بسنة حربا شاملة على العراقيين الذين ثاروا طلبا للاستقلال. تضاف الى ذلك الحروب البريطانية الجوية ضد اكراد الشمال، حد استعمال الغازات السامة بتخويل مباشر من تشرشل.

لقد ادركت بريطانيا ان العراق مؤهل لكي يلعب دورا يتجاوز الدور الوطني المحلي، وذلك بحكم تاريخه، وموقعه، وثرواته، ورجالاته، ولذلك عملت منذ البداية على محاصرته والسعي لتحجيمه وقد نشبت حربا 1941 و1991 في ظروف واوضاع هي رغم تباينها تتشابه في بعض النقاط ففي الحالة الاولى كانت الهيمنة البريطانية مهددة عالميا وشرق اوسطيا بصعود المانيا الهتلرية، وفي الحالة الثانية بصعود المانيا والتحالف الالماني ـ الفرنسي اوروبيا والتزاحم على منطقة الشرق الاوسط. والسياسة البريطانية، في رأي الصلح، قائمة على نظرية «مارتن وايت» ان الدولة التي تريد ان تكون فاعلة بقوة في اوروبا يجب ان تكون قادرة على ان تمارس بفاعلية قوة مستمدة من مصادر خارج اوروبا، ومن الشرق العربي بالتحديد حيث تجمع موارد النفط، وعقد المواصلات بين القارات، ومتاخمة الروس. فعندما يضعف النفوذ البريطاني في الشرق الاوسط العربي، وتزداد التحديات الاوروبية الاخرى لهذا النفوذ، يزداد ضعف بريطانيا، ويتهمش دورها الاوروبي والعالمي، وتتلاشى احلام اعادة الامبراطورية التي تداعب مخيال الحافظين. يلخص الصلح في فصل الخاتمة المصالح الانكليزية في منطقتنا في الحالتين، ويقرن بين عقلية ومنهج تاتشر وتشرشل، وكيف ان كليهما كان مستعدا لخوض الحروب لحماية المصالح الانكليزية. وما يربط بينهما ايضا علاقتهما «الخاصة» بالولايات المتحدة والموقف السلبي من طموحات الشعب الفلسطيني، والتزام المصالح الصهيونية.

وقد تصاعد دور العراق في اواخر الثلاثينات مثلما مثلما تقوى اواخر الثمانينات، وهو ما اعتبرته بريطانيا «تهديدا» لمصالحها الاستراتيجية.

ففي الثلاثينات ورغم كل تعقيدات الاحوال الداخلية العراقية، شرع العراق بتصدير نفطه، وتقوية جيشه، وتبني قضايا العرب القومية لا سيما قضية فلسطين ونضال سورية ولبنان. ونشأت في صفوف الطبقة الحاكمة العراقية تيارات وفئات تنتقد الافراط في التبعية لبريطانيا. ومع الانتصارات الالمانية الهتلرية كان ثمة من يتطلعون الى العون الهتلري ضد السيطرة الانكليزية. ومن بين نقاط الاثارة بالنسبة للانكليز عدم تخلي العراقيين، شعبا وحكومات، عن الاعتقاد بعائدية الكويت ووجوب اندماج البلدين، ولم يقتصر ذلك على الملك غازي الاول الذي ادى تحريضه الاذاعي في هذا الشأن الى اغتياله عام 1939، وانما حتى الساسة الاكثر مسايرة لبريطانيا، ومنهم نوري السعيد كانوا من الاعتقاد ذاته. ومعروف كيف اصر السعيد عام 1958 عند قيام الاتحاد مع الاردن على وجوب انضمام الكويت ومعارضته الانكليز وازاد هروب مفتي فلسطين الى العراق (في 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1939) ودعايته ضد الانكليز والصهيونية، وعلاقاته «المستورة» مع الالمان من القلق والغضب البريطانيين، اللذين وصلا حدود اللاصبر في اواخر 1940 بعد ان اصرت حكومة رشيد عالي على عدم قطع العلاقات مع ايطاليا وبعد ان اجرى بعض زملائه (ناجي شوكت) مباحثات سرية مع الالمان في تركيا. فقابل السفير البريطاني الامير عبد الاله في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) 1940 ليبلغه بأن بريطانيا «لا تثق بوزارة رشيد عالي» مما دفع بالامير الى الضغط لاقالة الوزارة.

وكان النشاط العراقي، الرسمي والشعبي، في سبيل التقارب والتجمع العربيين في مقدمة اسباب التذمر البريطاني برغم ان السيطرة البريطانية على شؤون العراق كانت قوية للغاية. فعندما جرت محاولة لعقد مؤتمر عربي قومي في بغداد عام 1935 مانع الانكليز فانسحب رئيس الوزراء ياسين الهاشمي من اللجنة التحضيرية. ويورد رغيد الصلح عددا من الوثائق البريطانية الهامة جدا عن العداء البريطاني المزمن لطموحات العرب الوحدوية، ومن ذلك، يوجه خاص، مذكرة جي. دبليو. رندل، الموظف في الدائرة الشرقية بالخارجية وقد اعدها بطلب من حكومته، فاستعرض، ولخص، ومنظره لجمل الاراء والمواقف البريطانية الرسمية من الموضوع. وترى المذكرة ان معنى الوحدة العربية اتحاد عربي في دولة واحدة، او قيام كونفيدرالية من دول مستقلة ذاتيا تشمل جميع الاراضي العثمانية السابقة الواقعة في جنوب تركيا الحالية، والتي لها اكثرية سكانية عربية، اي «النصف الشمالي ـ الغربي من الجزيرة العربية». واشارت المذكرة بشكل غير مباشر الى دول الخليج «المشيخات السابقة» ودول «جنوب وجنوب شرق الجزيرة العربية» حيث كانت هناك محاولات لضمها الى مشاريع الوحدة.

وتدرس المذكرة احتمالات اتحاد بلدين عربيين او اكثر ومدى علاقة ذلك بالمصالح البريطانية فيرد «اذا استطاع دعاة «الوحدة العربية» ان ينجحوا في تنفيذ افكارهم فمن المحتمل انهم سيحاولون ممارسة ضغوط قوية على مشايخ الخليج «الفارسي» وجنوب الجزيرة، وعلى سلطنة مسقط وعمان، لكي ينضموا الى المشروع» واشارت المذكرة الى علاقات بعض الامارات بكل من السعودية والعراق، وابدت تخوفها من تحول «مكة» الى مركز سياسي لجزيرة عربية موحدة او كونفيدرالية عربية كبرى. فاذا توصلت بلدان الخليج هذه الى الاتحاد مع بعض فيحتذاك ينشأ ميل للاتحاد مع الدول الاساسية في شمال وغربي الجزيرة ولكن بريطانيا تريد المحافظة على الاوضاع القائمة، وهي مرتبطة بهذه الدول الخليجية بعلاقات ثنائية ومن مصلحتها استمرار هذا الوضع الخليجي وتعارض ان «تبتلعها اي من جيرانها الاقوى بل يجب ان تبقى جهد الامكان وحدات مستقلة تحت الاشراف البريطاني الصارم. وان تطور المواصلات المدنية والعسكرية داخل الامبراطورية في السنوات القليلة الماضية (المذكرة كتبت في الثلاثينات ـ عزيز) يعطي لهذا المبدأ الاساسي اهمية مستجدة». ودعت المذكرة الى رفض اندماج اية دولة خليجية صغيرة في تركيبة سياسية عربية اوسع، وعارضت حتى اتحاد العراق وشرق الاردن. فقد رفضت بريطانيا مجرد مصطلح «التفاهم العربي» خلال المفاوضات العراقية ـ الاردنية عامي 1930 ـ 1931 خوفا من ان يعني ذلك قيام نواة لتكتل عربي اوسع. وعارضت فكرة نوري السعيد بقيام اتحاد من العراق وفلسطين وشرقي الاردن والسعودية حتى اذا وافق على ذلك حكامها. كما عارضت صياغة هدف «التكتل العربي» خلال المفاوضات العراقية ـ السعودية في الثلاثينات. والواقع ان الموقف البريطاني تغير من الناحية التكتيكية خلال مجريات الحرب العالمية الثانية، ولاغراض حربية استراتيجية حين اعربت بريطانيا انها لا تعارض طموح العرب للتقارب والتفاهم، وكان ذلك عشية قيام الجامعة العربية التي كانت الحكومات العربية الموالية لبريطانيا مركز الثقل الرئيسي فيها.

اما ما بين اواخر 1988 ـ 1990 فقد صعد العراق الى المسرح الاقليمي بقوته العسكرية، ونفوذه الكبير في المنطقة وبين دول عدم الانحياز، ووجدت لندن وواشنطن وتل ابيب ان القوة العسكرية العراقية تهدد التفوق العسكري الاسرائيلي الكاسح تجاه العراق، وان وجود عراق قوي، وتكتلات عربية يمارس فيها العراق دورا هاما، يشكل «تهديدا» لمصالح لندن وواشنطن النفطية في الخليج. ويعود «الحقد» البريطاني الخاص الى ثورة 14 تموز (يوليو) التي اعتبرتها الصحافة البريطانية عهد ذاك بانها سمحت للعراق بالانفلات من الفلك البريطاني وشبهته «بالحصان الشارد». ثم قانون 80 لعام 1961 الذي استرد الاراضي العراقية النفطية غير المستثمرة، وخصوصا ضربة تأميم النفط عام 1972، وتوثيق العلاقات العراقية مع فرنسا والاتحاد السوفييتي على حساب النفوذ البريطاني القديم.

لقد انتهت بريطانيا الحجج عام 1941 لضرب العراق واعادة احتلاله عسكريا. واستغلت مع امريكا غزو الكويت في آب (اغسطس) 1990 لتصفية الحساب مع العراق دولة، وشعبا، وجيشا، وانسانا، وتقدما علميا وطموحا قوميا.

وفي الحالتين استثمرت الجبهة المعادية للعراق اخطاء قياداته. ففي حرب اذار (مارس) 1941 كانت قيادة رشيد عالي تتخبط، والتيارات تتجاذبها، ومفتي فلسطين يمسك بالخيوط وله من وراء الستار اتصالات بألمانيا وايطاليا. وكان المربع العسكري القومي برئاسة صلاح الدين الصباغ تخبطات واندفاعات، وتناقض، وتهور، وارتجال. فهؤلاء هم الذين فرضوا نوري السعيد على الملك غازي عام 1938 بالتهديد والضغط. وهم الذين دخلوا معركة 1941 بلا وعي سياسي كان ولا دراية عسكرية كافية حتى انهم تركوا القاعدة العسكرية البريطانية في الحبانية قرب بغداد سليمة ولم ينكروا الاستيلاء عليها الا في وقت متأخر. ولم يكن لبعض المسؤولين العسكريين معرفة حتى بطبيعة الفرق بين وقود السيارات ووقود الطائرات (انظر مثلا مذكرات موسى الشابندر التي صدرت تباعا في «القدس العربي»). كما ان المفتي وقيادة العسكر رفضوا الوساطة التركية من خلال وزير الدفاع ناجي شوكت في الايام الاولى للصدام العسكري، وكان من شأن الخطة التركية انقاذ الجيش العراقي من الانكسار وانقاذ العراق من الاحتلال، اي مشروع حل وسط تحصل بموجبه بريطانيا على بعض ما كانت تريد لقاء ما مر على انه اذا كان في الحكومة البريطانية والقيادات العسكرية البريطانية (كالجنرال ديفل) ممن يحبذون اللااصطدام بالعراق والحلول الوسط، فان رئيس الوزراء تشرشل كان مصرا على «الانهاء بالقوة»، وكان يتحدى الرفض العراقي للوساطة. وعمل من اجل ذلك، وهو ما جاءه اخيرا «هدية» من المربع العسكري ويونس السبعاوي، رحم الله اولئك المناضلين المخلصين الذين اقترفوا رغم شرفهم الوطني واخلاصهم للبلد والعروبة اخطاء عسكرية وسياسية فادحة. ويحضرني هنا ما يرد في مذكرات السياسي العراقي الراحل ناجي شوكت اذ يقول: «ارى من واجبي وما يحتمه علي ضميري ان اؤكد هنا للمرة الثانية بان الذين اوصلونا الى هذه الحالة المؤسفة والنهاية الحزينة، بارتكابهم الاخطاء العسكرية والسياسية، كانوا شرفاء قوميين، لا غبار على وطنيتهم، وان اخلاصهم لبلادهم ولأمتهم لا طعن فيه، اما عيبهم الوحيد فانهم لم يكونوا مؤهلين لتحمل الاعباء الجسيمة التي شاء القدر ان يلقيها على عواتقهم. فقد كانت خبرتهم في السياسة الدولية محدودة، وفي اغلب الاحيان كانت العاطفة دون العقل تتحكم في اعمالهم».

عن ناجي شوكت «سيرة وذكريات ثمانين عاما») ولعل ما جرى منذ احتلال الكويت يذكر ببعض ما جرى عام 1941 من ارتجال، وعدم تقدير للاوضاع الدولية والعربية، واتخاذ القرارات المصيرية في اطر عليا ضيقة، ورفض المرونة والتسويات المقبولة عندما سنحت الفرصة لذلك.

عام 1941 كان الانكليز قد وصلوا مشارف بغداد والمسؤولون غير متأكدين. وفي 29 نيسان (ابريل) (قبل سقوط بغداد بعشرة ايام) اجتمعت الحكومة. ولنستمع الى موسى الشابندر اذ يصف الحالة:

«بعد ان فرغ رئيس الوزراء من اشغاله المستعجلة اتانا وجلس معنا، فأخذ كبيرنا ناجي السويدي يتكلم معاتبا بأننا صرنا نسمع هذه الاخبار الخطرة من الافواه، وانه تقع حوادث مهمة ولا علم لنا بها. ثم سأله عن منهاجه وماذا يجب عمله اذا تقدم الانكليز، وسقطت بغداد، وقال له ان عظام القواد يحسبون لكل امر حسابه. فما هي الخطة، والى اين يكون الانسحاب واين تكون الحكومة، وما هي التدابير التي اتخذت؟

«كان رشيد (عالي) يسمع باسما، اذ لم يبق لديه غير الابتسام ولم يكن هنالك لا خطة ولا منهج ولا رأس ولا كعب وبعد ان انتهى السويدي قال لنا رئيسنا: «لا يوجد ما يستوجب القلق. الان اخبرني حسام الدين بأن 200 مجاهد من عشائر زوبع صاروا يهوسون وتوجهوا الى الفلوجة بحول الله سيطردون الانكليز منها».

«صرنا ننظر الى بعضنا، ونتساءل في قلوبنا: هل وصلت السخافة الى هذه الدرجة عند رئيس الوزراء. فلله والحق يقال سبق صلاح الدين». موسى الشابندر، مذكرات بغدادية.

* كاتب من العراق مقيم في فرنسا

بريد القدس

المعارضة لا تختلف عن صدام!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في العدد 2323 الاحد 26 تشرين الاول (اكتوبر) 96، رد اكرم الحكيم على هادي محمد في تعليقه على احداث حرب الخليج الحقيقية من خلال مذكرات غورباتشيف. وها هي تعقيباتي على رد اكرم الحكيم.

اولا لا اجد خلافا بين اكرم وبيني على خطأ الاعتماد على الاعلام الغربي لفهم الحقائق والواقع في العراق لكني افترق عنه بتكبير شأن التجريبية الفلسفية وادعائها معرفة «الحقيقة الكاملة» عن «سير الاحداث وحركة الواقع ومفرداته والتي تشير الى خلاف اراء اولئك الصحافيين الغربيين» والتي يضعها على لسان «ابناء شعب العراق والقوى المتواجدة دائما في الساحة». طبعا ولتذكر عرضا هنا ان اكرم لا يخطر له ببال ان الرئيس العراقي واعوانه هم ايضا من ابناء العراق ويمكن ان يكشفوا الحقائق والواقع العراقي قصدا او دون قصد واننا يمكن تماما اذا اعتمدنا الاسلوب التجريبي لأكرم ان نعتمده ورموز نظامه كمصدر للحقائق ولا حاجة لنا للتمحيص والتحليل العلمي، ولا اعتقد ان لدى اكرم من اللوذعية ما يعينه للتخلص من هذا الاستدلال ونفيه كان ينسب صداما الى غير شعب العراق اذ سيقع حتما بمماحكات سمجة والحق انه لا الغربيون وهم بعيدون عن الساحة العراقية كانوا يوفقون دائما بالتنبؤ بسير الاحداث هناك ولا ضيقو الأفق معدمو الوعي على الساحة العراقية التي تحد من الرؤية الشمولية للاحداث على الساحة الدولية وانعكاساتها على العراق وتفاعلها مع ما يدور على ارضه.

يكرر اكرم الادعاء من ان الامريكان لا يريدون اسقاط صدام ويسوق لذلك عددا من المصادر. لا ادري بماذا سيجيب اكرم لو انه علم او لربما تذكر، ممن يعلم اذ قد يكون على علم ويتقصد «ولغاية في نفس يعقوب» التظاهر بالجهل والنسيان، ما قاله مثلا كالفن والر «نائب رئيس الاركان لقوات التحالف والذي عمل تحت امرة شوارتسكوبف حيث ذكر بالحرف» «رغم انه لم يكن لدينا تخويل من الامم المتحدة بالاطاحة بصدام فاننا حاولنا اقتناصه 265 مرة اثناء الحرب».

او بماذا سيجيب على تصريح شوارتسكوبف من ان صداما لو لقي حتفه في احدى الغارات فالحجة بيدهم انهم كانوا يريدون تدمير القدرة العسكرية العراقية للدفاع عن الكويت وليقتضي هذا التدمير ما يقتضيه... أو تعليق على اولى الاشتباكات بين القطعات الامريكية المندفعة وقطعات الحرس الجمهوري من «انها الفرصة الذهبية لتحقيق حتى ما لم تكن تحلم به، اي تدمير القوة الضاربة للجيش العراقي».

لويد ان انبه اكرم الى الكذب والمين اللذين هما ديدن الامبريالية العالمية. وكم ان من الممكن ان يقع ضحية هذا الخداع الذي يمارسه الامبرياليون افرادا او ادارات. فجيمس بيكر الذي يقتطفه قال امام لجنة الكونغرس التي شكلت لمتابعة شؤون الحرب عندما سئل عن الدمار الهائل الذي الحقه الطيران الامريكي في العراق اننا سنعيد بناء العراق بعد انتهاء الحرب «وعند اكرم الخبر اليقين» عن «الاعمار الهائل» الذي شرع به الامريكان على قدر تدميرهم بحيث ازهق «اعمارهم» حياة مليون عراقي واكثر لحد الان وشرد اكثر من مليون هائمين يبحثون عن لقمة في ارجاء المعمورة واعاد العراق عشرات السنين الى الوراء في ميدان الحضارة ولعمري ما يدريني ان كان اكرم قد صدق هذا البيكر يومها مثلما هو اليوم يصدقه مستشهدا به ومثلما يستشهد بجورج بوش «متذرعا اليه» ان يكشف له النوايا الامريكية بالضبط كما سبق للرؤساء الامريكان والادارات الامريكية ان كشفت «لشعبها وللعالم» الدوافع الحقيقية «لاغتيال جون كيندي مثلا او روبرت كينيدي» ومتغافلا عن ان الرئيس الامريكي يجد نفسه مجبرا في كثير من الاحيان على استخدام الدبلوماسية والكذب والتبهيم على الاهداف الحقيقية والنوايا المبيتة.

صرح يوما احد القادة العسكريين ربما الذي عين قبل شوارتسكوبف «ان الامريكان لن يبقوا حجرا على حجر في العراق» فما الذي ردت به الادارة الامريكية؟ اقالته فورا لانه كشف سرا كانت الدبلوماسية واجبة للطبطبة عليه وللضحك على ذقون العرب او بالاقل السذج منهم من ان الحرب لن تكون غير «عملية جراحية» لاستئصال النظام العراقي واقتلاعه من الكويت.

ويسوق لنا اكرم «دوافع» الامريكان «للحفاظ على النظام العراقي» انها «لقمع الشعب العراقي والضغط على سورية وايران».

لنترك من التناقضات الفاضحة في هذا القول، فاذا كان العراقيون جميعا «ضحايا» قمع صدام «للنصب» او «المدعوم» من قبل الامريكان او اذا كنتم انتم (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ـ وليس خافيا كم تكشف التسمية عن صلات حميمة بطهران ونهجها) ابناء العراق الحقيقيين الضحايا لهذا القمع فعلا فمعنى ذلك انكم ضحايا الامبريالية الامريكية بالاستعاضة، اي ان التناقض القائم بينكم وبين صدام والذي يدفعه الى قمعكم انما هو تناقض بين الامريكان وبينكم، وعليه فاننا نتوقع منكم ان تصبوا جام غضبكم وتوجهوا رأس حربتكم الى الامبريالية الامريكية. ولكن الواقع يظهر العكس فليس هناك اقل روح عداء تتضح منكم تجاه الامريكان بل تجاه عميلهم المزعوم وعلى حد نعتكم ـ صدام ـ وتفرحون وتهللون لكل عدوان امريكي على العراق خصوصا وعلى العرب عموما وتستقبلوه وتطالبون امريكا بالمزيد وحتى تتهمونها بعدم الفاعلية والحزم تجاه صدام وتطالبوها باسقاطه وكأن امريكا ان اسقطت صدام ستقدم العراق على طبق الفضة لكم.

وليس اقلها دلالة على هذا القرب بينكم وبين الامبريالية الامريكية من ان رصاصكم توجه صوب الكيان السياسي والعسكري العراقي ورئيسه صدام متعاضدا مع العدوان الامريكي على نفس هذا الكيان وهذا الرئيس. ألا يدهشك ذلك يا اكرم وبين نهاية الاخير وبداية تمردكم ليس اكثر من يوم او يومين. وفي ظرف غاية في الحرج للعراق ككيان سياسي حيث القوات الغازية في عمق التراب الوطني والجيش والشعب العراقيان ما زالا ينزفان دما والخسائر هائلة. وينتظر ان تمتد السواعد للشد على الجرح والتكاتف والتعاضد للنهوض من الكبوة لإعمار ما دمرته الحرب واذا بالرصاص يتوجه من جديد ضد الجيش العراقي. كيف يمكن «لوطني عراقي» او «قومي عربي» ان يقدم على هذا العمل الشنيع ان لم يكن قد خان فعلا وطنه وقومه وتحالف مع الاجنبي سواء على الارض العراقية او في الجوار في ايران؟

باسم من كان جلال الطالباني في اقبية المخابرات الامريكية في امريكا عندما كانت المئات من اسراب الطائرات الامريكية تدك العراق شمالا وجنوبا؟ الا يوحي لك المنطق ان التمرد الذي قاده هذا الجلال على اثر هزيمة الجيش العراقي كان مخططا ومدبرا ومنسقا ومدارا من قبل المخابرات الامريكية؟ هل محور تمرد الشمال والجنوب والحالة هذه غلط ام عمل وطني وقومي صحيح ودفاع محض عن النفس ضد مسلسل من العدوانات الاجنبية والتدخلات الخارجية؟

ثم اذا كانت ازالة صدام او بقاؤه بهذه السهولة للامريكان فما الفرق بين صدام واي عراقي اخر يأتمر بأوامرهم ويجلد شعب العراق وفقا لرغبات الامبرياليين وتوجيهاتهم لا سيما وان الاجهزة القمعية في العراق متطورة «تكنولوجيا» والكترونيا» بعد وراثتها عن الانظمة السابق وتطورها ومهيأة لاستلام التوجيهات ممن يقف على ادارتها دون تمييز للاسم او اللون والانتماء؟ لم لا تبدل المخابرات الامريكية والبريطانية صدام بشخص كالجلبي او جبر او السعيد؟ اذا كان جوابكم «الشراسة» هذه الكلمة «السحرية» والنشيد الابدي على السنتكم والتي ما اكثر ما تصمون بها صداما؟ فالحق اقول لكم ان لا فرق بينكم وبينه في هذا المضمار! فكل رموز النظام الذين سقطوا بايديكم في تمردكم لم يلقوا غير الذبح من الوريد الى الوريد والتمثيل بالجثث صغارا وكبارا.

فيما يخص ازالة الرؤساء والملوك وتنصيبهم اود ان اطري ذاكرة اكرم ببعض الوقائع السياسية التي تثبت له ان «ما كل ما يشتهيه المرء يدركه» بالنسبة للامبرياليين الامريكان وغيرهم. فهل يتذكر أكرم ان الرئيس الكوري الجنوبي الاسبق بارك جونك هي والذي ما ان تمرد على الامريكان وكان بمستطاعهم الوصول اليه فانهم لم يترددوا او يتأخروا لحظة واحدة في الاطاحة به وابدال الانسب لهم.

وتوريجا ما ان كبرت مطامحه ورفض نهش الامريكان لحصة الاسد من واردات القناة ولم يكن بمستطاع الامريكان اغتياله وابداله بعميل طيع جاءته «عاصفة صحراء» مصنعة اطاحت به وابدلته برجل امريكا الاول.

وفي هايتي عندما اطاح العساكر بعميل الامريكان ودميتهم الطيعة جون برتراند اوستيد جمع لهم الامريكان القوة العسكرية التي كانت كافية لارهابهم واجبارهم على الرحيل واعادة المخلوع الى كرسيه، والقائمة تطول.

لكن الامريكان عجزوا مثلا عن الابقاء على طغمة جانغ كاي جك في الصين. مثلما عجزوا عن اقتلاع كيم ال سونغ في كوريا الشمالية او الاطاحة بالقيادة الفيتنامية وهوتشي منه او ابقاء دماهم في الجنوب في كمبوديا او اقتلاع فيدل كاسترو وهو على مرمى حجر منهم او صدام حسين او محمد فرح عيديد الخ. ان من يفشل في مجابهتك او يتهيبك لا يصعب عليه ان يمد اللسان معيبا اويشهر بك للنيل منه تعويضا للخسارة والفشل.

واثق طلاب
السويد

رأي القدس: انتصار عراقي وهزيمة أمريكية

تسود الاوساط العراقية حالة من الارتياح، هي الاولى من نوعها منذ ست سنوات، بعد موافقة الحكومة على جميع شروط الامم المتحدة المتعلقة بتنفيذ قرار «النفط مقابل الغذاء»، وترحيب الولايات المتحدة بذلك. فالشعب العراقي الذي اكتوى بنار الحصار، وقدم اكثر من 600 الف شهيد من خيرة اطفاله بسببه، بدأ يراوده الامل في قرب الخروج من هذه المحنة، والعودة بشكل تدريجي الى الحياة الطبيعية في العيش الكريم، مثل بقية الشعوب الاخرى.

العراقيون على مختلف طبقاتهم وفئاتهم، عانوا كثيرا بسبب الحصار، وصبروا وصابروا، وتحملوا ما لا يتحمله بشر، لانهم يعرفون ان الصمود في حد ذاته انتصار، انا ما وضعنا في اعتبارنا الاهداف الخبيثة التي ارادت الولايات المتحدة، وجميع القوى الاخرى المتآمرة معها، تحقيقها من جراء الحصار.

وعندما يرقص العراقيون في الشوارع تعبيرا عن فرحتهم، واستبشارا بالخروج من دائرة معاناتهم، فانهم يتصرفون تصرف المنتصر، الذي هزم اعداءه ومخططاتهم، وخرج من معركة التحدي اكثر صلابة وقوة.

فلا يوجد عراقي، صغيرا كان ام كبيرا، لا يعرف ان الذين فرضوا الحصار عليه ارادوا كسر شوكته، وتدمير عزيمته، وتكفيره بكل قيمه ومعتقداته العربية والاسلامية، وتحويله الى كم بشري دون اي طموحات تليق بمكانته، وارثه الحضاري الضخم، وانتمائه العربي الاصيل.

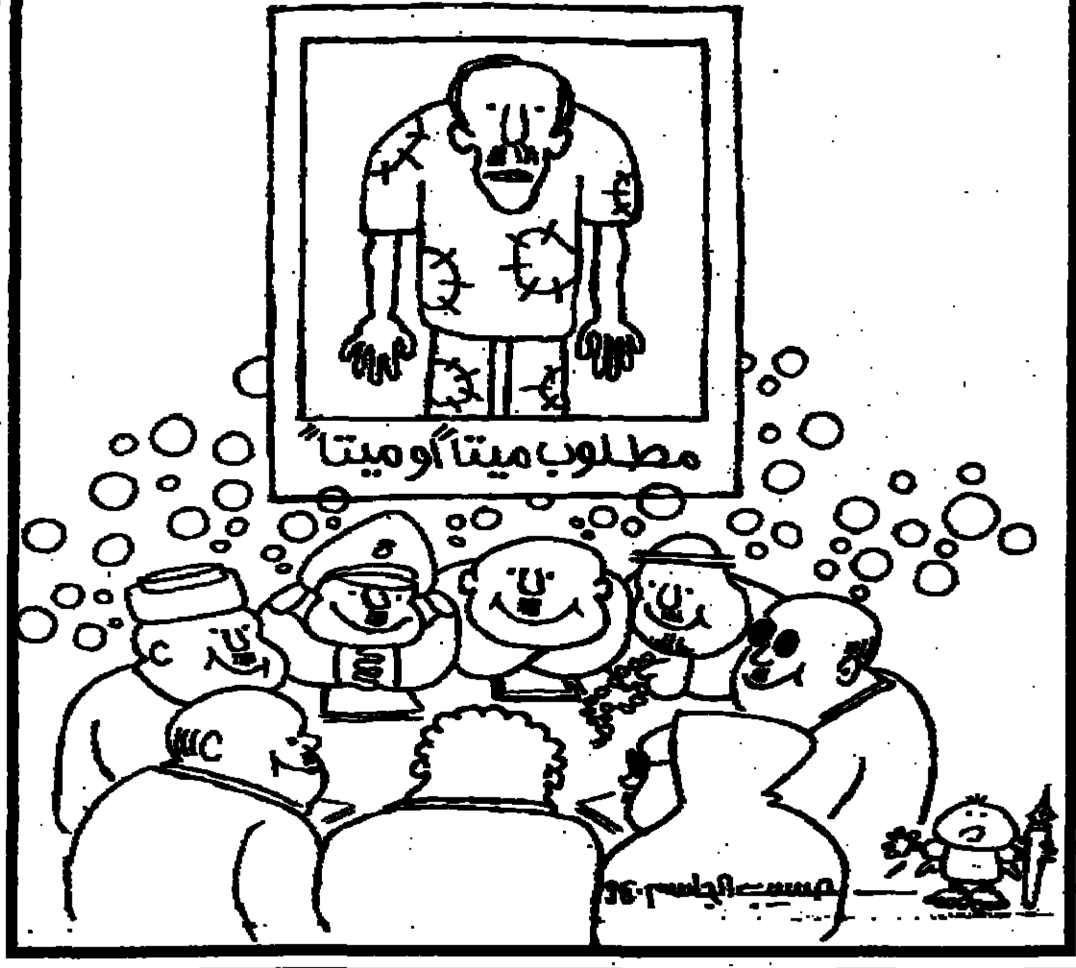
الولايات المتحدة، ارادت ان تستخدم مع العراقيين الاسلوب نفسه الذي استخدمته مع اليابانيين في الحرب العالمية الثانية عندما القت قنابلها النووية على هيروشيما وناغازاكي، ليس لاطاحة النظام الامبراطوري، وانما لتدمير الشعب الياباني، وتلقينه درسا صعبا حتى لا يفكر مطلقا بالتمرد على الهيمنة الغربية، ويضع جانبا كل تطلعاته القومية والسياسية، وقد نجحت الولايات المتحدة في مخططها ضد اليابانيين، ولو بشكل مؤقت، ولكنها لم تنجح حتى الآن مع العراقيين او هكذا نعتقد ونأمل.

فالعراق الذي نشأت على ارضه الحضارات العريقة، وقدم اسهامات عظيمة للبشرية على مر العصور، يختلف كثيرا في تجربته وموقعه وارثه عن اليابان، وشعبه الذي تكونت هويته من عصارة تجارب ثرية في الابداع، لا يمكن ان يكون مثل الشعب الياباني، ولذلك صمد وقاوم واجتاز الاختبار الاهم في تاريخه الحديث.

وعندما تكثر المطالبات من قبل دول الخليج، وخاصة من قبل دولة مثل الامارات العربية المتحدة او قطر برفع الحصار المفروض عن العراق، وضرورة عودته الى الصف العربي لاصلاح الخلل الاستراتيجي الذي نشأ عن خروجه وتدمير قدراته العسكرية، فهذا يعني ان العد التنازلي لمحو اثار حرب الخليج الثانية بدأ، وبسرعة ملموسة، ودون اي اعتبار للموقف الكويتي المتعنت الذي حاول الهيمنة على القرار الخليجي، عبر نظرة مصلحية قطرية انانية ضيقة، لا تستند الى اي بعد نظر، او تفهم حقيقي لمعادلة القوة والضعف في المنطقة.

النفط العراقي سيتدفق الى العالم الخارجي في غضون ايام، ليس لان الولايات المتحدة باتت اكثر انسانية، وتغيرت في مواقفها المعادية للعرب، وانما لانها ادركت انها باتت وحيدة معزولة في العالم، تتحمل مسؤولية قتل اطفال دون اي مسوغات قانونية او اخلاقية.

العراق بدأ يعود الى مكانته الطبيعية، وان كان بشكل تدريجي، وهذا افشال لكل الذين راهنوا على تغييبه، واستسلامه او تحويله الى محمية امريكية تحكمها المخابرات المركزية.



الاستفتاء.. مخرج أم مدخل؟!

عوني صادق

■ الاستفتاء على الدستور في الجزائر، الذي جرى في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وبصرف النظر عن النتيجة التي اسفر عنها، لن ينقذ الجزائر من دوامة العنف التي تمسك بخناقها منذ سنوات، وهي ـ هذه الدوامة ـ هي اكثر ما يهم المواطن الجزائري في لحظة الاستفتاء.

لقد اصبح العنف في الجزائر، في السنتين الاخيرتين، السمة الوحيدة البارزة في الجزائر والموضوع الوحيد للحديث، حتى كاد ان يلغي الدولة والنظام والشعب معا. ولم يعد المواطن العربي في اي مكان وجد، وليس المواطن الجزائري وحسب، يفهم ما يجري او ما معناه، بعد ان اصبح القاتل والمقتول في النار! ومع انه ليس من جدل حول من فتح هذا الباب الجهنمي ـ حيث يتفق الجميع على ان النظام هو من فتحه ـ الا ان الجبهة الاسلامية للانقاذ، ومعها كل الجماعات الاسلامية الاخرى، مثلها مثل النظام فقدت التعاطف والتأييد اللذين حظيت بهما في انتخابات 1991، واصبح المواطن الجزائري لا يهمه ان يحل مشاكله الاقتصادية او السياسية بل ما يهمه ان يوقف حمام الدم الذي يخوض فيه ولا يبدو ان له نهاية. ويبدو ان هذا المواطن قد اصبح مستعدا لتأييد اي طرف شريطة ان يقنعه بانه قادر على انجاز هذه المهمة التي اصبحت تبدو مستحيلة.

وفي الانتخابات الرئاسية الاخيرة التي جرت والتي ثبتت الرئيس زروال في منصبه، جاء التصويت له على قاعدة انه الاقوى والاقدر على انهاء العنف واحلال الامن والاستقرار في البلاد. لكن الفترة التي انقضت على تلك الانتخابات لم تظهر انه انجز او انه على وشك ان ينجز (المهمة المستحيلة). والاستفتاء الذي جرى يقدمه الرئيس والنظام وانصارهما على اساس انه سيشكل المخرج المنتظر من المأزق. ولكن هل حقا ان اقرار التعديلات المقترحة ما ينفع في تحقيق هذا الهدف؟!

في الاسابيع الاخيرة التي سبقت الاستفتاء، وفي تواز واضح مع قرب موعده، تصاعدت موجة العنف في وقت كان فيه انصار النظام يقولون انهم سيطروا على الوضع واستطاعوا تطويق العنف وانهاء الكثير من بؤره وفرض الامن. وليس هناك من يستطيع ان يعرف على وجه الدقة من وراء تصاعد موجة العنف الاخيرة.

فمن جهة، يمكن ان يقال ـ كما يقول انصار النظام ـ ان الجماعات الاسلامية وراء هذا التصاعد، وهدفها ان تعبر عن رفضها للاستفتاء، وتخويف الناس ودفعهم الى المقاطعة. ولكن من جهة اخرى، يمكن ان يقال بان النظام وانصاره وراء هذا التصاعد، وهدفهم منه الصاق التهمة بالجماعات الاسلامية وايضا تخويف الناس واقناعهم بان مخرجهم الوحيد مما هم فيه هو منح الرئيس زروال صلاحيات اوسع من خلال موافقتهم على التعديلات المقترحة. وسواء كانت الجماعات الاسلامية وراء تصاعد موجة العنف الاخيرة او كان النظام وراءها، فالنتيجة ليست لصالح النظام. فان الجماعات الاسلامية هي المسؤولة، فذلك يعني ان النظام، برغم كل الادعاء بسيطرته على الوضع، ما زال عاجزا عن مواجهة هذه الجماعات والاستفتاء لن يعطيه القدرة على هذه المواجهة. اما اذا كان النظام وراء موجة العنف الاخيرة، فالوضع اسوأ. فاي نظام مؤتمن على مصالح الشعب يلجأ الى مثل هذه الاساليب لاقناع المواطنين بتأييده؟!

والمشكلة ليست في التخمينات او التفسيرات المنطقية او غير المنطقية، بل في الواقع المعاش في الجزائر وفي ممارسات النظام. واذا كانت التعديلات المقترحة تظهر رغبة من جانب الرئاسة في تكريس الديكتاتورية ـ كما يقول حسين آيت احمد ـ وذلك من خلال «تجريد الجمعية الوطنية المقبلة من اهم صلاحياتها لصالح مجلس ثان تعين السلطة اعضاءه»، فانه من غير الصعب تصور ما يمكن ان يفعله النظام للوصول الى هذه النتيجة. فقد صدر، في باريس مؤخرا، كتاب للسيدة لويزة حنون، زعيمة حزب العمال الشيوعي الجزائري، ذكرت فيه ان كثيرا من العمليات الارهابية البشعة تقوم بها اجهزة الامن وتلصقها بالجماعات الاسلامية. بمعنى اخر، تجمع احزاب المعارضة الجزائرية العلمانية على ان الهدف من التعديلات الدستورية المقترحة هو الغاء الديمقراطية المفترى عليها في الجزائر، واقامة نوع من الحكم العسكري يتغطى باشكال ديمقراطية مفرغة تماما من المضمون الديمقراطي والعملي. فهل هذا هو المخرج؟!

هناك من يرى انه حينما ينتهي الجزائريون من التصويت على مشروع الدستور المعدل، يكون نظام الرئيس زروال قد انتهى هو الاخر من مهمة هامة، مهمة ردم ومسح الجبهة الاسلامية للانقاذ من على الخريطة السياسية الجزائرية. ومع ان كثيرين يرون ان التعديل الذي يمنع قيام احزاب سياسية على اساس ديني او عرقي، يقصد به الغاء جبهة الانقاذ، الا ان الامر ليس بهذه البساطة، فوجود حزب او عدمه لا يتعلقان بقرار سياسي او مادة في قانون او حتى دستور، بل يتعلقان بحاجة اجتماعية سياسية موجودة او غير موجودة في المجتمع.

لقد كان واضحا منذ البداية ان العنف لم يكن الطريق المؤدي الى انهاء العنف او اخراج الجزائر من الفخ الذي وقعت فيه. ولم تكن الجبهة الاسلامية للانقاذ هي وحدها المعارضة لسياسة النظام خلال السنوات الماضية. فكل الاحزاب المنخرطة فيما يسمى (العقد الوطني) على مختلف اطيافها والوانها السياسية، تقف ضد سياسات النظام واجراءاته غير الديمقراطية، مثلما تقف اليوم ضد التعديلات الدستورية المقترحة. (والنداء من اجل السلم في الجزائر) الذي وقعته اكثر من ثلاثين شخصية جزائرية، بينهم زعماء احزاب ورؤساء وزارات ورئيس جمهورية هو احمد بن بلا، يعطي صورة واضحة عن حقيقة الموقف. وقد جاء في ندائهم: ان التعديلات المقترحة تركز مجموع السلطات في دائرة ضيقة، وتصادر سلطة الشعب وتقيد حقوق المواطنين، والاهم من ذلك ان هؤلاء الزعماء رأوا ان هذه التعديلات عاجزة عن رأب الصدوع وتجاوز الاحقاد والضغائن، وبالتالي فانها عاجزة عن تحقيق السلم والامن بل ستضاعف من اشكال التطرف والعنف.

ان من سبيل تحقيق السلم والامن، وانهاء العنف في ...

أي حيلة في يده حين يكون العالم في قبضة أمريكا؟
انصروا أخاكم بطرس مغلوبا أو.. مغلوبا!

صبحي حديدي *

■ العدد الاخير من اسبوعية «الايكونوميست» البريطانية حمل غلافا معبرا يصور يد العم سام وهي تلعب بعدد من الكرات، هي العوالم الاوروبية والاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية لهذا العالم الواسع الشاسع. الصغير الصغير في عين العم سام. والعنوان بسيط وصحيح بنسبة مئة في المئة: العالم في القبضة الامريكية. وموضوع الغلاف يبدأ من اقتباس بالغ الدلالة، عن مقال كتبه ستروب تالبوت (المعلق الصحافي السابق المعروف، ونائب وزير الخارجية الامريكي، ومستشار كلينتون الاول حول الشؤون الروسية) في فصلية Foreign Affairs، وجاء فيه:

«في عالم تتزايد فيه حالات اعتماد الآخرين على الآخرين، يتنامى اهتمام الامريكيين بمسألة كيفية قيام الدول الاخرى بحكم نفسها، او اساءة حكم نفسها. وكلما اتسعت واتصلت حلقة الامم التي تختار الاشكال الديمقراطية في الحكم، كلما بات الامريكيون اكثر امانا ورخاء، لان الديمقراطيات مرشحة لكثر من سواها لتنفيذ التزاماتها الدولية، وهي بالتالي اقل قابلية للانخراط في الارهاب او التخريب البيئي، واقل قدرة على شن الحروب ضد بعضها البعض».

في عالم تحكمه الولايات المتحدة ضمن هذا المنطق الاستقرائي الصريح، يغضب كثير من العرب لان الكاتب المصري محمد حسنين هيكل نصح الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي بالانحناء امام العاصفة وسحب ترشيحه لولاية ثانية. يريدونها معركة بالمنطق العصبوي الاعمى لتراث داحس والغبراء... في الاروقة والقاعات والشرفات العالية من المبنى النيويوركي الشاهق. والارجح ان احدا ممن يلومون هيكل على «قلة الوطنية» هذه لا يؤمن ان غالي يملك مثقال ذرة من اي حظ في ولاية جديدة.

ولكن ـ انصروا اخاكم بطرس، حتى يهدأ النقع وتهدأ معه خواطر الفرسان العرب، ممن اجهزوا على جميع خصوم العرب ولم يتبق لهم سوى الآنسة مادلين اولبرايت والفيتو الامريكي!

متى سيقرر هؤلاء السادة النجب ان الحكاية انتهت منذ ان بدأت، قبل اكثر من سنة، ولم تتغير معطياتها ابدا، حتى ان المرء يستطيع تجميد تلك المعطيات وسياقاتها وازمانها عند تلك اللحظة التي هدر فيها صوت اولبرايت وهي تنقل الى العلن ما كان يعتمل في الخفاء منذ اشهر؟

وها ان بطرس بطرس غالي اعلن ترشيح نفسه لولاية ثانية، وها ان الولايات المتحدة الامريكية جددت معارضتها للتمديد، ثم نفذت ما كانت قد وعدت به من استخدام الفيتو لاحباط اي وجميع المحاولات الرامية الى دعم موقف غالي. المعركة لم تكد تبدأ، وما كان مستبطنا (من جهة المندوبة الامريكية الدائمة مادلين اولبرايت) في عبارات الغمز واللمز والتلميحات سوف ينقلب سريعا الى صواريخ لفظية عابرة للقارات والامم. وما كان (من جهة بطرس غالي) مكتوما ومنضبطا ومترفعا عن رد الصاع وبلع الحجة بحجة اخرى، سوف ينقلب الى ـ قذائف كاتيوشا!

وهذه الاستعارة الحربية ليست بغير اساس فعلي في المكان، وليست بعيدة في الزمان لانها راهنة. فمن المعروف الان ان صواريخ الكاتيوشا وتقرير الامم المتحدة حول القصف الاسرائيلي لمقر الفيجيين وتنفيذ مجزرة قانا كانت مضمون احدث (وربما اخر) نزالات الشد والجذب بين الولايات المتحدة وبطرس غالي. وكان البعض قد تنبأ بان هذه الجولة بالذات لن تحتمل الصراع بمنطق تسجيل النقاط، بل بمنطق انزال الضربة القاضية الوقحة التي تختصر كامل احتقانات الضربات الخفيفة الخجولة التي سادت للمرحلة السابقة منذ الثاني من كانون الثاني (يناير) 1992 حين تولى غالي مهام الامانة العامة.

والحق ان الولايات المتحدة لم تكن متحمسة لهذا الرجل في الاساس، وكانت ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ترى البؤس كل البؤس في ان توضع القطوف الدانية لحقبة ما بعد حرب الخليج الثانية، واطلاق طبعة التسعينات من النظام الدولي القديم/ الجديد، وانتحار المعسكر الاشتراكي، واقتراب التاريخ من نهايته، وانتصار الليبرالية الكونية على الاخرين وعلى نفسها وتراثها، ان توضع هذه جميعها وديعة في يد رجل مثل بطرس غالي، بصرف النظر عن مزاياه التي لم تكن البتة مناهضة لمنطق المرحلة سواء في المحصلة العامة او في تسعة اعشار تفاصيلها. ولكن جورج بوش كان انذاك اسير الاحساس بانه الملك ارثر، المضطر الى تدليل واغواء فرسانه من اجل ابقائهم حول المائدة المستديرة، فتنازل لصالح فرنسا والصين وفي قلبه غصة على حليفه وصديقه الشخصي براين مولروني، رئيس الوزراء الكندي الاسبق الموعود بالمنصب كتعزية على انسحابه النهائي المهين من الحياة السياسية في بلده.

وفي وقت مبكر من بدء عمليات التشاور حول ترشيح بطرس بطرس غالي للمنصب بدا واضحا ان القرار «الحكيم» باختيار شخصية افريقية ـ عربية عالمثالثية هو صفقة ترضية اكثر مما هو اقرار بأية اهمية استراتيجية او جيو ـ سياسية للمناطق والجماعات التي سيمثلها غالي. تاريخ المنظمة الدولية شهد ثلاثة امناء من اوروبا وواحدا من اسيا، والدور الان لافريقيا وللعالم الثالث اجمالا. وفي نهاية الامر، هذا رجل يدين بصعود نجمه السياسي الى انور السادات، الذي عينه وزير دولة للشؤون الخارجية لكي يرافقه في رحلته «التاريخية» الى القدس عام 1977 بعد استقالة اسماعيل فهمي ومحمد رياض. وهو الرجل الذي ورث كامب دافيد واصبح رمزها وشبحها المقيم بعد رحيل السادات، وهو مهندس اعادة ادخال مصر الى افريقيا واسيا والعالم الاسلامي، بعد سنوات طويلة من منجزات جمال عبد الناصر في ميدان عدم الانحياز والتعاون الافرو ـ اسيوي، وهو الدينامو الذي لا يغيب عن منظمتي الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي وعشرات المنظمات الدولية وغير الحكومية.

كانت تلك صيغة ترضية، ولكنها لم تكن الصيغة التي ترضي الامريكيين كل الوقت، في كل ملف او خصوصا في تلك الملفات التي لا تسمح بالتعاقد عن طريق التراضي. وزاد في الطين بلة ان هزيمة جورج بوش ومجيء بيل كلينتون اخضع المنظمة الدولية لفلسفة امريكية جديدة حول دور المنظمة في النظام السياسي الدولي، وحدود «السيادة الوطنية» للدول الاعضاء، والمعنى الجديد لمبدأ التدخل في الشؤون الداخلية بالقياس الى سابقة كبرى مثل عملية «عاصفة الصحراء»، وطرائق واهداف اشتراك قوات الامم المتحدة في حفظ السلام، وبالتالي معنى «السلام» اساسا.

وكانت الآنسة مادلين اولبرايت هي «الام الكبرى» الصانعة لهذه الفلسفة، والساهرة على حسن تطبيقها، والمسؤولة شبه الوحيدة عن تقديم التفسير النهائي الجامع المانع لهذه او تلك من حالات التنازع او الالتباس. وفي قيامها بدورها هذا كانت اولبرايت تضطر الى لعب دور الميدوزا، الالهة الاغريقية المجنحة التي تحيل من ينتهك حرمة مملكتها الى تمثال حجري (والمندوبة الامريكية الدائمة مولعة بالاقراط والعقود والحلي المصاغة على هيئة افعى، وقد افرطت في هذا الولع بعد ان تناهى الى مسمعها ان تشددها ضد العراق جعل العراقيين يختارون لها لقب الافعى).

في ملف الصومال اتهمت اولبرايت المنظمة الدولية بالرغبة في «بناء امة صومالية، وليس حفظ السلام»، وحين لوح غالي بانه مضطر الى حفظ حقه في الكلام كأمين عام، ردت اولبرايت بعنف: «اليس من المضحك ان يعتقد الامين العام انه قادر على استخدام الفيتو ضد سياسات الولايات المتحدة».

وفي قيامه بدوره كأمين عام للامم المتحدة، لم يتمكن بطرس بطرس غالي من حيازة صورة برسيوس، البطل الاغريقي الذي اجهز على ميدوزا بالحيلة. صورته، على العكس، كانت صورة القطرس Albatross الطائر الجنوبي التراجيدي الذي ينهك قواه بالتحليق قريبا من البشر في عرض البحر دون سبب مفهوم، ودون نتيجة ملموسة ايضا. وكان الصحافي الامريكي مايكل ليند، رئيس التحرير التنفيذي لمجلة «المصلحة الوطنية»، قد اكتشف القرابة اللفظية بين القطرس والبطرس Al-boutros فاستخدم اللقب في مقالة شهيرة ضد هذا الطائر الغريب الذي يعتمر القبعة الزرقاء ويكثر من الرطانة حول علاقة الشمال بالجنوب، وسلام الفقراء (رواندا) مقابل سلام الاثرياء (يوغوسلافيا)، وما الى ذلك من لغة لا تستسيغها الجوارح اليانكية.

وفي مصر كان الجوهر العام لاشكالية موقع بطرس بطرس غالي يكمن في انه ينحدر من اسرة شريكة في الحياة السياسية المصرية منذ جده الذي كان اول رئيس وزراء قبطي في تاريخ مصر، ولكنها اسرة دخيلة بمعنى محتدها الاثني. وكان الجوهر الخاص يدور حول حلمه المزمن بمشروع تكنوقراطي عابر لخطوط التباين الطبقية والثقافية والاثنية، تديره حفنة من الساسة المتعالين على هذه التباينات، الساهرين على حسن اداء المنظمات الوسيطة التي يتوجب ان تتسم بالقدر ذاته من التعالي. وكانت اطروحته للدكتوراه في جامعة السوربون اواخر الاربعينات تدور حول هذا الحلم، وظلت الاطروحة لصيقة به حتى يومنا هذا.

ومن المفارقات الطريفة ان يظل الحلم، فضلا عن الاسباب «القوية» التي كانت في صلب ترشيحه لمنصب الامين العام، هي ذاتها الاعتبارات التي اضمرتها الآنسة مادلين اولبرايت حين هددت برفع الفيتو لاحباط محاولات ترشيحه لولاية ثانية، وذهبت بتهديدها حتى النهاية. والجوهر العام للاشكالية البطرسية على النطاق المصري يتكرر هنا ايضا على النطاقين الغربي والامريكي. فهاهنا رجل شريك انخرط طويلا في آلة القرار الدولي كما تحركها الولايات المتحدة، ولم يعترض الا لماما، ولا يغرد بعيدا عن سرب الكبار الا في مسائل تقنية حول فولكلور الحوار بين الشمال والجنوب. ولكنه دخيل اثني، بمعنى اعرض هذه المرة، واوراق اعتماده السابقة لا تشفع له باكثر من نصف ولاية، فكيف بولايتين!

وتبقى المعضلة الخالدة حول هيمنة الولايات المتحدة على العالم بأسره، وبالتالي على امم العالم المتحدة، بما فيها تلك الدول «الخواجات» دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، والتي تسكرها حكاية انفرادها بحق استخدام الفيتو. ولعل حكاية الامين العام السابق خافيير بيريس ديكويلار مع الرئيس العراقي صدام حسين تختصر آلام بطرس غالي، وتوفر له الكثير من العزاء. ففي 13 كانون الثاني (يناير) عام 1991 دار الحوار التالي بين الرجلين:

ـ ديكويلار: تاريخ الامم المتحدة يشير، للاسف، الى وجود قرارات اتخذها مجلس الامن ولم تنفذها الدول المعنية. اعرف شعورك تجاه هذه المسألة. ولكني كصديق لبلادكم اقول انه يتوجب عدم اقتداء المثال السيء».

ـ صدام حسين: هذه قرارات امريكية. وهذا عصر امريكي. ما تريده الولايات المتحدة، وليس ما يريده مجلس الامن، هو الذي يتقرر في النهاية.

ـ اتفق معك بقدر ما تتعلق المسألة بي.

انذاك، وبعد نشر صحيفة «الاندبندنت» لمحضر هذا اللقاء، اعلن مكتب ديكويلار ان الامين العام «لا يعترض، بدوره، على ان ما تريده الولايات المتحدة هو الذي يقرره المجلس في النهاية». وهذه لا تريده، ولن يسعفه احد في تبديل ما لا تريده امريكا. لا عزاء له في انكسار حلمه بخمس سنوات اخرى من التحليق.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مؤتمر برشلونة والشعارات الخادعة

د. المهدي المنجرة

■ مرت الذكرى السنوية الاولى لاعلان برشلونة، وهو اعلان صدر عن اجتماع دول الحوض المتوسط لبحث التعاون الامني والثقافي والاقتصادي فيما بينها، لكن احدا لم يلتفت للذكرى او يهتم بها، لانه لم يلق ذلك التأييد الذي سعى منظموه للحصول عليه، لما يتضمنه من اهداف تخدم دول الضفة الشمالية للبحر المتوسط واسرائيل، لذلك قد ينجح مشروع برشلونة على المدى القصير لانه يضمن مصالح مشتركة للاوروبيين وقادة الانظمة العربية الموجودين في الاعلان، فهو يحمي هؤلاء من شعوبهم.

ان العالم العربي يعيش اكثر من ازمة اجتماعية، انه يعيش ازمة حضارية، اخلاقية وايضا ازمة رؤيا. ان اوروبا التي اتت الى برشلونة موحدة ورؤيتها تتحقق يوما بعد يوم، في حين الوحدة العربية اصبحت كابوسا فحتى التبادل التجاري بين الدول العربية لم يتجاوز الاربعة بالمئة من مجموعة تجارتها. اوروبا اتت الى برشلونة ولها كجزء من الشمال مصداقية داخلية ـ انظمة ديمقراطية وآليات للمحاسبة والمراقبة والمراجعة، والعرب بلا ديمقراطية او اي شكل حقيقي للمراقبة والمحاسبة، لذلك لا يستطيعون الا ان يكونوا خاضعين للغرب الذي يفرض عليهم شروطه بما يخدم مصالحه ولينتقل المنطقة من خضوعها للاستعمار الى خضوعها لمرحلة ما بعد الاستعمار، اي بعد الخضوع الاقتصادي والسياسي والعسكري اصبحت المنطقة العربية خاضعة للاستعمار الحضاري والثقافي. فالقيم العربية تنمحق يوما بعد يوم ولتصبح المنطقة مستلبة النموذج الغربي بعد ان قاومته منذ سنوات ما قبل الإستقلال. ويضع الغرب ثلاثة اهداف لاعداء يحاربونه: اولا الديمغرافية العربية اي نمو عدد السكان والثاني الاسلام كقيم والثالث الحضارة العربية الاسلامية وهي اهداف/ اعداء يجمع الغرب/ الشمال عليها. فحتى التباين الفرنسي ـ الامريكي الذي ظهر مؤخرا لعبة مؤقتة وتوزيع ادوار مع عدم نفي وجود نزاعات جزئية وفرعية بين اطراف معسكر الشمال لكن علينا الاقرار بان الوحدة الاوروبية التي تسعى اليها فرنسا هي آلية ايضا لتحقيق اهداف حلف شمال الاطلسي ولا يمكن لاوروبا ان تحقق وحدتها وتقنيتها التكنولوجي من دون مساعدة وتعاون الولايات المتحدة وانه ليس لاوروبا مستقبل الا اذا كانت لها مظلة امريكية لمواجهة حضارة الشرق وتحديدا لمواجهة الاسلام الذي اتخذوه عدوا لهم.

ان شعار برشلونة عن الامن والتعاون شعار خادع لما هو عليه العالم اليوم والعلاقة بين الشمال والجنوب. هناك جهل او تجاهل واصرار على تلك الجهل للطرف الآخر بالنسبة للشمال وهناك ظلم وفساد اداري وعدم احترام لحقوق الانسان وضعف تجاه الاخر بالنسبة للجنوب. فالغرب حتى الان يرفض التعرف على الجنوب وحضارته وقيمه وليست لديه رغبة بالتعامل على المستوى الحضاري وبالتواصل الحضاري، لا يستطيع الغرب في تعامله مع دول الجنوب ان ينفي عجرفته وعدم احترامه لقيمهم وحضارتهم، وبداخل بلداننا مرتزقة يعيشون لقهرهم ويقبلون ان يكونوا جنودا للدفاع عن الحضارة الغربية بعبارات مثل الحداثة والمعاصرة.

وفي ظل هذا التعامل وهذه العلاقة تصبح الهوية والانفتاح غطاء لمرحلة ما بعد الاستعمار. والخروج من هذه الحالة التي نحن عليها لا بد من الاعتماد على النفس، لان المساعدات والقروض التي تقدمها دول الشمال ومؤسساتها كانت لخدمة اقتصاد دول العالم الثالث كله ومنه عالمنا العربي والاسلامي. ومنعت اي تعاون او تفاعل حقيقي جنوبي ـ جنوبي. هذا اولا وثانيا ان الابداع والخلق ...

عرب اسرائيل يرفضون الترحيل السياسي

عطا القيمري *

■ ليست فكرة تبادل الاراضي والسكان بغريبة عن البحوث او الادبيات السياسية في اسرائيل. فقد سبق النائب رعنان كوهين في طرح تبادل سكان واراضي المثلث الصغير مقابل بقاء المستوطنات. الباحث الاسرائيلي من معهد يافي يوسف الغير واضعا عدة بدائل والاقتراحات لتجسيد الفكرة. وكان اهالي المثلث هم اول من رفض فكرة كوهين رفضا باتا قاطعا بلا ادنى تردد، وبدافع يكاد يكون فطريا. مع ان هذا الرفض مفهوم على ذات المستوى من الفطرية، الا انه يستحق مزيدا من التعمق والتحليل. فالرفض الفطري لا يستطيع ان يرد فكرة ممنهجة ومعللة.

لقد استمعت الى تعقيب العديد من الناطقين بلسان العرب في اسرائيل على الفكرة وكذا من العديد من المواطنين فلم اتبين اكثر من رفض الفكرة وتكرار هذا الرفض مضافا اليها بعض الاسباب التي تقاوم الفكرة من داخلها اي تناقضها وتدفعها واخرى من خارجها تردها لاسباب من غير ذاتها.

للوهلة الاولى تبدو فكرة التبادل نوعا من الترحيل ـ او الترانسفير سيء الصيت. فالطرد والابعاد والتهجير كانت دوما اشباحا تطارد العرب في فلسطين. قاومها الناس وحاربوها بقدر ما اوتوا من قوة وعزم.

لقد بقي العرب الفلسطينيون في اطار الدولة ...

الكلمة للملموس، ورغم انها تؤكد على الترحيل السياسي وحده، بمعنى ان السكان، حسب الفكرة، سيبقون في اراضيهم وقراهم ومنازلهم، وان خط الحدود الاخضر الفاصل بينهم وبين الكيان الفلسطيني حديث العهد هو الذي سيرحل فيجتازهم ويبقيهم في اطار هذا الكيان بدلا من الكيان الصهيوني ـ اليهودي المجاور ـ اسرائيل. على الرغم من ذلك، فان عرب اسرائيل لن يقبلوا باي فكرة يشتم منها رائحة الترحيل حتى ولو لم يكن سوى ترحيل سياسي وحسب.

ومع ذلك، وحتى لو بقي الامر محصورا بالترحيل السياسي، فانه يبدو طبيعيا ان يرفض عرب اسرائيل هذا الاستخدام السافر لمصيرهم وحياتهم. فهم بالطبع ليسوا ولن يكونوا سلعة قابلة للتبادل. حتى ولو كان هذا على سبيل «التحرير» من اسرائيل. لقد صفق عرب اسرائيل على مدى الزمن للدعاية العربية اللفظية وانتظروا تحريرا لم ولن يأتي من العرب في الطرف الاخر من الخارطة، ولكنهم سرعان ما تحرروا من الوهم واتخذوا لانفسهم سبيلا اخر للحرية ...

... اسرائيل في اطار الدولة، فان لهم تاريخا وروابط وعلاقات ومصالح في اطار الدولة لا يمكن نفيها او الغاؤها حتى ولو لقاء تحرير موهوم من سيطرة اسرائيلية الى اخرى فلسطينية او عربية. ومعنى ذلك ان عرب اسرائيل يرتبطون باسرائيل وبالتجربة السياسية والاقتصادية للدولة بكل الروابط التي لا يمكن فصمها الا بتعسف مضاد او بإكراه لا انساني مرفوض.

ومع ذلك فان الانتقال الى السيطرة السياسية للكيان او الدولة الفلسطينية يفترض تناقضا ظاهريا في موقف عرب اسرائيل من هويتهم المزدوجة، وحسم باتجاه الانتماء لمواطنة اسرائيلية على حساب الانتماء القومي للعروبة او الوطنية الفلسطينية، فكيف يمكن تسوية هذا التناقض او فهم الخيار في ظله؟

لقد سوى عرب اسرائيل هذا التناقض بل وحسموه بعد اوسلو. فالمسيرة السلمية التي تبدو متجهة نحو تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني الاجتماعية والملحة قد حلت بذاتها موضوع الازدواجية لديهم. ليس فقط ...

... احتدام الصراع، اما في حالة السلام والتعاون، فان الانتماء السياسي للدولة يكون هو الغالب. فقد تعمقت الارتباطات والعلاقات مع هذا الاطار بحيث لا يمكن لاحد ان يتجاهلها او يقطعها عنوة.

ولا شك ان ثمة تعسفا كبيرا في نزع عرب اسرائيل من تجربتهم السياسية في اطار الدولة اليهودية الراسخة في ديمقراطيتها ونقلهم خطوات الى الوراء ليجدوا انفسهم مضطرين الى المشاركة المجددة في بناء دولة حديثة العهد لا تاريخ سياسيا لها وتتطلب الكثير من المعاناة والكفاح كي تصل من حيث الحقوق التي تمنحها لمواطنيها الى المستوى الذي توفره اسرائيل.

ان من الواضح ان لعرب اسرائيل الحق بمنجزات نضالهم على مدى الاجيال في اطار دولة اسرائيل. وما فكرة الترحيل السياسي الا فكرة جهنمية تعصبية عنصرية تستهدف النقاء اليهودي للدولة على حساب عربها ولقاء منح شرعية لمستوطنين تلفهم اطماع هي الادنى في سلم القيم الانسانية.

لقد تركت اتفاقات اوسلو عرب اسرائيل خارج نطاق الحل. واذا كانوا لا يجدون الان انفسهم الا في اطار اسرائيلي، فانهم سيجدون انفسهم على نحو اكبر لو ان ترحيلا سياسيا من نوع اخر قد تحقق ليس لهم بل لطرفي الازدواجية لديهم، بمعنى الدمج السياسي لطرفي النقيض. فلو طرحت فكرة الاطار السياسي ...

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط) فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس (2002) 3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127) 779682
مكتب عمان: هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف/فاكس: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2). Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الحكومة المصرية تعد لحملة واسعة للقضاء على اندية عبادة الشيطان

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

على مدار ساعتين التقى د. نصر فريد مفتي الديار المصرية مع اللواء حسن الالفي وسيطر على اللقاء موضوع واحد هو «عبادة الشيطان» والنوادي التي بدأت تنتشر في القاهرة لنشر الطقوس الخاصة بهذه العبادة وفي الاجتماع عبر المفتي عن هواجسه الشديدة وصب جام غضبه على الحرية الكاملة التي تمارس فيها مجموعة من النوادي الليلية هذه الطقوس التي وصفها بانها ردة عن طريق الله ومنهج الاسلام وتخرج عن الملة.

وقد وعد الالفي المفتي بمتابعة القاهرة وذكر له ان هذه الاندية تحت المراقبة الان ويتم رصد الانشطة التي تتم فيها وسيتم القضاء عليها اولا باول.

وقد ناقش مجلس الوزراء المصري موضوع اندية عبادة الشيطان وتفجرت مفاجأة داخل الاجتماع حينما اشار احد التقارير الى ان فكرة هذه الاندية قادمة من اسرائيل وتشهد اقبالا واسعا في احياء القاهرة الثرية وخاصة بمصر الجديدة ومدينة نصر حيث يقبل العديد من الشباب على طقوس غريبة ويقومون باداء رقصة تسمى «الدائرة الخماسية» يجري خلالها جرح سواعد الراقصين ومزج دمائهم.

وتقوم فكرة عبادة الشيطان على اساس ان الله لا يستحق العبادة لانه رحيم ويغفر الذنوب اما الشيطان فيستحقها لانه شرير لذا على البشر ان يعبدوه كي لا يتعرضوا لانتقامه.

وقد بدأت هذه النوادي تعرف طريقها للمرة الاولى في حي الزمالك بالقاهرة في داخل مطعم وملهى ليلي يرتاده الشباب بالقرب من شارع ابو الفدا حيث وزع احد الاسرائيليين العديد من بطاقات التعارف التي طلب خلالها ان يدون الشخص جميع البيانات الخاصة به بدءا من تاريخ ميلاده واسمه وحتى عمره وحالته الاجتماعية ودراسته.

وتعلو بطاقة التعارف حروف VIP 5 شخص مهم جداء وعرف بعد ذلك ان الاسرائيلي يحاول جمع اكبر عدد من الشباب المصري حوله وينافسه شاب مصري اخر يمارس نفس الطقوس.

وتم تأسيس اول ناد خاص بعبادة الشيطان، ولكن مؤسسه كان يعمل في هدوء وبدون ان يتعرض للعقاب من قبل اجهزة الامن او اي من العناصر الاسلامية اطلق عليه لقب رابطة عشاق موسيقى الروك السوداء وقام بضم عدد من الاشخاص لناديه وقدم لهم ازياء غريبة يمارسونها اثناء رقصة خاصة الشيطان ثم نظم رحلة خاصة جدا للاعضاء لصحراء سقاره وراقبها احد الاجهزة الامنية وكانت هذه هي المرة الاولى التي تتم فيها عبادة الشيطان في مكان معلن وان كان تحت جنح الظلام.

وبدأت وقائع الاحتفالية التي شارك فيها باثنى عشر شابا وفتاة صنعوا دائرة ودخلت بها احدى الفتيات وهي شبه مخدرة وتم جرح جسدها ووخزها بالابر حتى بدأت تنزف فذهبوا بها للمقابر القريبة حيث لوثوها بدم الفتاة ثم سارع كل منهم يجرح نفسه لتقديم دمه قربانا للشيطان كي ينجو من عقابه كما يروج لذلك مؤسسو اندية الشيطان.

وقد بدأت الاجهزة الامنية التابعة لوزارة الداخلية مراقبة هذه الاندية منذ بداية نشأتها وكان الاعتقاد السائد لدى رجال الامن في البداية انها مجرد نوع من الموضة القادمة من الغرب.

وقد عبر مفتي الديار المصرية لوزير الداخلية عن اسفه لوجود مثل هذه الافكار المضللة في بلد الازهر الشريف ووعده الوزير بان تقضي الوزارة عليها نهائيا.

وقد انتقلت اندية الشيطان للاسكندرية من خلال مجموعة من الشباب القادمين حديثا من اوروبا حيث اسسوا متجرا خاصا لبيع الشرائط الموسيقية الخاصة بعبادة الشيطان وبدأوا بيع هذه الالبومات بشكل سري وشيئا فشيئا بدأ الاعلان عن نشاط المتجر في اوساط اثرياء احياء رشدي وسابا باشا والمنتزه.

وبدأ اعضاء نوادي عبادة الشيطان في القاهرة والاسكندرية الاعلان عن انفسهم من خلال توزيعهم المنشورات عن انشطتهم حيث رسموا صورة العقيدة الشيطانية والمتمثلة في صليب مقلوب ومعه علامة النازي واطلقوا على انفسهم الفرقة غير المقدسة وصنعوا لانفسهم ازياء خاصة بهم يرتدونها بعد منتصف الليل حينما يتوجهوا للصحراء لممارسة عباداتهم واطلقوا عليها ملابس الشيطان وقد تعرض العديد من الفتيات للاصابة في اماكن متفرقة من اجسادهن تحت تأثير طقوس الرقصة الخماسية ويحرص كل فرد من اندية الشيطان على ختم ذراعه بشعار خاص.

غير ان هؤلاء شرعوا في ازالة هذه الاختام كي لا يفضح امرهم في اوساط عائلاتهم.

ويقوم اعضاء نوادي الشيطان بتوزيع مجموعة من الكتب التي توضح نشاطهم للغرباء ومن اسماء هذه الكتب «الشيطان غاضب منك وابليس سيمنحك السعادة» وقد فوجئ العديد من طلاب مدارس مصر الجديدة والزمالك بوجود منشورات ملصقة على جدران مدارسهم تدعو للعقيدة الشيطانية من خلال كلمات تدعو للشيطان. ومن بين المدارس التي وجدت عليها شعارات الصليب المقلوب مدرسة المقريزي ومصر الجديدة التجريبية كما عثر الحرس الجامعي باربع كليات على كتاب يتبادله عدد من الطلبة الاثرياء بعنوان «الشيطان ينتظرك الليلة» ويحتوي على طقوس عبادته وقد قرر اعضاء نادي ليلي مهتم برقصة الشيطان ارتداء ازياء موحدة للتعرف على بعضهم البعض واستخدام اساليب ورموز خاصة في الكلام حتى لا يكشف النقاب عنهم.

197 حكما بالإعدام نفذت في الأردن خلال 68 عاما

■ عمان - «القدس العربي»: قالت احصائية طريفة نشرتها احدى الصحف الاردنية ان 197 شخصا تم تنفيذ حكم الاعدام بهم في السجون الاردنية خلال الـ68 عاما الماضية وان من تم تنفيذ احكام الاعدام ضدهم ليس بينهم امرأة.

ويشمل هذا الرقم احكام الاعدام التي تم تنفيذها فعليا، وليس الاحكام المنطوقة، ومن المعروف ان احكام الاعدام في الاردن لا تنفذ الا اذا صادق عليها الملك والقرنت بتوقيعه.

وعادة ما تمر سنوات طويلة قبل تنفيذ حكم الاعدام بالمجرمين الخطرين، كما ان الملك يعفو عادة عن الذين يحكم عليهم بالاعدام على خلفية قضايا سياسية.

المافيا الاسرائيلية تصدر المخدرات الى اليابان

■ باريس - ق ب: كشفت مصادر صحفية فرنسية النقاب عن وجود شبكة من عصابات المافيا الاسرائيلية تنظم عمليات لتهجير الشباب الأوروبي الى اليابان وتشغيلهم في اعمال غير مشروعة. وقالت صحيفة (لوموند) ان الاسرائيليين هم الذين يسيطرون على تجارة الأرصفة في اليابان ويقومون بتشغيل الشباب الأوروبي فيها لبيع مخدرات لحسابهم، مقابل 40 في المئة من ارباحها فقط، مشيرة الى ان الشرطة اليابانية بدأت في مراقبة تلك العصابات.

انتقاد الامير وليام بسبب قتله غزالا

■ لندن - رويتر: اتهم المدافعون عن حقوق الحيوان امس الاربعاء الامير وليام الابن الاكبر للاميرة ديانا بان يديه ملطختان بالدماء بعد ان ذكرت صحيفة انه طارد غزالا وقتله لاول مرة.

وقالت صحيفة (ديلي تلغراف) ان الامير (14 عاما) قتل طريدته الشهر الماضي في ضيعة الملكة اليزابيث في بالمورال باسكتلندا. وكان بصحبته شقيقه هاري (12 عاما) ووالده الامير تشارلز.

وندد ليس وارد مدير جماعة انصار حقوق الحيوان التي مقرها ادنبره بتشارلز وبالامير الصغير.

وقال «من المقزز تماما أن نرى ابا يأخذ ابنه الصغير ليقتل حيوانا».

واضاف «ان يديه ملطختان بالدماء. ان هذا مخالف للرأي العام ويظهر عدم احترام للحياة الحيوانية».

مصرع 11 معلمة وطفل وسائقين في حادث مرور مروع في سورية

■ دمشق - رويتر: لقيت 11 معلمة شابة وطفل عمره ست سنوات وسائقان تركي وسوري مصرعهم في حادث مرور مروع على احد الطرق بالقرب من مدينة درعا (110 كيلومترات جنوبي دمشق).

وقالت مصادر رسمية امس الخميس ان ثلاث معلمات اصبن باصابات خطيرة في الحادث الذي نجم عن اصطدام حافلة صغيرة كانت تقل المعلمات وسيارة شحن تركية فارغة.

واشارت المصادر الى ان الحداد العام اعلن في مدينة درعا على وفاة المعلمات اللاتي تراوحت اعمارهن بين 22 و35 سنة.

ويمر الطريق الدولي الذي يربط سورية بالجزيرة العربية بالقرب من مدينة درعا.

امريكا والجاسوس الروسي

عبد الجبار السحيمي

حين كانت الولايات المتحدة الامريكية منشغلة بانتخاباتها التي ستعلن اسم الرجل الذي سيسكن قمة هرم السلطة في «البيت الابيض» بواشنطن وفي العالم كله، كانت روسيا، وقد انتهت موسكو عن ان تكون عاصمة لامبراطورية، تتابع حالة قلب «قيصرها» الذي خضع لعملية جراحية.

في عواصم العالم، كان كل الاهتمام يتصب على نتائج الانتخابات الامريكية، وكان قلب الرئيس «يلتسين» المجروح، ياتي في الاخبار وفي الاهتمام، في مرتبة تالية، ولا يأخذ مساحات التحليل والتعليق التي حظي بها الموسم الامريكي، بل لقد خيل الي احيانا، وانا اتابع اخبار هذا الموسم في تلفزات وصحف العالم واذاعاته، وبين الفاعلين السياسيين في عديد من المجتمعات، كانما تحول المرشح الامريكي، الى مرشح هذه المجتمعات نفسها، كأنه رئيسها، الذي ستقرر فيه اصوات الناخب الامريكي.

استوقفتني هذه المقابلة، بين قوتين تصارعتا زمنا، واحدة تختزن تاريخا بعيدا، وتقاليد حضارية، قصورا وكاتدرائيات تعبق بالزمن، كتابا وشعراء وفنانين بقامات عالية، ليس دوستويفسكي وتولستوي وبوشكين وغوغول غير نماذج قليلة لهم، واخرى تشتري تراث الاخرين لتثبته في ثناياها لتمويلها للتاريخ، تخترع اساليب حياة مختلفة عن العالم وتؤسس قواعد سلوك وتقاليد مشحونة بالعنفوان والجدة، وكيف امكن، لهذا الكاوبوي راعي البقر، ان يحسم الصراع لصالحه بالضربة القاضية، كما يظهر على الاقل حتى الان، في هذه المراجعة السطحية لمظاهر الاشياء.

فكرت، هل هي الديمقراطية التي اسس عليها المجتمع الامريكي، هي التي افرزت مناخ القوة والعنفوان؟

لكنني بصراحة، انظر الى هذه الديمقراطية بكثير من الارتياب، ففيها من الوهم اكثر مما فيها من الواقع، اذ هي مؤسسة على «لوبي» الاقوياء الذين يصنعون الرئيس كما يصنعوا الرأي العام واختيارات الشعب، من نجمه او نجمته السينمائية الى الكلمة التقليدية وسرواله «الجينز»، فكأن الجميع قطيع يتحرك «بالروبوت كونترول» وان كان كل ذلك لا يلغي مساحات الحريات، بما فيها حرية ان القوي وحده القادر على العيش، والضعيف مسؤول عن الاقدام اذا داسته.

هل هو التقدم العلمي الذي حمله الى امريكا كبار العلماء الذين تدفقوا على «جنتها» من كل اصقاع العالم وفتحت لهم ابوابها، تتسع لهم على قدر ما يحملون من كفاءة علمية.

لكن روسيا، كانت سباقة الى الفضاء على عهد الاتحاد السوفييتي، ولم يكن العلماء فيها مواطنين عاديين، فلهم حظوة خاصة، فهل اعود الى غياب الحق الديمقراطي وضيق هوامش الحرية لاجد جوابا عن هذه النهاية التي يقف فيها الصراع، ومتمثلا في حدثين رمزيين، امريكا المنتشية بانتخاباتها وروسيا التي دخلت غرفة الجراحة القلبية؟

***

اترك للاسئلة مجالها لتتوالد، لكنني اختم بخبر صغير يقول: ان امريكا خضعت للضغوط الروسية، واطلقت الجاسوس الروسي القديم الذي اعتقلته اخيرا.

قالت امريكا انها اطلقته «لان محاكمته تضر بالمصالح القومية الامريكية»، اما روسيا فكانت قد قالت: سأنتقم اذا لم يطلق.. اذن، للاحداث والموازين قراءات اكثر تعقيدا مما اتصور.

حضارة مصر الأعظم في التاريخ

■ لندن - ق ب: أكدت دراسة بريطانية عن الفراعنة ان حضارة مصر القديمة هي الحضارة الأعظم في التاريخ الانساني الغابر.

وأشارت الدراسة التي نشرها جون كاسي عالم المصريات من جامعة كامبريدج البريطانية الى أن حضارة مصر هي الأعظم، موضحا أن الامبراطور الروماني هادريان أمضى في مصر عدة شهور في رحلة نيلية لكي يرى الآثار هناك، وقال الباحث البريطاني ان الهرم الأكبر هو افضل عمل صنعه الانسان من حيث الحجم والتصميم، مؤكدا ان الفراعنة الذين استمر حكمهم نحو 3 آلاف عام اوجدوا آثارا واعمالا من الصعب على الانسان تخيلها.

احوال الناس

● تم عمل مونتاج لأغنية «القدس» التي غنتها المطربة ايمان الطوخي في مهرجان الاغنية بابوظبي والتي فازت بجائزة احسن أغنية وطنية في المهرجان

● نجمة السينما الامريكية ديمي موور التقت سارة فيرغسون دوقة يورك ومطلقة الامير اندرو على الغداء في فندق دورشستر بلندن امس.

● صورة شخصية لرئيس الوزراء البريطاني الاسبق وينستون تشرشل كانت معلقة على جدران (10 داونينغ ستريت) مقر الحكومة، بيعت في المزاد العلني مقابل 150 الف جنيه.

● الموسيقار الكبير كمال الطويل يتصل بالتليفون يوميا في لندن للاستفسار عن حالة الفنانة سعاد حسني التي تجري حاليا فحوصات طبية لمعرفة اسباب الآلام المبرحة التي تعاني منها في الفترة الحالية. سعاد كانت تعالج من هذه الآلام في مستشفى صغير في «لاظوغلي» بوسط القاهرة منذ 3 شهور.

● قام الناقد المغربي نجيب العوفي بعدة نشاطات ثقافية بمدينة تطوان حيث وقع كتابه «مساءلة الحداثة» الصادر عن مؤسسة شراع بطنجة، وساهم في تقديم المجموعة الشعرية الجديدة «العنقاء» للشاعر والناقد العياشي ابو الشتاء.

● الصحافي اللبناني جورج ابراهيم خوزي يعكف الان على كتابة قصة حياة المطربة اللبنانية صباح تمهيدا لتصويرها في مسلسل تذيعه احدى القنوات الفضائية العربية.. صباح قررت انتاج المسلسل (30 حلقة) الذي يتناول حياتها منذ قدومها من لبنان واشتهارها في مصر.

● الدكتور برهان ياسين يلقي محاضرة بعنوان «كردستان في النظام العالمي الجديد» السبت 1996/11/30 الساعة 2 مساء في قاعة المركز الثقافي الكردي بلندن.

● مشكلة التعريب في المغرب عنوان مجموعة محاضرات ينظمها معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط شارك بها عبد العزيز بن عبد الله، الحاج بنمومن، عبد القادر فاسي فهري، علي القاسمي، خالد الاشهب وموسى الشامي.

● الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري اعلن ان الوزارة تعد حاليا خطة صحية لمكافحة امراض الشتاء على مستوى الجمهورية لمنع تفشي حدوث بعض الامراض الوبائية.

● الكاتب والناقد المغربي محمد اديب السلاوي يتلقى التعازي بوفاة نجله امين الذي وأفته المنية عن عمر يناهز الخمسة والعشرين عاما

● ضمن الاحتفالات باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وجه الاتحاد العام لطلبة فلسطين في المملكة المتحدة الدعوات لحضور المحاضرة التي يلقيها كل من سماحة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس وغبطة المطران هيلاريون كبوجي مطران القدس وعنوانها «مستقبل القدس: ملف سلام أم قضية خلاف»، وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء الاحد 1996/12/1 وذلك على العنوان التالي:

Clore Theatre, Imperial College,
180 Queen's Gate,
London SW7

المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان تؤيد قرارا بريطانيا بمنع عرض فيلم لاسباب دينية

لندن - من ابراهيم درويش:

ساندت المحكمة الاوروبية في ستراسبورغ قرار مجلس الرقابة البريطانية بمنع عرض فيلم «حلم النشوة» للمخرج البريطاني نايجل وينغريف، ورأت انه لا يعتبر خرقا لحرية المخرج في التعبير عن رأيه.

وقد صوت غالبية قضاة المحكمة الاوروبية التسعة لصالح القرار البريطاني (7 الى 2).

وقال القضاة في قرارهم ان «هناك مساحة واسعة من الفهم للدول فيما يتعلق «بالقضايا التي من شأنها ان تسيء الى المعتقدات الشخصية ذات العلاقة بمجالات الدين والاخلاق» ولذلك فان قرار منع عرض فيلم وينغريف لا يخرق المادة العاشرة من الميثاق الاوروبي لحقوق الانسان.

وكان وينغريف قد قرر التصدي لقرار المنع البريطاني بعرض حالته على المحكمة الاوروبية، حيث قال ان المنع لم يتدخل فقط في حرية المخرج الشخصية، بل ان قانون الالحاد والكفر نفسه يميز بين الاديان المنتشرة في بريطانيا غير الديانة البروتستانتية التي تعتبر دين الدولة الرسمي في البلاد.

وعلق وينغريف على القرار قائلا لقد قيل لي ان القضية ستكون ضدي لانها اصبحت سياسية».

واضاف ان هناك عوامل كثيرة لعبت دورا في اصدار المحكمة الاوروبية هذا القرار في رأيه، منها قرار المحكمة سابقا لصالح قضية مماثلة في استراليا.

كما اعتبر ان كون مسؤول بريطاني كبير هو اللورد ماكي سيكون متواجدا في ستراسبورغ لمراجعة قرارات المحكمة في قضايا ادانت فيها بريطانيا له علاقة بالقرار ايضا. وعلق وينغريف قائلا انه «حتى الكنيسة البريطانية لم تطلب محاكمتي من قبل». كما قال محاميه ان قرار المحكمة الاوروبية «يثير القلق».

واضاف ان تصريحات وزير الخارجية البريطانية مالكوم ريفكند العام الماضي حول الموقف البريطاني من قرارات المحكمة الاوروبية قد تكون لعبت دورا في قرار القضاة الأوروبيين.

وكان الوزير ريفكند قد عبر عن قلقه لاعتبار المحكمة الاوروبية العملية البريطانية التي قتل خلالها ثلاثة اعضاء في الجيش الجمهوري الايرلندي من قبل الوحدة الجوية الخاصة في جبل طارق عام 1988 «غير قانونية».

وقال ريفكند في حينه ان الحكومة البريطانية «مهتمة بقرار المحكمة الاخيرة» حيث اكد ان قرارات المحكمة يجب ان تحمل وزنا لمساحة الفهم الواسعة لقرارات الدول المتعلقة بشؤونها خاصة. ويعتبر قرار المحكمة الاوروبية الاخير معارضا لقرار اللجنة الاوروبية لحقوق الانسان التي صوتت لصالح المخرج بنسبة 14 الى 2، وكان يفترض في حالة اتفاق قراري كل من المحكمة واللجنة ان لا تقتصر النتيجة على رفع المنع عن الفيلم فحسب، بل كانت بريطانيا ستضطر الى الغاء قانون الالحاد الذي يحمي الكنيسة الانكليزية كله.

يجدر بالذكر في هذا الصدد ان القادة المسلمين في بريطانيا كانوا قد طالبوا وزير الداخلية السابق جون باتن بأن يشمل قانون مكافحة الالحاد الدين الاسلامي بعد الضجة التي احدثها كتاب سلمان رشدي (آيات شيطانية)، ولكن الوزير رد آنذاك بانه «ليس من المناسب التعامل مع قضايا الايمان».

اما بالنسبة لفيلم "حلم النشوة" الذي اثار كل هذا الجدل فقد انتج بميزانية صغيرة ويستغرق عرضه عشرين دقيقة. وقد اصبحت قضيته مهمة بعد قرار مجلس الرقابة البريطاني بمنعه عام 1989 لانه يمثل رؤية غير مقدسة لحلم القديسة تريزا (1515 - 1582) من منطقة فيلا الاسبانية، وهي الراهبة التي قامت بعمليات اصلاح في طريقة "الكارميلايت" ذات الطابع الزهدي في اسبانيا، كما انها انشأت 17 ديرا رهبانيا، والفت كتابا عن حياتها اسمته «طريق الكمال».

ويصور الفيلم (حلم النشوة) الراهبة في مشاهد جنسية سحاقية عنيفة، كما يصورها مع السيد المسيح المصلوب الذي يستجيب لرغباتها الجنسية ويقبلها.

وقد قرر مجلس الرقابة البريطاني عام 1989 ان هذه المناظر قد تغضب مشاعر المسيحيين اذ سينظر اليه «على انه احتقار لقدسية السيد المسيح»، علما بأن اللجنة لم تعترض على بقية المشاهد الجنسية في الفيلم. وعلق وينغريف على فيلمه بانه «غامض». واتهم مسؤول مجلس الرقابة جيمس فريمان بانه يريد بمنعه الفيلم ارسال رسالة ضمنية للشركات القوية في مجال هذه الافلام والتي تقوم بتصنيع افلام مثيرة للمشاعر. وقال وينغريف انه بسبب «فيلم الاغواء الاخير للمسيح الذي اخرجه سكورسيزي وفيلم الفيديو الذي قدمته المغنية مادونا فان هناك اهتماما كبيرا في السنوات السبع السابقة بقانون الالحاد اكثر من الاهتمام بمشاهد وافلام العنف الحالية». واضاف «قد يكون فيلمي مثيرا ولكن كل رجال الدين الذين شاهدوه لم يعتبروه إلحاديا».

وقد حذر مراقبون صحافيون من ان نجاح المخرج وينغريف الذي يعمل في منطقة سوهو في استصدار قرار برفع المنع عن فيلمه قد يؤدي الى احراج الحكومة البريطانية في علاقتها مع المحكمة الاوروبية في مجال الموقف الجديد للحكومة من تشديد الرقابة على افلام العنف.

آخر كلام علمي: شرب الحليب يقي الرجال من النوبات الدماغية الشائعة

■ دالاس - ا ب: توحي دراسة حديثة بأن الرجال متوسطي العمر الذين يشربون الحليب يحدون من احتمالات الاصابة بالنوبة الدماغية من النوع الشائع.

الا ان الدراسة لاحظت ايضا ان شاربي الحليب الذين تناولهم البحث يتبعون اصلا انماطا معيشية صحية، مما يسهم في قلة تعرضهم للنوبات.

وقد طالت الدراسة التي دامت 22 سنة 3150 رجلا من اصل ياباني وكلهم من متوسطي العمر والكهول. وتبين ان اولئك الذين لا يشربون الحليب اكثر احتمالا بمرتين للتعرض للنوبات الاحتقانية من الرجال الذين يشربون حوالي نصف ليتر من الحليب يوميا. ومعروف ان النوبة الناجمة عن احتقان الاوعية الدموية تشكل 70 - 80 بالمئة من مجموع الاصابات بالنوبات.

واشارت الدراسة الى ان الفارق ليس عائدا الى الكلس الموجود في الحليب، كما لم يكن واضحا ايهما هو العنصر الاهم: الحليب نفسه او النمط المعيشي للرجال الذين يشربونه، كما قال المشرف على الدراسة روبرت ابوت، في موضوع نشره في مجلة (ستروك) (النوبة) الصادرة عن جمعية القلب الامريكية.

وقال ابوت، وهو خبير لاحصائيات بيولوجية في كلية الطب في فيرجينيا ان تحديد مثل هذه العناصر امر صعب، الا ان شاربي الحليب ينزعون نحو النحافة اصلا ونشطون بدنيا ويتناولون اطعمة صحية اكثر.

وكانت هذه الدراسة جزءا مما يسمى «برنامج هونولولو للقلب» الذي بدأ في اواخر الستينات ووفر معلومات لدراسة مختلف العوامل التي تؤدي الى الاصابة بالنوبات.

وقد اطلق برنامج هونولولو ذاته من اجل دراسة التغييرات والتوجهات في امراض القلب لدى الافراد من ذوي الاصل الياباني الذين هاجروا الى الغرب وتبنوا نمط العيش الغربي.

وقد اقام الخاضعون للدراسة في جزيرة اواهو التابعة لهونولولو وتراوحت اعمارهم بين 55 و68 سنة في العام 1965 عندما انضموا الى البرنامج. ولا يزال الباحثون يتابعون دراسة المعلومات التي تجمعت لديهم.

وخلال فترة الدراسة تعرض 229 من اصل 3150 لنوبات احتقانية وبين الذين يشربون الحليب بمقدار وجبة او وجبتين في اليوم اصيب 3,7 بالمئة فقط بالنوبات بالمقارنة مع 7,9 بين الذين لا يشربون الحليب.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
وقت رائع للتسلية في البيت.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

هكذا من الأصل